

الجمهورية العربية المتحدة
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
لجنة إحياء التراث الإسلامى

الذكر في اختصار المفتازي والسير

تأليف
ابن عبد البر
الحافظ يوسف بن عبد البر النمري
(٣٦٨-٤٦٣ هـ)

بتحقيق
الدكتور شوقي ضيف

الكتاب الحادى عشر

شرف على إصدارها :
محمد توفيق عويضة

القاهرة

١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تصدير

بقلم الاستاذ محمد أبو الفضل ابراهيم
رئيس لجنة احياء التراث

يعتبر علم التاريخ ، من أهم العلوم التي زخرت بها كتب علماء الإسلام ومصنفاتهم ، وجالت فيها أقلامهم ، وتنوّعت طرائقهم ومباحثهم ، ومناهجهم ؛ ممّا تناولوه من أحداث في الجاهلية والإسلام ، وما وقع للعرب من أيّام وحروب ، وما رُوي حولها من أشعار ، وما كان عندهم من معارف وعلوم ؛ إلى ذكر أخبار الرسل والأنبياء والملوك ؛ وتاريخ الدّول والشعوب ، وأخبار البلدان ، وتراجم الرّجال ، ونشأة المذاهب والآراء ؛ وغير هذا ممّا لم يقع لغير المسلمين من الأمم . وكان من أعظم هذه المصنفات شأنًا ، وأعظمها خطرًا ، وأعلاها منزلة ، وأكرمها موضوعًا ، وأحلاها أخبارًا ، وأنداها على القلوب رَوْحًا وذكرًا ؛ تلك الكتب التي تناولت السّيرة النبوية العطرة ، وتحدّثت عن حياة محمد عليه السلام ؛ من يوم مولده الشريف ، إلى أن أكمل الله به دينه ، وأتمّ برسالاته للبشر نعمته ، وترك المسلمين على الجليّة الواضحة ، والشرعية السّميحة المطهرة . وقد افتنّ المؤرخون حول هذه السيرة الكريمة افتنانًا كبيرًا ؛ فمنهم من ألّف في أعلام نبوّته ، كالبيهقيّ وأبي نُعيم والقاضي عبد الجبار وابن ظفر ، ومنهم من ألّف في شمائله وأحواله ، كالترمذيّ والسيوطيّ والزّرقانيّ ، ومنهم من أرّخ له عليه السلام في أطوار حياته ومراحل عمره ، كابن اسحاق وابن هشام وابن سيّد الناس والصالحيّ وصاحب السيرة الحلبية ؛ ومنهم من أدار كتابه على معجزاته كابن دحية ، ومنهم من ألّف في صحابته ، كابن عبد البرّ وابن الأثير وابن حجر ، وغيرهم كثير .

وتختلف هذه الكتب صحّةً وأصالة ، وتتباين شرعةً ومنهاجا ، باختلاف المصنّفين ؛ وما أتيح لهم من دراسات ، وما تهيّأ لهم من ثقافات . ويعدّ العلماء أن أحسن مؤلفات السيرة وأصدقها ، وأبعثها على الطمأنينة ، وأجْنَحها إلى الصحة وإتقان الأداء ؛ هي المؤلفات التي صدرت عن محدّثين وأصحاب المسانيد ، دون الأخباريين وأصحاب الملاحم ؛ إذ كانوا لشرف الموضوع وتعلّقه بصاحب الشريعة ؛ لا ينقلون إلّا عن الأثبات من الرّواة ، ولا يضعون في كتبهم إلّا ما صحّ عندهم من الأخبار ؛ متجافين عن الضعيف والفاقد ، متنكبين روايات الكذّابين والوضّاعين .

ومن أعيان المحدثين الذين شاركوا في هذا الميدان الإمام الحافظ. أبو عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي ، وهو ممن عاشوا في الأندلس بين القرن الرابع والخامس ؛ وتنقلوا في أمصاره للدُّرس والرواية ، وشغلوا المناصب الدينية ؛ ونبغوا في الفقه والحديث والتاريخ والأنساب وفنون الآداب ؛ وصدر عنه أحفل الكتب وأعظمها ؛ كالتمهيد لما في الموطأ من الأسانيد ، والاستذكار في فقه علماء الأمصار ، والاستيعاب في معرفة الأصحاب ، وبهجة المجالس وأنس المجالس في الأدب ؛ وغيرها من المصنفات التي ازدانت بها المكتبة العربية ، وانتفع بها العلماء والطلاب والدارسون . ومن كتبه كتاب : « الدرر في المغازي والسير » ، اختصر فيه مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ، وابتداء نبوته وأول أمره في رسالته ومغازيه وسيرته فيها ، ممّا أورده موسى بن عُقبة وابن إسحاق وغيرهما ، مقتصرًا فيه على العيون والزبد من الأخبار ؛ ألفه بطريقة المحدث الحافظ . مبتعدًا عمّا لم يصح عنه من الروايات ، مع مناقشة ما رواه غيره من ضعيف الأخبار ، وذلك بميزان الجرح والتعديل ؛ وأدّاه بروح المؤرخ الأديب ، والناقد الصيرفي الخبير ، مقتصرًا على المحض اللباب ، دون الحشو والتكرار .

وقد قام العالم المحقق الأستاذ الدكتور شوقي ضيف بتحقيق هذا الكتاب ؛ تحقيقًا علميًا ، على مخطوطته الوحيدة المحفوظة بدار الكتب ، وهي نسخة جيّدة تملّكها السيد المرتضى الزبيدي ، وقرأها الحافظ. شمس الدين السخاوي ، وعمل عليها بعض الاستدراكات ، وقد راجعها الأستاذ الدكتور المحقق على المصادر الأصلية كابن هشام وابن سعد والواقدي والطبري ، وقابلها بالكتب التي نقلت عنه ، ككتاب جوامع السير لابن حزم ، وعيون الأثر لابن سيد الناس ؛ وقدم لها بمقدمة ضافية تحدّث فيها عن ابن عبد البر وحياته ، ومنزلة كتاب « الدرر » بين كتب السيرة ، وأبان عن منهجه في التحقيق ، كلّ ذلك بوضوح وشمول ، واستقراء واستيعاب ؛ مما يطمئن له صدر الباحث المستفيد . والدكتور شوقي ضيف أحد أعلام النهضة العربية العلمية الحديثة ؛ وصاحب القدم الراسخ في التحقيق والنشر ، قام بتحقيق كتاب المغرب في حُلّى المغرب لابن سعيد ، وخريدة القصر في شعراء العصر لابن العماد ، والرد على النحاة لابن مضاء ، إلى جانب كتبه القيّمة في الأدب العربي وتاريخه ؛ من العصر الجاهلي إلى العصر الحديث ؛ وهو بقيامه بتحقيق هذا الكتاب ، يكون قد أضاف جهدًا إلى جهوده في سبيل العربية وآدابها وتاريخها .

وبإخراج هذا الكتاب ، تكون لجنة إحياء التراث ، قد ضمت إلى الكتب التي تُوالى نشرها ؛ كتابًا من جياذ الكتب ؛ في أشرف موضوع وأسماء . والله سبحانه هو ملهم الخير والموفق للصواب .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

(١)

المؤلف

مؤلف هذه السيرة النبوية هو أبو عمر يوسف^(١) بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمرى ، وُلد بقرطبة في يوم الجمعة لخمس بقين من ربيع الأول سنة ثمان وستين وثلاثمائة ، ونشأ في بيت علم ، إذ كان أبوه من فقهاء قرطبة ومحدثيها ، وقد وجهه منذ نعومة أظفاره إلى الدراسات الدينية . وتوفي وابنه في الثالثة عشرة من عمره ، فدأب على الدرس من بعده والسماع من جلة العلماء أمثال أبي عمر المكوي وابن الفرّضي وعبد الوارث بن سفيان وخلف بن قاسم وأبي محمد عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن وسعيد بن نصر ومحمد بن إبراهيم بن سليمان وأحمد ابن قاسم بن عبد الرحمن التاهرتي وأحمد بن محمد بن أحمد بن الجسور وأبي عمر الباجي وغيرهم من أعلام الفقه والحديث والتاريخ والمغازي والأخبار والأنساب .

وما نكاد نتقدم في القرن الخامس الهجري حتى يلمع اسمه بين نابهى العلماء بقرطبة ، وسرعان ما تفسد الحياة فيها وتشتعل الفتن ويأخذ صرح الدولة الأموية بها في الانقضاء وتقوم على أنقاضه إمارات ملوك الطوائف المعروفين في الأندلس ، إذ تستقل كل بلدة كبيرة بإمارة وأمير . وطالت الفتن بقرطبة ، فهجرها كثير من علمائها ، وشجعهم على الهجرة منها الأمراء الجدد ، إذ مضوا يتنافسون في جمع العلماء والأدباء والشعراء بإماراتهم أو بلدانهم . وارتحل فيمن

(١) انظر في ابن عبد البر جذوة المقتبس للحميدي (طبع القاهرة) ص ٣٤٤ وابن بشكوال في الصلاة (طبعة القاهرة) ص ٦١٦ والضبي في بنية الملتبس ص ٤٧٤ والفتح بن خاقان في المطمح ص ٦١ والمغرب لابن سعيد (طبع دار المعارف) ٤٠٧/٢ ووفيات الأعيان لابن خلكان وابن فرحون في الديباج المذهب (الطبعة الأولى بالقاهرة) ص ٣٥٧ والعماد في شذرات الذهب ٣٤٤/٣ وتذكرة الحفاظ للذهبي (طبع حيدرآباد) ٣٠٦/٣ ومرآة الجنان ٨٩/٣ والعبر في خبر من غير (طبعة الكويت) ٢٥٥/٣

ارتحلوا عن قرطبة أبو عمر بن عبد البر ميمماً بطليوس في غربي الأندلس ، حيث أمراؤها بنو الأفطس ، وما كاد يستقر في حاضرتهم حتى أكرموا غاية الإكرام وولَّوه القضاء في بلدتي أشبونة وشنترين من بلدان إمارتهم . ويتحول إلى شرقي الأندلس وينزل بلنسية ودانية ، وربما كان مما حُبِّبه في الأخيرة مجاهد الذي كان يمسك بمقاليد الحكم فيها ، فقد كان مشاركاً في علوم القرآن والحديث كما « كان محباً للعلماء محسناً لهم حتى عُرف بذلك بلده » وقصد من كل مكان « وكان لابن عبد البر ابن أديب وكاتب بليغ ، فوظَّفه مجاهد في دواوينه ، حتى إذا توفَّى اتخذه ابنه علي (٤٣٦ - ٤٦٨ هـ) رئيساً لدواوينه وكتَّابه . وحدث أن صدر عنه برسالة إلى المعتضد صاحب إشبيلية (٤٣٦ - ٤٦١ هـ) وبدلاً من أن يتلقاه لقاء حسناً حبسه في سجنه ، مما جعل أباه يقصده مستعظفاً بمثل قوله :

قصدتُ إليك من شرقٍ لغربٍ لتُبصر مُقلتي ما حلَّ سَمعى
وتعطفك المكارمُ نحو أَصلٍ دعاكم راغباً في خيرِ فرع
فإن جُدُّتم به من بعد عَفْوٍ فليس الفضل عندكمُ ببُدع

وسرعان ما ردَّ المعتضد إلى ابنه حريره ، وعاد إلى دانية ، وقد لبَّى نداء ربه في سنة ثمان وخمسين وأربعمائة ولعل ذلك هو الذي جعل أباه يتحول عن دانية إلى شاطبة ، وبها يسلم روحه إلى بارئه في سنة ثلاث وستين وأربعمائة عن خمسة وتسعين عاماً .

وهذه السنُّ العالية جعلت ابن عبد البر كما شهد موت ابنه يشهد ويسمع عن موت كثيرين من تلاميذه مثل ابن حزم ، وكان يصغره بنحو عشرين عاماً ، وتوفَّى قبله بنحو سبعة أعوام . وكان يجنح في باكورة حياته إلى مذهب الظاهرية أتباع داود بن علي الأصبهاني الذي كان ينكر الرأي في الفقه والتشريع ، ويبني أحكامه على ظاهر الآيات القرآنية والسنة النبوية . على أنه لم يلبث أن انتظم فيما انتظم فيه جمهور أساتذته وأهل موطنه من اعتناق مذهب مالك بن أنس ، وكان فيه اعتدال جعله يميل إلى بعض آراء الشافعي الفقهية ، وكأنه لم يكن يعرف التعصب والتحيز ، إنما يعرف الحق ويطلبه ، فإذا استبان له انقاد راضياً .

ويُجمع من ترجموا له على الإشادة بعلمه وروايته الغزيرة للحديث النبوي ، وفيه يقول الحميدى تلميذه : « فقيه حافظ . مكثر عالم بالقراءات وبالاخلاف في الفقه ، وبعلم الحديث

والرجال ، قديم السماع كثير الشيوخ » ويقول أبو الوليد الباجي : « لم يكن بالأندلس مثل أبي عمر بن عبد البر في الحديث » ويقول ابن بشكوال : « إمام عصره وواحد دهره ... دأب في طلب العلم 'وافتن' فيه 'وبرع' براءة فاق بها من تقدمه من رجال الأندلس » ويقول ابن سعيد نقلا عن الحجارى : « إمام الأندلس في علم الشريعة ورواية الحديث ، لا أستثنى من أحد ، وحافظها الذى حاز خصل السبق 'واستولى على غاية الأمد ، وانظر إلى آثاره ، تُغْنِكَ عن أخباره » .

وقد سمع منه عالم عظيم حملوا عنه مصنفاته التى طارت شهرتها في عصره وبعد عصره ، منها في الفقه والحديث كتاب « التمهيد لما في الموطأ من المعانى والأسانيد » وفيه يقول ابن حزم : « لا أعلم في الكلام على فقه الحديث مثله 'فكيف أحسن منه ؟ ! » . وفي دار الكتب المصرية قطعة من هذا الكتاب ، وقد اختصره ابن عبد البر في كتاب سماه « التقصى لما في الموطأ من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم » . ومن كتبه في الفقه والحديث أيضا : « الاستذكار في شرح مذاهب علماء الأمصار » مما رسمه الإمام مالك في الموطأ من الرأى والآثار « شرح فيه الموطأ على وجهه ونسق أبوابه . وعاد فاختصره في كتاب دعاه : « الكافي في الفقه على مذهب أهل المدينة » .

ومن كتبه في الفقه : « اختلاف أصحاب مالك بن أنس ، واختلاف رواياتهم عنه » . ومن كتبه في القراءات وعلوم القرآن : « البيان عن تلاوة القرآن » و « التجويد والمدخل إلى العلم بالتحديد » و « الاكتفاء في قراءة نافع وأبي عمرو بن العلاء بتوجيه ما اختلفا فيه » . ومن كتبه « جامع بيان العلم وفضله 'وما ينبغى في روايته وحمله » وقد اختصره أحمد بن عمر الحمصانى البيرونى ونُشر في مجلد لطيف . وألف في السيرة النبوية كتابه الذى نشره : « الدرر في اختصار المغازى والسير » وعُنى بسير مالك والشافعى وأبى حنيفة وصنّف فيها « الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء » وهو مطبوع . وألف في الصحابة كتابه الضخم « الاستيعاب » استقصى فيه أسماء المذكورين منهم في الروايات والأخبار 'وعرّف بهم 'ولخص أحوالهم وأخبارهم مرتبا لهم على حروف المعجم ، وهو مطبوع . ومن كتبه « القصد والأمم 'في التعريف بأصول أنساب العرب والعجم » و « الإنباه على قبائل الرواه » وهما مطبوعان معا . وكانت فيه نزعة أدبية جعلته ينظم الشعر من حين إلى حين ، كما جعلته يؤلف كتابه « بهجة المجالس وأنس المجالس » للمظفر بن الأفطس صاحب بطليوس وهو مختارات من غرر الأبيات 'ونوادر الحكايات الدالة على مكارم الأخلاق ، وبدار الكتب

المصرية نسخة مخطوطة منه . وينهى ابن بشكوال حديثه عن مصنفاته بقوله : « كان موفقا في التأليف معانا عليه ونفع الله بتواليفه ، وكان مع تقدمه في علم الأثر ، وبصره بالفقه ومعاني الحديث ، له بسطة كبيرة في علم النسب والخبر » .

(٢)

مصادر « الدرر في اختصار المغازي والسير »

ذكر ابن عبد البر في خطبة هذا الكتاب أنه أفرد له لسائر خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في مبعثه وأوقاته معتمدا على كتابي موسى بن عقبة في المغازي وكتاب محمد بن إسحق في السيرة النبوية ، ومعروف أن أولهما توفي سنة ١٤١ للهجرة ، بينما توفي الثاني سنة ١٥٠ أو ١٥١ في بعض الروايات . وظل كتاباهما المصدرين الأساسيين لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ، على مدى العصور التالية ، يرجع إليهما المصنفون والمؤلفون للسيرة الزكية ، حتى إذا طال بهما العمر سقطا من يد الزمن كما سقط كثير من المصنفات القديمة ، إلا قطعة من سيرة ابن إسحق لا تزال باقية بمكتبة الرباط ، وإلا رواية ابن هشام لها ، وهي ليست رواية تامة إنما هي تهذيب وتنقيح لها واختصار ، ولم يروها عن ابن إسحق مباشرة ، إنما رواها عن تلميذه زياد بن عبد الله البكائي ، وقد طبعت في عصرنا مرارا .

ويقول ابن عبد البر إنه اختصر سيرته من كتاب ابن إسحق رواية ابن هشام وغيره : ويفصل القول في ذلك في أثناء حديثه عن حجة الوداع ، قائلا : « ما كان في كتابنا هذا عن ابن إسحق فروايتنا فيه عن عبد الوارث بن سفيان ، عن قاسم بن أصبغ ، عن محمد بن عبد السلام الخشني ، عن محمد بن البرقي ، عن ابن هشام ، عن زياد البكائي عن محمد بن إسحق . وقراءة مني أيضا على عبد الله بن محمد بن يوسف ، عن ابن مفرج ، عن ابن الأعرابي ، عن العطاردي ، عن يونس بن بكير ، عن ابن إسحق . وقراءة مني أيضا على عبد الوارث ابن سفيان ، عن قاسم بن أصبغ ، عن عبيد بن عبد الواحد البزار ، عن [أحمد بن] محمد بن أيوب ، عن إبراهيم بن سعد ، عن ابن إسحق » . واذن فهو لم يكتف برواية ابن هشام لكتاب ابن إسحق ، بل ضم إليها رواية يونس بن بكير ، وبمكتبة القرويين بفاس نسخة منها مخطوطة ، وأيضا فإنه ضم إليها رواية إبراهيم بن سعد ، وبذلك كان بين يديه ثلاث روايات لكتاب ابن إسحق .

ويحدثنا ابن عبد البر في نفس الموضع أن ما كان في كتابه عن موسى بن عقبة فقراه على عبد الوارث بن سفيان وأحمد بن محمد بن أحمد بن الجصور ، عن قاسم بن أصبغ ، عن مطرف ابن عبد الرحمن بن قيس ، عن يعقوب ، عن ابن فُلَيْح ، عن موسى بن عقبة . ويعقب على ذلك بقوله : « ولى في ذلك روايات وأسانيد مذكورة في صدر كتاب الصحابة » وهو يريد كتابه : « الاستيعاب في معرفة الأصحاب » وإذا رجعنا إلى فواتحه وجدناه يقول إن ما فيه عن موسى ابن عقبة فمن طريقين : أحدهما هذا الطريق الذى ذكره ، وثانيهما عن خلف بن قاسم عن أبي الحسن عن أبي العباس بن محمد بن عبد الغفار يعرف بابن الونّ المصرى عن جعفر بن سليمان النوفلى عن إبراهيم بن المنذر الحزامى عن محمد بن فُلَيْح ، عن موسى بن عقبة . ولا يلبث ابن عبد البر أيضا أن يقول : وحدثنى أيضا عبد الوارث ، عن قاسم ، عن ابن أبي خيثمة في كتابه ، عن إبراهيم بن المنذر ، عن محمد بن فليح ، عن موسى بن عقبة . وفي نفس الموضع يقول ابن عبد البر : « وفي الفهرسة روايتنا لكتاب الواقدى وغيره ، تركنا ذلك ههنا خشية الإطالة بذكره » . والفهرسة سجل أو كتيب صغير ذكر فيه رواياته الكتب عن شيوخه مفيضا في أسانيدھا المختلفة . وذكر في فواتح الاستيعاب روايته لكتابه الواقدى : الطبقات والمغازى ، أما الطبقات فقال : « قرأته على أحمد بن قاسم التَّاهَرقى ، عن محمد بن معاوية القرشى عن إبراهيم بن موسى بن جميل ، عن محمد بن سعد كاتب الواقدى ، عن الواقدى » . وأما المغازى فقال : « أخبرنى به خلف عن قاسم ، عن أبي الحسن ، عن أبي العباس بن الونّ ، عن جعفر بن سليمان النوفلى ، عن إبراهيم بن المنذر الحزامى ، عن الواقدى .

ويقول ابن عبد البر في نفس الموضع مكمل حديثه عن مصادر كتابه : « وفي كتاب أبى بكر ابن أبى خيثمة - روايتى له عن عبد الوارث ، عن قاسم ، عنه - من ذلك أطراف » . ويقول في فواتح الاستيعاب : « قرأت جميع كتاب ابن أبى خيثمة على أبى القاسم عبد الوارث بن سفيان ابن حَبْرُون ، عن أبى محمد قاسم بن أصبغ بن يوسف الشيبانى ، عن ابن أبى خيثمة أبى بكر أحمد ابن زهير بن حرب » وفي الكتاب أحاديث مختلفة رويت عن ابن أبى خيثمة بالسند المذكور ، ويظهر أنه كان له كتاب في السنن بجانب كتابه التاريخ الكبير في تعديل الرواة وتجريحهم . وهذه هى المصادر التى عُنَى ابن عبد البر بذكرها ، ولا ريب في أن وراءها مصادر أخرى

ثم يُعَنَّ بإيرادها ، من ذلك أنه يروى أكثر الأحاديث في هذه السيرة عن أبي محمد عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن ، وفيه يقول الحميدى : « رحل إلى العراق وغيرها وسمع إسماعيل بن محمد الصفار ، وأبا بكر محمد بن بكر بن عبد الرازق المعروف بابن داسة صاحب أبي داود سليمان ابن الأشعث السجستاني ، وأبا بكر أحمد بن جعفر بن مالك القطيعي صاحب عبد الله بن أحمد ابن حنبل ، وأحمد بن سليمان النجاد ، ومحمد بن عثمان بن ثابت الصيدلاني صاحب إسماعيل القاضي ونحوهم ، وحدث بالأندلس ، روى لنا عنه أبو عمر بن عبد البر الحافظ. » . فرواية ابن عبد البر تتصل به بشهادة الحميدى تلميذه ، ونفس الأحاديث والأخبار التي يرويها عنه تتصل مباشرة بابن داسة عن أبي داود السجستاني .

وبجانب ابن عبد المؤمن نجد ابن عبد البر يروى أحاديث وأخباراً أخرى عن سعيد بن نصر ، وفيه يقول الحميدى : « سمع قاسم بن أصبغ البياني ومحمد بن معاوية القرشي ... وروى عنه الفقيه الحافظ. أبو عمر بن يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر » وسنده في السيرة يتصل بشيخه قاسم . ونجد أيضاً محمد بن إبراهيم ويقول الحميدى إنه : « يعرف بابن المدماله ، روى عن محمد بن معاوية القرشي .. وروى عنه أبو عمر بن عبد البر النمرى ، وقال : كان من أضبط الناس لكتبه وأفهمهم لمعانى الرواية ، له تأليف جمع فيه كلام يحيى ابن معين (المحدث) في ثلاثين جزءاً أخبرنا به أبو عمر بن عبد البر عنه » وسنده في السيرة يتصل مباشرة بمحمد بن معاوية القرشي .

وساق ابن عبد البر في « بعث بئر معونة » حديثاً عن أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي وهو أبو عمر الباجي ، وفيه يقول الحميدى : « روى عنه جماعة أكابر أدركنا منهم الفقيه أبا عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر الحافظ. » ويذكر الحميدى من شيوخ الباجي الحسن بن إسماعيل . وسند الحديث الذي ذكره ابن عبد البر عن الباجي موصول به مباشرة . وذكر مع بعض الأخبار سعيد بن يحيى الأموى ، وكأن كتابه « السير » كان أحد مصادره .

وقد يختصر ابن عبد البر سند الحديث والخبر ، فلا يذكر سلسلة رواتهما كاملة ، بل يكتفى بمثل قوله : روى عن عبادة بن الصامت ، أو قال ابن شهاب الزهري أو قال معمر ، أو ذكر ابن جريج ، أو روى سفيان الثوري ، أو قال أبو داود الطيالسي ، أو قال سنيد ، أو قال وكيع .

توثيق النص وقيمه

ذكر الحميدى فى ترجمته لابن عبد البر أنه صنف فيما صنف كتاب « الدرر فى اختصار المغازى والسير » وتوالى غير واحد بعده ممن ترجموا لابن عبد البر يذكرونه بين مصنفاته . وقد رأينا فى تضاعيف الكتاب ما يشهد شهادة قاطعة بأنه من تأليفه ، فقد ذكر فيه - كما أسلفنا - طرفا من أسانيده عن كتب موسى بن عقبة وابن إسحق وابن أبى نعيم ، وأحال من يريد استكمالها على كتابه « الاستيعاب فى معرفة الأصحاب » وهى فيه أكثر تفصيلا . وليس هذا هو الموضع الوحيد الذى أحال فيه على الاستيعاب فى الكتاب ، فقد تكررت إحالته عليه إذ نجده يذكره فى خطبة الكتاب على نحو ما سنرى عما قليل . وقد توقف عند قول القائلين بأن عليا كان أول الناس إيمانا بالله ورسوله قائلا : « وقد ذكرنا القائلين بذلك والاثار الواردة فى باب من كتاب الصحابة » . ويذكر فى تسميته من شهد بدرا من المهاجرين خباب ابن الارت ، ويقول إنه خزاعى ويقال تميمى ، ويعقب على ذلك بقوله : « وقد ذكرنا الاختلاف فى نسبه وولائه وحلفه فى باب اسمه من كتاب الصحابة » . ويذكر بين من استشهد من المهاجرين فى يوم أحد عبد الله بن جحش وأنه دفن مع حمزة فى قبر واحد ، ثم يقول : « وقد ذكرنا خبره عند ذكره فى كتاب الصحابة » . ويتحدث عن بعث الرجيع وقتل خبيب فيه ، ويقول : « وقد ذكرنا خبره وما لقي بمكة عند ذكر اسمه فى كتاب الصحابة » ويسوق له بيتين قالهما حين قدمه المشركون ليضرب ويتلوهما بقوله : « فى أبيات قد ذكرتها عند ذكره فى كتاب الصحابة » . وعدتها فيه عشرة أبيات . ويقول فى غزوة فتح مكة : « وأنشد الرسول عمرو بن سالم الشعر الذى ذكرته فى باب من كتاب الصحابة » . ويذكر فى باب الوفود الحثات بن يزيد المجاشعى الذى آخى الرسول بينه وبين معاوية ، ويقول : « قد ذكرنا خبره فى باب من كتاب الصحابة » . ويتحدث عن غسل الرسول وتكفينه بعد موته ، ويقول إن شقران مولاة حضرهم « وقد ذكرنا فى صدر كتاب الصحابة سؤاله فى هذا المعنى » . ولم يحل ابن عبد البر على الاستيعاب وحده من كتبه ، فقد أحال أيضا على كتابه « التمهيد لما فى الموطأ من المعانى والأسانيد » إذ عقب على

حالات الوحي في مفتتح الكتاب بقوله : « وقد أشبعنا هذا المعنى في كتاب التمهيد عند ذكر حديث عائشة رضي الله عنها المذكور » . وتحدث في خاتمة الكتاب عن صلاة أبي بكر بالناس في مرض الرسول صلى الله عليه وسلم ، وقال : « وقد أوضحنا معاني صلاته في مرضه بالناس مع أبي بكر ومكان المقدم منهما ، وما يصح في ذلك عندنا في كتاب التمهيد » . ومررنا تعقبنا لمن روى عنهم ابن عبد البر الأحاديث والأخبار في هذه السيرة ممن لم يذكرهم في أسانيده لكتب ابن عقبة وابن إسحق وابن أبي خيثمة ، ورأيناهم جميعا في عداد أساتذته الذين روى عنهم ، بشهادة تلميذه الحميدى .

وكل ذلك معناه أن نسبة هذه السيرة إلى ابن عبد البر نسبة وثيقة ، ونراه يقول في خطبتها أو فاتحتها : « هذا كتاب اختصرت فيه ذكر مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وابتداء نبوته وأول أمره في رسالته ومغازيه وسيرته فيها ، لأنني ذكرت مولده وحاله في نشأته وعيونا من أخباره في صدر كتابي في الصحابة ، وأفردت هذا الكتاب لسائر خبره في مبعثه وأوقاته صلى الله عليه وسلم .. والنسق كله على ما رسمه ابن إسحق . فذكرت مغازيه وسيره (جهاده) على التقريب والاختصار والاقتصار على العيون من ذلك دون الحشو والتخليط. » .

وواضح من ذلك أن ابن عبد البر قصد في هذا الكتاب إلى صنع مختصر للسيرة النبوية ، وعبر عن مقصده لا في خطبة الكتاب فحسب ، بل أيضا في عنوانه الذي اختاره له ، وكأنما رأى كتب السيرة تحتوى على حشو كثير ، فرأى أن يكتب بالدرر والفرائد التي تجعل منها خيطا ممدودا متصلا . وقد بدأ هذا المختصر بالمبعث وما بعده من المغازي والأحداث ، أما ما قبل ذلك من ولادة الرسول ونسبه ووفاة أبيه وأمه وجده وكفالة أبي طالب ونشأته وأطواره قبل البعثة وزواجه بالسيدة خديجة فقد أجمله في صدر كتابه « الاستيعاب في معرفة الأصحاب » وكأنه رأى أن لا داعي لتكرار حديثه عنه . ويقول إنه بنى الكتاب على ما رسمه ابن إسحاق ، والتقاؤه به واضح في المغازي وتواليها وأسماء من شاركوا واستشهدوا من المسلمين فيها ومن قتلوا أو أسروا من المشركين . وإذا كان قد تابع ابن إسحق في البناء العام فإنه استقل عنه في كثير من المواضع بما أضاف من كتابي موسى بن عقبة وابن أبي خيثمة ومن روايات أساتذته الذين سميناهم ، فقد استمد منهم كثيرا من الأحاديث . وإذا عرفنا أنه كان من كبار الحفاظ للحديث النبوي

الذين اشتهروا بالدقة والتحري والتثبت وأنه كان حاذقا بعلم الأنساب ومعرفة الأصحاب وضبط أسمائهم على وجهها الصحيح اتضحت قيمة هذه السيرة ، وهو نفسه يحدثنا أنه لم يكتف إزاء كتاب موسى بن عقبة وسيرة ابن إسحق برواية واحدة ، بل استعان برواياتهما المختلفة على المقارنة والموازنة ، وأضاف إلى ذلك كتابات الواقدي وابن أبي خيثمة وروايات شيوخه للحديث ، ونفذ من كل ذلك إلى وضع سيرة نبوية وثيقة .

وقد يبتدىء بعض فصول الكتاب دون سند ، وكأنه يورد حينئذ ما استقر عليه رأيه بعد طول النظر والفحص والمراجعة والمقارنة . ونراه ينثر بعض آراء له في جوانب السيرة ، وهي آراء علم من أعلام الفقه والحديث ، ولذلك كان لها وزنها الكبير مهما خالفت ما ذاع واشتهر ، على نحو ما يلقانا في حديثه عن أوائل السابقين إلى الإيمان بالله ورسوله فقد ذكر من بينهم السيدة عائشة بنت أبي بكر الصديق ، وقيد ذلك بقوله : « وهي صغيرة » وفي ذلك ما يخالف المشهور من أن الرسول صلى الله عليه وسلم بنى بها في المدينة وهي بنت تسع سنين ، ولا بد أنه ثبت عنده أنها أسلمت في أول البعثة أي قبل الهجرة إلى المدينة بنحو ثلاث عشرة سنة ، مما يقتضى أن تكون سنّها حين البعثة أربع سنوات على الأقل حتى يصدق عليها أنها كانت من أول الناس إسلاما . ومن ذلك أنه ذهب إلى أن فرض صوم رمضان كان في السنة الأولى للهجرة والمشهور أنه كان على رأس ثمانية عشر شهرا من الهجرة . ومن ذلك ذهابه في حديثه عن مقاسم خيبر وأموالها أنها فتحت جميعها عنوة ، وقد ناقشه في ذلك ابن سيد الناس مناقشة طويلة أثبتنا مجملها في موضعها من الكتاب . ونراه يتوقف عند بعض الأحاديث التي لم تثبت ، ويتهمها ، من ذلك ما روى عن ابن مسعود من أحاديث عن إسلام الجن وما جاء في بعضها من وضوء الرسول بالنبيد ، إذ لم يجد ماء ، فقد قال : « هذا الخبر عن ابن مسعود متواتر من طرق شتى حسان كلها ، إلا حديث أبي زيد عن ابن مسعود الذي فيه ذكر الوضوء بالنبيد ، فإن أبا زيد مجهول لا يعرف في أصحاب ابن مسعود ، ويكفى في ذكر الجن ما في سورة الرحمن وسورة (قل أوحى إلىّ أنه استمع نفر من الجن) وما جاء في الأحقاف : قوله : (وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن) الآيات - . وهو بذلك يريد التمسك بنص القرآن الكريم دون زيادة عليه . وما يصور دقته وتحريه ، قوله في غزوة بني المصطلق أو المريسيع : « وفي

هذه الغزوة قال أهل الإفك في عائشة - رضى الله عنها - ما قالوا ، فبرأها الله مما قالوا ، ونزل القرآن ببرائتها ، ورواية مَنْ روى أن سعد بن معاذ راجع في ذلك سعد بن عباد ، وهم وخطأ ، وإنما تراجع في ذلك سعد بن عباد مع أسيد بن حضير . كذلك ذكر ابن إسحق عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله وغيره ، وهو الصحيح ، لأن سعد بن معاذ مات في منصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من بنى قريظة لا يختلفون في ذلك ، ولم يدرك غزوة المريسيع ولا حضرها . نحن إذن بإزاء سيرة نبوية محررة ، سيرة لا تعتمد على كتب السيرة المشهورة وحدها ، بل تعتمد أيضا على كتب الحديث ورواية الموثقين مع الموازنة بين الأخبار والأحاديث واستخلاص الآراء الصحيحة ، ومع الوفاء بالدقة في أسماء الأعلام ، ومع التوقف في موضع التوقف والنفوذ إلى رأى السليم ، ومع المعرفة الواسعة بالحديث ورجاله وتمييز صحيحه من زائفه .

وبلغ من قيمة هذه السيرة وأهميتها في عصرها أن وضعها ابن حزم تلميذ ابن عبد البر علما منصوبا أمام بصره حين حاول أن يصنف سيرته النبوية التي سماها «جوامع السيرة» وقد نُشرت بدار المعارف نشرة جيدة محققة عن نسخة يكثف فيها التصحيف ، كما تكثُر سواقط الكلام . ونراه يستهلها بقطعة موجزة يتحدث فيها عن نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولده وسنه ووفاته وأعلام رسالته وحجه وعمراته وغزواته وبعوثه وصفته وأسمائه وأمرائه وكتابه وحرسه ومؤذنيه وخطبائه وشعرائه ورسله ودعوته بعض الملوك إلى الإسلام ونسائه وأولاده وشيمه وأخلاقه . وهو في هذه القطعة لا يلتقى بابن عبد البر في سيرته ، لأنه كما قدمنا لم يعرض لكل ذلك مكتفيا بما جاء منه في صدر كتابه «الاستيعاب» غير أننا لانكاد نتقدم مع ابن حزم حتى نجده يلتقى مع ابن عبد البر في أكثر صحفه ، وتنبيه إلى هذا الالتقاء ناشرو سيرة ابن حزم قائلين :

«وقد أفاد ابن حزم في كتابه السيرة مما صنعه من قبله شيخه ومعاصره أبو عمر بن عبد البر مؤلف كتاب «الدرر في اختصار المغازي والسير» ونحن لا نملك من هذا الكتاب صورة كاملة أو وافية تدلنا إلى أى مدى اعتمد عليه ابن حزم ، ولكن النقول القليلة التي احتفظ بها ابن سيّد الناس من كتاب أبي عمر المذكور تؤكد أن ابن حزم قد نقل عن شيخه نقولا متفرقة في شيء قليل من التصرف ، إلا أن نفترض أن المؤلفين - نعني ابن عبد البر وابن حزم - ينقلان عن مصدر ثالث لم يقع إلينا » .

ولو أن ناشري الكتاب رأوا نسخة كتاب ابن عبد البر لجزموا بأن ابن حزم نقل عنه منذ حديثه عن المبعث ص ٤٤ أكثر صحف كتابه مع تصرف قليل هنا وهناك . أما الظن بأنهما ربما نقلتا عن مصدر مشترك فيضعفه أن ابن عبد البر عيّن في سيرته مصادرته التي نفذ من خلالها إلى وضع كتابه ، بينما لم يذكر ابن حزم فيما التقى به معه مصدرا واحدا . وحقا إنه يتابع في حديثه المفصل عن الغزوات ابن إسحق ، سواء في ترتيبها أو فيما تضمنته من الأحداث ومن أسماء من شاركوا فيها من المسلمين والمشرّكين وشهداء الأولين وقتلى وأسرى الآخرين ، غير أنه في الواقع يتابع في ذلك ابن عبد البر ، فقد مرّ بنا ذكره في تقديمه لكتابه هذه المتابعة . وابن حزم لا يتابع ابن عبد البر في نسق كتابه وما تضمنه من الأحداث وأسماء الأعلام فحسب ، بل كثيرا ما يتابعه في سرد كلامه ناقلا نص عباراته مع شيء من التصرف أحيانا . وقد يترك النص الذي ينقله عن أستاذه دون أي تصرف . ونراه يتابعه في كثير من مراجعاته وآرائه ، حتى ليظن من لم يقرأ ابن عبد البر أنها ثمرة اجتهاده ، من ذلك متابعتة له في أن أبا موسى الأشعري لا يصح أن يُسلّك فيمن هاجر من مكة إلى أرض الحبشة ، يقول ابن عبد البر : « وقد جاء في بعض الأثر وقاله بعض أهل السير (انظر ابن إسحق في السيرة النبوية لابن هشام ٣٤٧/١) أن أبا موسى الأشعري كان فيمن هاجر إلى أرض الحبشة وليس كذلك ، ولكنه خرج في طائفة من قومه مهاجرا من بلده باليمن يريد المدينة ، فركبوا البحر ، فرمتهم الرياح بالسفينة التي كانوا فيها إلى أرض الحبشة ، فأقام هنالك حتى قدم مع جعفر ابن أبي طالب » وقارن بذلك جوامع السيرة ص ٥٨ .

ومن متابعة ابن حزم لأستاذه ما ذهب إليه من أن الزكاة فرضت عقب الهجرة ومؤاخاة الرسول صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار (قارن بجوامع السيرة ص ٩٧) . وقد تابعه في أن من شهد بدرا من المهاجرين كانوا ستة^١ وثمانين رجلا (قارن بجوامع السيرة ص ١٢٢) بينما عدّهم ابن إسحق في السيرة ٣٦٤/٢ ثلاثة وثمانين . ومرّ بنا آنفا نفى ابن عبد البر لأن تكون قد حدثت مراجعة في حديث الإفك بين سعد بن معاذ وسعد بن عباد لموت ابن معاذ قبل الحادث ، (قارن بجوامع السيرة ص ٢٠٧) .

وهذا التطابق بين سيرة ابن حزم وسيرة ابن عبد البر في الآراء وسرد الأعلام وعبارات

النص جعلتنا نتخذ من أكثرها ما يشبه نسخة ثانية من كتاب ابن عبد البر ، وقد انتفعنا بها في تصحيح ما جاء في نسختنا من بعض التصحيفات ومن بعض نواقص الكلام . ولا نشك في أنه لو كان بأيدي ناشرها نسخة كتاب ابن عبد البر لأصلحوا وقوموا نص نسختهم التي نشروا منها كتاب ابن حزم في مواضع كثيرة ، وحققا بذلوا جهدا قويا في تقويمه ورد كثير من سواقطه إلى مواضعها من اتصال الكلام ، ولكن ظلت بقية يهدى إليها كتاب ابن عبد البر ، يتصل بعضها بتصحيح بعض الألفاظ . وبعضها يتصل بسقوط بعض أسماء الأعلام حين تتوالى متعاقبة ، فمن ذلك ما جاء في ص ٦٩ عن قدوم بعض الأنصار إلى مكة قبل الهجرة يطلبون الحلف من قريش ، فقد جرت العبارة على هذا النحو : « ثم قدم إلى مكة أبو الحيسر أنيس ابن رافع في مائة من قومه » وصحة العبارة في ابن عبد البر : « وقدم مكة أبو الحيسر أنس ابن رافع في فتية من قومه » وانظر ابن إسحق في السيرة النبوية لابن هشام ص ٦٩ . ونقرأ في ص ٨٨ : « ثم إن أبا جهل والحارث بن هشام أتيا المدينة وكلما عياش بن أبي ربيعة وكان أخاهما لأُمهما وابن عمتهما » وفي ابن عبد البر : « وكان أخاهما لأُمهما وابن عمتهما » وهو نصحيح واضح . وفي نفس الصفحة يسرد ابن حزم عن ابن عبد البر من قدموا المدينة مهاجرين مع عمر بن الخطاب ، ويسقط . من كاتب النسخة اسم « إياس وعاقل وعامر وخالد بنو البكير الليثي حلفاء بني عدى بن كعب » . ويكثر في سيرة ابن حزم المنشورة ، أو بعبارة أدق في نسختها التي نشرت ، سقوط مثل هذه الأسماء المتوالية ويمكن دائما إكمالها من ابن عبد البر ، ويكفي أن نمثل بمثال ثان في الصفحة التالية ، إذ جاء فيها : « ونزل حمزة بن المطلب وحليفه أبو مرثد كنان بن حصين الغنوي وزيد بن حارثة الكلبي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم على كلثوم بن الهذم » وصحتها في ابن عبد البر : « ونزل حمزة بن عبد المطلب وحليفاه : أبو مرثد الغنوي وابنه مرثد بن أبي مرثد ، وزيد بن حارثة وأنسة وأبو كبشة موالى رسول الله صلى الله عليه وسلم على كلثوم بن الهذم » . وفي ص ١٠٦ أن أبا سعيد بن المعلى « سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم [يأمر] بتحويل القبلة » . وقد جعلت كلمة يأمر بين قوسى الزيادة إشارة إلى أنها سقطت من الأصل ، وفي ابن عبد البر مكانها كلمة يخطب . وفي ص ١١٢ « عرض الرسول على أصحابه » في وقعة بدر « مصارع رؤوس الكفر من قريش مصرعا مصرعا ، يقول : هذا مصرع

فلان ومصرع فلان فما عدا واحد منهم مضجعه » وفي ابن عبد البر مكان مضجعه « مصرعه » .
وفي ص ١١٩ « وعامر بن فهيرة .. من مولدى الأسد » وفي ابن عبد البر : « من مولدى الأزدي » .
وفي ص ١٣٣ « ومن بنى مرضخة وعمرو ابني غنم بن أمية » وصحتها في ابن عبد البر :
« ومن بنى مرضخة وهو عمرو بن غنم بن أمية » . وفي ص ١٥٦ « أشار رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن لا يخرجوا إليهم (إلى المشركين) وأن يتحصنوا بالمدينة فإن قدموا منها قاتلهم على
أفواه الأزقة » وصحة العبارة في ابن عبد البر : « أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه
أن لا يخرجوا إليهم وأن يتحصنوا بالمدينة فإن قربوا منها قاتلوهم على أفواه الأزقة » . وفي ص ١٥٨
« وكان في المشركين يومئذ خمسون فارسا » وصحتها في ابن عبد البر « وكان في المسلمين يومئذ
خمسون فارسا » . وفي ص ١٦١ « وكان قد قُتل أصحاب اللواء من المشركين حتى سقط فرفعته
عمرة بنت علقمة » وعبارة ابن عبد البر : « وقُتل صاحب اللواء من المشركين فسقط لواؤهم
فرفعته عمرة بنت علقمة » وبذلك تستقيم العبارة والسياق . وفي ص ١٦٥ « وجدوا الأصيرم وبه
رمق يسير فقال بعضهم لبعض : والله إن هذا الأصيرم فأجابه لقد تركناه وإنه لمنكر لهذا الأمر »
وفي ابن عبد البر بدلا من « فأجابه » « ما جاء به » وبذلك يستقيم الكلام . وفي ص ٢٠٤ « وذلك
لشر وقع لبني جهجاه بن مسعود الغفاري أجير عمر بن الخطاب وبين سنان بن وبر الجهني »
وصحة العبارة في ابن عبد البر « وذلك لشر وقع بين بني جهجاه ... » . وعلى هذا النحو تصالح
سيرة ابن عبد البر بعض عبارات النسخة المنشورة من سيرة ابن حزم فتكمل نواقصها وتصلح
ما دخلها من فساد التصحيف والتحريف .

ولعل أهم من خلفوا ابن عبد البر إفادة من سيرته ابن سيّد الناس المتوفى سنة ٧٣٤ للهجرة ،
فقد جعلها نصب عينيه في سيرته النبوية المطولة التي سماها « عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل
والسير » وهي مطبوعة في مجلدين بالقاهرة ، وفيها ينقل فقرا وفصولا كثيرة عن ابن عبد البر
مصرحا باسمه غالبا ، وقد راجعه كثيرا في أسماء الأعلام وفي جوانب مختلفة من مادة سيرته
وآرائه ، وهو دائما ينوه به ، حتى إذا أنهى كتابه وأخذ في ذكر أسانيد الكتب التي استقى منها
سيرته أو كتابه قال : « ما كان فيه عن أبي عمر فمن كتاب الدرر في اختصار المغازي والسير
وهو مما رويته عن والدي - رحمه الله - عن شيخه أبي الحسين محمد بن أحمد بن السراج ،

عن نخاله أبي بكر بن خير ، عن أبي الحجاج الشنتمري ، عن أبي علي الغساني ، عنه . ومعنى ذلك أن نقوله عن سيرة ابن عبد البر مأخوذة عن نسخة منسوبة مسندة تناقل روايتها عن مؤلفها شيوخ ثقة ، مما يرفع من قيمتها ومن درجة توثيقها . ونظن ظنا أن نسختنا التي نعني بنشرها قد أخذت عن تلك النسخة التي تحولت من الأندلس إلى مصر مع والد ابن سيد الناس : محمد بن محمد بن عبد الله الإشبيلي نزير القاهرة ، وقد يكون ابنه كتب منها نسخة لنفسه ذاعت في الناس أو لعل نسخة أبيه هي التي ذاعت عن طريق تلاميذه المصريين . وإنما يدفعنا إلى هذا الظن أن نصوص نسختنا تتطابق مع نصوص النقول التي اقتبسها ابن سيد الناس من الكتاب ، حتى فيما يبدو فيه الغلط . أو التصحيف ، فمن ذلك ما جاء في خبر دخول بني هاشم وبني المطلب في الشعب ومنازمة قريش لهم إذ وردت هذه العبارة : « ليسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم برؤمته إلى قريش » في نسختنا وفي ابن سيد الناس ١-١٢٧ والرمة : الحبل ويراد بها هنا العهد ، ويمكن أن تكون مصحفة عن لفظة « بدمته » . وفي نفس الصفحة في ابن سيد الناس وفي نسختنا : قد آن لكم أن ترجعوا عما أحدثتم علينا وعلى أنفسكم . وصححت كلمة أحدثتم في هامش نسختنا بكلمة « أخذتم » وهي أدق منها في السياق وكأنا حدث في الكلمة تصحيف .

وقد كثرت نقول ابن سيد الناس عن سيرة ابن عبد البر كثرة مفرطة ، وهي تلقانا منذ مفتتحه وحديثه عن خبر مبعث الرسول صلى الله عليه وسلم ، إذ يلتقي به في كثير من الأحاديث النبوية التي ساقها في خبر المبعث (قارن بابن سيد الناس في ١/٨٠ وفي مواضع متفرقة) وأيضا في كثير من الأحاديث المنشورة في ثنايا الكتاب . ولا نصل إلى حديث ابن عبد البر عن المجاهرين بالظلم لرسول الله ولكل من آمن به حتى نجد ابن سيد الناس ينقل عنه هذا الحديث في ١/١١٠ مصرحا باسمه كما ينقل عنه في ١/١١٣ الفقرة التي خصها بالمستهزئين بالرسول . ولا يليث ابن عبد البر أن يعقد بابا يذكر فيه الهجرة إلى أرض الحبشة ، ويتابعه ابن سيد الناس في العنوان (انظر ١/١١٥) راويا الحديث الذي ساقه في مستهلّه وكثيرا من مادة الباب . ويعقد ابن عبد البر عقب ذلك « باب ذكر دخول بني هاشم ابن عبد مناف وبني المطلب بن عبد مناف في الشعب وما لقوا من سائر قريش في ذلك » وينقله عنه ابن سيد الناس في ١/١٢٧ بحذافيره .

ويتلوه بفصل عن إسلام الجن وما جاء فيه من أحاديث مسندة إلى ابن مسعود ، وتتحول مادة الفصل كله إلى سيرة ابن سيد الناس في ١/١٣٦ . ويتحدث عن عرض الرسول الإسلام على قبائل العرب وما كان من اجتماع العقبة الأولى والثانية والثالثة ، ويمزج ابن سيد الناس بين مادة كتاب ابن عبد البر وغيره من كتب السيرة ، وما يلبث أن ينقل عنه في ١/١٧٤ الفقرة الخاصة بهجرة عمر بن الخطاب إلى المدينة ، كما ينقل عنه في ١/١٩٩ مؤاخاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين بعضهم وبعض قبل الهجرة وجوانب من مؤاخاته بين المهاجرين والأنصار . ويخرج ابن عبد البر إلى المغازي فيتابعه غزوة غزوة مقارنا في كثير من الأحوال بينه وبين غيره من رواة السيرة سواء في الأخبار أو في أسماء الأعلام ونراه يقف مثله بعد بعث عبد الله بن جحش ، فيتحدث في ١/٢٣٠ عن صرف القبلة عن البيت المقدس إلى الكعبة موردا من كتابي ابن عبد البر : « التمهيد » و « الاستذكار » الروايات المتعلقة بالاختلاف في الصلاة بمكة قبل الهجرة هل كانت إلى الكعبة أو إلى البيت المقدس . وقد نقل عنه الفصول الخاصة بمن استشهد ببدر من المسلمين ومن قُتل وأسر من كفار قريش في تلك الموقعة مصرحا بنقله لها (انظر ١/٢٨٦) ولا يلبث أن يلخص عنه في ١/٢٩٢ فصلا عقب به على تلك الموقعة . وقد لا ينقل عنه ، ولكن دائما يوازن بينه وبين غيره من رواة السيرة . ودائما يرجع إلى كتابه « الاستيعاب » في موازناته ومراجعاته . وقد نقل عنه في ٢/١٣٦ الفقرة الخاصة بفتح خيبر عنوة ومقاسم أموالها وناقشه مناقشة واسعة . وهذه النقول الكثيرة عن ابن عبد البر تحولات سيرة ابن سيد الناس فيها إلى ما يشبه نسخة من كتاب الدرر في اختصار المغازي والسير ، للمقابلة على النسخة التي ننشرها ، وقد أصلحنا بها النص في غير موضع ورددنا إليه سواقطه وأقمنا ما أدخله الناسخ عليه من بعض التصحييف والتحريف .

(٤)

وصف مخطوطة الكتاب ومنهجنا في تحقيقه

ليس بين أيدينا من نسخ هذا الكتاب سوى مخطوطة واحدة محفوظة بدار الكتب المصرية برقم ٥٢٣ تاريخ . ولما كان يُعدُّ من ذخائر تراثنا العربي النفيسة فقد رأيت تحقيقه ونشره معتمدا

على تلك المخطوطة ، وهى تامة وإن كان يبدو أن الورقة الأولى منها التى كانت تحمل عنوان الكتاب فقدت قديما ووضع مكانها ورقة أخرى كُتب عليها عنوانه على هذا النحو : « كتاب الدرر فى اختصار المغازى والسير للحافظ. أبي عمر بن عبد البر النمري ، رحمه الله تعالى ، آمين » وكُتب على يسار العنوان بخط محمد مرتضى الزبيدي صاحب تاج العروس فى شرح جواهر القاموس المتوفى سنة ١٢٠٥ للهجرة هذه العبارة : « افتداه ، وعلى وقفيتة أبقاه ، العبد لله ، محمد مرتضى الحسيني ، عُني عنه ، حامدا لله ومصليا ومسلما على نبيه ومستغفرا » . وكُتب أيضا على صفحة العنوان : « محضر من جامع محرم أفندي الشهير بالكردى ، وأضيف فى ٥ أكتوبر سنة ١٨٨١ » . وواضح من ذلك أن المخطوطة نقلت إلى دار الكتب المصرية فى التاريخ المذكور من جامع الكردى ، وكان يعرف قبلا بالمدرسة المحمودية التى أنشأها الأستاذ محمود فى شارع قصبة رضوان بالقرب من باب زويلة . ولا نصل إلى الورقة السادسة من الكتاب حتى نجد الناسخ يخطئ فى لقب أبي عمر بن عبد البر فيكتبه أبا عمرو بالواو ، ونجد فى الهامش استدراكا عليه هذا نصه : « هذه الكراريس من كتاب السيرة النبوية للحافظ. أبي عمر بن عبد البر ، ولكن ناسخها يجعله أبا عمرو بالواو ، وهو غلط . فليصلح » . وكتب الزبيدي ، الذى تملك النسخة كما مر بنا آنفا ، بجانب هذا الاستدراك : « هذا خط. الحافظ. أبي الخير السخاوى ، رحمه الله . وكتبه محمد مرتضى » . وأبو الخير السخاوى هو شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوى صاحب كتاب الضوء اللامع فى أعيان القرن التاسع المتوفى سنة ٩٠٢ للهجرة . وكل هذه شهادات من شأنها أن توثق المخطوطة ، فقد قرأها السخاوى وتملكها الزبيدي .

وقد كُتبت المخطوطة بقلم معتاد ، وهى بخطين مختلفين ، أحدهما خط. نسخ واضح ضبطت فيه بعض الكلمات بالشكل وكُتبت عناوين الفصول والأبواب بالقلم الثلث . والآخر خط. معتاد قليل الإعجام خال من الضبط. والعناوين فيه بخط. أكبر مما يليها . وعلى الهوامش مراجعات واستدراكات ، مما يدل على أن ناسخها راجعها على الأصل الذى نسخها منه ، وقد صرح بذلك فى نهايتها . ويبدو أنها كتبت فى القرن الثامن الهجرى ، ومرر بنا استظهارنا لأن تكون نسخة فرعية للأُم التى نقل عنها ابن سيد الناس نقوله فى كتابه « عيون الأثر » .

وتتردد فى المخطوطة كلمة « قلت » ويليهما تعقيبات وتعليقات على كلام ابن عبد البر ،

وكثيرا ما يستضيء صاحبها ببعض ما ذكره السهيلي المتوفى سنة ٥٨١ للهجرة في كتابه (الروض الأنف) في تفسير ما اشتمل عليه حديث السيرة النبوية لابن هشام مما يقطع بأنه عالم متأخر . وقد أحال كثيرا على كتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر ، وأحال أيضا على كتابيه « التمهيد » و « الاستذكار » . وقد يضع مكان كلمة « قلت » كلمة « فائدة » أو « ههنا لطيفة » . وفي مواضع قليلة جدا ذكر التعليق بدون إشارة تسبقه تدل على أوله ، غير أن تعليقه كان دائما يحمل الدلالة على أنه ليس من كلام ابن عبد البر ، بما يتضمن من معارضته له ، وبما ينهي به من علامات نهايات الاستدراكات كقوله : « يرجع الكلام » أو « عاد الكلام » أو « والله أعلم » أو « والله موفق » أو « بالله التوفيق » أو « والحمد لله » أو « والحمد لله رب العالمين » . وإحدى اثنتين : إما أن تكون هذه التعليقات كتبت على هامش الأصل الذي نقلت عنه هذه المخطوطة وأدخلها فيه ناسخها ، أو يكون الناسخ الذي كتبها هو نفس العالم الذي أضاف هذه التعقيبات والمراجعات . وقد أخرجتها جميعا من الكتاب ووضعتها في هوامشه مشيرا إليها دائما بنجوم ، حتى تتميز مما في الهوامش من تعليقات لى مرقمة . وهى تدل دلالة بيّنة على أن من كتبها محدث بصير بكتب السيرة النبوية وكتب الحديث المختلفة ، وأنه فقيه سنى ، عالم باختلافات الفقهاء وطرقهم فى الاستنباط ، وأنه يتقن العلم باللغة والنحو واختلافات النحاة : سيبرويه وغيره فى بعض المسائل ، كما يتقن علوم البيان من المجاز وغير المجاز . وإنما أخرجت مراجعته وتعليقاته من الكتاب حتى أعيد إليه نسقه وصورته الأصلية .

أما المنهج الذى ترسمته فى تحقيق الكتاب فقد أخذت نفسى فيه ، بمقابلة نصوصه على الأصل الذى استمد منه ابن عبد البر فى المغازى ، وهو سيرة ابن إسحق برواية ابن هشام المشهورة ، وأفدت كثيرا من شرحها المسمى باسم الروض الأنف لمؤلفه السهيلي . وقابلت الأحاديث المبثوثة فى الكتاب على صحيح البخارى ومسند أبى داود الطيالسى وصحيح مسلم وسنن أبى داود ومسند ابن حنبل . وعُنت بمقابلة نصوص الكتاب عامة على الفرعين اللذين استمدا منه ، وأقصد جوامع السيرة لابن حزم وعيون الأثر فى المغازى والشمال والسير لابن سيد الناس . وقد أوضحت - فيما أسلفت - العلاقة بينهما وبينه وكيف أنهما يكادان يشبهان نسختين منه ؛ نسخة كاملة هى نسخة ابن حزم وقد دخلها شيء من التصرف ، ونسخة ناقصة هى نسخة ابن سيد الناس ، وقد احتفظت بالنصوص

التي نقلتها عن الكتاب على وجهها الدقيق وأدائها الصحيح . وقد قابلت أعلام الكتاب وصحة
أنسابها وضبطها على كتاب المؤلف « الاستيعاب في معرفة الأصحاب » وأفدت منه فوائد جمة .
وكل هذه المقابلات أثبتتها في الهوامش ، وأثبتت معها بعض الشروح اللغوية وبعض التوضيحات .
وذكرت مع كل فصل وباب وفقرة مهمة ، المراجع التي بسطته أو أجملته من أمهات كتب السيرة
والتاريخ والأخبار والحديث مثل مغازي الواقدي وطبقات ابن سعد وأنساب الأشراف للبلاذري
وتاريخ الطبري وصحيح البخاري والمجبر لابن حبيب والبداية والنهاية لابن كثير ونهاية الأرب
للنويري والسيرة الحلبية وغير ذلك مما يراه القارئ متناثرا في الهوامش .
ولم أتخذ في الكتاب رموزا من شأنها أن تعقده . وكل ما اتخذته فيه من رموز هو هذه العلامات
التي جرى بها الاصطلاح في النشر والتحقيق :

- و : وجه الورقة من المخطوطة وتتبع رقمها .
- ظ : ظهر الورقة من المخطوطة وتتبع رقمها أيضا .
- / : وتدل هذه العلامة على بدء الصفحة التالية في المخطوطة وتوضع أمام رقمها .
- () : ووضعنا هذين القوسين دائما حول الآيات القرآنية تمييزا لها .
- [] : واتخذنا هاتين الحاصرتين لما سقط من المخطوطة وجلبناه من أصولها أو فروعها .
- والله - وحده - أسأله أن يوفقني بمنه وكرمه إلى الاقتداء بسيرة خير خلقه وخاتم رسله ،
إنه ولي الطول والفضل ، وهو حسبي ونعم الوكيل .

شوقي ضيف

ذهب الى ربه كما ذهب موسى وقد غلب عن قومه
 ارجع اليه ثم رجع اليهم والله ليرجع من رسل الله كما
 رجع موسى فليس كمن ابدى رجاله وارجلهم زهرا
 ان رسول الله صلى الله عليه وآله النبي ابو بكر ص رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم فكشف له عن وجهه صلى الله عليه وآله وسلم
 فعلمه وان كان يموت به خرج فوجد عمر يقول
 فلك المقام فقال له اجلس فاجاب عمر فقال له
 اجلس فلما سمع عن وقام خطا فانصرف الناس
 اليه وتركوا عمر فقال ابو بكر اما بعد فمن كان
 بعدك قال عمر قد مات ومن كان بعد الله
 فان الله حي لا يموت ثم تل وما بعد الرسول قد
 خلت من قبله الرسل افاين مات او قتل انقلبت
 على اعقابكم الا ان الله قال فلما سمعتم من اي
 امرت ما وبعث فيه وكان لم اسم رسول ثم اجمع
 المأمرون والانتصار في سمعه في ساعده
 ما بعد ما تكبر في سمعه ثم ما يعوم سمعه
 اخرى من الغد على الانبياء وره في فكشف له
 كنه الكريه من اهل الردة وقام به الدين
 فكشف له ما كان من كنه الكريه من اهل الردة

الذِّكْرُ

فِي

اِخْتِصَارِ الْمَغَازِي وَالسِّيَرِ

/ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[خطبة^(١) الكتاب]

قال الفقيه الحافظ. أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمرى ، رضى الله عنه :

الحمد لله رب العالمين ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، وصلى الله على محمد رسوله وعلى آله أجمعين . هذا كتاب اختصرت فيه ذكر مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وابتداء نبوته وأول أمره فى رسالته ومغازيه وسيرته فيها ، لأننى ذكرت مولده وحاله فى نشأته وعيونا من أخباره فى صدر كتابى فى الصحابة^(٢) . وأفردت هذا الكتاب لسائر خبره فى مبعثه وأوقاته صلى الله عليه وسلم . اختصرت ذلك من كتاب موسى بن عقبة وكتاب ابن إسحق رواية ابن هشام وغيره ، وربما ذكرت فيه خبرا ليس منهما . والنسق كله على ما رسمه ابن إسحق . فذكرت مغازيه وسيره^(٣) على التقريب والاختصار والاقتصار على العيون من ذلك دون الحشو والتخليط . وإلى الله أرغب على الأمل فيه ، والتوفيق لما يرضيه ، وهو حسبي لا شريك له .

(١) ما بين الحاصرتين زيادة للسياق

(٢) يشير الى كتابه : « الاستيعاب فى معرفة الأصحاب » .

(٣) سيره هنا : جهاده

باب

من خبر مبعثه^(١) صلى الله عليه وسلم

و ٢

/ أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن بكر ابن محمد بن عبد الرزاق التمار ، قال : حدثنا أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني ، قال : حدثنا محمود بن خالد الدمشقي ، قال : حدثنا عمر بن عبد الواحد ، عن الأوزاعي ، قال : حدثنا يحيى بن أبي كثير ، قال^(٢) :

سألت أبا سلمة بن عبد الرحمن : أى القرآن أنزل أول ؟ فقال : سألت جابر بن عبد الله ، أى القرآن أنزل قبل : (يا أيها المدثر) أو (اقرأ باسم ربك الذى خلق) ؟ فقال جابر : ألا أحدثكم بما حدثني به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني جاورت بحراء^(٣) شهرا فلما قضيت جوارى نزلت فاستبطنت بطن الوادى ، فنوديت ، فنظرت أمامى وخلفى وعن يمينى وشمالى فلم أر شيئا ، ثم نظرت إلى السماء ، فإذا هو^(٤) على العرش

(١) انظر فى مبعثه صلى الله عليه وسلم وبدء نزول الوحي عليه سيرة ابن هشام (طبعة الحلبي) ٢٤٩/١ وطبقات ابن سعد (طبعة ليدن) ج ١ ص ١٢٦ وما بعدها وصحيح البخارى المطبوع على النسخة الاميرية ٢/١ وصحيح مسلم بشرح النووي (طبع المطبعة المصرية بالازهر) ١٩٧/٢ وتاريخ الطبرى (طبع دار المعارف) ٢٩٠/٢ وجوامع السيرة لابن حزم (طبع دار المعارف) ص ٤٤ وعيون الأثر فى فنون المغازى والشمال والسيرة لابن سيد الناس (نشر القدسي) ٨٠/١ والبداية والنهاية لابن كثير ٢٥٩/٢ والسيرة الحلبيّة ٣١١/١ ونهاية الأرب للنويرى (طبعة دار الكتب المصرية) ٦٨/١٦ .

(٢) راجع فى هذا الحديث صحيح البخارى ١٦١/٦ وصحيح مسلم بشرح النووي ٢٠٧/٢ ومسند أبى داود الطيالسي (طبع حيدر آباد) ص ٢٣٥ وابن سيد الناس ٨٤/١ وقارن بابن سعد ج ١ ق ١ ص ١٣٠ .

(٣) انظر فى تنسك الرسول بغار حراء قبل مبعثه ابن هشام ٢٥١/١ وابن سعد ج ١ ق ١ ص ١٢٩ وصحيح البخارى ٣/١ وابن سيد الناس ٨٤/١ وابن كثير ٣٠٦/٢ والنويرى ١٧٠/١٦ . وحراء : جبل على ثلاثة أميال من مكة عن يسار الذهاب منها الى منى .

(٤) يريد جبريل الذى تنزل عليه بالوحي ، وقد أتته الرسالة وهو ابن أربعين سنة على رأس السنة الحادية والأربعين من عام الفيل والخامسة من بنيان الكعبة . واختلف الرواة فى اليوم والشهر الذى أنزل فيه الوحي لأول مرة ، قيل انه كان فى يوم الاثنين لسبع من رمضان ، وقيل لسبع عشرة مضت منه ، وقيل بل السابع والعشرين من رجب ، وقيل : بل لثمان من ربيع الأول . واختار القول الأخير ابن عبد البر . انظر ابن سيد الناس ٨٩/١ والطبرى ٢٩٣/٢ .

في الهواء ، فأخذتني رجفة ، فأتيت خديجة ، فأمرتهم فدثروني (١) ، ثم صبوا على الماء ،
فأنزل الله عز وجل : (يا أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر) .

حدثنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن بكر ، قال : حدثنا أبو داود ، قال :

حدثنا إبراهيم بن سعد ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله / قال : حدثني إسرائيل عن سمالك بن حرب
عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال (٢) : أتى نفر من قريش امرأة كاهنة ، فقالوا : أخبرينا بأقربنا
شبهها بصاحب هذا المقام (٣) ، قالت : إن أجرتكم على السهلة عباءة ومشيتم عليها أنباتكم
بأقربكم منه شبها ، فجرّوا عليها عباءة ، ثم مشوا عليها ، فرأت أثر قدم محمد صلى الله عليه
وسلم ، فقالت : هذا والله أقربكم شبها . قال ابن عباس رضى الله عنهما : فمكثوا بعد ذلك
عشرين سنة ، ثم بُعث محمد صلى الله عليه وسلم .

حدثنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن بكر ، قال : حدثنا أبو داود ، قال :
حدثنا محمد بن بشار ، قال : حدثنا أبو داود الطيالسي ، قال : حدثنا سليمان بن معاذ الضبي ،
عن سمالك بن حرب ، عن جابر بن سُمرة ، قال (٤) :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن بمكة لحجرا كان يسلم على ليالى بُعثت ، إني لأهرفه
الآن . وسنفرد لأعلام نبوته كتابا إن شاء الله .

(١) دثروني : لفوني بالثياب ، وأصله من الدثار وهو ما فوق ثوب الشعـار الذى يلى
الجسد .

(٢) روى ابن سيد الناس هذا الحديث عن ابن ماجة في ٧٨/١ ونصه عنده :
عن ابن عباس أن قريشا أتوا امرأة كاهنة فقالوا لها : أخبرينا بأشبهنا أثرا بصاحب المقام
فقالت : ان أنتم جررتم كساء على هذه السهلة ثم مشيتم عليها أنباتكم ، فجرّوا كساء ثم مشى
الناس عليها ، فأبصرت أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت : هذا أقربكم اليه شبها ، ثم
مكثوا بعد ذلك عشرين سنة أو ماشاء الله ، ثم بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم .

(٣) المقام : مقام إبراهيم عليه السلام .
(٤) أخرج هذا الحديث الترمذى ومسلم . انظر الروض الانف للسهيلي (طبع مطبعة الجمالية
بالقاهرة) ١٥٢/١ ويقول السهيلي : روى أن ذلك الحجر هو الحجر الأسود . وفي ابن سيد
الناس ٨٩/١ : يحتمل أن يكون هذا التسليم حقيقة وان يكون الله أنطقه بذلك كما خلق الحنين
في الجذع (يشير الى حنين الجذع الذى كان الرسول يخطب اليه قبل اتخاذه المنبر وروى
أنه ضمه اليه فسكن ، وفي رواية أنه مسح يده عليه) . انظر صحيح البخارى ١٩٥/٤ ويحتمل
أن يكون مضافا الى ملائكة يسكنون هناك من باب (واسأل القرية) فيكون من مجاز الحذف .
وهو علم ظاهر من اعلام النبوة على كلا التقديرين

حدثنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن بكر بن داسة ، قال : حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا إبراهيم بن الحسن المخثمي ، قال : حدثنا حجاج ، قال : حدثنا ابن جريج [قال] : أخبرني عمرو بن دينار أنه سمع جابر بن عبد الله يقول (١) :

لما بُنيت الكعبة ذهب / عباس والنبي صلى الله عليه وسلم ينقلان الحجارة ، فقال عباس للنبي صلى الله عليه وسلم : اجعلْ إزارك على رقبتك [يقيك] (٢) من الحجارة ، ففعل ، فخرَّ إلى الأرض وطمحت (٣) عيناه إلى السماء ، ثم قام وقال : إزارى إزارى ، فشده عليه (٤) .

وفي حديث عكرمة عن ابن عباس في هذا الخبر ، قال :

خرَّ محمد ، فانبطح . قال العباس : فجئت أسعى إليه ، وألقيتُ عنى حَجْرِي . قال : وهو ينظر إلى السماء ، قلتُ : ما شأنك ؟ قال : فقام وأخذ إزاره ، وقال : نهيتُ أن أمشي عُريانا . قال ابن عباس : قال أبي : فإني أكتمها الناس مخافة أن يقولوا مجنون .

وحدثنا عبد الله ، قال : حدثنا محمد بن بكر قال حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، قال : حدثنا جرير ، عن الأعمش ، عن منذر الثوري ، عن الربيع بن خثيم في قوله عز وجل : (إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده) قال : أوحى إليه كما أوحى إلى جميع النبيين .

وفي حديث عائشة رضي الله عنها من رواية مالك ، رحمه الله ، وغيره (٥) :

(١) انظر في هذا الحديث صحيح البخاري ٤١/٥ .

(٢) زيادة من صحيح البخاري .

(٣) هكذا في صحيح البخاري ، وفي الأصل هكذا : هجل ، وهو تصحيف . وطمحت عيناه إلى السماء : ارتفعتا .

(٤) نسب ابن اسحق هذا الحادث إلى الرسول في صفره وهو غلام . انظر السيرة النبوية لابن هشام (طبعة الحلبي) ١٩٤/١ . وقال السهيلي في الروض ١٢٠/١ : هذه القصة إنما وردت في الحديث الصحيح في بيان الكعبة . ويدل سياق الحديث وطرق أخرى له أنهم كانوا يضعون أزرهم على عواتقهم ويحملون عليها الحجارة بينما كان الرسول يحملها وإزاره مشدود عليه ، فقال له عمه العباس : لوجعلت إزارك على عاتقك خفت عليك المثونة ، ففعل ، فسقط إلى الأرض ، فعاد إلى شد إزاره ، وفي بعض الروايات أنه نودي من السماء : ان شدد عليك إزارك يا محمد .

(٥) انظر في حالات الوحي صحيح البخاري ٢/١ وما بعدها وابن سعد ج ١ ص ١٢٩ وما بعدها والروض الأنف للسهيلي ١٥٣/١ وابن سيد الناس ٨٩/١ .

أن الوحي كان يأتيه أحيانا مثل صلصلة (١) الجرس ، وأحيانا يكلمه الملك ، وأحيانا يشتد عليه ، فيتفصد (٢) جبينه في اليوم البارد عرقا .

وقال عروة بن الزبير :

كان إذا أوحى إليه / وهو على ناقته وضعت جرائها (٣) .

وفي حديث عمر رضي الله عنه ، قال :

كان ينزل عليه الوحي ، فيسمع له دوى كدوى النحل .

وقد أشبعنا هذا المعنى (٤) في كتاب « التمهيد » عند ذكر حديث عائشة رضي الله عنها المذكور . والحمد لله .

حدثنا عبد الله ، قال : حدثنا محمد ، قال : حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا محمد بن داود بن سفيان ، قال : حدثنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر عن الزهري ، قال : أخبرني عروة بن الزبير ، عن عائشة ، رضي الله عنها ، قالت : (٥) أول ما بُدئ به رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، من الوحي الرؤيا الصادقة (٦) ، ثم حُبب إليه الخلاء (٧) ، فكان يأتي حراء ، فيتحنث فيه - وهو (٨) التعب - الليالي (٩) ذوات العدد ، ويتزود لذلك . ثم يرجع إلى خديجة ، فتزوده لمثلها ، حتى فجأه (١٠) الحق ، وهو في غار حراء . فجاء الملك ، فقال : اقرأ . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فقلت : ما أنا بقارىء . فأخذني ، فغطني (١١) ، حتى بلغ مني (١٢) الجهد ،

(١) الصلصلة : صوت ذو رنين .

(٢) يتفصد : يسيل .

(٣) وضعت الناقة جرائها : بركت على الأرض . والجيران : مقدم عنق الناقة والبعير .

(٤) هذا المعنى : أي في حالات الوحي . وقد عرضنا لكتابته التمهيد في المقدمة .

(٥) انظر في هذا الحديث صحيح البخاري ٣/١ ، ١٧٣/٦ وصحيح مسلم بشرح النووي

١٩٧/٢ وابن سيد الناس ٨٤/١ .

(٦) رواية البخاري : الصالحة .

(٧) الخلاء : الخلوة .

(٨) وهو : أي التحنث .

(٩) هكذا الرواية في البخاري ومسلم . وفي الأصل : في الليالي ، وكأن الناسخ ظن أن الكلمة

متعلقة بالتعب ، فادخل عليها حرف الجر « في »

(١٠) هكذا في الأصل وصحيح مسلم ، وفي البخاري : جاءه

(١١) غطني : من الفط ، وهو العصر الشديد

(١٢) هكذا في صحيح البخاري ومسلم ، وفي الأصل : بي ، ولعله تصحيف من الناسخ .

ثم أرسلني ، فقال : اقرأ ، فقلت : ما أنا بقارىء . فأخذني ، فغطّني الثانية ، حتى بلغ مني الجهد ، ثم أرسلني ، فقال : اقرأ ، فقلت : ما أنا بقارىء ، فأخذني ، فغطّني الثالثة ، حتى بلغ مني الجهد ، ثم أرسلني ، فقال : / (اقرأ باسم ربك الذي خلق) حتى بلغ (علم الإنسان ما لم يعلم) . قال : فرجع بها ترجف بوادره ^(١) ، حتى دخل على خديجة ، فقال : زمّوني ^(٢) ، فزمّلوه ، حتى ذهب [عنه] ^(٣) الرّوع . فقال يا خديجة : ما لي ؟ وأخبرها الخبر . وقال : قد ^(٤) خشيت على نفسي ، فقالت له : كلاً ، أبشّر ، فوالله لا يخزيك الله [أبداً] ^(٥) إنك لتصل الرّحم ، وتصدق الحديث ، وتحمل الكل ^(٦) [وتكسب ^(٧) المعْدوم ، وتقري الضيف] ، وتُعِين على نوائب الحق . ثم انطلقت به خديجة ، حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد ابن عبد العزى بن قُصَي ، وهو ابن عم خديجة أخت أبيها ، وكان امرئاً تنصّر في الجاهلية ، وكان يكتب الكتاب العربي ^(٨) ، فكتب بالعربية من الإنجيل ما شاء الله أن يكتب ، وكان شيخاً [كبيراً] ^(٩) قد عمى . فقالت له خديجة : أي ابن عمي اسمع من ابن أخيك . فقال ورقة بن نوفل : يا بن أخي ما ^(١٠) ترى ؟ فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم بما رأى ^(١١) . فقال [له] ^(١٢) ورقة : هذا الناموس ^(١٣) الذي أنزل على موسى ، يا ليتني أكون فيها حياً ^(١٤) حين يخرجك قومك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أومخرجي هم ؟ فقال ورقة بن نوفل :

-
- (١) هكذا في الأصل وصحيح مسلم ، وفي صحيح البخاري : يرجف فؤاده .
(٢) زمّلوني : غطوني ولفوني ، من التزمل وهو الالتفاف في الثياب .
(٣) زيادة من البخاري ومسلم . (٤) في البخاري ومسلم : لقد
(٥) زيادة من صحيح البخاري ومسلم .
(٦) الكل : من الكلال وهو الاعياء ، ويطلق على الضعيف واليتيم ونحوهما . والمراد بحمله الانفاق عليه
(٧) زيادة من صحيح البخاري ومسلم .
(٨) في صحيح البخاري : وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب من الانجيل بالعبرانية ما شاء الله
(٩) زيادة من البخاري ومسلم . (١٠) في البخاري ومسلم : ماذا ترى .
(١١) في البخاري ومسلم : خبر ما رأى . (١٢) زيادة من البخاري ومسلم .
(١٣) الناموس : جبريل . وأصل الناموس : صاحب سر الخير . وضده الجاسوس صاحب سر الشر .
(١٤) العبارة في البخاري ومسلم : يا ليتني فيها جذعا ، ليتني أكون حياً . . والجذع : القوى من الفتيان ، وأصله للفتى من الابل . وهو استعارة واضحة .

نعم إنه لم يأت أحد بما جئت به إلا عودي وأودى / وإن يدركني يومك أنصرك نصراً مؤزراً^(١) ٤ ظ
ثم لم يلبث^(٢) ورقة أن توفي .

وفتر الوحي فترة^(٣) ، حتى حزن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فيما بلغنا حزنا شديدا ،
غدا منه مرارا كي يتردى من رؤوس شواهق الجبال ، فكلما أوفى بذروة كي يلتقي بنفسه منها
تبدى له جبريل عليه السلام ، فقال : يا محمد إنك رسول الله حقاً ، فيسكن لذلك جأشه^(٤) ،
وتقرر^(٥) نفسه ، فيرجع ، فإذا [طالت]^(٦) عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك ، فإذا أوفى ذروة
تبدى له جبريل عليه السلام ، فقال مثل ذلك .

حدثنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن بكر ، قال : حدثنا إسحق بن داود ،
قال : حدثنا موسى بن إسماعيل ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن عطاء بن السائب ، عن
سعيد بن جبير ، عن ابن عباس . قال أبو داود : وحدثنا مسدد بن مسرهد ، قال : حدثنا
أبو عوانة ، عن أبي بشير ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس . قال أبو داود : وحدثنا نصر
ابن علي ، قال : حدثنا أبو أحمد ، قال : حدثنا إسرائيل ، عن ابن إسحق ، عن سعيد بن جبير ،
عن ابن عباس . دخل حديث بعضهم في بعض . قال^(٧) :

كان لكل قبيل / من الجن مقعد من السماء يستمعون فيه ، فلما رموا بالشهب ، وحيل
بينهم وبين خبر السماء قالوا : ما هذا إلا شيء حدث في الأرض ، وشكوا ذلك إلى إبليس ،

(١) مؤزراً : قويا ، من الأزر ، وهو القوة والعون .

(٢) في صحيح البخاري : ثم لم ينشب .

(٣) اختلف الرواة في مدة فترة الوحي ، قيل : كانت اثني عشر يوما ، وقيل : كانت خمسة عشر يوما ، وقيل خمسة وعشرين ، وقيل أربعين وقال السهيلي في الروض الأنف ١/١٦١ : جاء في بعض الأحاديث المسندة أنها كانت سنتين ونصف سنة . وهذه الفقرة الخاصة بفترة الوحي وحزن الرسول نقلها ابن سيد الناس عن ابن عبد البر في ١/٨٥ .

(٤) جأشه : روعه .

(٥) تقرر : تهدأ وتسكن .

(٦) زيادة من ابن سيد الناس وهي ساقطة من الأصل .

(٧) روى ابن سيد الناس هذا الحديث في ١/٨٧ وقارن بابن سعد ج ١ ص ١١٠ .

فَقَالَ : مَا هَذَا إِلَّا لَشَيْءٍ حَدَثَ فِي الْأَرْضِ ، فَاتَّوْنِي مِنْ تَرَبَّةٍ (١) كُلِّ أَرْضٍ ، فَانْطَلَقُوا يَضْرِبُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا ، يَبْتَغُونَ عِلْمَ ذَلِكَ . فَاتَّوَهُ مِنْ تَرَبَّةٍ كُلِّ أَرْضٍ ، فَكَانَ يَشْمُّهَا وَيَرْمِي بِهَا ، حَتَّى أَتَاهُ (٢) الَّذِينَ تَوَجَّهُوا إِلَى تَهَامَةٍ بِتَرَبَّةٍ مِنْ تَرَبَّةِ مَكَّةَ ، فَشَمُّهَا ، فَقَالَ : مِنْ هَهْنَا يَحْدُثُ الْحَدَثُ . فَنَظَرَ ، فَإِذَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ بُعِثَ ، فَانْطَلَقُوا فَوَجَدُوا رَسُولَ اللَّهِ وَطَائِفَةً مَعَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ بِنَخْلَةٍ (٣) عَامِدِينَ إِلَى سَوْقٍ عَكَازٍ ، وَهُوَ يَصَلِّي بِهِمْ صَلَاةَ الْفَجْرِ (٤) . فَلَمَّا سَمِعُوا الْقُرْآنَ اسْتَمَعُوا لَهُ ، فَقَالُوا : هَذَا وَاللَّهِ الَّذِي هَلَّا بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَيْرِ السَّمَاءِ ، فَوَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ ، فَقَالُوا : يَا قَوْمَنَا (إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ) . وَذَكَرَ تَمَامَ الْخَبَرِ .

قَالَ أَبُو دَاوُدَ (٥) : وَحَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةٍ (٦) ، عَنْ خَالِدٍ . قَالَ أَبُو دَاوُدَ : وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ ، عَنْ ابْنِ (٧) إِدْرِيسَ ، كِلَاهُمَا عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنْ عَامِرِ الشَّعْبِيِّ ، قَالَ :

لَمَّا بُعِثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رُجِمَتِ الشَّيَاطِينُ بِنَجُومٍ لَمْ تَكُنْ تُرْجَمُ بِهَا مِنْ قَبْلُ ، فَاتَّوَا عَبْدَ يَالِيلَ (٨) ابْنَ عَمْرِو الثَّقَفِيِّ / فَقَالُوا : إِنَّ النَّاسَ قَدْ فَزَعُوا وَأَعْتَقُوا رَقِيقَهُمْ وَسَيَّبُوا أَنْعَامَهُمْ لِمَا رَأَوْا فِي النُّجُومِ ، فَقَالَ لَهُمْ : وَكَانَ رَجُلًا أَعْمَى : لَا تَعَجَلُوا وَانْظُرُوا ، فَإِنْ كَانَتْ النُّجُومُ الَّتِي تُعْرَفُ فَهُوَ عِنْدَ فَنَاءِ النَّاسِ ، وَإِنْ كَانَتْ لَا تُعْرَفُ فَهُوَ مِنْ حَدَثٍ ، فَانْظُرُوا ، فَإِذَا هِيَ نَجُومٌ لَا تُعْرَفُ . فَقَالُوا : هَذَا (٩) أَمْرٌ حَدَثَ ، فَلَمْ يَلْبَثُوا حَتَّى سَمِعُوا بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(١) هَكَذَا فِي ابْنِ سَيِّدِ النَّاسِ ، وَفِي الْأَصْلِ : فِي كُلِّ تَرَبَّةٍ كُلِّ أَرْضٍ .

(٢) هَكَذَا فِي ابْنِ سَيِّدِ النَّاسِ ، وَفِي الْأَصْلِ : فَاتَّوَهُ ، بِاضْمَارِ الْفَاعِلِ فِي الْفِعْلِ ثُمَّ أَظْهَرَهُ ، وَهِيَ لُغَةٌ شَاذَةٌ . وَرَبَّمَا كَانَ ذَلِكَ مِنْ خَطَأِ النَّاسِخِ .

(٣) نَخْلَةٌ : وَادٌ عَلَى بَعْدِ لَيْلَةٍ مِنْ مَكَّةَ وَكَانَتْ عَكَازٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الطَّائِفِ وَكَانَ سَوْقُهَا يَنْعَقِدُ فِي ذِي الْقَعْدَةِ عَشْرِينَ يَوْمًا .

(٤) فَرَضَتِ الصَّلَاةُ فِي أَوَّلِ الْبَعْثَةِ الْمَحْمُودِيَّةِ ، وَكَانَتْ كُلُّ صَلَاةٍ رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ ، وَيُقَالُ إِنَّهَا كَانَتْ أَوَّلًا رَكْعَتَيْنِ فِي الْغَدَاةِ وَرَكْعَتَيْنِ فِي الْعَشِيِّ ، ثُمَّ فَرَضَتِ الصَّلَوَاتُ الْخَمْسَ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ عَلَى نَحْوِ مَا سَيَذْكُرُ ذَلِكَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ .

(٥) رَوَى ابْنُ سَيِّدِ النَّاسِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ ابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ ذَاكِرًا طَرَقَهُ وَاسَانِيدُهُ فِي ١/٥٥

(٦) هَكَذَا فِي ابْنِ سَيِّدِ النَّاسِ ، وَفِي الْأَصْلِ : مِنْبِهِ ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٧) هَكَذَا فِي ابْنِ سَيِّدِ النَّاسِ ، وَفِي الْأَصْلِ : أَبِي .

(٨) عَبْدُ يَالِيلَ : مِنْ رُؤَسَاءِ ثَقِيفَ ، وَقَدْ لَحِقَ الْإِسْلَامَ .

(٩) فِي ابْنِ سَيِّدِ النَّاسِ : مِنْ

أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن بكر ، قال : حدثنا أبو داود سليمان ابن الأشعث ، قال : أخبرنا أبو عاصم خسيص بن أصرم ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، قال : أخبرني أبو سلمة ، عن جابر ، قال (١) : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي ، قال : بينا أنا أمشي إذ سمعت صوتاً من السماء ، فرفعت رأسي ، فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالساً (٢) على كرسى بين السماء والأرض فجئْتُ (٣) منه رُعباً ، فرجعت ، فقلت : زملوني ، دثروني ، فأنزل الله عز وجل : (يا أيها المدثر) إلى قوله : (والرُّجُزَ فَاهْجُرْ) وهي الأوثان . وقال شُعْبَةُ ، عن مغيرة ، عن إبراهيم النخعي (٤) : نزلت عليه (يا أيها المدثر) وهو في قطيفة . وقال شيبان ، عن الأعمش ، عن إبراهيم : أول سورة أنزلت عليه : (اقرأ باسم ربك الذي خلق) . وهو قول عائشة وعُبَيْد بن عُمَيْر ومحمد بن عباد بن جعفر والحسن البصري وعكرمة ومجاهد والزهري .

(١) انظر في هذا الحديث صحيح البخاري ٣/١ ، ١٧٤/٦ وصحيح مسلم بشرح النووي ٢٠٥/٢ ومسند أبي داود الطيالسي ص ٢٣٦ وقارن بابن سعد ج ١ ص ١٣١ والطبري ٣٠٦/٢ .

(٢) هكذا في الأصل وصحيح مسلم وفي البخاري : جالس

(٣) هكذا في الأصل وصحيح مسلم ، وفي رواية البخاري : فرعبت . وجئْتُ : فرزعت ورعبت

(٤) انظر في هذا الحديث وتاليه ابن سيد الناس ٨٨/١

باب

دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم قومه وغيرهم

إلى دين الله والدخول في الإسلام ، وذكر بعض ما أتى

من الأذى وصبره في ذلك على البلوى صلى الله عليه وسلم

[دعوة^(١) الرسول قومه وغيرهم إلى الإسلام] .

قال الله عز وجل : (قُمْ فَأَنْذِرْ) وقال عز وجل : (فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ) .

أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن بكر ، قال : حدثنا محمد بن يحيى
ابن فارس ، قال : حدثني محمد بن كثير الصنعاني ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عروة ،
عن عائشة قالت^(٢) :

ثم دعا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، إلى الإسلام سرا [وجها] ^(٣) / وهجر الأوثان ،
فاستجاب له مَنْ شاء الله من الأحداث والكهول وضعفة الناس ، حتى كثر من آمن به وصدقته ،
وكفار قريش غير منكرين لما يقول ، يقولون إذا مر عليهم : إن غلام بني هاشم هذا ويشيرون
إليه ليكلم ، زعموا ، من السماء . فكانوا على ذلك حتى عاب آلهتهم التي كانوا يعبدون ، وذكر
هلاك آبائهم الذين ماتوا كفارا ، فغضبوا لذلك وعادوه . فلما ظهر الإسلام وتحدث به المؤمنون
أقبلوا عليهم يعذبونهم ويؤذونهم ، يريدون بذلك فتنهم عن دينهم . فقال لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم تفرقوا في الأرض ، فقالوا أين نذهب يا رسول الله ؟ فقال : ههنا ، وأشار بيده نحو
أرض الحبشة . فهاجر إليها ناس ذوو عدد ، منهم مَنْ هاجر بنفسه ، ومنهم مَنْ هاجر بأهله .

(١) انظر في دعاء الرسول قومه وغيرهم إلى الإسلام ابن هشام ٢٨٠/١ وابن سعد ج ١ ص ١٣٢

ص ١٣٢ وصحيح البخاري ٤١/٤ وابن سيد الناس ٩٨/١ والنويري ١٩٥/١٦

(٢) انظر في هذا الحديث ابن سعد ج ١ ص ١٣٣ والنويري ١٩٦/١٦

(٣) زيادة من ابن سعد ، يدل عليها السياق السابق ، فقد ظل الرسول يدعو إلى الإسلام
سرا نحو ثلاث سنين إلى أن أمره الله باظهار الدعوة على نحو ما توضح ذلك الآيتان الكريمتان
السابقتان لهذا الحديث .

أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن بكر ، قال : حدثنا أبو داود ، قال :
حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن المثني ، قال ابن المثني : حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري ،
وقال ابن بشار : أخبرنا عبد الوهاب ، قالا : حدثنا محمد بن عمرو ، عن محمد بن المنكدر ،
عن ربيعة بن عباد الدؤلي ، قال (١) :

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي المجاز (٢) يطوف بالناس ، ويتبعهم في منازلهم ،
يدعوهم إلى الله ، يقول : إن الله يأمركم أن تعبدوه ولا تُشركوا به شيئاً ، ورجل خلفه يقول :
يا أيها الناس هذا / ينهاكم أن تدينوا دين آبائكم ، فلا يصدنكم عن دينكم ودين آبائكم .
فقلت : من هذا ؟ قالوا : عمه أبو لهب .

دخل حديث بعضهم في بعض ، ورواه زيد بن أسلم ، عن محمد بن المنكدر ، مثله (*) .

[أول (٣) الناس إيماناً بالله ورسوله]

قال الفقيه أبو عمر (٤) ، رضي الله عنه :

فكان أول من آمن بالله ورسوله - فيما أتت به الآثار ، وذكره أهل السير والأخبار ، منهم
ابن شهاب وغيره ، وهو قول موسى بن عقبة ومحمد بن إسحق ومحمد بن عمر الواقدي وسعيد

(١) روى ابن سيد الناس هذا الحديث في ١٠٠/١ ، ١٥٢/١

(٢) ذو المجاز : على فرسخ من عرفة ، وكانت تقام به السوق الثالثة لأهل مكة في هلال
ذي الحجة ، والأيام العشرة قبله كانت لسوق مجنة ، وقبلها كانوا يعقدون سوق عكاظ عشرين
يوماً كما أسلفنا .

* روى من وجوه كلها صحاح ، والحمد لله

(٣) انظر في أول من آمن بالله ورسوله ابن هشام ٢٥٧/١ وتاريخ الطبري ٣٠٩/٢ وجوامع

السيرة لابن حزم ص ٤٥ وابن سيد الناس ٩١/١ وابن كثير ٣٧/٣ والنويري ١٨٠/١٦

(٤) في الأصل : أبو عمرو ، وهو خطأ من الناسخ . وقد جاء على هامش هذه الورقة رقم
٦ : « هذه الكراريس من كتاب السيرة المنسوبة للحافظ أبي عمر بن عبد البر ، ولكن ناسخها
يجعله أبا عمرو بالواو ، وهو غلط ، فليصلح » . وكتب محمد مرتضى الزبيدي صاحب تاج
العروس بجانب هذا التعليق : « هذا خط الحافظ أبي الخير السخاوي ، رحمه الله . وكتبه محمد
مرتضى » . وهو شمس الدين السخاوي صاحب « الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع » المتوفى
سنة ٩٠٢ للهجرة .

ابن يحيى بن سعيد الأموى وغيرهم - خديجة بنت خويلد زوجته صلى الله عليه وسلم . وأبو بكر الصديق ، وعلى بن أبى طالب ، واختلف فى الأول منهما ، فروى عن حسان بن ثابت وإبراهيم النخعى وطائفة : أبو بكر أول ^(١) من أسلم . والأكثر منهم ^(٢) يقولون على . وقد ذكرنا القائلين بذلك والآثار الواردة فى باب من كتاب الصحابة ^(٣) . وروى عن ابن عباس القولان جميعا . واختلفوا فى سنِّ على يومئذ ، فقليل : ثمان سنين ، وقيل : عشر سنين ، وقيل : اثنتا عشرة سنة ، وقيل : خمس عشرة سنة ، قاله الحسن البصرى وغيره . وقال ابن إسحق : كان أول ذكرٍ ممن آمن بالله وصدق رسول الله فيما جاء به من عند الله على بن أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، وهو ابنُ عشر سنين يومئذ .

قال [أى ابن إسحق] :

ثم أسلم زيد بن حارثة بن شُرْحَبِيل بن كعب الكلبي / قلت : وقيل : شراحيل - قاله ابن هشام ^(٤) - مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : ثم أسلم أبو بكر بن أبى قحافة ، واسم أبى قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة .

قال أبو عمر :

ثم أسلم خالد ^(٥) بن سعيد بن العاصى . وأسلمت معه ^(٦) امرأته : أمينة بنت خاف بن أسعد الخزاعية ، وبلال وعمار بن ياسر وأمه سُمَيَّة ، وصُهَيْب بن سنان النمرى ^(٧) المعروف بالرومى ، وعمرو بن عَبْسَة ^(٨) السُّلَمِىَّ ورجع إلى بلاد قومه ، وعمرو بن سعيد بن العاصى .

(١) راجع فى سبق أبى بكر الى الاسلام كتاب صفة الصفوة لابن الجوزى ٨٩/١

(٢) منهم : أى من الرواة

(٣) انظر الاستيعاب فى معرفة الأصحاب (طبعة حيدر آباد) ص ٤٧٠

(٤) اختار ابن عبد البر هذه الرواية فى ترجمته له بكتاب الاستيعاب ص ١٩١

(٥) آخر ابن هشام خالد بن سعيد ، ولم يعده فى السابقين . انظر السيرة ٢٧٧/١

(٦) فى الهامش : أن زوجة خالد أسلمت بعده هى ومن وليها من الصحابة

(٧) النمرى : نسبة الى قبيلة النمر بن قاسط ، ولقب بالرومى لأخذه لسان الروم اذ

سبوه وهو صغير . انظر الاستيعاب ص ٣٢٥

(٨) فى الأصل : عنيسة ، وهو تصحيف . راجع ترجمته فى الاستيعاب ص ٤٤٣

ثم أسلم بدعاء أبي بكر الصديق عثمان بن عفان ، والزبير بن العوام ، وسعد بن أبي وقاص ، وطلحة بن عبيد الله ، وعبد الرحمن بن عوف .

ثم أسلم أبو عبيدة بن الجراح ، وأبو سلمة بن عبد الأسد ، وعثمان بن مظعون ، ثم أخواه :
قدامة وعبد الله ، وابنه : السائب بن عثمان بن مظعون ، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ،
وأسماء بنت أبي بكر الصديق ، وعائشة بنت أبي بكر الصديق ، وهى صغيرة (*) ، وفاطمة بنت الخطاب
أخت عمر بن الخطاب زوج سعيد بن زيد ، وعمير بن أبي وقاص ، وعبد الله بن مسعود ، وأخوه
عتبة بن مسعود ، وسليط بن عمرو العامري ، وعياش بن أبي ربيعة المخزومي ، وامراته أسماء
بنت سلامة بن مخربة التميمية ، ومسعود بن ربيعة بن عمرو القاري من بني الهون بن خزيمة
وهم القارة ، وخنيس / بن حذافة بن قيس بن عدى السهمي ، وعبد الله بن جحش الأسدي .

تمة السابقين إلى الإيمان برسول الله صلى الله عليه وسلم :

وحمزة بن عبد المطلب ، وجعفر بن أبي طالب ، وامراته أسماء بنت عميس ، وعامر بن
ربيعة العنزي من عنز بن وائل - قال ابن هشام : عنز بن وائل من ربيعة (١) - حليف الخطاب

(*) قلت : ذكره لعائشة وهم منه ، وذلك أن عائشة أما أن تكون ولدت بعد اسلام أبيها
بأربع سنين فهي مولودة في الاسلام مسلمة باسلام أبيها ، تبعاً له بالاجماع . فلا ينبغي أن تعد
ممن حدث اسلامه . والله الموفق .

وهذا على تقدير أن يكون أبو بكر الصديق أسلم أول الدعوة وهو الظاهر بل القريب من
التواتر لوجوه ، منها قوله عليه السلام : بعثت اليكم فقلتم : كذبت ، وقال أبو بكر : صدق .
وجاء في طريق : أسلم وما عكم (أى تردد) وجاء وما تلعثم . وجاء في طريق : أن خديجة أخذت
النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر عند فجأة الحق له في غار حراء ، فذهبت بهما الى ورقة
ابن نوفل . وجاء في طريق صحيح قول عائشة رضى الله عنها : لم أعقل أبوى الا وهما يدينان
الدين . فان لم يكونا أسلما قبل ولادتها فقد أسلما قبل أن تميز ، والطفل قبل سن التمييز
يسلم باسلام أبيه طبعاً اجماعاً ، أسلما حكماً باسلام المولود في الاسلام ، فلا يعد ممن تقدم له غير
الاسلام البتة . والروافض يروون ما يدل - على زعمهم - على أن أبا بكر تأخر اسلامه ، وهذا بهت
منهم ومخالفة للمستفيض المتواتر ، والله الموفق . والشعر ديوان العرب ، وقد جاء في شعر حسان
يمدح أبا بكر رضى الله عنه :

خير البرية أتقاها وأفضلها بعد النبي وأوفاهما بما حملا

والثاني التالي المحمود سيرته وأول الناس منهم صدق الرسل

والناس يدخل في لفظه النساء والصبيان والموالي

(١) انظر سيرة ابن هشام ٢٧٤/١

ابن نُفَيْل . وأبو أحمد بن جحش الأعمى ، وحاطب بن الحارث بن معمر الجُمَحِي ، وامرأته بنت المجلّل العامرية ، وحطاب^(١) بن الحارث أخوه ، وامرأته فُكَيْهَة بنت يسار ، وأخوهما معمر بن الحارث بن معمر الجُمَحِي ، والمطلب ابن أزهري بن عبد عوف الزُّهْرِي ، وامرأته رمة بنت أبي عَوْف السُّهْمِيَّة ، والنحّام واسمه نعيم بن عبد الله العدوي ، وعامر بن فُهَيْرَة أزدى من الأزد أمه فُهَيْرَة مولاة أبي بكر الصديق ، وحاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ودّ العامريّ أخو سليط بن عمرو ، وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة واسمه مهشّم بن عتبة فيما قال ابن^(٢) هشام ، وواقد بن عبد الله بن عبد مناف [بن عُرين] ^(٣) - فيما قال ابن هشام - ابن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة الحنظلي التميمي حليف بني عدى بن كعب ، وأبو ذرّ جُنْدُب بن جُنادة ولكنه رجع إلى بلاد قومه فتأخّرت هجرته ، وإياس وخالد وعاقل وعامر بنو البُكَيْر بن عبد ياليل ابن ناشب من بني سعد بن ليث حلفاء بني عدى ، والأرقم بن أبي الأرقم واسم أبي الأرقم عبد مناف بن أبي جُنْدُب واسم أبي جندب أسد بن عبد / الله بن عمر بن مخزوم^(٤) .

وأسلم حمزة^(٥) بن عبد المطلب ، وكان سبب إسلامه أن أبا جهل شتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتناوله وحمزة غائب في صيد ، وكان راميا كثير الصيد ، فلما انصرف قالت له امرأة^(٦) : يا أبا عمار : ماذا لقي ابن أخيك من أبي جهل ؟ شتمه وتناوله وفعل وفعل . قال :

(١) هكذا في الاستيعاب ص ١٤٩ وفي الأصل : خطاب بالخاء

(٢) ذكر ابن عبد البر في الاستيعاب ص ٦٥٣ أنه يقال أن اسمه مهشم ، وقيل هشيم ، وقيل هاشم

(٣) زيادة من ابن هشام ٢٧٨/١ والاستيعاب ص ٦٢٣

(٤) ممن لم يذكرهم ابن عبد البر هنا - ولعله سهو من الناسخ - خباب بن الارت حليف بني زهرة ، وقد ذكر في الاستيعاب ص ١٦٤ أنه قديم الاسلام ممن عذب في الله وصبر على دينه . وكذلك لم يذكر عبدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف ، وفي الاستيعاب ص ٤٢٢ كان اسلامه قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم بن أبي الأرقم وقبل أن يدعو فيها . وأيضا لم يذكر المقداد بن الأسود حليف بني زهرة ، وفي الاستيعاب ص ٢٨٩ كان قديم الاسلام ، وعن ابن مسعود : أول من أظهر الاسلام سبعة منهم المقداد . وسيدكر ابن عبد البر عما قليل حديث ابن مسعود في هذا الصدد .

(٥) انظر في اسلام حمزة وسببه ابن هشام ٣١١/١ وابن سيد الناس ١٠٤/١ والنويري

٢٠٨/١٦

(٦) كانت مولاة لعبد الله بن جدعان

فهل رآه أحد ؟ قالت : نعم أهل ذلك المجلس عند الصفا . فأتاهم وهم جلوس وأبو جهل فيهم ، فجمع على قوسه يديه ، فضرب بها رأس أبي جهل ، فشق سيتها^(١) . ثم قال : خذها بالقوس ، ثم أخرى بالسيف . أشهد أنه رسول الله وأن ما جاء به حق من عند الله . وسمى من يومئذ أسد الله .

ثم عمر^(٢) بن الخطاب ، أسلم بعد أربعين^(٣) رجلا واثنى عشرة امرأة ، فعز الإسلام وظهر بإسلام حمزة وعمر رضي الله عنهما .

[ذكر^(٤) بعض ما لقي الرسول وأصحابه من أذى قومه وصبرهم على ذلك]

ولما أعلن رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء إلى الله تعالى نابذته قريش ، ورموه بالبُهتان ، وجأهروا في عداوته ، وأظهروا البغضاء له ، وآذوه ، وآذوا من اتبعه ، بكل ما أمكنهم من الأذى . فأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجاره عمه أبو طالب ، ومنع منه . وكذلك أجار أبا بكر قومه ، ثم أسلموه فأجاره ابن الدغنة^(٥) . وأجار العاصي بن وائل عمر بن الخطاب .

أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن بكر ، قال : حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا عثمان بن أبي / شيبة ومحمد بن المثنى ، قالا : حدثنا يحيى بن أبي بكير ، قال : حدثنا زائدة بن قدامة ، عن عاصم ، عن زر ، عن عبد الله^(٦) ، قال : كان أول من أظهر إسلامه سبعة :

(١) سية القوس : ما عطف من طرفيها

(٢) راجع في اسلام عمر ابن هشام ٣٦٠/١ وصحيح البخارى ٤٨/٥ وابن سيد الناس ١٢١/١ والنويرى ٢٥٣/١٦ ويقال انه اسلم بعد حمزة بثلاثة ايام .

(٣) في ابن هشام : وهم قريب من أربعين ما بين رجال ونساء

(٤) راجع فيمن آذوا الرسول وأصحابه وفي المجاهدين بعداوته والمستهزئين ابن هشام ٢٨٠/١ وابن سعد ج ١ ق ١ ص ١٣٣ وصحيح البخارى ٤٥/٥ وصحيح مسلم بشرح النووى ١٥١/١٢ والمجبر لابن حبيب (طبعة حيدر آباد) ص ١٥٧ وما بعدها وابن حزم ص ٥٢ وابن سيد الناس ١٠٢/١ وما بعدها والنويرى ١٩٨/١٦

(٥) هو مالك بن الدغنة سيد الأحابيش ، وهم بنو الحارث الكنانيون والهون بن خزيمة القاريون الكنانيون قوم ابن الدغنة وبنو المصطلق الخزاعيون ، تحالفوا عند جبل يقال له حبشى ، فسموا الأحابيش . وانظر الروض الأنف للسيهلى ٢٣١/١

(٦) هو عبد الله بن مسعود ، وقد ذكر ابن عبد البر هذا الحديث في كتابه الاستيعاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو بكر ، وعمار ، وأمه سمية ، وصهيب ، وبلال ، والمقداد .
فأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعه الله بعمه أبي طالب ، وأما أبو بكر فمنعه الله بقومه ،
وأما سائرهم فأخذهم المشركون فألبسوه أدرع الحديد وصهروهم في الشمس ، فما منهم إلا من
واتاهم فيما أرادوا وأوهمهم بذلك إلا بلال ، فإنه هانت عليه نفسه في الله عز وجل ، وهان على
قومه فأخذوه ، وأعطوه الولدان^(١) ، فجعلوا يطوفون به في شعاب مكة ، وهو يقول : أَحَدٌ ، أَحَدٌ .
وعن مجاهد مثله سواء^(٢) ، وزاد في قصة بلال : وجعلوا في عنقه حبلا ، ودفعوه إلى الصبيان
يلعبون به ، حتى أثر الحبل في عنقه ، ثم ملّوه فتركوه . قال ابن عبد البر : وقد ذكرنا خبره
بأكثر من هذا في باب من كتاب الصحابة^(٣) . ولم يذكر ابن مسعود ولا مجاهد في هذا الخبر
خديجة ولا عليا ، وهما أول من أسلم عند أكثر أهل العلم ، لأنهما كانا في بيت رسول الله ،
ومن كان في بيته كان في جوار عمه . ومع ذلك فإنه^(٤) لم يظهر إلى قريش منهما ذلك ، فلم
يؤذيا ، وهولاء السبعة ظهر منهم ذلك ، فلقوا الأذى الشديد من قومهم . فقصد بهذا / الحديث إلى
الخبر عنهم .

٩ ظ

حدثنا عبد الله ، قال : حدثنا محمد ، قال : حدثنا سليمان ، قال : حدثنا عمرو بن عثمان ومحمود
ابن خالد وحسين بن عبد الرحمن ، قالوا : حدثنا الوليد بن مسلم ، عن الأوزاعي ، قال : حدثنا
يحيى بن أبي كثير ، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي ، عن عروة بن الزبير ، قال^(٥) :

(١) الولدان : الغلمان والصغار

(٢) ذكر ابن عبد البر في الاستيعاب ص ٥٩ أن حديث مجاهد في معنى حديث ابن مسعود
الا أنه لم يذكر بين السبعة المقداد وذكر موضعه خبابا

(٣) انظر ترجمته في الاستيعاب ص ٥٨ وما بعدها ، وقد وصف ابن هشام في السيرة
٢٠٥/١ تعذيب قريش له ، وكان لبعض بني جمح ، وكان الذي يتولى كبر تعذيبه أمية بن
خلف ، فكان يخرجها إذا حميت الظهيرة ، فيطرحه على ظهره في بطحاء مكة ، ثم يأمر
بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ، ثم يقول له : لا تزال هكذا حتى تموت أو تكفر بمحمد
وتعبد اللات والعزى فيقول ، وهو في هذا العذاب والبلاء ، أحد أحد . وكأنما كان يزيده
عذابه ويلاؤه إيمانا فوق إيمان ، ورق له أبو بكر حين رآه يوما في هذا الهوان الشديد ،
فاشتراه وأعتقه وأعتق معه سستا ممن كانوا يعذبون على الاسلام . وسيدكر ذلك ابن عبد البر
عما قليل

(٤) في الأصل : فانهما

(٥) انظر في هذا الحديث صحيح البخاري ٤٦/٥

سألت عبد الله بن عمرو بن العاص ، قلت : أخبرني بأشد شيء صنعته المشركون برسول الله ، قال : نعم ، بينما رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في حِجْر الكعبة إذ أقبل عقبة^(١) بن أبي معيط ، فوضع ثوبه في عنق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فخنقه به خنقا شديدا . قال : فأقبل أبو بكر حتى أخذ بمنكبيه ، ودفعه عن رسول الله ، وقال : (أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم) .

ورواه بشر بن بكر عن الأوزاعي بإسناده مثله (*) . وروى بشر بن بكر ، عن الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي كثير ، قال : حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن ، قال : قلت : لعبد الله بن عمرو بن العاص : أخبرني بأشد شيء ، فذكر مثله . وعند عمر بن عبد الواحد ، عن الأوزاعي عن هذا الإسناد أيضا في هذا الخبر ، وعن إسماعيل بن سماعة أيضا مثله ، عن الأوزاعي بهذا الإسناد في هذا الخبر . / وعند الوليد بن مزيد ، عن الأوزاعي في هذا الخبر الإسناد الأول . ١٠ وروى محمد بن عمرو بن علقمة ، عن أبي سلمة ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص هذا الخبر بمعناه ، وزاد فيه ، فقال :

يا معشر قريش والذي نفسي بيده لقد أرسلني ربي إليكم بالذبح .

ورواه هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص بمعنى حديث يحيى بن أبي كثير وحديث محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن عبد الله بن عمرو . حدثنا عبد الله ، قال : حدثنا محمد ، قال : حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا محمد بن العلاء وعثمان بن أبي شيبة : أن محمد بن أبي عبيدة ، حدثهم عن أبيه ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن أنس ، قال :

لقد ضربوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى غشي عليه ، فقام أبو بكر ، فقال : (ويلكم أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله) فقالوا : هذا ابن أبي قحافة المجنون .

(١) من بنى أمية بن عبد شمس ، وكان من ألد أعداء الرسول ومن أكثر قريش حربا عليه وظلما له ، وقد وقع أسيرا في غزوة بدر ، فقتل كافرا أثيما .

(*) قلت : ذكر العلماء أن أبا بكر الصديق أفضل من مؤمن آل فرعون [الذي جاءت الآية الكريمة على لسانه : أتقتلون ٠٠] لأن ذاك اقتصر - حيث انتصر - على اللسان ، وأما أبو بكر فأتبع اللسان يدا ، ونصر بالقول والفعل محمدا صلى الله عليه وسلم .

[المجاهرون بالظلم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولكل من آمن به] .
قال الفقيه أبو عمر رضى الله عنه :

وكان المجاهرون ^(١) بالظلم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولكل من آمن به : من بنى هاشم
عمّه أبا لهب (*) وابن عمّه أبا سفيان بن الحارث .

ومن بنى عبد شمس : عتبة وشيبة ابني ^(٢) ربيعة ، وعقبة بن أبي معيط ، وأبا سفيان بن
حرب ، وابنه حنظلة ، والحكم بن أبي العاص بن أمية ، ومعاوية بن ^(٣) العاص بن أمية .
ومن بنى عبد الدار : النضر بن الحارث .

ومن بنى أسد بن عبد العزى : الأسود بن المطلب ^(٤) ، وابنه زمعة ، وأبا البختري العاصي
ابن هشام .

ومن بنى زهرة : الأسود بن [عبد] ^(٥) يغوث الزهرى .

(١) نقل ابن سيد الناس عن ابن عبد البر فى ١/١١٠ هذا الفصل الخاص بالمجاهرين بالظلم
لرسول ولكل من آمن به ، وكذلك نقله ابن حزم فى ص ٥٢ بتصرف قليل ، وتدل معارضته
على ابن سيد الناس أن الكلام الذى ولى أبا لهب لينس من كلام ابن عبد البر ، ويكمل هذه الدلالة
ما فى داخله من كلمة « يرجع الكلام » التى يكتبها عادة من يستدركون على كلام بعض المصنفين ، كما
أوضحنا ذلك فى المقدمة .

(*) وكانت عاقبة أبى لهب الى التباب والخسران والهجران حتى من أولاده ، يقال انه
مرض بالعدسة (لعلها مرض الجدرى) وبهجمات . وكانت العرب تتشاءم بها وتخاف منها
العدوى ، فيقال انه لما مات امتنع أولاده من أن يقربوه أو يواروه خوفا من العدوى ، ثم اجتمع
رأيهم بعد ثلاث على أن يرموه بالحجارة حتى وارته ، فكان ذلك — والله أعلم — سبب استمرار
الحجارة على قبره الى أن تقوم الساعة ، فهو مرجوم باللسان لعنا وبالحجارة دفنا . نعوذ
بالله من سوء العاقبة . يرجع الكلام . واختلف هل دفن أم لا . فقل : دفع الى حفرة بعود
من بعيد ، وقيل : لم يدفن ألبته ، وانما روى بالحجارة . ذكره ابن اسحق .

(٢) فى الاصل : ابنا . والعطف على خبر كان السابقة يقتضى النصب . ولذلك أخذنا هنا
وفيما يلى من الأسماء بالنصب متابعين فى ذلك ابن سيد الناس الذى نقل هذا النص عن ابن
عبد البر كما اسلفنا .

(٣) هكذا فى ابن سيد الناس ، وفى الاصل : والعاص

(٤) فى ابن سيد الناس : عبد المطلب

(٥) زيادة من ابن سيد الناس

ومن بنى مخزوم : أبا جهل بن هشام ، وأخاه العاصي بن هشام ، وعمهما الوليد بن المغيرة ،
وابنه أبا قيس بن الوليد بن المغيرة ، وابن عمه قيس بن الفاكه^(١) بن المغيرة ، وزهير بن
أبي أمية بن المغيرة أخا أم سلمة^(٢) ، وأخاه عبد الله بن أبي أمية ، والأسود بن عبد الأسد
أخا أبي سلمة ، وصيفي بن السائب .

ومن بنى سهم : العاص بن وائل ، وابنه عمرو بن العاص ، وابن عمه الحارث بن قيس
ابن عدى ، ومنبهاً ونُبَيْهاً ابني الحجاج .

ومن بنى جُمَح : أمية وأبياً ابني خلف بن وهب بن حذافة بن جمح السهمي ، وأنيس بن
مُعِير^(٣) أخا أبي محذورة . / والحارث بن الطلائة الخزاعي .
وعدى بن الحمراء الثقفي^(٤) .

فهؤلاء كانوا أشد على المؤمنين مثابرة بالأذى ، ومعهم سائر قريش ، فمنهم من يعذبون
من لا منعة له ولا جوار من قومه ، ومنهم من يؤذون . ولقى المسلمون من كفار قريش وحلفائهم
من العذاب والأذى والبلاء عظيماً ، ورزقهم الله من الصبر على ذلك عظيمًا ليدخر لهم ذلك في الآخرة
ويرفع به درجاتهم في الجنة . والإسلام في كل ذلك يفسد ويظهر في الرجال والنساء .

وأسلم الوليد بن الوليد بن المغيرة ، وسلمة بن هشام أخو أبي جهل ، وأبو حذيفة بن عتبة
ابن ربيعة ، وجماعة ، أراء الله هداهم .

وأسرف بنو جُمَح على بلال بالأذى والعذاب ، فاشترى أبو بكر الصديق منهم ، واشترى
أمه حمامة ، فأعتقهما . وأعتق عامر بن فهيرة ، وأعتق خمسا^(٥) من النساء : أم^(٦) عُبَيْس ،

(١) هكذا في ابن سيد الناس . واضطرب النسخ هنا ، وعاد فكتب الوجه الصحيح دون
أن يضرب على ما قبله

(٢) زوج الرسول صلى الله عليه وسلم

(٣) هكذا في ابن سيد الناس ، وفي الأصل : معبد

(٤) كان أشد المذكورين عداوة للرسول وايداء أبا لهب وعقبة بن أبي معيط وأبا جهل
وامية بن خلف والنضر بن الحارث

(٥) في الأصل : خمسة . وانظر فيمن أعتقهم أبو بكر ممن كانوا يعذبون في الله المحبر

لابن حبيب ص ١٨٣

(٦) هكذا في المحبر وابن هشام ٣٤٠/١ وابن حزم ص ٥٥ ، وفي الأصل : أم عثمان ، وهو
تصحيف . وكانت لبنى تيم بن مرة

وزنيرة^(١) ، والنهدية ، وابنتها^(٢) ، وجارية لبني عدى بن كعب كان عمر بن الخطاب -
رضي الله عنه - يعذبها على الإسلام قبل أن يسلم . ورؤي أن أبا قحافة قال لابنه أبي بكر :
يا بُنى أراك تعتق قوما ضعفاء ، فلو أعتقت قوما جلداء يمنعونك . فقال : يا أبت إني أريد
ما أريد ، فقل إن فيه نزلت : (وسيجنبها الأتقى الذي يؤتى ماله يتزكى) [إلى (٣) آخر السورة] .

حدثنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن بكر ، قال : حدثنا أبو داود ، قال :
حدثنا يحيى بن خلف ، قال : حدثنا أبو عاصم ، عن عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد :
(أ رأيت الذي ينهى عبداً إذا صلى) قال : أبو جهل ينهى محمداً صلى الله عليه وسلم .
(فليدع / ناديه) : أهل مجلسه . (سندع الزبانية)^(٤) قال : الملائكة .

١ ظ .

حدثنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن بكر ، قال : حدثنا أبو داود ، قال :
حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، قال : حدثنا سليمان بن حبان ، عن داود بن أبي هند ، عن عكرمة ،
عن ابن عباس ، قال^(٥) :

صلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فجاء أبو جهل ، فقال : ألم أنهك عن هذا ؟ فانصرف إليه
النبي صلى الله عليه وسلم ، فزجره^(٦) ، فقال : يهددني محمد وقد علم أن ما بها^(٧) رجل أكثر
ناديا مني ، فأنزل الله عز وجل : (فليدع ناديه سندع الزبانية) .

قال ابن عباس : والله لو دعا ناديه لأخذه الملائكة والعذاب .

(١) هكذا في ابن هشام والمحبر والروض الأنف ٢٠٣/١ وفي الأصل : ربيدة وهو تصحيف ،
واصلحت في الهامش : زهرة ، وهو أيضا تصحيف وكانت جارية رومية لبني عبد الدار ، وكانوا
يعذبونها عذابا شديدا . والزنيرة : واحدة الزنانير ، وهي الحصا الصفار .

(٢) كانتا جارتين لامرأة من بني عبد الدار

(٣) زيادة من ابن سيد الناس

(٤) الزبانية : جمع زبنة بكسر الزاي وسكون الباء وكسر النون ، وهو الشرطي .
واستعارة الزبانية للملائكة العذاب واضحة في الدلالة على أصل معناها .

(٥) انظر هذا الحديث في ابن سيد الناس ١٠٧/١

(٦) في ابن سيد الناس : فزبره . ومعنى الكلمتين واحد

(٧) ما بها : ما بمكة

[المستهزئون]

قال أبو عمر ، رضى الله عنه :

وكان المستهزئون^(١) الذين قال الله فيهم : (إنا كفيناك المستهزئين) عمه أبا لهب ، وعقبة بن أبي معيط ، والحكم بن أبي العاصي ، والأسود بن المطلب بن أسد أبا زمعة ، والأسود ابن عبد يغوث ، والعاصي بن وائل ، والوليد بن المغيرة ، والحارث بن غيطة السهمي ويقال له ابن الغيطة .

وكان جبريل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض وقفاته معه ، فمرَّ بهما من المستهزئين الوليد بن المغيرة والأسود بن المطلب ، والأسود بن عبد يغوث ، والحارث بن غيطة ، والعاصي ابن وائل ، واحدا بعد واحد . فشكاهم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، إلى جبريل ، فأشار إليهم جبريل عليه السلام ، وقال : كفيتكمهم . فهلكوا بضروب من البلاء والعمى قبل الهجرة . وفيما لقي بلال وعمار والمقداد وخبّاب وسعد بن أبي وقاص وغيرهم ممن لم تكن له منعة من قومه من البلاء / والأذى ما يَجْمُلُ أَنْ يُفْرَدَ له كتاب ، ولكننا نقف في كتابنا عند شرطنا ، وبالله توفيقنا .

فلما اشتد بالمسلمين البلاء والأذى وخافوا أَنْ يُفْتَنُوا عن دينهم أذن الله لهم في الهجرة إلى أرض الحبشة ، وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : سيروا إليها فإن بها ملكا لا تظلمون عنده ، وهو أصحمة^(٢) ، وتفسيره بالعربية عطية ، وهو ابن أبهر . والنجاشي عام لكل من ملك الحبشة كفرعون لمصر وتبع لليمن وقيصر للشام وكسرى للعراق وبطليموس لليونان .

(١) نقل ابن سيد الناس في ١١٣/١ هذه الفقرة الخاصة بالمستهزئين عن ابن عبد البر .

(٢) انظر في موته صحيح البخاري ٥١/٥ .

باب

ذكر الهجرة^(١) إلى أرض الحبشة

قال أبو عمر :

أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن بكر ، قال : حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا محمد بن داود بن سفيان . وحدثنا خلف بن سعيد ، قال : حدثنا أحمد بن خالد ، قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، قال : حدثنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن الزهري ، عن عروة ، قال (٢) :

فلما كثر المسلمون وظهر الإيمان أقبل كفار قريش على مَنْ آمن من قبائلهم يعذبونهم ويؤذونهم ليردّوهم عن دينهم . قال : فبلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمن آمن به : تفرّقوا في الأرض ، فإن الله تعالى سيجمعكم . قالوا : إلى أين نذهب ؟ قال : ههنا (٣) ، وأشار بيده إلى أرض الحبشة . فهاجر إليها ناسٌ ذوو عَدَدٍ / منهم مَنْ هاجر بأهله ، ومنهم مَنْ هاجر بنفسه ، حتى قدموا أرض الحبشة .

١٢ ظ.

قال الفقيه أبو عمر رضي الله عنه :

فكان أولُ من خرج من المسلمين فارًّا بدينه إلى أرض الحبشة عثمان بن عفان ، معه امرأته

(١) كانت الهجرة الى ارض الحبشة مرتين ، أما الاولى فكان عدد المهاجرين فيها اثني عشر رجلا وأربع نسوة ، وكان خروجهم في شهر رجب سنة خمس من النبوة ، فأقاموا فيها شهرين ، وسمعوا أن الاسلام أخذ ينتشر في مكة فعادوا ولقوا من المشركين أشد مما عهدوا . وأما الثانية فكانت بعد عودة هؤلاء المهاجرين بقليل لاشتداد الأذى من قريش ، والمشهور أنه كان عدد المهاجرين فيها ثلاثة وثمانين رجلا وثمانى عشرة امرأة . وانظر في الهجرة الى الحبشة ابن هشام ٣٤٤/١ وابن سعد ج ١ ق ١ ص ١٣٦ وصحيح البخارى ٤٩/٥ والطبرى ٣٢٩/٢ واسباب الاشراف للبلاذرى ٨٩/١ وابن حزم ص ٥٥ وابن سيد الناس ١١٥/١ والنسوي ٢٣٢/١٦ ، ٢٤١ ، والسيرة الحلبية ٤٣١/١ ، ٤٥٠/١

(٢) انظر في هذا الحديث ابن سيد الناس ١١٥/١

(٣) فى ابن سيد الناس : الى ههنا

رُقِيَّة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم (*) . وقد قيل إن أول من هاجر إلى الحبشة أبو حاطب ابن عمرو بن عبد شمس بن عبد ودّ أخو سُهيل بن عمرو . وقيل : هو سليط بن عمرو . وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة هاربا عن أبيه (*) ، ومعه امرأته سهلة بنت سهيل بن عمرو مُراغمةً لأبيها فارةً عنه بدينها ، فولدت له بأرض الحبشة محمد بن أبي حذيفة صِنُو الزبير ابن العوام . ومصعب بن عمير ، وعبد الرحمن بن عوف ، وأبو سلمة بن عبد الأسد معه امرأته أم سلمة (١) بنت أبي أمية .

١٣ و

وعثمان بن مظعون ، وعامر بن ربيعة حليف / آل الخطاب ومعه امرأته ليلي بنت أبي حثمة بن غانم العدوية . وأبو سبرة بن أبي رُهم العامري ، وامرأته أم كلثوم (٢) بنت سهيل بن عمرو ، وسُهيل بن بيضاء ، وهو سهيل بن وهب بن ربيعة الفهري . ثم خرج بعدهم جعفر بن أبي طالب ، ومعه امرأته أسماء بنت عُمَيْس ، فولدت له هناك بنيه : محمدا وعبد الله وعَوْنًا .

وعمر بن سعيد بن العاص بن أمية ، ومعه امرأته فاطمة بنت صفوان بن أمية بن محرز ابن شقّ بن رقة بن مخدج الكنانية ، وأخوه خالد بن سعيد بن العاص ، معه امرأته أمينة بنت خلف بن أسعد بن عامر بن بياضة بن يُثَيْع (٣) الخزاعية ، فولدت له هناك ابنه سعيدا وابنته أم خالد واسمها آمنة بنت خالد .

(*) اقلت : وهي التي غنى النساء لها عندما بنى بها عثمان =

أحسن شخصين رأى إنساناً رقيةً وبعلمها عثمان

كانت أحسن أهل زمانها . ومع ذلك ففاطمة افضل بناته عليه السلام قيل لأنها أصيبت في الرسول فكان في ميزانها . وبقيّة البنات أصيب بهن الرسول ، فكن في ميزانه . وجاء في هذا المعنى حديث ذكره السهيلي . وقيل لأنها ولدت الحسن سيد المسلمين . والأصح عندى أن فضلها بسبب أنها عمرت حتى بدت النعمة وأكمل الله الدين وقامت بوظائفه كلها حجا وغيره . الا أن يصح توقيف في سبب تفضيلها بغير ذلك ، فيتعين المصير اليه ، والله الموفق . (*) يريد أنه هرب بدينه

(١) هي أم سلمة هند بنت أبي أمية بن المغيرة المخزومية أم المؤمنين

(٢) قال ابن سيد الناس في ١١٥/١ : لم يذكرها ابن اسحق

(٣) وفي الأصل : سبيع ، وهو تصحيف

وعبد الله بن جحش بن رثاب الأسدي ، وأخوه عبيد (١) الله بن جحش ، معه امرأته أم حبيبة (٢) بنت أبي سفيان ، فتنصر هناك ، ومات نصرانيا مرتداً عن دينه

وقيس بن عبد الله حليف لبني أمية بن عبد شمس ، معه امرأته بركة بنت يسار مولاة أبي سفيان بن حرب .

ومعيقب بن أبي فاطمة الدؤسي حليف لبني العاص بن أمية .

وعتبة بن غزوان بن جابر المازني ، من بني مازن بن منصور أخى سليم بن منصور ، حليف بني نوفل بن عبد مناف .

ويزيد بن زمعة بن الأسود بن عبد المطلب بن أسد ، وعمرو بن أمية بن الحارث بن أسد ، والأسود بن نوفل بن خويلد بن أسد . وطليب بن عمير / بن وهب بن أبي كبير بن عبد قصي (٣) وسويبط بن سعد بن حرملة ، ويقال حرملة ، بن مالك العبدي .

وجهم بن قيس بن عبد شريحيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار العبدي ، معه امرأته [أم] (٤) حرملة بنت عبد الأسود بن جذيمة بن الأقيش بن عامر بن بياضة بن يثيع بن جعثمة (٥) بن سعيد (٦) ابن مليح بن عمرو من خزاعة ، وابناه عمرو بن جهم وخزيمة بنت جهم .

وأبو الروم بن عمير أخو مصعب بن عمير ، وفيراس (٧) بن النضر بن الحارث (٨) بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار ، وعامر بن أبي وقاص أخو سعد بن أبي وقاص .

(١) ذكر ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب ص ٣٥٢ ممن هاجر مع عبد الله بن جحش أخوه أبو أحمد ، وكان أعمى

(٢) وقد بانث منه حين تنصر فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم

(٣) في جوامع السيرة ص ٥٨ : عبد بن قصي

(٤) الزيادة من ابن سيد الناس وجوامع السير وابن هشام ٣٤٧/١

(٥) هكذا في جوامع السيرة ، وفي الأصل : خثمة

(٦) في جوامع السيرة : سعد

(٧) هكذا في ابن سيد الناس وجوامع السيرة والنويري ، وفي الأصل : فريس

(٨) هكذا : الحارث بن كلدة بن علقمة في جوامع السيرة ، وفي الأصل : الحارث بن علقمة ابن كلدة .

والمطلب^(١) بن أزهري بن عبد عوف ، معه امرأته رملة بنت أبي عوف بن صبيزة السهمية ، ولدت له هناك عبد الله بن المطلب .

وعبد الله بن مسعود الهذلي ، وأخوه عتبة بن مسعود ، والمقداد بن عمرو بن ثعلبة البهراني ويقال له المقداد بن الأسود لأن الأسود بن عبد يغوث الزهري تبنّاه وهو حليف له .

والحارث بن خالد بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة ، ومعه امرأته ريطة بنت الحارث بن جُبَيْلَة بن عامر بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة ، فولدت له هناك موسى وزينب وعائشة وفاطمة .

وعمر بن عثمان بن عمرو التيمي عم طلحة ، وشماس بن عثمان بن الشريد المخزومي واسمه عثمان بن عثمان ، وهبار بن سفيان بن عبد الأسد بن هلال المخزومي ، وأخوه عبد الله / بن سفيان ، وهشام بن أبي حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وعيَّاش بن أبي ربيعة ابن المغيرة المخزومي ، ومعتب بن عوف بن عامر الخزاعي ، يعرف بمعتب بن حمراء حليف بني مخزوم ، والسائب بن عثمان بن مظعون ، وعماه قدامة وعبد الله ابنا مظعون .

وحاطب وحطّاب ابنا الحارث بن معمر الجمحي ، ومع حاطب زوجه فاطمة بنت المجدل العامرية ، ولدت له هناك محمدا والحارث ابني حاطب ، ومع حطّاب زوجه فكيهة بنت يسار .

وسفيان بن معمر بن حبيب الجمحي ، ومعه ابنه جابر وجنادة ابنا سفيان ، وأمهما حسنة ، وأخوهما لأمهما شرحبيل بن حسنة ، وهو شرحبيل بن عبد الله بن المطاع الكندي وقيل^(٢) إنه من بني الغوث بن مر أخى تميم بن مر .

وعثمان بن ربيعة بن أهبان بن وهب بن حذافة بن جُمَح ، وخنيّس بن حذافة بن قيس ابن عدي السهمي ، وأخواه قيس وعبد الله ابنا حذافة ، ورجل من تميم اسمه سعيد بن عمرو كان أخا بشر^(٣) بن الحارث بن قيس بن عدي لأمه .

وهشام بن العاص بن وائل أخو عمرو بن العاص ، وعمير بن رثاب بن حذيفة السهمي ،

(١) ذكر ابن عبد البر في الاستيعاب أنه هاجر الى الحبشة مع أخيه طليب وتوفيا هناك

(٢) هو قول ابن هشام ٣٥٠/١

(٣) سيذكره ابن عبد البر توا

[وأبو] قيس بن الحارث بن قيس بن عدى السهمي ، وإخوته : الحارث بن الحارث ومعمّر ابن الحارث وسعيد بن الحارث ، والسائب بن الحارث ، وبشر بن الحارث ، ومحمية بن جزء الزبيدي حليف بني سهم .

ومعمّر بن عبد الله بن نضلة^(١) العدوي من بني عدى بن كعب / وعروة بن عبد العزى ابن حُرثان العدوي وعدى بن نضلة بن عبد العزى العدوي ، وابنه النعمان بن عدى ، ومالك بن ربيعة^(٢) بن قيس العامري امرأته عمرة بنت أسعد^(٣) بن وقدان بن عبد شمس العامرية . وسعد بن خولة من أهل اليمن حليف لبني عامر بن لؤي ، وعبد الله بن مخزومة بن عبد العزى العامري ، وعبد الله بن سهيل بن عمرو العامري ، وعماه : سليط بن عمرو ، والسكران بن عمرو ، ومع السكران بن عمرو امرأته سودة^(٤) بنت زمعة .

وأبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح الفهري ، وعمرو بن أبي سرح بن ربيعة بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر ، وعياض بن زهير بن أبي شداد الفهري ، وعثمان بن عبد غنم بن زهير بن أبي شداد . وسعد بن عبد قيس بن لقيط بن عامر الفهري .

وقد جاء في بعض الآثار ، وقاله بعض أهل السير ، أن أبا موسى الأشعري كان فيمن هاجر إلى أرض الحبشة ، وليس كذلك ، ولكنه خرج في طائفة من قومه^(٥) مهاجرا من بلده باليمن ، يريد المدينة ، فركبوا البحر ، فرمتهم الرياح ، بالسفينة التي كانوا فيها إلى أرض الحبشة ، فأقام هنالك حتى قدم مع جعفر^(٦) بن أبي طالب .

ولما نزل هؤلاء بأرض الحبشة آمنوا على دينهم وأقاموا بخير دار عند خير جار . وطالبتهم قريش عنده ، فكان ذلك سبب إسلامه على ما نورده بعد إن شاء الله .

(١) في ابن سيد الناس : وقيل : معمّر بن عبد الله بن نافع بن نضلة .

(٢) في جوامع السيرة : زمعة .

(٣) في جوامع السيرة : السعدى .

(٤) اقترن بها رسول الله بعد وفاة خديجة ووفاة زوجها السكران .

(٥) انظر في ذلك ابن اسحق في السيرة النبوية لابن هشام ٣٤٧/١ .

(٦) وراجع صحيح البخارى ٥١/٥ .

وأقام بمكة من كان له من عشيرته منعة . / فلما رأت قريش أن الإسلام يفشو وينتشر
اجتمعوا فتعاقدوا على بني هاشم ، وأدخلوا معهم بني المطلب أن لا يكلموهم ولا يجالسوهم
ولا يناكحوهم ولا يبايعوهم . واجتمع على ذلك مَلَأُهم ، وكتبوا بذلك صحيفة ، وعلقوها في
الكعبة . فانحاز بنو هاشم وبنو المطلب كلهم كافرهم ومؤمنهم ، فصاروا في شعب أبي طالب
محصورين مُبْعَدِينَ مُجْتَنَبِينَ ، حاشا أبا لهب وولده فإنهم صاروا مع قريش على قومهم . فبقوا
كذلك ثلاث سنين إلى أن جمع الله قلوب قوم من قريش على نقض ما كانت قريش تعاقدت
فيه على بني هاشم وبني المطلب .

باب

ذكر دخول^(١) بنى هاشم بن عبد مناف وبنى المطلب بن عبد

مناف في الشَّعْب^(٢) وما لَقُوا من سائر قريش في ذلك

أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : أخبرنا محمد بن بكر ، قال : حدثنا أبو داود ، قال :
أخبرنا محمد بن سلمة المرادي ، قال : حدثنا ابن وهب ، قال : أخبرني ابن لهيعة عن محمد
بن عبد الرحمن أبي الأسود . وأخبرنا عبد الوارث بن سفيان ، قال : أخبرنا قاسم بن أصبغ ،
قال : حدثنا مطرف بن عبد الرحمن بن قيس ، قال : حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب .
وأخبرنا عبد الله بن محمد / قال : حدثنا محمد بن بكر ، قال : حدثنا أبو داود ، قال :
حدثنا محمد بن إسحق المسيبي ، قال : حدثنا محمد بن فليح ، عن موسى بن عقبة ، عن
ابن شهاب . دخل حديث بعضهم في بعض ، قال :

ثم إن كفار قريش أجمعوا أمرهم واتفق رأيهم على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقالوا :
قد أفسد أبنائنا ونساءنا . فقالوا لقومه : خذوا منا ديت^(٣) مضاعفة ويقتله رجل من غير قريش ،
وتريحوننا وتريحون أنفسكم . فأبى قومه بنو هاشم من ذلك وظاهرهم بنو المطلب بن عبد مناف .
فأجمع المشركون من قريش على منابذتهم وإخراجهم من مكة إلى الشَّعْب . فلما دخلوا الشعب

(١) انظر في تعاقد قريش على بنى هاشم وبنى المطلب وكتابتهم صحيفة هذا العقد ابن
هشام ٣٧٥/١ وابن سعد ج ١ ص ١٣٩ والطبري ٣٣٥/٢ وما بعدها وابن كثير ٨٤/٣ والنویری
٢٥٨/١٦ والسيرة الحلبية ٤٤٩/١ وقد نقل ابن سيد الناس هذا الباب عن ابن عبد البر ، انظر
عيون الاثر ١٢٦ .

وكان هذا العقد والحصار لبنى هاشم وبنى المطلب في ليلة هلال المحرم سنة سبع من البعثة
وظلوا محاصرين الى السنة العاشرة وقيل بل الى السنة التاسعة .

(٢) الشعب : واحد شعاب مكة وهي الوهاد والطرقات بين الجبال حيث كانت تسكن بعض
عشائر قريش .

(٣) في ابن سيد الناس : دية .

أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مَنْ كان بمكة من المؤمنين أن يخرجوا إلى أرض الحبشة ، وكان متَجَرًّا لقريش . وكان يُثْنَى على النجاشي بأنه لا يُظْلَمُ عنده أحد . فانطلق المسلمون إلى بلده . وانطلق إليها عامَّة مَنْ آمَن بالله ورسوله . ودخل بنو هاشم وبنو المطلب شِعْبَهُمْ : مؤمنهم وكافرهم ، فالؤمن ديننا ، والكافر حميةً (*) . فلما عرفت قريش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد منعه قومه أجمعوا على أن لا يبايعوهم ولا يُدْخِلُوا إليهم شيئاً من الرِّفْقِ (١) - وقطعوا عنهم الأسواق ولم يتركوا طعاماً ولا إداماً ولا بيعاً إلا بادروا إليه واشتروه دونهم (٢) - ولا يناكحوهم ، ولا يقبلوا منهم صلحاً أبداً ، ولا تأخذهم بهم رأفة ، حتى يسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتل . وكتبوا بذلك صحيفة وعلقوها في الكعبة ، وتنادوا على العمل بما فيها من ذلك ثلاث سنين . فاشتد البلاء على بنى هاشم في شِعْبِهِمْ وعلى كل من معهم (*) . فلما كان رأس ثلاث سنين تلاوم قوم من بنى قُصَيٍّ ، ممن ولدتهم بنو هاشم ومن سواهم ، فأجمعوا أمرهم على نقض ما تعاهدوا عليه من الغدر والبراءة ، وبعث الله على صحيفتهم الأرضة ، فأكلت ولحست ما في الصحيفة من ميثاق وعهد . وكان أبو طالب في طول مدتهم في الشَّعب يأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتى فراشه كل ليلة حتى يراه من أراد به شراً أو غائلة . فإذا نام الناس أمر أحد / بنيه أو إخوته أو بنى عمه ، فاضطجع على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأمر رسول الله أن يأتى بعض فُرْشِهِمْ فيرقد عليها . فلم يزالوا في الشَّعب على ذلك إلى تمام ثلاث سنين . فلما أكملوها تلاوم رجال من قريش وحلفائهم وأجمعوا أمرهم على نقض ما كانوا تظاهروا عليه من القطيعة والبراءة . وبعث الله على صحيفتهم

* قلت : هذه حجة الشافعي في الحاق بنى المطلب ببنى هاشم دون بنى عبد شمس وغيرهم . وجاء في حديث : أن بنى هاشم وبنى المطلب لم يفترقوا في جاهلية ولا إسلام . ومذهب مالك أن بنى المطلب كغيرهم ، وأن الخصوصية في تحريم الصدقات ونحو ذلك لبنى هاشم خاصة . والله أعلم .

(١) الرفق : ما استعين به .

(٢) أرادوا بذلك قطع الميرة عنهم ، ويقال انهم كانوا لا يخرجون من شعبهم الا من موسم الى موسم .

* قلت : حتى قال احدهم ، وطئت ذات ليلة على شيء رطب ، فرفعته الى في ، فابتلعتة ، فيما أدري ما هو الى الآن . وقال آخر : قعدت للبول ليلة ، فسمعت تحتى قعقة فالتمسست ، فاذا هى جلدة يابسها ، فأخذتها ، فغسلتها ، واشتويتها ، فرضضتها (دققتها) ، ولقد أمسكت رمقى بها [انظر في هذين الخبرين السهيلي ٢٣٢/١] .

الأرضة ، فلحست كل ما كان فيها من عهد لهم وميثاق ، ولم تترك فيها اسما لله عز وجل إلا لحسته ، وبقي ما كان فيها من شرك أو ظلم أو قطيعة رحم . فأطلع الله عز وجل رسوله على ذلك . فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي طالب ، فقال أبو طالب : لا والثواقب^(١) ما كذبتني ، فانطلقت في عصابة من بني عبد المطلب حتى أتوا المسجد ، وهم خائفون ، لقريش . فلما رأتهم قريش في جماعة أنكروا ذلك ، وظنوا أنهم خرجوا من شدة البلاء ليُسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم برُمته^(٢) إلى قريش . فتكلم أبو طالب ، فقال : قد جرت أمور بيننا وبينكم لم^(٣) نذكرها لكم ، فأتوا بصحيفتكم التي فيها موثيقكم ، فلعله أن يكون بيننا وبينكم صلح . وإنما قال ذلك أبو طالب خشية أن ينظروا في الصحيفة قبل أن يأتوا بها . فأتوا بصحيفتهم متعجبين لا يشكّون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يُدفع إليهم . فوضعوها^(٤) بينهم ، وقالوا لأبي طالب : قد آن لكم أن ترجعوا عما أخذتم^(٥) علينا وعلى أنفسكم / . فقال أبو طالب : إنما أتيتكم في أمر هو نصف بيننا وبينكم ، إن ابن أخي أخبرني ، ولم يكذبني ، أن هذه الصحيفة التي بين^(٦) أيديكم قد بعث الله عليها دابة ، فلم تترك فيها اسما له إلا لحسته ، وتركت فيها غدركم وتظاهركم علينا بالظلم ، فإن كان الحديث كما يقول فأفبقوا ، فلا والله لا نُسلمه حتى نموت من عند آخرنا ، وإن كان الذي يقول باطلا دفعنا إليكم صاحبنا فقتلتم أو استخيتتم . فقالوا قد رضينا بالذي تقول . ففتحوا الصحيفة ، فوجدوا الصادق المصدق صلى الله عليه وسلم قد أخبر بخبرها قبل أن تُفتح . فلما رأت قريش صدق ما جاء به أبو طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم قالوا : هذا سحر ابن أخيك . وزادهم ذلك بغيا وعدوانا .

(١) الثواقب : النجوم . وفي القرآن الكريم (والنجم الثاقب)

(٢) هكذا في الأصل وابن سيد الناس ، والرمة : قطعة الحبل ويراد بها هنا العهد . وربما كانت محرفة عن : ذمته أي عهده

(٣) لم تأت « لم » عند ابن سيد الناس

(٤) هكذا في ابن سيد الناس . وفي الأصل : فوضعوها اليهم بينهم .

(٥) هكذا في هامش الأصل : أخذتم تصحيحا لكلمة : أحدثتم التي جاءت في الأصل . وفي ابن

سيد الناس أيضا : أحدثتم

(٦) في ابن سيد الناس : في أيديكم

وأما ابن هشام فقال (١) : قد ذكر بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي طالب : يا عم إن ربي قد سلط الأرض على صحيفة قريش ، فلم تدع فيها اسماً لله إلا أثبتته ، ونفت منها القطيعة والظلم والبهتان . قال : أربك أخبرك بهذا ؟ قال : نعم ، قال : فوالله ما يدخل عليك أحد . ثم خرج إلى قريش ، فقال : يا معشر قريش إن ابن أخي أخبرني . وساق الخبر بمعنى ما ذكرنا (*) .

وقال ابن إسحق وموسى [بن عقبة] (٢) وغيرهما في تمام ذلك الخبر (٣) :

وندم منهم قوم ، فقالوا : هذا بغى منا على إخواننا وظلم لهم . فكان أول من مثنى في نقض الصحيفة هشام بن عمرو بن الحارث (٤) من بني عامر بن لؤي ، وهو كان كاتب (٥) الصحيفة ، وأبو البختري العاص بن هشام (٦) بن الحارث بن أسد بن عبد العزى ، والمطعم بن عدي . إلى ههنا تم (٧) خبر ابن لهيعة عن أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن المعروف بـيتم (٨) عروة ، وموسى بن عقبة عن ابن شهاب . وهو معنى ما ذكر ابن إسحق ، إلا أن ابن إسحق قال (٩) :

(١) ابن هشام ٣٧٥/١

* قلت : اتفق الطريقان على أن الله عز وجل غار لاسمائه الحسنى ، فلم يجمع بينها وبين القطيعة والظلم في الصحيفة أما بأن محاسنهم وترك ظلمهم ، وأما بأن محاسنهم وترك أسمائهم . وهو من جنس قوله عليه السلام : فوالله لا تجتمع ابنة عدو الله وابنة رسول الله في بيت رجل واحد أبداً . وفيه ما يدل على أن الكتب المحرفة كالتيوراة والانجيل اللذين بأيدي أهل الكتاب لا يجوز امتهانها وأن اشتملت على الكفر لاشتمالها أيضاً على أسماء الله ، وإذا أردنا محوها غسلناها أو حرقناها

(٢) زيادة من ابن سيد الناس

(٣) يريد هذا الخبر الطويل الذي ساقه بأسانيده في صدر هذا الباب

(٤) في ابن هشام ١٤/٢ : ابن ربيعة بن الحارث

(٥) اختلف أهل السير في كاتب الصحيفة ، فقيل منصور بن عكرمة ، وقيل طلحة بن أبي طلحة ، وقيل منصور بن عبد شريحيل ، وقيل بغيض بن عامر بن هاشم بن عبد مناف ، واختاره ابن سعد ، وقيل هشام بن عمرو بن الحارث واختاره ابن عبد البر

(٦) في المحبر ص ١٦٢ : هاشم

(٧) هكذا صححت الكلمة في هامش الاصل ، وكانت فيه - كما في ابن سيد الناس - انتهى

(٨) هكذا صححت الكلمة في الهامش وكانت في الاصل : ابن بنت عروة ، وفي ابن سيد

الناس : عن أبي الأسود يتيم عروة

(٩) انظر ابن هشام ١٤/٢

الذين مشوا في نقض الصحيفة هشام^(١) بن عمرو بن الحارث بن حُبَيْب بن نصر بن مالك ابن حِشَل بن عامر ابن لُؤَيٍّ لقي زهير بن أَبِي أُمَيَّة بن المغيرة المخزومي فَعَيَّرَهُ بِإِسْلَامِهِ أَخُوَالَهُ . وكانت أم زهير عاتكة بنت عبد المطلب عمَّة رسول الله صلى الله عليه وسلم . فَأَجَابَهُ زُهَيْرٌ إِلَى نَقْضِ الصَّحِيفَةِ . ثم مضى هشام إلى المطعم بن عدى بن نوفل فذكره أرحام بني هاشم وبني المطلب / بن عبد مناف ، فَأَجَابَهُ المَطْعَمُ إِلَى نَقْضِهَا . ثم مضى إلى أَبِي الْبَخْتَرِيِّ بن هشام بن الحارث بن أسد ، فذكره أيضا بذلك ، فَأَجَابَهُ . ثم مضى إلى زَمْعَةَ بن الأسود بن المطلب بن أسد ، فذكره ذلك ، فَأَجَابَهُ . فقام هؤلاء في نقض الصحيفة .

أخبرنا عبد الوارث بن سفيان ، قال : حدثنا قاسم بن أصبغ ، قال : حدثنا محمد بن وضاح ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم بن دُحَيْم ، قال : حدثنا الوليد بن مسلم ، قال : حدثنا الأوزاعي ، قال : حدثني الزُّهْرِيُّ : أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ بن عبد الرحمن حدثه عن أَبِي هُرَيْرَةَ ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بِمَنَى : نحن نازلون عند خَيْفِ بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر . يعنى بذلك المحصَّب . قال : وذلك أن قريشا وكنانة تحالفت على بني هاشم وبني المطلب أن لا يناكحوهم ولا يبايعوهم ، حتى يُسَلِّمُوا إِلَيْهِمْ رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : أبو عمر :

وَأَرَادَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ أَنْ يَهَاجِرَ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ ، فَلَقِيَهُ ابْنُ الدُّغْنَةِ ، فَرَدَّهُ^(٢) .

(١) واضح من سياق هذا النص ان هشاما هذا كان له بلاء حسن في نقض الصحيفة ، وكان ابن اخي نضلة بن هاشم بن عبد مناف لأمه ، وكان ذا شرف في قريش . ويقال انه كان أوصلهم لبني هاشم حين حصروا في الشعب ، اذ كان يأتي بالبعير ليلا وقد اوقره طعاما الى فم الشعب المحاصرين فيه ، فيخلع من رأسه خطامه ويضربه على جنبه ، فيدخل الشعب عليهم ، وعبثا حاولت قريش ان ترده عن صنيعة .

(٢) انظر في ذلك صحيح البخاري ٥٨/٥

ذكر من انصرف^(١) من أرض الحبشة إلى مكة

ثم اتصل بمن كان في أرض الحبشة من المهاجرين أن قريشا قد أسلمت ودخل أكثرها في الإسلام / خبرا كاذبا (*) . فانصرف منهم قوم من أرض الحبشة إلى مكة ، منهم عثمان بن عفان وزوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة ، وامراته سهلة بنت سهيل ، وعبد الله بن جحش ، وعتبة بن غزوان ، والزبير بن العوام ، ومصعب بن عمير ، وسويبط بن سعد بن حرملة ، وطليب بن عمير ، وعبد الرحمن بن عوف ، والمقداد ابن عمرو ، وعبد الله بن مسعود ، وأبو سلمة بن عبد الأسد ، وامراته أم سلمة بنت أبي أمية ، وشماس بن عثمان وهو عثمان بن عثمان وشماس لقبه ، وسلمة بن هشام بن المغيرة ، وعمار^(٢) ابن ياسر ، وعثمان وقدامة وعبد الله بنو مظعون ، والسائب بن عثمان بن مظعون ، وخنيس بن حذافة ، وهشام بن العاص بن وائل ، وعامر بن ربيعة ، وامراته ليلى بنت أبي حثمة ، وعبد الله ابن مخزومة بن عبد العزى من بني عامر بن لؤي ، وعبد الله بن سهيل بن عمرو ، وأبو سبرة بن أبي رهم ، وامراته أم كلثوم بنت سهيل بن عمرو ، والسكران بن عمرو أخو سهيل بن عمرو رجع من أرض / الحبشة إلى مكة ومات بها قبل الهجرة فتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجه سودة بنت زمعة ، وسعد بن خولة ، وأبو عبيدة بن الجراح ، وعمرو بن الحارث بن زهير بن شداد^(٣) ، وسهيل ابن وهب الفهري وهو سهيل بن بيضاء ، وعمرو بن أبي سرح .

(١) انظر في هؤلاء العائدين من الحبشة الى مكة ابن هشام ٣/٢ وابن سعد ج ١ اق ١ ص ١٣٧ وجوامع السيرة ص ٦٥ وابن سيد الناس ١/١١٩ والنويري ١٦/٢٦٢ . وقد ظل من تركوهم في الحبشة بها حتى سنة سبع للهجرة ، فقدموا على الرسول في فتح خيبر

* يريد لما نزل قوله تعالى : (والنجم اذا هوى) وقراها الرسول عليه السلام وألقى الشيطان في أسماع المشركين ما ألقى من الثناء على آلهتهم ، فلما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد المسلمون والمشركون بسجوده الى أن أحق الله الحق وأبطل الباطل . فبتلك النادرة شاع الخبر بإسلام قريش قبل وقته .

(٢) لم يذكره ابن عبد البر فيمن هاجر الى الحبشة ، وفي هجرته اليها خلاف ، وقد شك فيه ابن هشام ٦/٢

(٣) في ابن هشام : أبي شداد

فوجدوا البلاء والأذى على المسلمين كالذى كان وأشد ، فبقوا صابرين على الظلم والأذى ، حتى أذن الله لهم بالهجرة إلى المدينة ، فهاجروا إليها ^(١) ، حاشا لسامة بن هشام ، وعياش ^(٢) ابن أبي ربيعة ، والوليد بن الوليد ^(٣) [المغيرة] وعبد الله بن مخزومة ، فإنهم حُسبوا بمكة ، ثم هاجروا بعد بدر وأحد والمخندق إلا عبد الله بن مخزومة فإنه هرب من الكفار يوم بدر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وبعد نقض الصحيفة ما تت خديجة ^(٤) رضى الله عنها ومات أبو طالب ، فأقدم سفهاء قريش على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأذى ، فخرج إلى الطائف يدعو إلى الإسلام ، فلم يجيبوه ، فانصرف إلى مكة في جوار المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف .

قال ابن شهاب بالإسناد المتقدم ، عن موسى بن عقبة :

فلما أفسد الله صحيفة مكرهم خرج النبي صلى الله عليه وسلم ورهطه ، فعاشروا ^(٥) وخالطوا الناس .

ذكر إسلام ^(٦) الجن

١ / وأقبل وفد الجن يستمعون القرآن ثم ولّوا إلى قومهم منذرين . ثم أتته الجماعة منهم فآمنوا به وصدقوه .

١٩ ظ.

قال : حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن بكر ، قال :

-
- (١) فى ابن سيد الناس ١١٩/١ أنه توفى من هؤلاء العائدين - وكانوا ثلاثة وثلاثين - بمكة قبل الهجرة رجلان ، وحبس سبعة نفر ، أما الباقيون وهم أربعة وعشرون فقد شهدوا بدرا .
(٢) سها ابن عبد البر عن ذكره وذكر تاليه فيمن سماهم آنفا من العائدين
(٣) زيادة من جوامع السيرة

(٤) راجع فى خبر موت خديجة وأبى طالب ابن هشام ٥٧/٢ وابن سعد ج ١ ص ١٤١ والروض الأنف ٢٥٨/١ وابن كثير ١٢٢/٣ والنويرى ٢٧٧/١٦ وابن سيد الناس ١٢٩/١ والسيرة الحلبية ٤٦١/١ . وقد توفيت السيدة خديجة قبل الهجرة بثلاث سنوات وتوفى أبو طالب بعدها بخمس وثلاثين ليلة . وقيل بل توفيت بعده بثلاثة أيام وإن وفاته كانت بعد نقض الصحيفة بثمانية أشهر وواحد وعشرين يوما

(٥) فى الأصل فعاشوا

(٦) انظر فى اسلام الجن ابن هشام ٦٣/٢ وصحيح البخارى ٤٦/٥ وابن سيد الناس ١٣٦/١

حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا أحمد بن صالح ، قال : حدثنا عنيسة ، قال : حدثنا يونس ، عن ابن شهاب ، قال : أخبرني أبو عثمان بن سنة الخزاعي ، وكان من أهل الشام أن ابن مسعود قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه ، وهو بمكة : مَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَحْضُرَ اللَّيْلَةَ أَمَرَ الْجِنَّ فليُفْعَلْ ، فلم يحضر ، أحد غيري . فانطلقنا حتى إذا كنا بأعلى مكة خطَّ لي برجله خطاً ، ثم أمرني أَنْ أَجْلِسَ فِيهِ ، ثم انطلق حتى قام ، فافتتح القرآن ، فغشيته أَسْوَدَةٌ^(١) كثيرة حالت بيني وبينه ، حتى ما أسمع صوته . ثم طفقوا يتقطعون مثل قطع السحاب ذاهبين حتى بقي منهم رهط . وفرغ النبي صلى الله عليه وسلم منهم مع الفجر . فانطلق ، فتبرَّز ثم أتاني ، فقال : ما فعل الرَّهْطُ ؟ قلت : هم أولئك يا رسول الله . فَأَخَذَ عَظْماً وَرَوَّثًا فَأَعْطَاهُمْ إِيَّاهُ . ثم نَهَى أَنْ يَسْتَطِيبَ أَحَدٌ بَعْظَ أَوْ رَوْثٍ .

قال أبو داود : حدثنا محمد بن عبد الملك ، قال : حدثنا يزيد ، قال : أخبرنا شريك ، عن أبي قرادة ، عن أبي زيد ، قال : أنبأنا عبد الله بن مسعود ، قال^(٢) :

قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَقْرَأَ عَلَى إِخْوَانِكُمْ مِنَ الْجِنِّ ، فليقيم معي رجل ليس في قلبه مثقال حبة خَرْدَلٍ من غِشٍّ ، قال : فقمتم ومعى إداوة ، وفيها / نبذ قال : فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومضيت ، حتى انتهينا إلى حيث أمره الله ، فخطَّ عليَّ خطَّةً ، ثم قال : إِنْ خَرَجْتَ مِنْهَا لَمْ تَرْنِي وَلَمْ أَرَكَ . قال : ومضى حتى توارى عني . فلما طلع الفجر جاء فوجدني قائماً ، فقال : ما شأنك قائماً ؟ قلت : خشيت أن لا تراني ولا أراك أبداً . قال : ما ضَرَّكَ لو قعدت . وقال : ما هذا معك ؟ قلت : نبذ . قال : هات ، ثمرة طيبة وماء طهور . فتوضأ ثم قام يصلي ، وقمت معه وخلفه رجلان من الجن . فلما قضى الصلاة أقبلنا عليه يسألانه . فقال : ما شأنكما ؟ ألم أقض لكما ولقومكما بحكم ؟ قالوا : يا رسول الله أردنا أن يشهد معك الصلاة بعضنا ، فقال : فمن أنتم ؟ قالوا : من أهل نصيبين ، قال : أفلح

(١) أسودة : شخوص غير واضحة ، جمع سواد

(٢) روى ابن سيد الناس هذا الحديث بلفظ مقارب . انظر ١٣٧/١ وراجع فيه سنن

أبي داود (طبعة لكهنو سنة ١٣٠٥) ١٢/١

هذان وأفلح قومهما . ثم سألا المباح ، فقال : العَظْمُ مباحٌ لكم ، والرُّوثُ علفٌ لدوابكم . قال عبد الله بن مسعود : وإِنَّهما ليجدانهما أعظم ما كان وأطراه .

قال أبو عمر رضى الله عنه :

هذا الخبر عن ابن مسعود متواتر من طرق شتى حسان كلها إلا حديث أبي زيد عن ابن مسعود الذى فيه ذكر الوضوء بالنبيد ، فإن أبا زيد مجهول لا يُعرفُ فى أصحاب ابن مسعود (١) ويكنى من ذكر الجن ما فى سورة الرحمن وسورة (قل أوحى إلى أنه استمع نفر من الجن) وما جاء فى الأحقاف : قوله (وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن - الآيات) . وفى خبر علقمة عن ابن مسعود أنه قال : وددت أن أكون معه / ليلة الجن (٢) . و [فى] قول علقمة : وددت أن صاحبنا معه ليلتئذ ما يدفع الأخبار الواردة بذلك ، لأن المعنى أنه لم يكن معه ، ولا زال عن الخط الذى خط له .

٢٠ ظ.

أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : أخبرنا محمد ، قال : أخبرنا سليمان ، قال : أخبرنا محمد ، قال : أخبرنا محمد بن المثنى ، قال : أنبأنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي ظبيان عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود ، قال (٣) :

(١) روى الزمخشري الحديث الأول عن ابن مسعود وذكر عن سعيد بن جبير انه قال : ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن ولا رآهم ، وإنما كان يتلو فى صلاته ، فمروا به ، فوقفوا مستمعين وهو لا يشعر ، فأنبأه الله باستماعهم . انظر تفسير الزمخشري فى سورة الأحقاف (طبعة المطبعة الكبرى الاميرية سنة ١٣١٩ هـ) ١٠٢/٣ ويؤيده - كما لاحظ ابن عبد البر - ظاهر آية (قل أوحى إلى أنه استمع نفر من الجن) وآيات الأحقاف ، أما ما يشير إليه من سورة الرحمن فهو ما جاء فيها مما يدل على أن الجن مكلفون وانهم يثابون على اعمالهم ، وسيعرض لذلك المعلق على الكتاب عما قليل

(٢) نص هذا الحديث فى صحيح مسلم : عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال : لم أكن ليلة الجن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وددت انى كنت معه . وقبله حديث أكثر طولا وفيه قال علقمة : أنا سألت ابن مسعود فقلت هل شهد أحد منكم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن قال : لا . وعلق النووى على ذلك بقوله : هذا صريح فى ابطال الحديث المروى فى سنن أبى داود وغيره المذكور فيه الوضوء بالنبيد وحضور ابن مسعود معه صلى الله عليه وسلم ليلة الجن فان هذا الحديث صحيح وحديث النبيد ضعيف باتفاق الحديثين ، ومداره على أبى زيد مولى عمرو ابن حريث وهو مجهول . انظر النووى على صحيح مسلم ٦٦٨/٤ (٣) انظر فى هذا الحديث وتالييه ابن سيد الناس ١٣٧/١

لما كانت ليلة الجن أتت النبي صلى الله عليه وسلم سَمُرَةٌ (١) ، فأذنته بهم ، فخرج إليهم
حدثنا عبد الله ، قال : أنبأنا محمد ، قال : أنبأنا أبو داود ، قال : حدثنا هرون بن
معروف ، قال : أنبأنا سفيان ، عن مسعر ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي عبيدة أن مسروقاً قال له :
أبوك أخبرنا : أن شجرة أُنذرت النبي عليه السلام بالجن .
قال أبو داود : وحدثنا حجاج بن أبي يعقوب ، قال : أنبأنا أبو أسامة ، قال : أنبأنا
مسعر ، عن معن ، قال : سمعت أبي قال : سألت مسروقاً من آذن النبي صلى الله عليه وسلم
بالجن ليلة استمعوا القرآن ؟ قال : حدثني أبوك يعني عبد الله بن مسعود . أنه آذنته بهم
سَمُرَةٌ (*) .

[ذكر خروج (٢) الرسول إلى الطائف وعوده إلى مكة]

قال الفقيه أبو عمر رضى الله عنه ، قال ابن إسحق :
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه في تلك السنين على القبائل ليمنعوه ،
حتى يبلغ رسالات ربه ، ولم يقبله أحد منهم ، وكلهم كان يقول له : قومهم أعلم به ، وكيف
يصلحنا من أفسد قومهم ؟ . وكان ذلك مما ذخره الله عز وجل للأنصار وأكرمهم به . فلما مات
أبو طالب اشتد البلاء على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فعمد لثقيف رجاء أن يؤووه ، فوجد

(١) السمرة : شجرة الطلح .

(*) اقلت : لا خلاف في أن الله كلف الجن على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم تكاليف
وشرع لهم شرائع . وإنما اختلف العلماء في ثوابهم الموعود على طاعة المعبود ، فقل ثوابهم السلامة ،
وقيل : والكرامة بالجنة . وينقل الأول عن مالك رحمه الله تعالى ، واستشهد عليه بقوله تعالى
[على لسانهم] : (يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم) . فلم يتعلق أملهم إلا بالسلامة
خاصة . واستشهد صاحب المذهب الآخر بقوله تعالى : (لم يطمثهن أنس قبلهم ولا جان)
فهذا يدل على أن الجن يتوقع لهم الفوز بالجنات كما يتوقع للأنس . والمذهب الأول أظهر ، وذلك
أن الجان مخلوق من نار ، ولا مدخل للنار في الجنة والله أعلم

(٢) انظر في خروج الرسول إلى الطائف ابن هشام ٦٠/٢ وابن سعد ج ١ ص ١٤٢
والطبري ٣٤٤/٢ وابن كثير ١٣٥/٣ والنويزي ٢٧٩/١٦ وابن حزم ص ٦٧ وابن سيد الناس
١٣٤/١ والسيرة الحلبية ٤٧١/١ وكان هذا الخروج في ليال بقين من شوال سنة عشر من
النبوة .

ثلاثة نفر ، هم سادة ثقيف ، وهم إخوة : عبد ياليل بن عمرو ، وحبيب بن عمرو ، ومسعود ابن عمرو^(١) . فعرض عليهم نفسه ، وأعلمهم بما لقي من قومه ، فقال أحدهم : أنا أسرق^(٢) ثياب الكعبة إن كان الله بعثك بشيء قط . وقال الآخر : أعجز الله أن يرسل غيرك ؟ وقال الثالث : لا أكلمك بعد مجلسك هذا ، لئن كنت رسول الله لأنت أعظم حقا من أن أكلمك ، ولئن كنت تكذب على الله لأنت شر من أن أكلمك / وهزئوا به . وأفشوا في قومهم ما راجعوه به ، وأقعدوا له صفين^(٣) ، فلما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم^(٤) جعلوا لا يرفع رجلا ولا يضع رجلا إلا رضخوها^(٥) بحجارة ، قد كانوا أعدوها ، حتى أدموا رجله صلى الله عليه وسلم . فخلص منهم وعمد إلى حائط^(٦) من حوائطهم ، فاستظل في ظل نخلة^(٧) منه ، وهو مكروب تسيل قدماه بالدماء ، وإذا في الحائط عتبة^(٨) بن ربيعة وشيبة بن ربيعة . فلما رآهما كره مكانهما لما يعلم من عداوتهما لله ولرسوله . فلما رأياه أرسلا إليه غلاما لهما يقال له عداس ، وهو نصراني من أهل نينوى ، معه عنب . فلما أتاه عداس قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أي أرض أنت يا عداس ؟ قال : من أهل نينوى^(٩) . فقال النبي عليه السلام : مدينة الرجل الصالح يونس بن متى . فقال له عداس : ما يدريك من يونس بن متى . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحقر أحدا أن يبلغه رسالة ربه . فقال : أنا رسول الله . فلما أخبره بما أوحى الله إليه من شأن يونس خرَّ عداس ساجدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) هو عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن ثقيف . وكانت عند أحد هؤلاء الاخوة امرأة من قريش من بنى جمح . ولعله لذلك اختار الرسول صلى الله عليه وسلم لقاءهم والحديث اليهم ودعوتهم الى الاسلام

(٢) عبارة ابن هشام نقلا عن ابن اسحق : هو يمرط ثياب الكعبة أي ينزعها ويرمي بها .

(٣) عبارة ابن سيد الناس نقلا عن موسى بن عقبة : واقعدوا له صفين في طريقه .

(٤) في ابن سيد الناس : بين صفيتهم

(٥) رضخوها : دقوها ورموها

(٦) الحائط : البستان عليه جدار

(٧) في ابن هشام وابن سيد الناس : حيلة بفتح الباء ، وهي شجرة العنب .

(٨) مر بنا انهما كانا من أعداء الرسول صلى الله عليه وسلم في مكة .

(٩) نينوى : من مدن الموصل

وجعل يقبل قدميه ، وهما يسيلان دما . فلما أبصر عتبة وشيبة ما يصنع غلامهما سكتا ، فلما أتاهما قالا : ما شأنك ؟ ! سجدت لمحمد وقبّلت قدميه ! قال : هذا رجل صالح ، أخبرني بشيء عرفته من شأن رسول بعثه الله عزَّ وجلَّ يدعى يونس بن متى . فضحكا به ، وقالا له : إياك أن يفتنك / عن نصرانيتك فإنه رجل خدّاع . فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة .

حدثنا عبد الله بن محمد ، قال : أنبأنا محمد بن بكر ، قال : أنبأنا أبو داود ، قال : أنبأنا أحمد بن صالح وابن السَّرح ، قالا : حدثنا ابن وهب ، قال : أخبرني يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب ، قال : حدثني عروة أن عائشة حدثته (١) :

أنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : هل أتى عليك يوم أشد من يوم أحد ؟ قال : لقيت من قومي (٢) ما كان أشد . قال : وكان أشد ما لقيت منهم يوم ثقيف (٣) ، إذ عرضت [نفسى] (٤) على [ابن] (٥) عبد ياليل بن عبد كلال ، فلم يجبنى إلى ما أردت . فانطلقت [على وجهى] (٦) وأنا مغموم (٧) ، فلم أستفق إلا وأنا بقرن (٨) الثعالب . فرفعت رأسى ، فإذا أنا بسحابة قد أظلَّتني ، فنظرت ، فإذا فيها جبريل فناداني ، فقال : إن الله قد سمع قول قومك [لك] (٩) وما ردُّوا عليك [وقد بعث إليك ملك الجبال [لتأمره] (١٠) بما شئت فيهم ،

(١) انظر الحديث فى صحيح مسلم بشرح النووى فى ١٢/١٥٤ وفى ابن سيد الناس ١/١٣٥

(٢) فى مسلم وابن سيد الناس : من قومك

(٣) فى مسلم وابن سيد الناس : يوم العقبة

(٤) زيادة من مسلم وابن سيد الناس

(٥) زيادة من مسلم وابن سيد الناس

(٦) زيادة من مسلم وابن سيد الناس

(٧) فى مسلم وابن سيد الناس : مغموم

(٨) قرن الثعالب : موضع تلقاء مكة ، على مرحلتين منها

(٩) زيادة من مسلم وابن سيد الناس

(١٠) زيادة من مسلم وابن سيد الناس

فناداني ملك الجبال [فسلم عليّ وقال : يا محمد ^(١)] : أنا ملك الجبال وقد بعثني ربي إليك لتأمرني بما شئت ، فإن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله [وحده] ^(٢) ولا يشرك به شيئا ^(*)

[إسلام الطفيل ^(٣) بن عمرو الدوسي]

قال الفقيه الحافظ. أبو عمر رضي الله عنه :

وبعد رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعاء ثقيف قدم عليه الطفيل بن عمرو الدوسي ، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام ، وأمره بدعاء قومه ، فقال : يا رسول الله : اجعل لي آية تكون لي عوناً . فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجعل الله في وجهه نورا ، فقال : يا رسول الله إني أخاف أن يجعلوها مثلة ، فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فصار النور في سوطه ، فهو معروف بذي النور ^(*) .

(١) في مسلم : وقال يا محمد ان الله قد سمع قول قومك وأنا ملك الجبال .

(٢) زيادة من مسلم .

* قلت الاخشبان ههنا جبلا مكة ، والعرب تسمى الجبل المتوعر باسم أخشب . وبهذا الضبر على الأذى والكف عن الدعاء فضل محمد صلى الله عليه وسلم على نوح [صلى الله عليه وسلم] فانه دعا على قومه ومحمد دعا لقومه فناسب اشفاقه عليهم في الدنيا أن يشفع لهم في الآخرة ويقول نوح يومئذ : نفسي نفسي ، اني دعوت دعوة على قومي .

(٣) انظر اسلام الطفيل وآيته في ابن هشام ٢١/٢ وابن سعد ج ٤ ق ١ ص ١٧٥ وصحيح البخاري ١٧٤/٥ وابن حزم ص ٦٧ وابن كثير ١٣٥/٣ وابن سيد الناس ١٣٩/١ وقد لخص كلام ابن سعد . وكان الطفيل شريفا في قومه شاعرا نبلا كثير الضيافة ، فقدم مكة ، فحاولت قریش منعه من لقاء الرسول صلى الله عليه وسلم ، ولكنه لم يستمع اليها ، ولقى الرسول فعرض عليه الاسلام وتلا عليه القرآن ، فقال : لا والله ما سمعت قولاً قط أحسن من هذا ولا أمراً أعدل منه ، وأسلم ودخل في دين الله . وعاد الى قومه ومعه الآية التي صورها ابن عبد البر ، فدعاهم الى الاسلام ، فتبعه بعضهم . وما زال بينهم حتى هاجر بعد غزوة الخندق في اثناء فتح الرسول صلى الله عليه وسلم لخيب ، فقدم عليه بها فيما بين السبعين والثمانين بيتاً من قومه . وقد أبلى في حروب الردة بلاء حسناً ، وقتل باليمامة شهيداً .

* قلت : هذا مما زاد النبي صلى الله عليه وسلم من الفضائل على موسى ، لأن إحدى آيات موسى اليد البيضاء ، وكان نورها يغطي البصر ، وقد أكرم الله نبيه بأن جعل مثل ذلك لرجل من أمته . وانما سأل الطفيل أن ينقل ذلك النور الى سوطه ، لأن العرب كانوا جدلين خصمين ، لهم من البيان والصنعة في التخييل ما يقتضي ان يقلبوا الحق باطلاً والحسن قبيحاً ما وجدوا الى ذلك سبيلاً ، ولهذا قال : اني أخاف ان يجعلوها مثلة ، فكان النور الى سوطه آية أخرى ، والله الموفق . ووصل الى قومه بتلك الآية ، فأسلم أكثرهم . وأقام الطفيل في بلاده الى عام الخندق ثم قدم في سبعين أو ثمانين رجلاً من قومه مسلمين . وقد ذكر ابن عبد البر خبره بتمامه في باب من كتاب الصحابة .

حديث الإسراء^(١) مختصرا

[والمعراج]

ثم أُسْرِيَ^(٢) برسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى .
ثم منه إلى السماء ، فرأى الأنبياء في السموات على ما في الحديث بذلك . وفرض الله تعالى عليه
الصلوات^(٣) الخمس .

ثم انصرف في ليلته تلك إلى مكة ، فأخبر بذلك ، فصدقه أبو بكر وكل من آمن به ، وكذبه
الكفار . واستوصفوه مسجد بيت المقدس ، فمثله الله له ، فجعل ينظر إليه ويصفه .

[عَرَضُ^(٤) الرسول الإسلام على قبائل العرب]

وفي ذلك^(٥) كله رسول الله لا يزال يدعو إلى دين الله ، ويأمر به كل من لقيه ورآه من

(١) انظر في الاسراء والمعراج ابن هشام ٣٦/٢ وابن سعد ج ١ ص ١٤٢ وما بعدها
وصحيح البخاري ٥٢/٥ انظر ٧٤/١ وابن كثير ١٠٨/٣ وأنساب الأشراف ١١٩/١ وصحيح
البخاري ٥٢/٥ والنويزي ٢٨٣/١٦ وابن حزم ص ٦٨ وابن سيد الناس ١٤٠/١ وما بعدها
وصحيح مسلم (طبعة الحلبي) ١٤٥/١ والسيرة الحلبي ٤٧٨/١ .

(٢) اختلف العلماء في الاسراء والمعراج هل كانا في اليقظة أو في المنام ، فذهب فريق إلى
أنهما كانا بالروح ورؤيا منام ، وذهب فريق إلى أنهما كانا بالجسد وفي اليقظة انظر في ذلك
السهيلي ٢٤٣/١ واختلفوا أيضا هل كان الاسراء والمعراج معا في ليلة واحدة أو لا ؟ ووضح أن
ابن عبد البر يأخذ بالرأي القائل أنهما كانا في ليلة واحدة . والمشهور أن الاسراء برسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان ليلة السبت لسبع عشرة خلت من شهر رمضان قبل الهجرة بثمانية عشر
شهرا ، وقد أتت عليه إحدى وخمسون سنة . وقيل كان ليلة سبع عشرة من شهر ربيع الأول
قبل الهجرة بنحو سنة . وقيل : بل كان بعد المبعث بخمس سنين .

(٣) مر بنا أن الصلاة فرضت في أول البعثة المحمدية وأنها كانت ركعتين ركعتين كل صلاة ،
وقيل أنها كانت ركعتين في الغداة وركعتين في العشي . والاتفاق على أن فرض الصلوات الخمس
بصورتها المعروفة إنما كان في ليلة الاسراء . انظر ابن هشام ٢٦٠/١ وصحيح البخاري ٧٤/١
والسهيلي ١٦٢/١ وابن سيد الناس ٩٠/١ والنويزي ١٧٨/١ .

(٤) انظر في ذلك ابن هشام ٦٣/٢ وابن سعد ج ١ ص ١٤٥ والطبري ٣٤٨/٢ وما بعدها
وابن كثير ١٣٨/٣ وابن سيد الناس ١٥٢/١ والسيرة الحلبي ٢/٢ .
(٥) نقل ابن سيد الناس في ١٥٥/١ الفقرة التالية عن ابن عبد البر .

العرب (١) إلى أن قدم سُويّد بن الصّامت أخو بني عمرو بن عوف من الأوس ، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام ، فلم يبعد ولم يجب ، ثم انصرف إلى يثرب ، فقتل في بعض حروبهم (٢) . وقدم مكة أبو الحيسر أنس بن رافع في فتية من قومه من بني عبد الأشهل يطلبون الحلف (٣) ، فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام ، فقال رجل منهم اسمه (٤) إياس ابن معاذ ، وكان شاباً : يا قوم هذا والله خير مما قدمنا له . فضربه أبو الحيسر ، وانتهره ، فسكت . ثم لم يتم لهم الحلف ، فانصرفوا إلى بلادهم . / ومات إياس بن معاذ ، فقيّل إنه مات مسلماً .

العقبة (٥) الأولى

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي عند العقبة في الموسم (٦) ستة نفر من الأنصار ، كلهم من الخزرج ، وهم أبو أمانة أسعد (٧) بن زُرارة ، وعوف (٨) بن الحارث بن رفاعه وهو

- (١) فصل ابن هشام نقلاً عن ابن اسحق عرض الرسول الاسلام على العرب وقبائلهم ، ذاكرا منهم كندة وكلبا وبني حنيفة وبني عامر بن صعصعة ، وذكر الواقدي دعاءه بني عبس . وكان هذا الدعاء والعرض في أثناء حجهم ونزولهم بسوق عكاظ وغيره .
- (٢) في ابن هشام نقلاً عن ابن اسحق ٦٩/٢ ان رجالا من اقومه كانوا يقولون : انا لنراه قد قتل وهو مسلم ، وكان قتله قبل يوم بعث .
- (٣) يطلبون الحلف : أي حلف قريش على بني الخزرج خصوم الاوس قبيلتهم ، وكانت الحرب والمعارك قد اضطربت بين القبيلتين .
- (٤) هكذا في الأصل وابن سيد الناس ووضع امام الكلمة في الهامش : يقال له .
- (٥) انظر في بيعة تلك العقبة ابن هشام ٦٩/٢ وابن سعد ج ١ ص ١٤٥ وما بعدها والطبري ٣٥٣/٢ وابن سيد الناس ١٥٥/١ وابن كثير ١٤٥/٣ والنووي ٣١٠/١٦ . والعقبة : موضع على يسار الطريق القاصد منى من مكة .
- (٦) في الموسم : أي موسم الحج ، وفيه كانت تقام الاسواق المشهورة مثل سوق عكاظ ، وكان العرب يفدون على مكة من جميع انحاء الجزيرة ، وتنزل كل قبيلة في منزل بها خاص .
- (٧) في بعض الروايات أنه أول من بايع الرسول حينئذ ، وأنه أول من صلى بالناس الجمعة في المدينة قبل أن تصبح فريضة . وقد لبى نداء ربه في السنة الأولى للهجرة . انظر الاستيعاب ص ٣٩ .

(٨) في الاستيعاب ص ٥١٢ انه استشهد في غزوة بدر .

ابن عفراء^(١) ، ورافع^(٢) بن مالك بن العجلان ، وقطبة^(٣) بن عامر بن حديدة ، وعقبة^(٤) ابن عامر بن نابت ، وجابر^(٥) بن عبد الله بن رثاب . ومن أهل العلم بالسير من يجعل فيهم عبادة^(٦) بن الصامت ويسقط جابر بن عبد الله بن رثاب .

فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام ، فكان من صنع الله لهم أنهم كانوا من جيران اليهود ، فكانوا يسمعونهم يذكرون أن الله تعالى يبعث نبيا قد أظل زمانه^(٧) . فقال بعضهم لبعض : هذا والله الذي تهتدكم به يهود ، فلا يسبقونا إليه . فأسلموا به وبايعوا (*) . وقالوا : إنا قد تركنا^(٨) قومنا ، بيننا وبينهم حروب ، فننصرف وندعوهم إلى ما دعوتنا إليه ، فعسى الله أن يجمعهم بك . فإن اجتمعت كلمتهم عليك واتبعوك ، فلا أحد أعز منك . وانصرفوا إلى المدينة ، فدعوا إلى الإسلام ، حتى فشا فيهم ، ولم تبق دار من دور الأنصار إلا وفيها ذكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

- (١) عفراء : هي بنت عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار .
(٢) شهد العقبين الأولى والثانية ، واستشهد في غزوة أحد ، ولم يذكره ابن اسحق في البدرين وذكره فيهم موسى بن عقبة . انظر الاستيعاب ص ١٧٩ .
(٣) شهد المشاهد كلها مع رسول الله ، وقتل في معركة صفين ، وقيل : بل توفي في خلافة عثمان .
(٤) شهد بدرا واحدا والخندق وسائر المشاهد ، واستشهد في حروب الردة لعهد الصديق .
(٥) شهد مع الرسول جميع المشاهد ، وقد روى المحدثون عنه أحاديث كثيرة .
(٦) شهد مع الرسول المشاهد كلها ، ووجهه عمر إلى الشام قاضيا ومعلما فأقام بحمص ، ثم انتقل إلى فلسطين ومات بها سنة أربع وثلاثين .
(٧) في ابن هشام أنهم كانوا يقولون لهم : ان نبيا مبعوث الآن فقد أظل زمانه نتبعه ، فنقتلكم معه قتل عاد وإرم .

* وكانت الحكمة الألوية في نقل اليهود من كنعان والشام إلى الحجاز ، هذا في الزمان الأول ، هو أنهم فروا مع العرب ورسخوا في أذهانهم الوعد برسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله سبحانه (وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به) وذلك من جنس أن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر . ونقل في سبب انتقالهم أن بختنصر لما اجتاحتهم وشتتهم في البلاد هربت طائفة إلى الحجاز ، فهم هؤلاء . وقيل : إنما استقروا بالحجاز في زمن موسى عليه السلام ، فانه أمرهم بقتال العماليق وأن لا يبقوا منهم أحدا ، فأبقوا ابن الملك حنوا عليه ، فطردهم موسى من الشام ، فعادوا إلى بلاد العماليق ، وكانت العماليق حينئذ بالحجاز ، فسكنوه حينئذ ، والله اعلم . عاد الكلام إلى أهل العقبة .

- (٨) عبارة ابن هشام نقلها عن ابن اسحق : وقالوا إنا قد تركنا قومنا ، ولا قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم ، فعسى أن يجمعهم الله بك ، فسندم عليهم ، فندعوهم إلى أمرك ، وتعرض عليهم الذي أجبتك إليه من هذا الدين ، فان يجمعهم الله عليك فلا رجل أعز منك .

العقبة (١) الثانية

حتى إذا كان العام المقبل قدم مكة من الأنصار اثنا عشر رجلاً ، منهم خمسة من الستة الذين ذكرنا وهم أبو أمامة ، وعوف بن عفراء ، ورافع بن مالك ، وقطبة بن عامر بن حديدة / وعقبة ابن عامر بن نابي . ولم يكن فيهم جابر بن عبد الله بن رثاب ، ولم يحضرها (٢) .

والسبعة الذين هم تمة الاثنى عشر هم : معاذ بن الحارث بن رفاعه وهو ابن عفراء أخو عوف المذكور ، وذكوان بن عبد قيس الزرقى وذكروا أنه رحل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة فسكنها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مهاجرى أنصارى قُتِلَ يوم أحد ، وعُباد ابن الصامت بن قيس بن أضرم ، وأبو عبد الرحمن يزيد بن ثعلبة البلوي حليف بني غصينة من بلي ، والعباس بن عباد بن نضلة . فهؤلاء من الخزرج ، ومن الأوس رجلان : أبو الهيثم ابن التيهان (٣) من بني عبد الأشهل ، وعويم بن ساعدة من بني عمرو بن عوف حليف (٤) لهم من بلي .

فبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء عند العقبة على بيعة النساء (٥) ، ولم يكن أمر بالقتال بعد . فلما انصرفوا (٦) بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم ابن أم مكتوم ، ومُصعب ابن عُمير يعلم من أسلم منهم القرآن وشرائع الإسلام ويدعو من لم يسلم إلى الإسلام . فنزل مصعب بن عمير على أسعد بن زُرارة . وكان مصعب بن عمير يُدعى المقرئ القاري ، وكان

(١) انظر في العقبة الثانية ابن هشام ٧٣/٢ وقد سماها العقبة الأولى كأنه لم يعتد بسابقتها . وانظر أيضا ابن سعد ج ١ ص ١٤٧ والطبري ٣٥٥/٢ وما بعدها وصحيح البخاري ٨/١، ٥٤/٥ وأبن حزم ص ٧١ وابن كثير ١٥٠/٣ وابن سيد الناس ١٥٦/١ والنويري ٣١٢/١٦ .

(٢) ولم يحضرها : أي لم يحضر العقبة الثانية .

(٣) في ابن سيد الناس أن أهل الحجاز ينطقونه بتخفيف الياء وغيرهم يشددونها .

(٤) انفرد ابن اسحق بقوله ان عويما حليف لبني عمرو بن عوف . انظر الاستيعاب ص ٥٢٨ .

(٥) واضح من تعقيب ابن عبد البر على هذه البيعة انهم لم يبايعوه على القتال ، فهي بيعة كبيعة النساء حينئذ على الدخول في الاسلام ، بيعة عمادها أن لا يشرك المبايع بالله شيئا وان لا يسرق ولا يزني ولا يقتل أولاده ولا يأتي ببهتان ولا يعصى الله في معروف .

(٦) انصرفوا هنا : أي حان انصرافهم .

يَوْمُهُمْ ، فَجُمِعَ بِهِمْ أَوَّلُ (١) جُمُعَةٍ جُمِعَتْ فِي الْإِسْلَامِ فِي هَزْمٍ (٢) حَرَّةِ بَنِي بِيَاضَةَ فِي بَقِيعٍ يُقَالُ لَهُ بَقِيعٌ (٣) الْخَضِمَاتُ ، وَهُمْ أَرْبَعُونَ رَجُلًا .

فَأَسْلَمَ عَلَى يَدِ مَصْعَبِ بْنِ عَمِيرٍ خَلَقَ كَثِيرٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَأَسْلَمَ فِي جَمَاعَتِهِمْ / سَعْدُ بْنُ ٢٥
مُعَاذُ وَأُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ ، وَأَسْلَمَ بِإِسْلَامِهِمَا جَمِيعُ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ : الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ ،
لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَسْلَمَ ، حَاشَا الْأَصِيرِمَ ، وَهُوَ عَمْرُو بْنُ ثَابِتٍ بْنُ وَقْشٍ ، فَإِنَّهُ تَأَخَّرَ إِسْلَامَهُ
إِلَى يَوْمٍ أَحَدٍ ، فَأَسْلَمَ وَاسْتَشْهَدَ ، وَلَمْ يَسْجُدْ لِلَّهِ سَجْدَةً . وَأَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ
مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ . وَلَمْ يَكُنْ فِي بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ مُنَافِقٌ وَلَا مُنَافِقَةٌ ، كَانُوا كُلُّهُمْ حُنَفَاءَ مُخْلِصِينَ ،
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ .

وَلَمْ يَبْقَ دَارٌ مِنْ دُورِ الْأَنْصَارِ إِلَّا وَفِيهَا مُسْلِمُونَ : رِجَالٌ وَنِسَاءٌ ، حَاشَا بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ ،
وَحَطْمَةَ ، وَوَأَقْدَ (٤) ، وَهُمْ بَطُونٌ مِنَ الْأَوْسِ ، وَكَانُوا سَكَّانًا فِي عَوَالِي الْمَدِينَةِ ، فَأَسْلَمَ مِنْهُمْ
قَوْمٌ . وَكَانَ سَيَادُهُمْ أَبُو قَيْسٍ بْنُ صَيْفَى بْنِ الْأَصْلَتِ الشَّاعِرُ ، فَأَخَّرَ إِسْلَامَهُ وَإِسْلَامَ سَائِرِ قَوْمِهِ
إِلَى أَنْ مَضَتْ بَدْرٌ وَأَحَدٌ وَالْخَنْدَقُ ، ثُمَّ أَسْلَمُوا كُلُّهُمْ .

ثُمَّ رَجَعَ مَصْعَبُ بْنُ عَمِيرٍ إِلَى مَكَّةَ .

(١) قَالَ السَّهِيلِيُّ فِي الرُّوضِ الْإِنْفِ ٢٧٠/١ : تَجَمَّعَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الْجُمُعَةَ فِي الْمَدِينَةِ وَتَسَمَّيْتُهُمْ أَيَّاهَا بِهَذَا الْاسْمِ هَدَايَةً مِنَ اللَّهِ لَهُمْ قَبْلَ أَنْ يُؤْمَرُوا بِهَا ، ثُمَّ نَزَلَتْ
سُورَةُ الْجُمُعَةِ بَعْدَ أَنْ هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَاسْتَقَرَّ فَرَضُهَا ، وَاسْتَجْمَرَ
حُكْمُهَا ، وَلِذَلِكَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَضَلَّتْهُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى وَهَدَاكُمُ اللَّهُ إِلَيْهِ . وَرَوَى الدَّارِقُطْنِيُّ
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَذِنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَا لَهُمْ قَبْلَ الْهَجْرَةِ . وَانْظُرْ ابْنَ سَيِّدِ النَّاسِ ١٥٨/١
وَعَنْدَ ابْنِ إِسْحَاقَ أَنَّ أَوَّلَ مَنْ صَلَّى بِالْمُسْلِمِينَ الْجُمُعَةَ فِي الْمَدِينَةِ أَسْعَدُ بْنُ زُرَّارَةَ . انْظُرْ ابْنَ
هَشَامٍ ٧٧/٢ .

(٢) الْهَزْمُ : الْمَكَانُ الْمَطْمَئِنُّ مِنَ الْأَرْضِ .

(٣) بَقِيعٌ : هَكَذَا بِالْبَاءِ فِي الْأَصْلِ وَفِي ابْنِ سَيِّدِ النَّاسِ ، وَهُوَ مَوْضِعٌ بِنَوَاحِي الْمَدِينَةِ . وَقَدْ
سَمَّاهُ الْبَكْرِيُّ فِي مَعْجَمِهِ نَقِيعَ الْخَضِمَاتِ بِالنُّونِ .

(٤) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَفِي ابْنِ هَشَامٍ : وَقَفَ . وَذَكَرَ قَبْلَهُ وَائِلًا .

العقبة (١) الثالثة

٢٥ ظ: وخرج إلى الموسم جماعة كبيرة ممن أسلم من الأنصار يريدون لقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم في جملة قوم كفّار / منهم لم يُسلموا بعد ، فوافوا مكة . وكان في جملتهم البراء (٢) ابن معرور ، فرأى أن يستقبل الكعبة في الصلاة ، وكانت القبلة إلى بيت المقدس . فصلّى كذلك طول طريقه . فلما قدم مكة ندم ، فاستفتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له : قد كنت على قبلة لو صبرت عليها ، منكرا لفعله .

فواعدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة من أواسط أيام التشريق . فلما كانت تلك الليلة دعا كعب بن مالك ورجال من بني سلمة عبد الله بن عمرو بن حرام ، وكان سيّدا فيهم ، إلى الإسلام ، ولم يكن أسلم ، فأسلم تلك الليلة وبايع . وكان ذلك سرّاً من حضر من كفّار قومهم . فخرجوا في ثلث الليل الأول متسلّلين من رحالهم إلى العقبة ، فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها على أن يمنعوه مما يمنعون منه أنفسهم ونساءهم وأبنائهم وأن يرحل إليهم هو وأصحابه . وحضر العباس العقبة تلك الليلة متوثقا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومؤكدا على أهل يثرب ، وكان يومئذ على دين قومه لم يسلم . وكان للبراء بن معرور في تلك الليلة المقام المحمود في التوثق لرسول الله صلى الله عليه وسلم والشّدّ لعقد أمره . وهو أول (٣) من بايع رسول الله

(١) انظر في بيعة هذه العقبة ابن هشام ٨١/٢ وابن سعد ج ١ ص ١٤٨ والطبري ٣٦٠/٢ وابن حزم في جوامع السيرة ص ٧٤ وابن سيد الناس ١٦١/١ وابن كثير ١٥٨/٣ والنويري ٣٢٣/١٦ ، وهي عند ابن هشام العقبة الثانية .

(٢) البراء : آخر ليلة في الشهر ، وبها سمي البراء بن معرور ، والمعرور : المقصود

(٣) في ابن هشام ٨٤/٢ انه أخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال عقب قوله : أبايعكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأبنائكم ، قال : نعم والذي بعثك بالحق نبيا لنمنعك مما تمنع منه أزونا (أى نساءنا) ، فبايعنا يا رسول الله ، فنحن والله أبناء الحروب وأهل الحلقة (الدروع) ورثناها كابرا عن كابر . وانظر ابن سيد الناس ١٦٥/١

صلى الله عليه وسلم تلك الليلة : ليلة العقبة [الثالثة] . وكذلك كان مقام أبي الهيثم ^(١) بن التيهان والعباس ^(٢) بن نضلة يومئذ .

/ وكان المبايعون لرسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الليلة سبعين ^(٣) رجلا وامرأتين .
واختار رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم اثني ^(٤) عشر نقيبا ، وهم :
أسعد بن زرارة بن عُدَس أبو أُمّامة ، وهو أحد الستة وأحد الإثني عشر وأحد السبعين ^(٥) ،
وسعد بن الربيع ، وعبد الله بن رَوَاحَة ، ورافع بن مالك بن العَجَلان وهو أيضا أحد الستة وأحد
الإثني عشر وأحد السبعين ، والبراء بن مَعْرور ، وعبد الله بن عمرو بن حرام ، وسعد بن عبادة
ابن دُلَيْم ، والمزدر بن عمرو بن خُنَيْس ، وعبادة بن الصامت وهو أحد الستة في قول بعضهم ،
وأحد الإثني عشر وأحد السبعين .

فهؤلاء تسعة من الخرج . وثلاثة من الأوس :

أسيد بن حُضَيْر ، وسعد بن خَيْثمة بن الحارث ، ورفاعة بن عبد المنذر .

وهؤلاء هم النقباء . وقد أسقط قوم رفاعة ^(٦) بن عبد المنذر منهم ، وعدّوا مكانه أبا الهيثم بن

التيهان ، والله أعلم .

(١) في ابن سعد ق ١ ج ١ ص ١٤٩ انه حين حاول العباس بن عبد المطلب أن يأخذ عليهم المواثيق لابن أخيه قال له أبو الهيثم : اننا نقبله على مصيبة الأموال وقتل الأشراف . وانظر ابن سيد الناس ٢٦٥/١ .

(٢) في ابن سعد ق ١ ج ١ ص ١٥٠ ان العباس بن عبادة بن نضلة قال : يارسول الله والذي بعثك بالحق لئن أحببت لنميلن على أهل منى بأسيا فناء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انا لم نؤمر بذلك فأنفضوا الى رجالكم . وانظر ابن سيد الناس ١٦٥/١ وابن هشام ٨٨/٢ .

(٣) في ابن هشام أنهم كانوا ثلاثة وسبعين رجلا وامرأتين ، وفي ابن سعد نقلا عن محمد بن عمر بن واقد أنهم كانوا سبعين يزيدون رجلا أو رجلين .

(٤) انما جعل الرسول صلى الله عليه وسلم النقباء اثني عشر اقتداء بقوله تعالى في قوم موسى : (وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا) . وانظر فيهم ابن هشام ٨٦/٢ وابن سعد ق ١ ج ١ ص ١٤٨ والمحبر ص ٢٦٨ وابن سيد الناس ١٥٨/١ .

(٥) يريد ابن عبد البر انه احد من شهد بيعة العقبة الاولى والثانية والثالثة .

(٦) انظر ابن هشام ٨٧/٢ .

وهذه تسمية^(١) من شهد العقبة من الأنصار

مع^(٢) الإثني عشر النقباء

ظ ٢٦
ظهير بن رافع بن عدى الحارثي ، وسلمة بن سلامة بن وقش / الأشهلي ، ونهير بن الهيثم
من بني نابت بن مجذعة ، وعبد الله بن جبير بن النعمان من بني عمرو بن عوف ، وأسيد
ابن حضير بن سمالك ، وأبو الهيثم بن التيهان ، وسعد بن خيثمة ، ورفاعة بن عبد المنذر ، وأبو بردة
هاني بن نيار حليف لهم من بلي ، وعويم بن ساعدة حليف لهم من بلي ، ومعن بن عدى بن الجد
حليف لهم من بلي .

فهؤلاء من الأوس أحد عشر رجلا . وشهدا من الخزرج :

أبو أيوب الأنصاري خالد بن زيد ، ومعاذ ، ومعوذ ، وعوف : بنو الحارث بن رفاعه وهم
بنو عفراء ، وعُمارة بن حزم بن زيد بن لؤذان ، وأبو رهم الحارث بن رفاعه بن الحارث . هؤلاء
الستة من بني غنم بن مالك بن النجار .

وسهل بن عتيك بن النعمان بن النجار من بني عامر بن مالك بن النجار .

وأوس بن ثابت بن المنذر بن حرام ، وأبو طلحة وهو زيد بن سهل النجاري . وهذان من
بني عمرو بن مالك بن النجار .

وقيس بن أبي صعصعة النجاري ، وعمرو بن غزية بن عمر . وهذان من بني غنم بن مازن بن
النجار .

وخارجة بن زيد بن أبي زهير ، وبشير بن سعد [بن ثعلبة] بن خلاس^(٣) ، وخالد بن سويد
ابن ثعلبة . وهؤلاء من بني كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج .

(١) انظر في أسماء من شهد العقبة الثالثة ابن هشام ٩٧/٢ وابن حزم ص ٧٨ وابن سيد
الناس ١٦٧/١ وابن كثير ١٦٦/٣ والنسويري ٣١٧/١٦

(٢) في الاصل : سوى ، وقد اعاد ابن عبد البر ذكر النقباء

(٣) قال ابن سيد الناس : عند الدارقطني بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام ، وبكسر الخاء
وتخفيف اللام عند غيره

وعبد الله بن زيد بن ثعلبة من بنى جُشم بن الحارث بن الخزرج .

وعقبة بن عمرو بن يُسيرة^(١) بن عَسيرة^(٢) أبو مسعود الأنصاري من بنى الحارث بن الخزرج . وهو وجابر بن عبد الله أصغر من شهد العقبة .

وزياد بن لبيد بن ثعلبة ، / وفرّوة بن عمرو بن ودفة^(٣) ، وخالد بن قيس بن مالك .
وهؤلاء من بنى بياضة بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غَضب بن جُشم بن الخزرج .
وذكوان بن عبد قيس بن خلدة بن مُخلد بن عامر بن زريق بن عامر أخى بياضة بن عامر ،
وعِيَاد بن قيس بن عامر بن خالد بن عامر بن زريق بن عامر ، والحارث بن قيس بن خالد بن
مخلد بن زريق بن عامر أخى بياضة بن عامر .

ومن بنى سَلِمة بن سعد بن على : بشر بن البراء بن معرور ، وأبو سنان بن صَيْق بن صخر ،
والطفيل بن النعمان بن خنساء ، ومعتل بن المنذر بن سَرْح ، ويزيد بن المنذر بن سرح ، ومسعود
ابن زيد بن سُبَيْع ، ويزيد بن خِدام^(٤) بن سبيع ، والضحاك بن حارثة بن زيد ، وجَبَّار بن
صخر بن أُمّية ، والطفيل بن مالك بن الخنساء . وهؤلاء كلهم من بنى عدى بن غَنَم بن كعب
ابن سلمة .

ومن بنى سَواد بن غَنَم بن كعب بن سلمة : كعب^(٥) بن مالك بن أبي كعب الشاعر ، وسُلَيْم
ابن عمرو بن حديدة ، وقطبة بن عامر بن حديدة ، وأخوه يزيد بن عامر ، وأبو اليسر كعب
ابن عمرو بن عَبَّاد ، وابن عمه صَيْفِي بن سواد بن عباد ، وثعلبة بن عَنَمَة بن عدى ، وأخوه

(١) عند ابن هشام : اسيرة ، وفى رواية عن ابن اسحق نسيرة ، وضبطها ابن عبد البر بالياء ،
انظر ابن سيد الناس ١٦٨/١

(٢) قال ابن سيد الناس : اختلفوا فى ضبط عسيرة ، فمنهم من يفتح العين ويكسر السين ،
ومنهم من يفتح السين ويضم العين

(٣) ضبطها ابن هشام بالذال والفاء وقال ان هذا هو الاصح وتروى بالذال ، وبالذال
والقاف

(٤) فى ابن هشام وبعض المراجع : حرام

(٥) عند ابن هشام : كعب بن مالك بن أبي كعب عمرو بن القين ، وفى بعض المراجع :
كعب بن مالك بن أبي كعب بن عمرو بن القين . وقد توفى سنة ٥٠ فى زمن معاوية

عمرو بن عَنَمَة ، وعَبْس بن عامر بن عدِيّ ، وخالد بن عمرو بن عدِيّ ، وعبد الله بن أَنَيْس بن أسعد حليف لهم من قضاة .

ومن بني حرام بن كعب بن غَنَم بن كعب بن سلمة : جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام كان من أحدثهم سنًا ، ومعاذ بن عمرو / بن الجَمُوح ، وثابت بن الجَدْع ، واسم الجدع ثعلبة ابن كعب^(١) بن حرام بن كعب ، وعُمَيْر بن الحارث بن لَبْدَة ، وخَدِيج بن سلامة بن أوس حليف لهم من بَلِي .

ومن إخوة بني سَلِمة وهم بنو أدِيّ ، ويقال أدِيّ بن سعد بن عليّ : معاذ بن جَبَل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدِيّ بن كعب بن عمرو بن أدِيّ .
وجميع من شهدوا من بني سَلِمة وحلفائهم ثلاثون رجلا . وقد ذكر بعض أهل السير فيهم أوس بن عباد بن عدِيّ .

ومن بني عوف بن الخزرج ثم من بني سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج : العباس ابن عُبادة ابن نَضْلة وهو مهاجرى أنصارى هاجر إلى النبي صلى الله عليه وسلم إلى مكة فكان معه بها ثم هاجر معه إلى المدينة وقُتِل يوم أحد ، ويزيد بن ثعلبة بن خَزْمة^(٢) بن أَصْرَم حليف لهم من [بني] غُصَيْنَة من بَلِيّ ، وعمرو بن الحارث بن لَبْدَة من القواقل . ومن بني الحُبَلِي واسمه سالم بن عمرو بن عوف : رفاعَة بن عمرو بن زيد بن ثعلبة بن مالك بن سالم ، وعقبة بن وهب بن كَلْدَة بن الجعد من بني عبد الله بن غطفان بن سعد بن قَيْس عَيْلان حليف لهم هاجر أيضا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة : فهولاء خمسة رجال .

ومن بني كعب بن الخزرج : سعد بن عُبادة بن دُلَيْم ، والمنذر بن عمرو وهما من النقباء الذين ذكرنا .

(١) في ابن هشام : الجدع : ثعلبة بن زيد بن الحارث بن حرام

(٢) في ابن عبد البر ص ١٢٨ : يسكون الزاى عند ابن اسحق والكلبي وبفتحها عند الطبرى

ورجع السكون ابن عبد البر ، وقال : ليس فى الانصار خزمة بالتحريك .

وامرأتان : نَسِيبَةُ بنت كعب بن عمرو من بني مازن بن النجار وهي أم عمارة قتل مسيلمةُ
ابنُها حبيب بن زيد بن عاصم ، والثانية أسماء / بنت عمرو بن عدى بن نابت من بني سواد بن
غَنَم بن كعب بن سَلِمة وهي أمُّ مَنيع .
وكانت البيعة ليلة العقبة (الثالثة) على حرب الأسود والأحمر . وأخذ لنفسه ، واشترط .
عليهم لربِّه ، وجعل لهم على الوفاء بذلك الجنة (*) .

* قلت ، النقيب هو الأمين المصدق على طائفته المنقب المفتش على أسرارهم والعارف بطرق
أمرهم المخاطب عنهم في بعض الحالات .

باب

ذكر الهجرة^(١) إلى المدينة

يقال إن المدينة مذكورة في التوراة طابة^(٢) . قال : أوحى الله إلى طابة : يا طابة يا مسكينة لا تقبلي الكنوز فإني أرفع أجاجيرك^(٣) على أجاجير القرى . وهي المدخل الصدق في كتاب الله تعالى ، قال الله سبحانه : (وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِيْ مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِيْ مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِّىْ مِنْ لَدُنْكَ سُلْطٰنًا نَّصِيرًا) . المخرج الصدق : مكة ، والمدخل الصدق : المدينة ، والسلطان النصير : الأنصار . وفيه دليل واضح على تفضيل المدينة ، لأن الله ابتدأ بها ، وكان القياس أن يبتدىء بمكة ، لأنه خرج منها قبل أن يدخل المدينة ، وأيضا فبالمدينة جعل له سلطانا نصيرا ، وأيضا فيأبى الله إلا أن ينقل نبيه إلا إلى ما هو خير (*) .

(١) انظر في الهجرة الى المدينة ابن هشام ١١٢/٢ وابن سعد ج ١ ص ١٥٢ وما بعدها وصحيح البخارى ٥٦/٥ والطبرى ٣٦٩/٢ وابن حزم ص ٨٥ وابن سيد الناس ١٧٣/١ وابن كثير ١٦٨/٣ والتويرى ٣٢١/١٦ والسيرة الحلبية ٥٤/٢

(٢) طابة : من أسماء المدينة ، وقد ذكر بعض الرواة لها أكثر من ثلاثين اسما ، أشهرها يشرب (٣) أجاجير : جمع اجار بهمة مكسورة وجيم مشددة ، وهو السطح .

* قلت : واختلف العلماء فى حكم الهجرة حينئذ وكيف كان ؟ فقيل : كانت الهجرة شرطا فى الاسلام ، فمن لم يهاجر ولا عذر له ومات على ذلك مات كافرا . وقيل : بل كانت واجبة مؤكدة من قواعد الدين . ثم اختلفوا فى حكمها على من وجبت عليه أولا هل استمر بعد الفتح أم لا ؟ ولا خفاء فى أن غير المهاجرين الأولين لم يخاطبوا بالهجرة بعد الفتح ، وفيهم جاء الحديث : لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد . وظاهر قوله تعالى : (والذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شئ حتى يهاجروا) أن الهجرة كانت شرطا فى الاسلام ، وهو ظاهر قوله عليه السلام : ولكن البائس سعد بن خولة [من المهاجرين] وقد شهد مع الرسول سائر المشاهد وتوفى بمكة فى حجة الوداع وقد وصفه الرسول بالبائس لأنه مات فى الارض التى هاجر منها [يرثى له رسول الله صلى الله عليه وسلم أن مات بمكة . وقد استرسل المعلق هنا يقول :

واطلاق البؤس عليه بعد الموت يدل على أن الخاتمة لم تكن على الاسلام لأن المسلم لا بؤس عليه ان شاء الله ولا سيما بؤس يسبق له فيه اسم والله أعلم .

وهو غلط واضح فى الاستنتاج ، لان سعدا كان من المسلمين الأولين ومن هاجروا الى الحبشة وشهد بدرا وغيرها من المشاهد . وانما تعلق به البؤس لانه لم يمت فى دار هجرته ، ويدل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم : اللهم أمض لأصحابي هجرتهم ، ولا تردهم على أعقابهم . وانظر الاستيعاب ص ٥٦٦

فلما تمت بيعة هؤلاء لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة ، وكانت سرا ، على كفار قومهم وكفار قريش أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مَنْ كان معه من المسلمين بالهجرة إلى المدينة أرسالا^(١) ، ف قيل : أول^(٢) مَنْ خرج أبو سلمة بن عبد الأسد المخزومي وَحُبِسَتْ عنه امرأته أم سلمة بنت أبي أمية بمكة نحو سنة ، ثم أُذِنَ لها في اللّحاق بزوجها فانطلقت / مهاجرة وشيّعها عثمان بن طلحة بن أبي طلحة وهو كافر^(٣) إلى المدينة . ونزل أبو سلمة في قُبَاء^(٤) .

ثم عامر بن ربيعة حليف بني عدى بن كعب معه امرأته ليلى بنت أبي حثمة بن غانم ، وهى أول ظعينة^(٥) دخلت من المهاجرات إلى المدينة .

ثم عبد الله بن جحش وأخوه أبو أحمد بن جحش الشاعر الأعمى وأمهما وأم إختوما أُميمة بنت عبد المطلب . وهاجر جميع بني جحش بنسائهم ، فغدا أبو سفيان على دارهم فتملكها إذ خلّت منهم . وكانت الفارعة بنت أبي سفيان بن حرب تحت أبي أحمد بن جحش .

فنزل هؤلاء الأربعة أبو سلمة وعامر بن ربيعة وعبد الله وأبو أحمد ابنا جحش على مبشر بن عبد المنذر بن زبیر في بني عمرو بن عوف بقُباء . وهاجر مع بني جحش جماعة من بني أسد بن خزيمة بنسائهم ، منهم عكاشة بن محصن ، وعقبة وشجاع ابنا وهب ، وأربد بن حمير^(٦) ، ومنقذ ابن نُبّاتة ، وسعيد بن رُقَيْش وأخوه يزيد بن رقيش ، ومُحرز بن نضلة ، وقيس بن جابر ، وعمرو ابن محصن ، ومالك^(٧) بن عمرو ، وصفوان بن عمرو ، وثقف بن عمرو ، وربيع بن أكثم ، والزبیر بن عبيدة ، وتمّام بن عبيدة ، وسخبرة بن عبيدة ، ومحمد بن عبد الله بن جحش ،

(١) ارسالا : جماعات .

(٢) وفى بعض الروايات أن أول المهاجرين مصعب بن عمير .

(٣) يروى عن أم سلمة انها كانت تقول : مارأيت صاحباً قط كان اكرم من عثمان بن أبي طلحة .

(٤) فى ابن سيد الناس ١/ ١٨٠ : قُبَاء مسكن بنى عمرو بن عوف على فرسخ من المدينة ، ويمد ويقصر ويؤنث ويذكر ويصرف ولا يصرف .

(٥) الظعينة : المرأة فى الهودج .

(٦) فى ابن هشام : حميرة بالحاء وقيل حميرة بالجيم ، وفى ابن سعد : حمير ، وتابعه ابن عبد البر هنا وفى ترجمته له بالاستيعاب

(٧) هكذا فى ابن هشام والمراجع المختلفة وفى الاصل : خالد ، ولعله تحريف من الناسخ .

٢ ظ ومن نسائهم زينب بنت (١) جَحْش ، وَحَمْنَة بنت جَحْش ، وأم حبيب (٢) بنت جَحْش ،
وجُدَامَة (٣) بنت جَنْدَل ، وأم قيس بنت مَحْصَن ، وأم / حبيبة بنت نُباتَة ، وأمامَة (٤)
بنت رُقَيْش .

ثم خَرَجَ (٥) عمر بن الخطاب وعيَّاش بن أبي ربيعة في عشرين راكبا ، فقدموا المدينة ،
فنزلوا في العوالي في بني أمية بن زيد . وكان يُصَلِّي بهم سالم مولى أبي حُذَيْفَة وكان أكثرهم
قرآنا . وكان هشام بن العاص بن وائل قد أسلم ، وواعد عمر بن الخطاب أن يهاجر معه ،
وقال : تجدني أو أجذك عند أضاة (٦) بني غِفَار ، ففطن لهشام قومه ، فحبسوه عن الهجرة .
ثم إن أبا جهل والحارث بن هشام أتيا المدينة (٧) ، فكلما عيَّاش بن أبي ربيعة ، وكان أخاهما
لأُمَّهُما وابن عمهما ، وأخبراه : أن أمه قد نذرت أن لاتغسل رأسها ولا تستظل حتى تراه ، فرقت
نفسه وصدقهما وخرج راجعا معهما فكتفاه في الطريق ، وبلغاه (٨) مكة ، فحبساه بها مسجونا ،
إلى أن خلَّصه الله بعد ذلك بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم له في قنوت الصلاة : اللهم أنج
الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعيَّاش بن أبي ربيعة والمُسْتَضْعِفِينَ من المؤمنين ، اللهم اشد
وطأنك على مُضَر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف . ثم استنقذ الله عيَّاش بن أبي ربيعة وسائرهم
وهاجر إلى المدينة .

-
- (١) هي أم المؤمنين وكانت أولا عند زيد بن حارثة ، ثم اقترن بها بعده الرسول .
(٢) واضح أن ابن عبد البر جعل لزينب أختين ، هما حمنة وأم حبيب أو حبيبة وتابعه في
ذلك السهيلي قائلا أن حمنة كانت تحت مصعب بن عمير وكانت أم حبيب تحت عبدالرحمن بن
عوف . وعند ابن عساكر أن حمنة كانت تكنى بأم حبيبة لا أم حبيب ، أي أنهما فقط زينب
وحمنة أم حبيبة .
(٣) استظهر السهيلي أن تكون جدامة بنت وهب بن محصن . انظر الروض الأنف ١/٢٨٧ .
(٤) في ابن سيد الناس وأكثر المصادر : أمينة .
(٥) نقل ابن سيد الناس في ١/١٧٤ هذه الفقرة عن ابن عبد البر .
(٦) كلمة الاضاة تمد وتقصر وهي الغدير وكانت اضاة بني غفار خارج مكة على بعد بضعة
أميال منها .
(٧) عند بعض أهل السير أنه كان معهم العاص بن هشام .
(٨) هكذا في الاصل ، وفي ابن سيد الناس وبلغا به .

وكان من جملة القادمين مع عمر بن الخطاب أخوه زيد بن الخطاب ، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، وعمرو وعبد الله ابنا سُراقَة بن المعتمر ، وكلهم من بني عَدِيّ بن كعب ، وواقِد / ابن عبد الله التميمي^(١) ، وخَوَلِي ومالك ابنا أَبِي^(٢) خَوَلِيّ من بني عِجْل بن لُجَيْم حُلَفَاء بني عَدِي بن كعب ، وإِيَّاس وعَاقِل وعامر وخالد بنو البُكَيْر اللَّيْثِي^(٣) حلفاء بني عَدِي بن كعب ، وخُنَيْس بن حُذَافَة السَّهْمِي وزوجته حفصة بنت عمر بن الخطاب . نزلوا بَقُبَاء على رفاعَة بن عبد المنذر في بني عمرو بن عوف .

ثم قدم طَلْحَة بن عُبَيْد الله ، فنزل هو وصُهَيْب بن سِنَان على خُبَيْب بن إِسَاف^(٤) في بني الحارث بن الخزرج^(٥) ، ويقال : بل نزل طلحة على أَبِي أُمَامَة أسعد بن زرارَة . وكان صُهَيْب ذا مال ، فاتبعته قريش ليقتلوه ويأخذوا ماله ، فلما أشرفوا عليه ونظر منهم ونظروا إليه قال لهم : قد تعلمون أَنِّي من أَرْمَاكُم رجلا ، ووالله لا تصلون إلى أَو يموت منكم من شاء الله أَن يموت ، قالوا : فاترك مالك ، وانفض . قال : مالي خلفته بمكة ، وأنا أعطيكُم أَمَارَة فتأخذونه ، فعلموا صدقه ، وانصرفوا عنه إلى مكة بما أعطاهم من الأَمَارَة ، فأخذوا ماله ، فنزلت فيه : (ومن الناس مَنْ يَشْرِي نفسه ابتغاءَ مرضاة الله والله رَعُوفٌ بالعباد - الآية) .

(١) هكذا في ابن هشام وغيره ، وهو يتطابق مع ما ذكره ابن عبد البر في حديثه عن اول الناس ايمانا بالرسول وفي ترجمته بكتابه الاستيعاب وفي الاصل : التيمي .

(٢) اسم أَبِي خَوَلِي عمرو بن زهير ، وقيل انه جعفي لاعجلى

(٣) الليثي : أى من بني سعد بن الليث

(٤) في الاستيعاب ص ١٦٨ : يقال فيه يساف بالياء ، ولم يكن خبيب مسلما حين نزل عليه طلحة وصهيب وقد تأخر اسلامه الى أن خرج الرسول الى غزوة بدر فلحقه في الطريق وأسلم وشهد بدرا وسائر المشاهد ، وقد قتل أمية بن خلف يوم بدر فيما ذكر الرواة .

(٥) في ابن هشام أن بني الحارث بن الخزرج كانوا ينزلون في السنح ، وهو أطم أو حصن لهم كان على مسافة ميل من المسجد النبوي .

٣٠ ظ ونزل حمزة بن عبد المطلب وحليفاه : أَبُو مَرْثَد الغنوى ، وابنه مَرْثَد بن أَبِي مَرْثَد ،
وزيد بن حارثة وأنسة^(١) وأبو كبشة^(٢) موالى رسول الله صلى الله عليه وسلم على كلثوم بن
الهذم / أخى بنى عمرو بن عوف بقباء . ويقال : بل نزلوا على سعد بن خيثمة ، وقيل :
إن حمزة نزل على أبي أمامة أسعد بن زُرارة .

ونزل عبدة ، والطَّفِيل والحَصِين ، بنو الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف ، ومِسْطَح^(٣)
ابن أثاة بن عباد بن المطلب ، وسُوَيْبَط. بن سعد بن حَرْملة^(٤) العبدري ، وطَلَيْب بن عمير
من بنى عبد بن قصي ، وخَبَّاب بن الأرت مولى عتبة بن غزوان^(٥) ، على عبد الله بن سلمة
العجلاني بقباء .

ونزل عبد الرحمن بن عوف في رجال من المهاجرين على سعد بن الربيع في بنى الحارث بن
الخزرج .

ونزل الزُبَيْر بن العوام وأبو سبرة بن أبي رُهم على المنذر بن محمد بن عقبة بن أحيحة بن
الجلاح في بنى جَحْجَبِي^(٦) .

ونزل مصعب بن عُمَيْر بن هشام بن عبد مناف بن عبد الدار على سعد بن معاذ بن النعمان
الأشهل في بنى عبد الأشهل .

ونزل أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة ، وسالم مولى أبي حذيفة وعتبة بن غزوان المازني على
عباد بن بشر بن وقش في بنى عبد الأشهل .

(١) من مولدى السراة ، شهد مع الرسول صلى الله عليه وسلم سائر المشاهد وتوفى فى
خلافة أبى بكر .

(٢) يقال ان أصله من الفرس ، وله بلاء حسن مع الرسول فى المشاهد كلها ، مات فى خلافة
عمر .

(٣) هكذا فى ابن هشام وجميع المصادر ، وفى الاصل : مسلم ، وهو تصحيف

(٤) هكذا فى الاصل والاستيعاب ص ٥٩٩ وفى ابن هشام : حريملة .

(٥) فى الاصل : عبدان ، وهو تحريف .

(٦) جحجبي : جد أحيحة ، وكانت دارهم التى نزلها الزبير وأبو سلمة تسمى العصبة كهمة
وكانت بقباء .

ونزل عثمان بن عفان على أوس بن ثابت أخى حسان بن ثابت فى بنى النجار .

ونزل العزّاب على سعد بن خيثمة وكان عزباً .

ولم يَبْقَ بمكة أحد من المسلمين إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعلى^(١) ، أقاما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمره . وحُبِس قوم كرها ، حبسهم قومهم ، فكتب الله لهم أجر المجاهدين بما كانوا عليه / من حرّصهم على الهجرة .

فلما رأت قريش أن المسلمين قد صاروا إلى المدينة ، وقد دخل أهلها فى الإسلام قالوا هذا شر شاغل لا يُطاق ، فأجمعوا أمرهم على قتل^(٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبيّتوه ، ورصدوه على باب منزلهم طول ليلتهم ليقتلوه إذا خرج . فأمر النبي صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب أن ينام على فراشه ، ودعا الله عزّ وجلّ أن يُعمى عليهم أثره ، فطمس الله على أبصارهم ، فخرج وقد غشيهم النوم ، فوضع على رؤوسهم تراباً ونهض^(٣) . فلما أصبحوا خرج عليهم على وأخبرهم أن ليس فى الدار دينار ، فعلموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فات ونجا^(٤) .

(١) وأيضاً إلا من حبس كرها كما سيذكر ابن عبد البر والا من فتن عن دينه الحنيف .

(٢) فى ابن هشام وغيره من كتب السير أن قريشاً لما رأت الرسالة النبوية تشيع فى العرب ورأوا خروج أصحابه إلى المدينة خشوا عاقبة ذلك ، وخاصة أن المدينة كانت فى طريق قوافلهم التجارية إلى الشام ، فتداعوا للاجتماع بدار الندوة كي يتشاوروا فيما يصنعون بالرسول ويقال أن أبا البختري بن هشام أشار بحبسه وأشار أبو الاسود ربيعة بن عمير باخراجه ونفيه . ورفض المجتمعون الرايين ، واتفقوا على قتله ، وأن تقوم بذلك مجموعة من قريش تتألف من كل عشيرة فيها ، بحيث تنتدب عنها شاباً فتياً ، ويعمدون إليه فيضربونه بسيوفهم - شلت ايديهم - ضربة رجل واحد ، وبذلك يتوزع دمه فى جميع العشائر ، فلا يقدر بنو عبد مناف على حربهم .

(٣) فى بعض الروايات أن الرسول كان يحثو على رؤوسهم التراب وهو يتلو الآيات الأولى من سورة يس حتى قوله تعالى : (فأغشيناهم فهم لا يبصرون)

(٤) أشار القرآن الكريم إلى ما كانت تبينه قريش من قتل الرسول فى قوله تعالى : (واذا يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين) وقوله جل شأنه : (أم يقولون شاعر نتربص به ريب المنون قل تربصوا فانى معكم من المتربصين) .

وتواعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر الصديق للهجرة ، فدفعا راحلتيهما إلى عبد الله ابن أرقط . ويقال ابن أريقط . الدليل ، وكان كافرا لكنهما وثقا به ، وكان دليلا بالطرق ، جاء في الصحيح (١) أنه كان هاديا خريتا ، فاستأجراه ليدلّ بهما إلى المدينة (٢) .

خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم للهجرة (٢)

وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من خَوْخَة (٣) في ظهر دار أبي بكر التي في بني جُمح ، ونهضا نحو الغار في جبل (٤) ثَوْر (*)

وأمر أبو بكر ابنه عبد الله أن يتسمع ما يقول الناس ، وأمر مولاه عامر بن فهيرة أن يرعى غنمه ويُرِيحها عليهما ليلا ، ليأخذا منها حاجتهما . ثم نهضا فدخلا الغار ، وكانت أسماء بنت

(١) في الصحيح : أى في الحديث الصحيح .

❖ قلت : يؤخذ من ذلك جواز الاعتماد على الكافر في الأمور الخطيرة اذا غلب على الظن انه لا يخون ، كالاعتماد على الكافر في الكحل وعلى النصارى في الطب والكتابة والحساب ونحو ذلك ما لم تكن ولاية فيها عز ، فلا يجوز الاعتماد عليهم فيها . ولا يلزم من مجرد كونه كافرا أن لا يوثق به في شيء ، فانه لا شيء أخطر من الدلالة في الطرق ، ولا سيما في مثل الهجرة ، ومع ذلك فقد اعتمد فيها على هذا الدليل وهو كافر وحمدت العاقبة في ذلك والحمد لله . والخريت : الحاذق الذي يعرف مضايق الطرق ولو مثل خرت (ثقب) الابرة . وجاء في بعض الطرق : فآخذ بهم يد بحر أى طريق الساحل . وجاء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر : لا أركب الراحلة الا بالثمن ، فقال أبو بكر : بالثمن يا رسول الله . وقال بعض أهل العلم : قد ورد أن أبا بكر أنفق على النبي صلى الله عليه وسلم ماله كله ، وقال عليه السلام : ان آمنكم على في ماله أبو بكر . فما وجه كونه امتنع ان يركب الراحلة الا بالثمن وأجيب انه عليه السلام أراد ان تكون هجرته لله بنفسه وبماله ، لا يستعين في ذلك بالخلق . استحسنة السهيل [انظر الروض الانف ٣/٢] . ويقويه عندي انه عليه السلام قال في المريد الذي اتخذ مسجدا : لا آخذه الا بالثمن . ولم يقل ذلك في منزل أبي أيوب . ويحتمل عندي أن يكون انفاق أبي بكر على النبي صلى الله عليه وسلم من ماله إنما أريد به الانفاق في سبيل الله لاجل رسول الله ومواساة أصحابه عليهم السلام لمكانهم منه عليه السلام ، ولا يريد الانفاق عليه في ذاته ولا في قوام حياته ، فلهذا أعطاه ثمن الراحلة .

(٢) انظر في هجرة الرسول الى المدينة ابن هشام ١٢٣/٢ وابن سعد ج ١ ص ١٥٣ وصحيح البخارى ٥٦/٥ والطبرى ٣٧٥/٢ وما بعدهما وأنساب الاشراف ١٢٠/١ وابن سيد الناس ١٨١/١ وابن حزم ص ٩٠ وابن كثير ١٧٤/٣ والنويرى ٣٣٠/١٦

(٣) الخوخة : مخترق ما بين كل دارين . (٤) جبل ثور بأسفل مكة .

❖ وروى انه عليه السلام رقى على ثبير (في الأصل : منبر) ، فقال له : يا محمد انزل من على ظهري لئلا تقتل على ، فأعذب ، فساداه حراء : يا رسول الله الى الى . وقيل ان ثورا ناداه أيضا . فكان غار التعبد في حراء وغار التستر في ثور ، وكان لهما فضيلة الايواء واحتمال الخطر في ذات الله بخلاف ثبير فانه خاف على نفسه . فهذان الجبلان فازا بالكرامة وثبير طلب السلامة

أبي بكر تأتيهما بالطعام ، ويأتيهما عبد الله بن أبي بكر بالأخبار ، ثم يتلوهما عامر بن فهيرة بالغنم فيعفى آثارهما .

فلما فقدته^(١) قريش جعلت تطلبه بقائف^(٢) معروف ، فقفا^(٣) الأثر حتى وقف على الغار ، فقال : هنا انقطع الأثر . فنظروا فإذا بالعنكبوت قد نسج على فم الغار من ساعته ، فلما رأوا نسج العنكبوت أيقنوا أن لا أحد فيه ، فرجعوا . وجعلوا في النبي صلى الله عليه وسلم مائة ناقة لمن رده عليهم . وقد روى من حديث أبي الدرداء وثوبان :

أن الله عز وجل أمر حمامة فباضت على نسج العنكبوت ، وجعلت ترقد على بيضها ، فلما نظر الكفار إليها على فم الغار ردّهم ذلك عن الغار (*) .

حدثنا أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن ، قال : حدثنا قاسم بن أصبغ ، قال : حدثنا الحارث ابن أبي أسامة . وحدثنا سعيد بن نصر ، قال : أنبأنا قاسم بن أصبغ ، قال : أنبأنا محمد بن إسماعيل الترمذى ، قال : أنبأنا عفان ، قال : أنبأنا همام ، قال : أخبرنا ثابت عن أنس أن أبا بكر حدثه ، قال :

قلت للنبي عليه السلام ونحن في الغار : لو كان أحدهم نظر إلى قدميه لأبصرنا تحت قدميه ، فقال : يا أبا بكر : ما ظنك باثنين ، الله ثالثهما (*) .

(١) فقدته : أي الرسول صلى الله عليه وسلم .

(٢) القائف : متتبع الأثر .

(٣) قفا : تبع .

* قلت : وجاء في الأثر أن حمام الحرم من نسل تينك الحمامتين اللتين وكرتا على فم الغار ، فلذلك احترم حمام الحرم ، وهو من جنس قوله تعالى : (وكان أبوهما صالحا) قيل جدهما السابع ، فحفظ الله الأعقاب ، رعاية للأسلاف ، وإن طالت الاحقاب .

* وتمادت الرافضة على الصفاقة والمكابرة ، فقالوا ، ما نهى أبو بكر عن الحزن إلا وهو معضية [يشيرون بذلك إلى ما جاء في الذكر الحكيم من قول الرسول له : (لا تحزن إن الله معنا) ونقض عليهم السهيلي [في ٥/٢] قولهم بقول الله تعالى لآلبيائه [في السهيلي لمحمد] : (فلا يحزنك قولهم) (ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر) [وقال موسى] (خذها ولا تخف) [وقال الملائكة للوط] (لا تخف ولا تحزن) . والتحقيق أن النهي انما يتناول المستقبل ، وفي المستقبل ما دفع الحزن ، بل الواقع في الاستقبال الطمأنينة والسكينة والفرح [و] ورد عن عائشة أنها قالت [عن أبيها] في يوم الهجرة حين علم من الرسول أنه مهاجر معه [ما علمت أن أحدا يبكي من شدة الفرح حتى رأيت أبا بكر (حينئذ) يبكي من شدة الفرح . ثم كان من آثار المعية الإلهية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر أنه يقال إلى الأبد : قال رسول الله ، وقال خليفة رسول الله . فالله يذكر معهما وليس ذلك لأحد غيرهما

فلما مضت لبقائهما في الغار ثلاثة أيام أتاها عبد الله بن أريقط. براحتيهما وأتتهما أسماء بسُفرتيهما^(١) ، وكانت قد شَقَّت نطاقها فربطت بنصفه السفرة ، وانتطقت النصف الآخر ، ومن هنا سميت ذات النطاقين (*).

فركبا الراحلتين ، وأردف أبو بكر عامر بن فهيرة ، وحمل أبو بكر مع نفسه جميع ماله ، وذلك نحو ستة آلاف درهم (*). فمروا في مسيرهم بناحية موضع سراقه بن مالك بن جُعْثَم ، فركب فرسه ، واتبعهم ، ليردَّهم بزعمه . فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عليه ، فساخت يدا فرسه في الأرض ، ثم استقلَّ ، فأتبع يديه دخان . فعلم أنها آية ، فناداهم : قِفُوا عَلَيَّ وَأَنْتُمْ آمِنُونَ . فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لحق بهم . ثم همَّ به فساخت يدا فرسه في الأرض ، فقال له : ادْعُ الله لي فلن ترى مني ما تكره . فدعا له ، فاستقلت فرسه . ورغب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكتب له كتابا^(٢) ، فأمر أبا بكر ، فكتب^(٣) له (*).

(١) السفرة : الزاد .

* قلت : النطاق في اللغة كالإزار : ثوب تلبسه المرأة ، ثم تشد وسطها ، ثم ترسل الأعلى على الأسفل . قال الهروي : وبه سميت أسماء ذات النطاقين لأنها كانت تطارق بين نطاقين مبالغة . وقيل : بل كانت تلبس أحدهما وتحمل الزاد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الآخر إلى الغار . والتفسير الذي ذكر في السيرة (النبوية) قريب من هذا .

* راحلة النبي صلى الله عليه وسلم التي اشتراها من أبي بكر هي الجدعاء وهي غير العضباء . وجاء في حديث أنه عليه السلام ذكر أن ناقة صالح تحشر معه — أي فيركبها والله أعلم — فقال رجل : يا رسول الله وأنت على العضباء ، فقال : لا فاطمة على العضباء وأنا على البراق ، وهذا — وأشار إلى بلال — على ناقة من نوق الجنة [انظر الروض الانف ٣/٢] . وأعلم أن العضباء اسم علم ولم تكن معضوبة الأذن .

(٢) كتابا : أي كتاب أمن ، وكأنه وقع في نفس سراقه أن سيظهر أمر الرسول ، وكان لقاءه له — كما قال أصحاب السير — بقديد ، اذ اتخذ الرسول إلى المدينة طريق الساحل .

(٣) في بعض الروايات أن الذي كتب له هذا الكتاب عامر بن فهيرة .

* أصل الجعْثَم [يشير إلى اسم جد سراقه] لغة المنتفخ . ويقال أنه عليه السلام وعد سراقه حينئذ أن يلبسه الله تاج كسرى وسواريه . فعجب من ذلك . فأنجز الله وعده على يد عمر رضي الله عنه ، وذلك أن عامله على المدائن وجد فيها صنما في بعض بيوت كسرى عاقدا صورة واحد وأربعين مشيرا بأصبعه إلى الأرض ، فقال: ما هذه الإشارة إلا لشيء ، فاحفر تحته ، فإذا سقط فيه تاج كسرى وسواراه ونحو ذلك . فبعث به إلى عمر مختوما ، وقال : هذا مما لم يؤخذ غلبة بخيل ولا ركاب ، وقد بعثته لأمير المؤمنين يختص به . فرأى عمر تلك الليلة كان نارا أجمت ، وكأنه يراد عليها ويستعبد بالله ، فأمر بالسقط ، فوضع بختمه في بيت المال =

ثم مروا^(١) على خيمة أم معبد ، فكان من حديثها ما هو منقول مشهور عن الثقات^(*) ، ومنه ضلوا قاصدين على غير الطريق المعهودة . وقد وصف بعض أهل السير مراحلها يوما فيوما ، ولم أرَ لذكرها وجها .

= واستدعى العامل من العراق • قال : فصادفت عمر يطوف في أهل الصدقة فطفت معه الى ان ارتفع النهار ، ثم عاد الى منزله فدعا بماء ، فاغتسل واغتسلت ثم قدمت له صحفة فيها طعام غليظ ، فأكل ، وجعلت آكل ، فلا أسيخ ذلك الطعام ، وقد كنت اعتدت درمك العراق اذا وضعته في في سبقني الى بطني . ثم فرع ودعا بالسفط ، وقال : اتعرفت ختمك ؟ فقلت : هو هذا • فحكى لي القصة • ثم دعا سراقا بن مالك بن جعشم وكان طوالا جدا ، فالبسه حلة كسرى وتوجه بتاجه وسوره بسواره ثم قال : الحمد لله الذي البس تاج عدو الله لسراقا . . قال السهيلي [الروض الانف ٦/٢] : وكان سراقا اعرابيا جلغا بوالا على عقبيه . ثم اقسام عمر ذلك بين المسلمين • وكان مما قوم بمال عظيم لماقيه من الجواهر • وما ندرى هل كان عمر سمع بوعد النبي صلى الله عليه وسلم أم وافق ذلك خاطره ، وكان محدثا (ملهما) رضى الله عنه موفقا رحمه الله •

(١) واضح ان ابن عبد البر يقدم لقاء الرسول لسراقا على قصة أم معبد ، وأكثر أهل السير يؤخرون هذا اللقاء الى ما بعد قصتها وربما قدمه ابن عبد البر لانه ورد في الحديث الصحيح الوثيق بخلاف قصة أم معبد فلم ترو عنده البخاري ولا عند مسلم • وام معبد هي عاتكة بنت خالد احدى بنى كعب من خزاعة كان منزلها بقديد حيث أخذ الرسول كما أسلفنا طريق الساحل • وانظر قصتها في كتب السيرة والاستيعاب ص ٧٩٦ وقد نقلها المعلق عنه •

* قلت : ونحن نذكر حديث أم معبد ، فلا غنى عن ذكره في هذا الموطن :
مر النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر ودليهما على خيمتي أم معبد في طريق هجرته • وكانت أم معبد برزة (تظهر للناس وتلقاهم) جلوة تحتبى (تجلس مؤترزة بثيابها) بفناء القبة وتسقي وتطعم ، فسألوها لحما وتمرا يشرونه منها ، فلم يصيبوا عندها شيئا وكان القوم مرملين مسنتين فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شاة في كسر الخيمة ، فقال : ما هذه الشاة يا أم معبد ؟ قالت : شاة خلفها الجهد عن الغنم • فقال : هل بها من لبن ؟ قالت هي أجهد من ذلك قال : أتأذنين لي أن أحلبها ؟ قالت : بأبي أنت وأمي ان رأيت بها حلبا [لبنا يحلب] فأحلبها . فدعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فمسح بيده ضرعها ، وسمى الله عز وجل ، ودعا لها في شاتها ، فتفاجت عليه ودرت واجترت • ودعا باناء يربض الرهط حتى علاه البهاء ، ثم سقاها حتى رويت ، وسقى أصحابه حتى رَوُوا ، وشرب آخرهم صلى الله عليه وسلم ثم أراضوا • ثم حلب فيه ثانيا بعد بدء ، حتى ملأ الاناء • ثم غادره عندها ، ثم بايعها [على الاسلام] ثم ارتحوا عنها . فقل ما لبثت حتى جاء زوجها أبو معبد يسوق أعنزا عجافا (هزيلة) تشاركن هزلا مخهن قليل • فلما رأى أبو معبد اللبن عجب ، وقال : من أين لك هذا والشاء عازب حيال (لاتدر) ولا حلوب [شاة مُدِرَّة في البيت ؟ قالت : لا والله الا أنه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا . فقال : صفيه لي يا أم معبد . فقالت : رأيت رجلا =

وعَبَرُوا عَلَى عُشْفَان ، وهو وادٍ تَعْتَسِفُه السُّيُول ، وكان مأوًى الجُذَمَاء قديماً ، ويقال إنه عليه السلام أسرع [فى] مشيه حين سلكه ، وقال : إن كان من العلل شئٌ بعدى فهذه العلة ، نعوذ بالله من كل سوء .

= ظاهر الوضاعة ، ابلج الوجه ، حسن الخلق ، لم تعبهُ نَحْلَةٌ [وفى الاستيعاب والمصادر الاخرى : نَحْلَةٌ وهى ضخم البطن] ولم تُزِرْ به صَعْلَةٌ ، وسيما قسيما ، فى عينيه دَعَجٌ ، وفى اشْفاره [شعر اجفانه] عطف [هكذا فى الاستيعاب] او غطف ، وفى صوته صَحْلٌ ، وفى عنقه سطم [طول] وفى لحيته كثائة ، أزج [دقيق الحاجبين فى طول] اقرن [مقرون الحاجبين] ان صمت فعليه الوقار ، وان تكلم سما وعلاه البهاء أجمل الناس وأبهاء من بعيد ، واحسنه واجمله من اقريب ، حلو المنطق ، فصل [محكم] لانزرا ولاهذركائما منطقهُ خرزات نظم يتحدرن ، ربعة ، لا بائن من طول ، ولا تقتحمه ^{ههه} من قصر . غصن بين غصنين ، فهو انضر الثلاثة منظرا واحسنهم قدرا ، له رفقاء يحفون به ، ان قال أنصتوا لقوله ، أو أمر تبادروا لأمره ، محشود ، محفود ، لاعابسن ولا مُفَنِّدَ (لا يخطأ رأيهُ) . قال أبو معبد : هو والله صاحب قريش ، لقد هممت ان أصحبه ، ولا فعلن ان وجدت الى ذلك سبيلا . فأصبح صوت بمكة عال يسمعون الصوت ولا يدرون من صاحبه ، وهو يقول :

جَزَى اللهُ رَبُّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ رفيقين قالا خِيَمَتِي أُمَّ مَعْبَدٍ
هما نزلاها بالهُدَى فاهتدت به فقد فاز من أَمسى رفيقَ مُحَمَّدٍ
فيا لِقُصَى ما زَوَى اللهُ عَنْكُمْ به من فِعَالٍ لا تجارى وسُودَدٍ
لِيَهْنِ بَنى كَعْبٍ مَكَانُ فَتَاتِهِمْ ومقعدهما للمؤمنين بِمَرْصَدٍ
دعاها بشاةٍ حائلٍ فَتَحَلَّبَتْ له بِصَرِيحٍ ضَرَّةُ الشاةِ مُزِيدٍ
فغادرها رَهْناً لديها لحالبٍ يردُّدها فى مصدرٍ ثم موردٍ

تفسير غريبه : البرزة : المسنة التى برزت ولم تنحدر لسنها ، وقال بعضهم : البرزة الجليلة الكريمة مسنة أو غيرها ، وكذلك البرز : الكامل المبرز فى الاوصاف الحسنة . مرملين : نفد زادهم . مسنتين : أصابتهم السنة أى الجذب . وروى مشتتين دخلوا فى الشتاء ، وحينئذ يقل الطعام عند العرب . كسر الخيمة : جانبها . تفاجت : فتحت ما بين رجليها وتفجحت . ويربض الرهط : يرويه حتى يثقلوا فيركضوا . والرهط : الى العشرة . ثجا : سيلانا قويا . والبهاء : وميض الرغبة . وأراضوا :

ولما أتوا إلى موضع يسمى العَرَج [على نحو ثمانين ميلا من المدينة] وقف بهم بعض ظَهْرهم [إبلهم] فألفوا رجلا من أسلم يقال له أوس بن حجر ، فحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على جمل له ، وبعث معه غلاما له يُقال له مسعود بن هُنَيْدَة ليردّه إليه من المدينة ، فاحتملوا (١) إلى بطن رَنَمٍ حتى نزلوا بقُباء ، وذلك يوم الإثنين ضحى - وقد قيل عند استواء الشمس - وذلك / لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول (*).

= من قولهم أراض الوادى إذا روى واستنقع الماء فيه . والشاء عازب : أى بعيدة عن المرعى . وأبلج : مضى الوجه . والنحلة : الدقة . والصعلة : انتفاخ الاضلاع . وقيل الدقة ، وقيل صغر الرأس ، واختير فى هذه الكلمة فتح العين ، ذكره الهروى . والوسيم : القسم الحسن الجميل . والدعج : سواد العين والغطف بالمعجمة طول الأشفار ولم يعرفه الرياشى بغير المعجمة . وفى رواية : وفى اشفاره وطف أى طول ايضا . والصحل : بحة لطيفة مليحة تنكسر بها حدة الصوت . وسما : علا برأسه أو يده . لانزr ولا هدر [هكذا بالبدال وفى الاستيعاب بالذال، والهدر : الكلام فيه فضول] لا قليل جدا ولا كثير جدا، بل وسط . ومحشود : تنحشد اليه الناس ويألفونه . محفود : مخدوم [قالوا : نزلا وقت القيلولة . زوى : صرف] والضريح : الخالص . والضرة : لحمة الضرع ، وقال الهروى : أصل الضرع . والله أعلم . [وقد روى الشطر الاخير فى الأبيات هكذا : تدر لها فى مصدر ثم مورد . وتابع المعلق الاستيعاب فى روايته] .

وفى هذا الحديث من الفقه : أنه لا يسوغ التصرف فى ملك الغير ولو لأصلاحه وتنميته إلا باذن صاحبه . ولهذا استأذنها (الرسول) فى إصلاح شأنها . وقيل لطيفة عجيبة ، وهى أن اللبن المحتلب من الشاة المذكورة لابد أن يفرض مماوكا . والملك ههنا دائر بين صاحبة الشاة وبين النبى صلى الله عليه وسلم ، ولهذا قسم اللبن . واشبه شىء بذلك المساقاة ، فانها تكرم للاصل وأصلحها بحر (بخالص) من الثمرة ، وكذلك فعل النبى صلى الله عليه وسلم كرم الشاة وأصلحها بحر من اللبن . ويحتمل أن يقال أن اللبن مملوك للنبى صلى الله عليه وسلم ، وسقاها تفضيلا لأنه ببركته كان ، وعن دعائه وجد . والفقه الأول أدق والطف . وفى الشعر لطيفة عجيبة ، وهى قوله : رقيقين ، وكانوا ثلاثة ، ولكنه أسقط ذكر الدليل ، لأنه كان كافرا لم يدخل فى الدعوة . والله أعلم . وقيل أن شاة أم معبد هذه استمرت بهذه الصفة ، واستقرت فيها البركة . سئل بعض الصحابة ف قيل له : ترى آستمرت شاة أم معبد على هذا ؟ فقال : نعم انا رأيتها تأدم أم معبد والصرم (الحى) الذى هى فيه بجملتهم . والله أعلم . [وانظر فى هذا الحديث ابن سعد ج ١ ق ١ ص ١٥٥]

(١) احتملوا : رحلوا

* وقد قيل غير ذلك على ما ذكر ابن عبد البر فى صدر كتاب الصحابة (انظر الاستيعاب

ص ١٣) .

وأول من رآه رجل من اليهود ، وكان أكثر أهل المدينة قد خرجوا ينظرون إليه ، فلما ارتفع النهار وقَلِصَت الظلال واشتد الحر يئسوا منه فانصرفوا . ورآه رجل من اليهود وكان في زَمَلٍ (١) له فصاح بأعلى صوته : يا بني (٢) قَيْلَة هذا جَدُّكم قد جاء - يعني حظكم - فخرجوا وتلقوه ودخل معهم المدينة . ف قيل إنه نزل على سعد بن خَيْثَمَة ، وقيل إنه نزل على كلثوم بن الهذم ، ونزل أبو بكر على خُبَيْب بن إِسَاف وقيل : بل نزل على خارجة بن زيد بن أبي زهير وكلاهما من بني الحارث بن الخزرج . وكان فيمن خرج لينظر إليه قوم من اليهود وكان فيهم عبد الله بن سلام ، قال عبد الله بن سلام : فلما نظرت إليه علمت أن وجهه ليس بوجه كذاب ، فكان أول ما سمعته منه : أيها الناس أفشوا السلام ، وأطعموا الطعام ، وصلوا الأرحام ، وصلوا بالليل والناس نيام ، تدخلوا الجنة بسلام .

وأقام على بمكة رضى الله عنه بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أدَّى ودائع كانت عنده صلى الله عليه وسلم أمره بأدائها إلى أهلها ثم يلحق به ، ففعل على ذلك . ثم لحق بالمدينة ، فنزل مع النبي صلى الله عليه وسلم بقباء . فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم أياما (٣) ، وأسس مسجدها (٤) وهو أول مسجد أُسس على التقوى (*).

ظ ٣٧

(١) ذكر بعض أصحاب السير أنه كان على سطح اطمه (حصنه) .

(٢) بنو قيله : هم الاوس والخزرج

(٣) اختلف الرواة في عدد الايام التي اقامها الرسول في قباء حيث لحق به على فليل أربعة وقيل أربعة عشر ، وقيل اثنان وعشرون .

(٤) مسجدها : أى مسجد قباء .

* قال الله سبحانه وتعالى (من أول يوم) [يشير الى الآية الكريمة : لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه] . قال السهيلي : [الروض الانف ١١/٢] : فيه تعريض بأن التاريخ المختص بهذه الأمة يكون مبدؤه الهجرة ، وفيه أيضا تصويب لذلك لانه تعالى قال : (من أول يوم) ولا يريد سائر الايام . وليس فى الآية ما يعين يوما مخصوصا ، فلم يبق الا صرفه لما وقع بعد ذلك ، كانه قال : من أول يوم من التاريخ . قلت : وهذا عندى تكلف وتعسف وخروج عن تقدير الأئمة المتقدمين ، فانهم قدروه من تأسيس أول يوم ، فكأنه قال : من أول يوم وقع التأسيس فيه . وهذا تقدير تقتضيه العربية وتشهد له الآية ، ويحققه استعمال هذا الكلام فيما ليس مبدأ للتاريخ مثل أن تقول : عمر بن عبد العزيز خليفه صالح من أول يوم أى من أول يوم خلافته ، وهلم جرا الى أمثال ذلك .

ثم خرج منها راكبا ناقته متوجها حيث أمره الله ، فأدركته الجمعة في بني سالم [بن عوف] فصلاها في بطن الوادي (١) ، فخرج إليه رجال من بني سالم ، منهم العباس بن عباد وعتبان ابن مالك ، فسألوه أن ينزل عندهم ويقيم ، فقال : خلوا الناقة (٢) فإنها مأمورة . ونهض الأنصار حوله حتى أتى [دور] بني بياضة ، فتلقيه زياد بن لبيد وفروة بن عمرو في رجال منهم / فدعوه إلى النزول والبقاء عندهم ، فقال عليه السلام : دعوا الناقة فإنها مأمورة . ومضى حتى أتى [دور] بني ساعدة ، فتلقيه سعد بن عباد والمنذر بن عمرو ورجال من بني ساعدة ، فدعوه إلى النزول والبقاء عندهم ، فقال صلى الله عليه وسلم : دعوا الناقة فإنها مأمورة . ومضى حتى أتى دور بني الحارث ابن الخزرج ، فتلقيه سعد بن الربيع وخارجة بن زيد وعبد الله بن رواحة ، فدعوه صلى الله عليه وسلم إلى البقاء عندهم ، فقال : دعوا الناقة فإنها مأمورة . ومضى صلى الله عليه وسلم حتى أتى دور [بني] عدى بن النجار وهم أخوال عبد المطلب ، فتلقيه سليط . بن قيس وأبو سليط . يُسَيَّرَة (٣) بن أبي خارجة ورجال من بني عدى بن النجار ، فدعوه إلى النزول عندهم والبقاء ، فقال : دعوها إنها مأمورة .

ومضى صلى الله عليه وسلم حتى أتى دور بني مالك بن النجار ، فبركت الناقة في موضع مسجده صلى الله عليه وسلم ، وهو يومئذ مربد تمر لغلामين يتيمين من بني مالك بن النجار وهما : سهل وسهيل ، كانا في حجر معاذ بن عفراء ، وكان فيه وحواليه نخل وخرب وقبور للمشركين ، فبركت الناقة ، فبقى عليه السلام على ظهرها لم ينزل ، فقامت ومشيت قليلا وهو لا يهيجها ثم التفتت [خلفها] فكرت إلى مكانها وبركت فيه واستقرت ، فنزل عنها / صلى الله عليه وسلم (*) .

(١) وادي بني سالم ، وقيل انه صلى في وادي رانوناء . انظر ابن هشام ١٣٩/٢

(٢) وكان عليه السلام راكبا ناقته .

(٣) في بعض الروايات : اسيرة .

* قلت : الحكمة البالغة من الله عز وجل في احالة الامر على الناقة ان يكون تخصيصه عليه السلام لمن خصه الله بالنزول عنده آية ومعجزة تطيب بها النفوس وتذهب معها المنافسة ولا يحيك ذلك في صدر أحد منهم شيئا . والله أعلم .

وقد قيل إن جبَّار بن صخر من بنى سَاحِمَة ، وكان من صالحى المسلمين ، جعل ينحسرها منافسة على بنى النجار فى نزول رسول الله صلى الله عليه وسلم عندهم ، فانتهره أبو أيوب على ذلك وأوعده . فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ناقته أخذ أبو أيوب رَحْله ، فحمله إلى داره . ونزل صلى الله عليه وسلم دار أبي أيوب فى بيت منها : عُلَيْتَه (١) مسكن أبي أيوب . وكان أبو أيوب قد أراد أن ينزل له عن ذلك المسكن ويُسْكِنه فيه ، فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما كان بعد أيام سقط شئ من ماء أو غبار على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك البيت ، فنزل أبو أيوب وأقسم على رسول الله وأبدى الرغبة له ليطلعن إلى منزله ويهبط . أبو أيوب عنه . ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فلم ينزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ساكنا عند أبي أيوب حتى بنى مسجده (٢) ، وحجَّره ومنازل / أزواجه . ثم انتقل عنه إلى ما بنى فى ذلك المَرَبِد . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سأل عنه فقيل هو لغلامين ، فأراد شرائه ، فأبى بنو النجار من بيعه ، وبذلوه لله ، وعروضوا اليتيمين بما هو أفضل . وقد روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أبى أن يأخذه إلا بثمن ، والله أعلم (*).

(١) واضح من السياق ان الرسول لما نزل فى بيت ابى أيوب نزل فى السفلى وبقي ابوايوب مع زوجه فى العلو . حتى اذا سقط الماء أو الغبار على الرسول فزع أبو أيوب وظل يتوسل اليه أن ينزل مع زوجه الى السفلى ويصعد الرسول مع أهله الى العلو حتى أجابه .
(٢) ويقال انه مكث فى دار ابى أيوب سبعة أشهر .

* قلت : فيه ما يدل على جواز بيع عقار اليتيم وان لم يكن محتاجا للنفقة ، اذا كان فى البيع مصلحة ، اما للتعويض بما هو اولى واما ان تدعو حاجة المسلمين الى ذلك لبناء مسجد أو سور ونحوه . فتأمل . ونبش قبور المشركين وتعويض الأرض عنهم بتعبيدات المسلمين وبركاتهم أصل فى جعل الكنائس المفتحة مساجد وجوامع . وهى سنة المسلمين فيما يفتحونه من البلاد . وفيه دليل على طهارة المقابر الدوائر . والله أعلم .

[بناء^(١) مسجد رسول الله]

فَبَنَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسْجِدَهُ ، وَجَعَلَ عِصَادَتِيهِ^(٢) الْحِجَارَةَ وَسَوَارِيهِ^(٣) جَذُوعَ النَّخْلِ وَسَقَمَفَهُ جَرِيدَهَا بَعْدَ أَنْ نَبَشَ قُبُورَ الْمُشْرِكِينَ وَسَوَّاهَا وَسَوَّى الْخَرْبَ وَقَطَعَ النَّخْلَ . وَعَمِلَ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ حِشْبَةً .

وَمَاتَ أَبُو أَمَامَةَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَّارَةَ فِي الْأَيَّامِ الَّتِي كَانَ / رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبْنِي
ظ ٣٩ [فِيهَا] مَسْجِدَهُ وَبَيْوتَهُ^(٤) ، فَوُجِدَ^(٥) عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَدًا شَدِيدًا ، وَقَدْ كَانَ كَوَاهٍ مِنْ ذُبْحَةٍ نَزَلَتْ بِهِ ، وَكَانَ نَقِيبًا فِي بَنِي النَّجَارِ ، فَلَمْ يَجْعَلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَهُ عَلَيْهِمْ نَقِيبًا^(٦) .

(١) انظر في بناء هذا المسجد ابن هشام ١٤٠/٢ وابن سعد ج ١ ق ٢ ص ١ وصحيح البخاري ٨٩/١ وما بعدها والطبري ٣٩٤/٢ وابن سيد الناس ٢٩٥/١ وابن كثير ٣١٤/٣ والنويري ٣٤٤/١٦ وقد ظل الرسول في بنائه من حين نزوله بالمدينة حتى شهر صفر من السنة الثانية للهجرة وبنى معه منازلهم ، وكانت مادة البناء اللبن . ووسعه عمر ، وبناه عثمان بالحجارة ، وتأثق الوليد ابن عبد الملك في بنائه بالفسيفساء والرخام على ما هو معروف مشهور .

(٢) عضادة الباب : جانب عتبه المنصوب عن يمين الداخل وشماله .

(٣) سوارى المسجد : أعمدته .

(٤) انظر في بيوت الرسول الروض الانف ١٣/٢ .

(٥) وجد : حزن .

(٦) ويقال ان الرسول قال لبني النجار بعد وفاة أسعد : انا نقيبكم فكانت من مفاخرهم .

مؤاخاة رسول الله^(١) صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين

والأنصار رضى الله عنهم أجمعين

وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد بنائه المسجد بين الأنصار والمهاجرين . وقد قيل إن المؤاخاة كانت ، والمسجد يُبنى ، بين المهاجرين والأنصار على المواساة والحق ، فكانوا يتوارثون بذلك دون القرابات حتى نزلت (٢) : (وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله) .

روى أبو داود الطيالسي عن سليمان بن معاذ عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس ، قال : آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه : المهاجرين والأنصار ، وورث بعضهم من بعض ، حتى نزلت : (وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض) .

وذكر سعيد بن داود ، قال : بلغنا وكتبنا عن شيوخنا أنه صلى الله عليه وسلم : آخى يومئذ بين أبي بكر الصديق وخارجة بن زيد بن أبي زهير وبين عمر بن الخطاب وعويمر^(٣) بن ساعدة ، قال : ويقال بين عمر بن الخطاب ومعاذ بن عفراء . قال : وقيل

(١) انظر في هذه المؤاخاة ابن هشام ٢/ ١٥٠ والمحرر لابن حبيب ص ٧١ وابن سعد ج ١ ق ٢ ص ١ والبخارى ٣١/ ٥ ، ٦٩ وابن سيد الناس ١/ ١٩٩ وابن كثير ٣/ ٢٢٦ والنويزى ٣٤٧/ ١٦

والمشهور أن هذه المؤاخاة كانت بعد قدوم الرسول الى المدينة بخمسة أشهر ، وكانوا تسعين رجلا : خمسة وأربعين من المهاجرين وخمسة وأربعين من الأنصار ، ويقال كانوا مائة : خمسين من المهاجرين وخمسين من الأنصار . وواضح من السياق أن هذه المؤاخاة كانت على الحق والمواساة والتوارث وسيذكر ابن عبد البر مؤاخاة تسبقها بين المهاجرين بعضهم وبعض وكانت على الحق والمواساة فقط دون التوارث .

(٢) واضح أن الآية نسخت ما فرضته هذه المؤاخاة من التوارث ، أما ماوراءها من الحق والمواساة فقد ظلا قائمين

(٣) فى ابن هشام : ان الرسول انما آخى بين عويمر بن ساعدة وحاطب بن أبى بلتعة

أيضا بين عمر وعُتبان^(١) بن مالك ، وبين عثمان بن عفان وأوس بن ثابت ، وبين علي ابن أبي طالب / وسهل^(٢) بن حنيف ، وبين زيد بن حارثة وأُسَيْد^(٣) بن الحُضَيْر ، وبين أبي مَرْثَد الغنوي وعبادة بن الصامت ، وبين الزبير وكعب^(٤) بن مالك ، وبين طلحة وأبي^(٥) بن كعب ، وبين سعد [بن أبي وقاص] وسعد بن معاذ ، وبين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع ، وبين عبد الله بن جحش وعاصم بن ثابت ، وبين أبي حذيفة بن عتبة وعباد بن بشر ، وبين عتبة بن غزوان وأبي دُجَانة ، وبين مصعب بن عُمَيْر وأبي أيوب ، وبين ابن مسعود ومعاذ^(٦) بن جبل ، وبين أبي سلمة بن عبد الأسد وسعد بن خَيْثَمَة ، وبين عمار وحذيفة [ابن اليان] ، وبين أبي عبيدة ومحمد^(٧) بن مسلمة ، وبين عثمان بن مظعون وأبي الهيثم بن التَّيْهَان ، وبين سلمان [الفارسي] وأبي الدرداء .

قال الحافظ. أبو عمر رضى الله عنه :

ذكر هذا سُنيْد ، ولم يسنده إلى أحد ، إلا أنه بلغه^(٨) . والصحيح عند أهل السير والعلم بالآثار والخبر في المؤاخاة التي عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار في حين قدومه إلى المدينة أنه : آخى بين أبي بكر الصديق وخارجة بن زيد بن أبي زُهَيْر ، وبين عمر بن الخطاب وعُتبان بن مالك ، وبين عثمان بن عفان وأوس بن ثابت

(١) هو قول ابن هشام ، وعُتبان وخارجة بن زيد خزرجيان ، وكذلك أكثر هؤلاء المتأخين الأنصار من الخزرج

(٢) في ابن هشام أن الرسول آخى بين علي ونفسه ، وسيعنى ابن عبد البر عما قليل برواية الأخبار الواردة في ذلك .

(٣) في ابن هشام أن الرسول آخى بين زيد بن حارثة وحمزة بن عبد المطلب عمه . وتلك كانت مؤاخاة قديمة بينهما قبل الهجرة ، وسيذكرها ابن عبد البر في آخر هذا الفصل .

(٤) في ابن هشام أن الرسول آخى بين الزبير وسلمة بن سلامة بن وقش ، وسنرى ابن عبد البر يأخذ بهذه الرواية .

(٥) في ابن هشام : بين طلحة وكعب بن مالك . وسيأخذ ابن عبد البر بهذه الرواية

(٦) في ابن هشام : بين جعفر بن أبي طالب ومعاذ بن جبل .

(٧) في ابن هشام : بين أبي عبيدة وسعد بن معاذ . وبذلك أخذ ابن عبد البر

(٨) واضح أن ابن عبد البر يضعف رواية سُنيْد . على أنه أخذ ببعض روايته .

٤٠ ظ ابن المنذر أخى (١) حسان بن ثابت . وأخى بين على بن أبي طالب / وبين نفسه صلى الله عليه وسلم ، فقال له : أنت أخى فى الدنيا والآخرة .

حدثنا سعيد بن نصر ، قال : أنبأنا قاسم بن أصبغ ، قال : أنبأنا محمد بن وضاح ، قال : حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، قال : أنبأنا عبد الله بن نمير ، عن حمّاج ، عن الحكم ، عن مقسم ، عن ابن عباس :

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلى : أنت أخى وصاحبى (٢) .
أخبرنا محمد بن إبراهيم ، قال : أخبرنا محمد بن معاوية ، قال : أخبرنا أحمد بن شعيب ، قال : أخبرنا محمد بن يحيى بن عبد الله النيسابورى ، وأحمد بن عثمان بن حكيم ، قالوا : حدثنا عمرو بن طلحة ، قال : أنبأنا أسباط ، عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس :
أن عليا كان يقول : والله إني لأخو رسول الله صلى الله عليه وسلم ووليه .

حدثنا سعيد ، قال : حدثنا قاسم ، قال : أخبرنا ابن وضاح ، قال : أخبرنا أبو بكر ، قال : أنبأنا عبد الله بن نمير ، عن العلاء بن صالح ، عن المنهال ، عن عباد بن عبد الله ، قال : سمعت عليا / يقول : أنا عبد الله وأخو رسوله ، ولا يقولها بعدى إلا كذاب مُفْتَرٍ .
وحدثنا سعيد ، قال : أنبأنا قاسم ، قال : أنبأنا محمد ، قال : أنبأنا أبو بكر ، قال : أنبأنا عبد الله بن نمير ، عن الحارث بن حزيمة ، قال : حدثني أبو سليمان الجُهَنى يعنى زيد ابن وهب ، قال :

سمعت عليا يقول على المنبر : أنا عبد الله وأخو رسوله لم يقلها أحد قبلى ، ولا يقولها أحد بعدى إلا كذاب مُفْتَرٍ .

(١) فى الأصل : أخا

* قلت : ولا يلزم سنيدا احتجاج أبى عمر ، لأن المؤاخاة المتقدمة نسخت بآية المواريث وغيرها وهذه أخوة موثقة عامة بالاسلام وخاصة بأسباب غير المؤاخاة الأولى . وقد (أخاه) عليه السلام ، ولكن أخوة الاسلام ، وأبو بكر أيضا أخو رسول الله بهذا الاعتبار .

[واضح من هذا التعاليق أن صاحبه ينفى أخوة على للرسول فى تلك المؤاخاة التى عقدها بين المهاجرين والأنصار ، حتى لا يتعلق الشيعة بمثل هذا الخبر فى تفضيل على على أبى بكر ، وفى بعض الأخبار أن مؤاخاة الرسول لعلى كانت فى المؤاخاة الأولى بين المهاجرين وبعضهم وبعض قبل هجرتهم . انظر ابن سيد الناس ١/ ٢٠٠]

وأخى بين جعفر بن أبي طالب وهو بأرض^(١) الحبشة ومعاذ بن جبل ، وبين عبد الرحمن ابن عوف وسعد بن الربيع ، وبين الزبير وسلمة بن سلامة بن وقش ، وبين طلحة وكعب بن مالك ، وبين أبي عبيدة وسعد بن معاذ ، وبين سعد ومحمد^(٢) بن مسلمة ، وبين سعيد بن زيد وأبي ابن كعب ، وبين مصعب بن عمير وأبي أيوب ، وبين عمار وحذيفة بن اليمان حليف بني عبد الأشهل ، وقد قيل بين عمار^(٣) وثابت بن قيس ، وبين أبي حذيفة بن عتبة وعباد بن بشر ، وبين أبي^(٤) ذر والمنذر بن عمرو ، وبين ابن مسعود وسهل بن حنيف ، وبين سلمان الفارسي وأبي الدرداء ، وبين بلال وأبي رويحة الخثعمي حليف الأنصار ، وبين حاطب بن أبي بلتعة وعويم بن ساعدة ، وبين عبد الله بن جحش وعاصم بن ثابت ، وبين عبيدة^(٥) بن الحارث وعمير بن الحمام ، وبين الطفيل بن الحارث أخيه وسفيان / بن بشر^(٦) بن زيد من بني جشم ابن الحارث بن الخزرج ، وبين الحصين بن الحارث أخيهما وعبد الله بن جبير ، وبين عثمان ابن مظعون والعباس بن عباد ، وبين عتبة بن غزوان ومعاذ بن ما عص ، وبين صفوان بن بيضاء ورافع بن المعلى ، وبين المقداد بن عمرو وعبد الله بن رواحة ، وبين ذى الشمالين ويزيد بن الحارث من بني حارثة بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج ، وبين أبي سلمة بن عبد الأسد وسعيد بن خيثمة ، وبين عمير بن أبي وقاص وخبيب بن عدي ، وبين عبد الله بن مظعون وقُطبة بن عامر بن حليدة ، وبين شماس بن عثمان وحنظلة بن أبي عامر ، وبين الأرقم بن أبي الأرقم وطلحة بن زيد

(١) مر بنا ان المؤاخاة عند سنيد كانت بين ابن مسعود ومعاذ بن جبل ، وقد انكر الواقدي مؤاخاة جعفر بن أبي طالب ومعاذ بن جبل لغيبة جعفر بالحبشة . انظر ابن سيد الناس ٢٠١/١ .

(٢) عند ابن سنيد كما مر بنا ان المؤاخاة كانت بين سعد وسعد بن معاذ .

(٣) انظر في ذلك ابن هشام نقلا عن ابن اسحق .

(٤) انكر الواقدي هذه المؤاخاة لغيبة أبي ذر عن المدينة الى ما بعد غزوة الخندق وأثبت مكانها مؤاخاة طليب بن عمير والمنذر بن عمرو

(٥) ذكر ابن سيد الناس ٢٠١/١ - ٢٠٢ : أن ابن عبد البر انفرد بذكر المؤاخاة بين المهاجرين والانصار الباقيين ما عدا المؤاخاة بين عتبة بن غزوان ومعاذ بن ماعص ، وبين أبي سلمة بن عبد الأسد وسعيد بن خيثمة ، وبين أبي مرثد الغنوي وعبادة بن الصامت

(٦) اختلف الرواة هل هو بشر أو بشيراو نسر . انظر الاستيعاب ص ٥٧٤ .

الأنصاري ، وبين زيد بن الخطاب ومعن بن عدي ، وبين عمرو بن سُرَاقَة وسعيد^(١) بن زيد من بني عبد الأشهل ، وبين عاقل بن البكير ومبشر بن عبد المنذر ، وبين عبد الله بن مخزومة وفروة بن عمرو البياضي ، وبين خنيس بن حذافة والمنذر بن محمد بن عقبة بن أحيحة بن الجلاح ، وبين أبي سبرة بن أبي رهم وعبادة بن الخشخاش^(٢) ، وبين مسطح بن أثانة وزيد ابن المزين^(٣) ، وبين أبي مرثد الغنوي وعبادة بن الصامت ، وبين عكاشة بن محصن والمجذر ابن زياد البلوي حليف الأنصار ، وبين عامر / بن فهيرة والحارث بن الصمة ، وبين مهجع مولى عمر وسراقة بن عمرو بن عطية من بني غنم بن مالك بن النجار .

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم آخى بين المهاجرين بعضهم^(٤) وبعض قبل الهجرة على الحق والمواساة أيضا ، فآخى بين أبي بكر وعمر ، وبين حمزة وزيد بن حارثة ، وبين عثمان وعبد الرحمن بن عوف ، وبين الزبير وعبد الله بن مسعود ، وبين عبيدة بن الحارث وبلال ، وبين مصعب بن عمير وسعد بن أبي وقاص ، وبين أبي عبيدة وسالم مولى أبي حذيفة ، وبين سعيد ابن زيد وطلحة بن عبيد الله^(٥) . فلما نزل المدينة آخى بين المهاجرين والأنصار على ما تقدم ذكرنا له .

-
- (١) في الاصل : سعد ، وهو تحريف ، انظر الاستيعاب ص ٥٦٥ .
(٢) ضبطه الواقدي : الحسحاس بالحاء والسين المهملتين ، ويقال فيه عباد بن الخشخاش بدون هاء . انظر الاستيعاب ص ٤٢٥ .
(٣) هكذا ضبطه ابن عبد البر ، وضبطه بعض الرواة بكسر الميم وسكون الزاي وفتح الياء انظر ابن سيد الناس ٢٠٢/١ .
(٤) في الاصل : آخى بين المهاجرين والأنصار وهو تحريف ينقضه الكلام التالي وما جاء في نهاية الفقرة ، وقد احتفظ بها ابن سيد الناس في ١٩٩/١ .
(٥) زاد ابن سيد الناس المؤاخاة بين الرسول وعلى بن أبي طالب .

(فرض (١) الزكاة)

ثم فرضت الزكاة - وأسلم عبد الله بن سلام وطائفة من اليهود .

[كفار (٢) اليهود والمنافقون]

وكنز جمهور اليهود ، ونافق قوم من الأوس والخزرج ، فأظهروا الإسلام مداراة لقومهم من الأنصار وأبطنوا الكفر ، ففضحهم الله عز وجل بالقرآن .

ومن ذكر منهم من بنى عمرو بن عوف أهل قُبَاء : الحارث (٣) بن سُويد بن الصامت منافق وكان أخوه

خَلَاد بن سويد من فضلاء الأنصار وكان أخوهما الخُلاس بن سويد ممن اتهم بالنفاق لنزعة نزغ بها

ثم لم / يظهر بعدُ منه إلا النصح للمسلمين والخير والصلاح . ونَبَتِل (٤) بن الحارث ، وبيجاد بن

عثمان بن عامر ، وأبو حبيبة بن الأزعر وهو أحد الذين بنوا مسجد (٥) الضرار ، وعباد بن حنيفة

آخر سهل بن حنيف وكان أخواه سهل وعثمان من فضلاء الأنصار وصالحينهم . وجارية بن عامر

ابن العَطَّاف ، وابناه : زيد ومجمع . وقد قيل إن مجمع بن جارية لم يصح عنه النفاق ، بل صح عنه

الإسلام وحمل القرآن ، وإنما ذكر منهم لأن قومه الذين بنوا مسجد الضرار اتخذوه إماما فيه .

ومن بنى أمية بن زيد : ودیعة بن ثابت وهو من أصحاب مسجد الضرار اتخذوه إماما ،

وبشر بن زيد وأخوه رافع بن زيد .

(١) اختلف الرواة في أول وقت فرضت فيه الزكاة ، ورأى الجمهور أنها فرضت عقب الهجرة

وبعد ما تم من المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار ، وهو ظاهر قول ابن عبد البر ثم فرضت الزكاة .

(٢) انظر في هؤلاء الكفار والمنافقين ابن هشام ١٦٠/٢ وما بعدها وابن حزم ص ٩٧ وابن

سيد الناس ٢٠٨/١ والنويري ٣٥١/١٦

(٣) انضم الى صفوف قريش في يوم أحد وقتل المجذر بن زياد البلوي ولحق بهم حتى اذا

كان فتح مكة قتلته الرسول بالمجذر قودا .

(٤) هو الذي كان يقول انما محمد اذن من حدثه شيئا صدقه وفيه نزلت الآية الكريمة

(ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن)

(٥) بنى هذا المسجد اثنا عشر رجلا عند منصرف رسول الله من غزوة تبوك وقد أمر الرسول

بأحراقه وهدمه ، وفيهم وفيه نزل قوله تعالى : (والذين اتخذوا مسجدا ضارا وكفرا وتفريقا

بين المؤمنين وارضادا لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن ان أردنا الا الحسنى والله يشهد

انهم لكاذبون) .

ومن النبئت من بنى حارثة : مِرْبَع بن قَيْظَى ، وأخوه أَوْس^(١) بن قَيْظَى ، وحاطب بن أمية ابن رافع وكان ابنه يزيد بن حاطب من الفضلاء ، وقزمان حليف لهم قتل نفسه يوم أحد بعد أن أنكى في المشركين^(٢) .

ولم يكن فى بنى عبد الأشهل منافق ولا منافقة : رجل ولا امرأة ، إلا أن الضحاك بن ثابت اتُّهم بشيء ، لم^(٣) يصح عليه .

ومن الخزرج من بنى النجار : رافع بن وديعة ، وزيد بن عمرو ، وعمرو^(٤) بن قيس . ومن بنى جُشم بن الخزرج : الجد بن قيس .

ومن بنى عوف بن الخزرج : عبد^(٥) الله بن أبى بن سلول كان رئيس المنافقين وكهفا لهم يأوون إليه / وكان ابنه عبد الله بن عبد الله من صلحاء المسلمين وفضلائهم . ووديعة ، وسويد ، وداعس ومالك . وهولاء من القواقل . وقيس بن فهر ممن اتُّهم بالنفاق . والله أعلم .

وكان قوم من اليهود نافقوا بعد أن أظهروا الإيمان بالله ورسوله واستبطنوا الكفر ، منهم : سعد ابن حنيفة ، وزيد بن اللصيت^(٦) ، ورافع بن حريمة ، ورفاعة بن زيد بن التابوت ، وكنانة ابن صوريا .

(١) هو الذى قال للرسول صلى الله عليه وسلم يوم الخندق : ان بيوتنا عورة فأذن لنا فلنرجع اليها ، فأنزل الله فيه : (يقولون ان بيوتنا عورة وما هي بعورة ...) الآية .
(٢) ذكر قزمان لرسول الله وهو ينكى فى الكفار فقال انه من أهل النار ، فعجب أصحابه من قوله ، وسرعان ماجاءهم نبأ قتله لنفسه .
(٣) فى الاصل : لا .

(٤) زاد ابن هشام فى ١٧٣/٢ وغيره من المصادر على هذه المجموعة قيس بن عمرو بن سهل .

(٥) هو الذى قال فى غزوة بنى المصطلق : (لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل) وفيه نزلت سورة المنافقين بأسرها .

(٦) هكذا : اللصيت بالتاء فى الاصل وفى ابن هشام وغيره من المراجع ، وضبطه ابن حجر فى الاصابة : اللصيب بالباء بدلا من التاء

[مغازى ^(١) رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعوثه]

غزوة ^(٢) ودّان

ويقال لها غزوة الأبواء

وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم داعيا بالمدينة إلى الله ومعلما مما علّمه الله باقى شهر ربيع الأول الشهر الذى قدم فيه المدينة وباقى العام كله إلى صفر من سنة اثنتين من الهجرة ، ثم خرج غازيا فى صفر المؤرخ ، واستعمل على المدينة سعد بن عباد ، حتى بلغ ودّان . فوابع ^(٣) بنى ضمرة بن عبد مناة ^(٤) بن كنانة ، وعقد ^(٥) ذلك معه سيدهم مخشّى بن عمرو . ثم رجع إلى المدينة ولم يلق حربا . وهى أول غزوة غزاها بنفسه صلى الله عليه وسلم .

(١) كان عدد غزوات الرسول التى خرج فيها بنفسه غازيا سبعا وعشرين ، وقد قاتل بنفسه فى سبع منها هى : بدر واحد والمريسيع والخندق وقريظة وخيبر وفتح مكة وحنين والطائف . وبلغ عدد بعوثه أو سراياه سبعا وأربعين ، وقيل بل نحو من ستين . وفى اصطلاح الرواة وأصحاب السير أن الغزوة هى الحرب التى يحضرها الرسول بنفسه ، أما البعث أو السرية فانه يرسل فيهما طائفة من أصحابه . وأول آية نزلت فى الاذن بالقتال قوله تعالى : (اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وأن الله على نصرهم لقدير) . ونزل بعدها : (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله) أى حتى لا يفتن مؤمن عن دينه ، وحتى يعبد الله ولا يعبد سواه ، فغزا الرسول وبعث البعث والسرايا حتى دخل الناس فى دين الله أفواجا .

(٢) انظر فى هذه الغزوة ابن هشام ٢٤١/٢ وابن سعد ج ٢ ق ٣ ص ٣ وتاريخ الطبرى ٤٠٣/٢ وابن حزم ص ١٠٠ وابن سيد الناس ٢٢٤/١ وابن كثير ٢٤١/٣ والنويرى ٤/١٧ . وودان : قرية من نواحي الفرع على الطريق من المدينة الى مكة ، ومثلها الأبواء .

(٣) وابع : صالح .

(٤) هكذا فى ابن هشام ، وفى الأصل : مناف ، وهو تحريف

(٥) عقد : أى عقد المصالحة وكتبها ، وكانت على أن لا يغزوه بنو ضمرة ولا يغزوهم ولا يكثروا

عليه جمعا ولا يعينوا عدوا

باب

/ بعث^(١) حمزة وبعث عبيدة

ولما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة الأبواء أقام بالمدينة بقية صفر وربيع الأول وصدرا من ربيع الآخر . وفي هذه المدة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معه حمزة بن عبد المطلب في ثلاثين راكبا من المهاجرين ، ليس فيهم من الأنصار أحد ، إلى سيف^(٢) البحر من ناحية العيص^(٣) ، فلقى أبا جهل في ثلاثمائة^(٤) راكب من كفار أهل مكة ، فحجّز بينهم مجدي بن عمرو الجهني . وتوادع الفريقان على يديه ، فلم يكن بينهم قتال .

وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه المدة أيضا عبيدة بن الحارث بن عبد المطالب ابن عبد مناف في ستين راكبا من المهاجرين أو ثمانين ليس فيهم من الأنصار أحد ، فنهض حتى بلغ أحياء^(٥) وهي ماء بالحجاز بأسفل ثنية المرة . فتلقى بها جمعا من قريش عليهم عكرمة بن أبي جهل ، وقيل : كان عليهم مكرز بن أبي حفص . فلم يكن بينهم قتال ، إلا أن سعد بن أبي وقاص وكان في ذلك البعث رمى بسهم فكان أول سهم رمى به في سبيل الله . وفر من الكفار يومئذ إلى المسلمين المقداد بن عمرو وعقبة بن غزوان وكانا قديمي الإسلام إلا أنهما لم يجدوا السبيل إلى اللحاق بالنبي عليه السلام إلى يومئذ .

(١) انظر في البعثين ابن هشام ٢/٢٤١ وما بعدها والطبري ٢/٤٠٤ وابن سعد ج ٢ ق ١ ص ٢ وقد قدمهما على غزوة الأبواء ، وانظر أيضا ابن حزم ص ١٠٠ وابن سيد الناس ١/٢٢٤ وابن كثير ٣/٢٣٤ وهو ممن قدمهما على غزوة الأبواء وكذلك صنع النويري ١٧/٢ وقد قيل ان سرية حمزة كانت في رمضان وتلتها سرية عبيدة في شوال من السنة الأولى للهجرة .

(٢) سيف : ساحل .

(٣) العيص : موضع بساحل البحر في ناحية ذي المروة .

(٤) كان أبو جهل في قافلة لقريش من قوافلها التجارية

(٥) هكذا في ابن سعد وغيره من المراجع ، وفي الأصل : ابني . وأحياء : ماء في بطن رابغ

على عشرة أميال من الجحفة .

٤٤ واختلف أهل السير في أى البعثين كان أول : أبعث حمزة / أوبعث عبيدة ، فقال ابن إسحق : أول راية عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأول سرية بعثها عبيدة بن الجراح . قال ابن إسحق : وبعض الناس يزعمون أن راية حمزة أول راية عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال المدائني : أول سرية بعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم حمزة بن عبد المطلب في ربيع الأول من سنة اثنتين إلى سيف البحر من أرض جهينة .

(فرض صوم رمضان)

ثم فرض صوم رمضان سنة إحدى^(١) قبل صرف القبلة بعام .

غزوة^(٢) بواط

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ربيع الآخر^(٣) إلى تمام^(٤) عام من مقدمه المدينة ، واستعمل على المدينة السائب بن عثمان بن مظعون ، حتى بلغ بواط من ناحية رضوى . ثم رجع إلى المدينة ولم يلتق حربا .

غزوة^(٥) العشيرة

فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بقية ربيع الآخر وبعض جمادى^(٦) الأولى ثم

(١) المشهور أن فرض صوم رمضان كان على رأس ثمانية عشر شهرا من الهجرة، وإن صرف قبلة الصلاة عن بيت المقدس إلى الكعبة كان قبله بشهر أو شهرين . وانظر الطبري ٤١٧/٢ .
(٢) انظر في هذه الغزوة ابن هشام ٢٤٨/٢ وابن سعد ج ٢ ق ١ ص ٣ والطبري ٤٠٥/٢ ، ٤٠٧ .
وانساب الأشراف ١٣٥/١ وابن حزم ص ١٠٢ وابن سيد الناس ٢٢٦/١ وابن كثير ٢٤٦/٣ والسيرة الحلبية ١٦٦/٢ والنويري ٤/١٧ . وبواط : من جبال جهينة قرب ينبع . وكان الرسول في مائتين من أصحابه لطلب غير لقريش فيها أمية بن خلف .

(٣) في ابن هشام وبعض المصادر : في شهر ربيع الأول .

(٤) هكذا في الأصل ، وكان ابن عبد البر . يكون أدق لو قال : في صدر السنة الثانية للهجرة ، لأن الرسول - كما مر بنا - هاجر إلى المدينة ونزل بها في ربيع الأول .

(٥) انظر في هذه الغزوة ابن هشام ٢٤٨/٢ وابن سعد ج ٢ ق ١ ص ٤ والطبري ٤٠٨/٢ .
وانساب الأشراف ١٣٥/١ وصحيح البخاري ٧١/٥ وابن حزم ص ١٠٢ وابن سيد الناس ٢٢٦/١ وابن كثير ٢٤٦/٣ والنويري ٥/١٧ والسيرة الحلبية ١٦٧/٢ . وقد خرج الرسول لهذه الغزوة في مائة وخمسين ويقال في مائتين من المهاجرين يعترض غيرا لقريش . ويروى أنه كنى عليا فيها بأبي تراب ، وكان قد رآه نائما وعلق به بعض التراب .

(٦) في ابن سعد أن هذه الغزوة كانت في جمادى الآخرة وأنه حمل لواء رسول الله فيها حمزة بن عبد المطلب وأنه كانت بسببها وقعة بدر الكبرى .

خرج غازيا / واستخلف على المدينة أبا سلمة بن عبد الأسد . وأخذ على طريق إلى العُشيرة ، فأقام هنالك بقية جمادى الأولى وليالى من جمادى الآخرة . ووادع فيها بنى مُدَلِّج . ثم رجع إلى المدينة ، ولم يلق حربا .

غزوة^(١) بدر الأولى

ولما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من العُشيرة لم يقيم بالمدينة إلا عشر ليال أو نحوها ، حتى أغار كُرْز^(٢) بن جابر الفِهْرِيّ على سُرْح^(٣) المدينة . فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبه حتى بلغ واديا يقال له : سفوان في ناحية بدر . وفاته كرز ، فرجع إلى المدينة .

بعث^(٤) سعد بن أبي وقاص

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث في حين خروجه لطلب كرز بن جابر سعد بن أبي وقاص في ثمانية^(٥) رَهْط. من المهاجرين ، فبلغ إلى الخَرَّار^(٦) . ثم رجع [إلى] المدينة ولم يلق حربا . وقيل^(٧) إنما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلب كرز بن جابر الفِهْرِيّ .

(١) انظر في هذه الغزوة ابن هشام ٢/٢٥١ وابن سعد ج ٢ ق ١ ص ٤ والطبري ٢/٤٠٦ وما بعدها وابن حزم ص ١٠٣ وابن سيد الناس ١/٢٢٧ وابن كثير ٣/٢٤٧ والنويري ١٧/٥ والسيرة الحلبية ٢/١٧٠ . وبدر : بئر على أربع مراحل من المدينة . وقد سمت بعض المصادر هذه الغزوة باسم غزوة سفوان .

(٢) هو كرز بن جابر بن حسيل بن لاحب الفهري القرشي . وقد اسلم بعد هذا الحادث وهاجر إلى المدينة وحسن اسلامه واشترك في بعض الحروب تحت لواء الرسول ، وقتل يوم فتح مكة سنة ثمان للهجرة قتله المشركون ، وكان في خيل خالد بن الوليد . انظر الاستيعاب ص ٢٣٠ .

(٣) السرح : الابل والاغنام .

(٤) انظر في هذا البعث ابن هشام ٢/٢٥١ وابن سعد ج ٢ ق ١ ص ٣ وابن حزم ص ١٠٣ وابن سيد الناس ١/٢٢٥ والنويري ١٧/٣ . وقال ابن هشام : ذكر بعض أهل العلم أن بعث سعد هذا كان بعد بعث حمزة . ومن ثم جعله بعض أهل السير على رأس تسعة أشهر في السنة الأولى للهجرة ، كما جعلوا بعث حمزة كما قدمنا في رمضان . وقد جعله ابن عبد البر كما هو واضح في جمادى الأولى من السنة الثانية للهجرة .

(٥) في بعض المراجع : أنه كان في عشرين رجلا من المهاجرين .

(٦) الخرار : من الأودية بين المدينة ومكة .

(٧) يشير ابن عبد البر إلى اختلاف الرواة في هذا البعث ، فقد قال بعضهم انه كان في طلب كرز . وقال آخرون أنه كان في طلب غير لقريش كانت تحمل بعض عروضهم ، ويقال أن الرسول عهد إليه أن لا يجاوز الخرار .

بعث^(١) عبد الله بن جحش

/ ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب كُرُز بن جابر ، وتُعرَف تلك الخرجة ببندر الأولى ، أقام بالمدينة بقية جمادى الآخرة ورجبا . وبعث في رجب عبد الله بن جحش بن رثاب ومعه ثمانية^(٢) رجال من المهاجرين ، وهم : أبو حذيفة بن عتبة ، وعُكاشة بن محصن ، وعتبة بن غزوان ، وسُهَيْل بن بيضاء الفهري ، وسعد بن أبي وقاص ، وعامر بن ربيعة^(٣) ، وواقد بن عبد الله التميمي^(٤) ، وخالد بن البكير الليثي^(٥) .

وكتب لعبد الله بن جحش كتابا وأمره أن لا ينظر فيه حتى يسير يومين ، ثم ينظر فيه ، ولا يستكره أحدا من أصحابه ، وكان أميرهم . ففعل عبد الله بن جحش ما أمره به ، فلما فتح الكتاب وقرأه وجد فيه :

« إذا نظرت في كتابي هذا فامض حتى تنزل نخلة^(٦) بين مكة والطائف فترصد بها قريشا ، وتعلم لنا من أخبارهم » (*).

(١) انظر في هذا البعث ابن هشام ٢٥٢/٢ وابن سعد ج ٢ ق ١ ص ٥ والطبري ٤١٠/٢ وابن جزم ص ١٠٤ وابن سيد الناس ٢٢٧/١ وابن كثير ٢٤٨/٣ والنويري ٦/١٧ .

(٢) في بعض المراجع : في اثني عشر رجلا من المهاجرين .

(٣) هكذا في ابن هشام وبقيّة المراجع ، وفي الأصل : أبي ربيعة .

(٤) هكذا في ابن هشام وبقيّة المراجع ، وفي الأصل : التيمي .

(٥) زاد ابن سعد على هؤلاء الثمانية المقداد بن عمرو .

(٦) نخلة : موضع على ليلة من مكة .

* قلت : في هذا الحديث من الفقه جواز شهادة التقليد ، وهي مسألة خلاف بين العلماء : إذا قال له أشهد على بما فيه ولا تقرأه ، فقليل يصح ذلك ، وقيل لا . وظاهر هذا الحديث صحته . وفيه أيضا جواز تراخي القبول عن الإيجاب . وفيه جواز العقد والتولية على الأمر المجهول حين العقد بخلاف عقود المعاوضات كالأجارات ونحوها . ولو قال في الأجارات : استأجرتك بكذا على أن تعمل لي بمقتضى ما في هذا الكتاب ولا تقرأه إلا بعد كذا لما جاز لأن الغرر لا يحتمل في المعاوضة . وفيه من السياسة كتمان ما يضر اعلانه قبل وقته . ويأخذ بهذا الأدب كثير من الملوك في كثير من الأحوال . وأخذ منه أصل حسن في صحة الإجازة والمناولة واعتماد المجاز على ذلك وأن لم يعرف ما الكتاب . قال السهيلي [الروض الأنف ٥٩/٢] : لكن شرطه على مقتضى هذا الحديث أن يستمر الكتاب بيد المجاز وأن لا يستعيده المجيز ، وهذا غير لازم . ومتى صح للمجاز أن النسخة على ما كانت عليه وقت الإجازة والمناولة لم تبدل ولم تغير اكتفى بذلك . وقرائن الأحوال فيه محكمة (لا) تلزم على سياق ما التزم السهيلي أن لا يخرج الكتاب من يد المجاز إلى أحد أبدا . وهذا العسف لا يقول به غيره .

فلما قرأ الكتاب قال سمعا وطاعة . ثم أخبر أصحابه بذلك وأنه لا يستكره أحدا منهم وأنه ناهض لوجهه [مع] مَنْ طأوعه وأنه إن لم يطعه أحد مضى وحده ، فمن أحب الشهادة فلينهض ومن كره الموت فليرجع . فقالوا : كلنا نرغب فيما نرغب ، وما منا أحد إلا وهو سامع مطيع لرسول الله صلى الله عليه وسلم . ونهض ونهضوا معه ، فسلك على الحجاز . وشرّد لسعد بن أبي وقاص وعتبة ابن غزوان جمل كانا يعتقبانه ^(١) ، فتخلفا في طلبه . ونفذ عبد الله بن جحش مع سائرهم لوجهه ، حتى نزل بنخلة . فمرت بهم عير لقريش تحمل زبيبا ^(٢) / وتجارة فيها عمرو [بن] الحضرمي - واسم الحضرمي عبد الله بن عباد من الصّدف والصدف بطن من حضرموت - وعثمان بن عبد الله بن المغيرة ، وأخوه نوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزوميان ، والحكم بن كيسان مولى بني المغيرة . فتشاور المسلمون وقالوا : نحن في آخر يوم من رجب الشهر الحرام ، فإن نحن قتلناهم هتكنا حرمة الشهر الحرام ، وإن تركناهم الليلة دخلوا الحرم . ثم اتفقوا على لقاءهم . فرمى واقد بن عبد الله التميمي عمرو بن الحضرمي [بسهم] فقتله ، وأسروا عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان ، وأفلت نوفل بن عبد الله . ثم قدموا باليعير والأسيرين . وقال لهم عبد الله ابن جحش : اغزّلوا مما غنمنا الخمس لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ففعلوا . فكان أول خمس ^(٣) في الإسلام ، ثم نزل القرآن : (واعلموا أنّ ما غنمتم من شيء فإنّ لله خمسَه) . فأقرّ الله ورسوله فعل عبد الله بن جحش في ذلك ، ورضيه وسنّه للأمة إلى يوم القيامة .

وهي أول غنيمة غنمت في الإسلام ، وأول أسيرين ، وعمرو بن الحضرمي أول قتيل . وأنكر رسول الله قتل عمرو بن الحضرمي في الشهر الحرام ، فسقط في أيدي القوم ، فأنزل الله عزّ وجلّ : (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبيرٌ وصدّ عن سبيل الله

(١) يعتقبان البعير : يتناوبان ركوبه .

(٢) في بعض الروايات : تحمل زبيبا وأدما وتجارة .

(٣) ويقال : بل وقف الرسول غنائم هذه السرية أو هذا البعث حتى رجع من بدر ، فقسّمها مع غنائم بدر ، وأعطى كل قوم حقهم .

وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله والفتنة أكبر من القتل ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا ومن يتردد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون (*) .

وقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الفداء في الأسيرين ، فأما عثمان بن عبد الله فمات بمكة كافرا ، وأما الحكم بن كيسان فأسلم وأقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استشهد ببئر معونة . ورجع سعد وعube إلى المدينة سالمين .

صرف (١) القبلة

وصُرفت القبلة عن البيت المقدس إلى الكعبة في السنة الثانية على رأس ستة عشر شهرا وقيل سبعة عشر شهرا من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، وذلك قبل بدْر بشهرين (*) . وروى أن أول من صَلَّى إلى الكعبة حين صُرفت القبلة عن البيت المقدس أبو سعيد بن المعلى ، وذلك أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب بتحويل القبلة ، فقام فصلى ركعتين إلى الكعبة .

✽ قلت : في هذا الحديث (أى حديث الغزوة) دليل على تسويغ الاجتهاد في زمنه عليه السلام ، فان عبد الله بن حنبل أداه اجتهاده الى قسمة الفريضة كما شاء وتخصيص الرسول صلى الله عليه وسلم عليه وسلم بالخمس . فصوب الحق اجتهاده وأمضاه . فان قلت : كيف أنكر النبي صلى الله عليه وسلم قتلهم لمن قتلوه في الشهر الحرام ثم نزل القرآن بتصويب فعلهم قلت : لم يصوب القرآن شيئا أنكره الرسول عليه السلام ، ولكنه قرر أن القتال منكر كما أنكره الرسول عليه السلام ، ولكنه قرر أيضا أن فعل الجاهلية أشد نكرا ، لان فعلهم الكفر وقطع الطريق على الحجاج واثارة الفتنة ، فقطع الله احتجاجهم على المسلمين بأن الجاهلية أولى بالانكار وأجدر برد الأعداء . والله المستعان .

(١) انظر في صرف القبلة ابن هشام ٢٥٧/٢ وابن سعد ج ١ ص ٢٣ وصحيح مسلم بشرح النووي ٩/٥ وصحيح البخاري ٨٤/١ والطبري ٤١٥/٢ وابن حزم ص ١٠٦ وابن سيد الناس ٢٣٠/١ وابن كثير ٢٥٢/٣ والنويري ٣٩٧/١٦ .

✽ وقد ذكر أبو عمر الاختلاف في الصلاة بمكة قبل الهجرة هل كانت إلى الكعبة أو الى بيت المقدس ، والروايات بالوجهين في كتاب التمهيد وفي كتاب الاستذكار . اهـ .

[وقد نقل ابن سيد الناس الروايات المذكورة عنه في ذلك واختلافها في أن الرسول كان أول ما صلى يستقبل الكعبة وهو لا يزال بمكة ثم تحول عنها في المدينة الى بيت المقدس ، وقيل انه تحول عنها وهو لا يزال بمكة ، وقيل بل كان يصلى في مكة مستقبلا بيت المقدس حتى صرفه الله عنه في المدينة الى الكعبة . واستحسن ابن عبد البر قول من قال انه كان بمكة يصلى مستقبلا القبليتين معا بجعل الكعبة بينه وبين بيت المقدس . انظر ابن سيد الناس ٢٣٦/١]

غزوة (١) بدر الثانية

وهي أعظم المشاهد فضلا لمن شهدها

فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعد بعث عبد الله بن جحش باقي رجب وشعبان . ثم اتصل به في رمضان أن عيرا لقريش عظيمة ، فيها أموال لهم كثيرة مقبلة من الشام إلى مكة معها ثلاثون^(٢) أو أربعون رجلا ، رئيسهم أبو سفيان بن حرب ، وفيهم عمرو بن العاص ومخرمة بن نوفل الزهري . فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين إلى تلك العير ، وأمر من كان ظهره^(٣) حاضرا بالخروج . ولم يحتفل صلى الله عليه وسلم [في الحشد] لأنه أراد العير ولم يعلم أنه يلقي حربا .

فاتصل بأبي سفيان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خرج في طلبهم ، فاستأجر ضمضم^(٤) ابن عمرو الغفاري ، فبعثه إلى مكة مستصرخا لهم إلى نصر عيرهم . فنهض إلى مكة وهتف بها ، واستنفر . فخرج أكثر أهل مكة في ذلك النفير ، ولم يتخلف من أشرافهم إلا أقلهم . وكان فيمن تخلف / من أشرافهم أبو لهب .

٤٧ ظ

وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة لثمان^(٥) خلون من رمضان ، واستعمل على المدينة عمرو^(٦) بن أم مكتوم العامري ليصلي بالمسلمين . ثم ردّ أبا لُبابة من الروحاء^(٧) واستعمله على المدينة . ودفع اللواء إلى مصعب بن عمير . ودفع الراية : الواحدة إلى علي والثانية إلى رجل من الأنصار ، وكانت راية الأنصار يومئذ مع سعد بن^(٨) معاذ . وكان مع

(١) انظر في غزوة بدر الكبرى أو الثانية ابن هشام ٢/٢٥٧ والواقدي ص ١١ وابن سعد ج ٢ ق ١ ص ٦ وانساب الاشراف ١/١٣٥ والطبري ٢/٤٢١ وصحيح البخاري ٥/٧٣ وصحيح مسلم بشرح النووي ١٢/١٢٤ وابن حزم ص ١٠٧ وابن سيد الناس ١/٢٤١ وابن كثير ٣/٢٥٦ والسيرة الحلبية ٢/١٨٩ والنويري ١٧/١٠ .

(٢) في بعض المصادر أنه كان مع أبي سفيان سبعون رجلا وان العير كانت تضم ألف بعير .

(٣) ظهره : بعيره .

(٤) احد أدلاء القوافل في الجاهلية .

(٥) هكذا قال ابن هشام نقلا عن ابن اسحق ، وقال ابن سعد ان هذا الخروج كان لاثنتي عشرة ليلة خلت من رمضان .

(٦) ويسمى أيضا عبد الله بن أم مكتوم .

(٧) الروحاء : موضع على نحو ثلاثين ميلا من المدينة

(٨) قال ابن سعد : كان لواء الخزرج مع الحباب بن المنذر ولواء الأوس مع سعد بن معاذ .

أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ سبعون بعيرا يعتقبونها^(١) . فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليّ ومرثد بن أبي مرثد يعتقبون بعيرا . وكان حمزة وزيد بن حارثة وأبو كبشة وأنسة موالى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتقبون بعيرا . وكان أبو بكر وعمر وعبد الرحمن ابن عوف يعتقبون بعيرا . وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الساقة قيس بن أبي صعصعة من بني النجار .

وسلك رسول الله صلى الله عليه وسلم طريق العقيق إلى ذى الحليفة إلى ذات الجيش إلى فجّ الروحاء إلى مضيق الصفراء^(٢) . فلما قرب من الصفراء بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبّس بن عمرو الجهني حليف بني ساعدة وعدى بن أبي الزغباء الجهني حليف بني النجار إلى بدر يتجسّسان أخبار أبي سفيان وعيره . واستخبر النبي عليه السلام عن جبل الصفراء هل لهما اسم يعرفان به / فأخبر عنهما وعن سكانهما بأسماء كرهها : بنو النار ، وبنو حراق : بطنان من غفار . فتركهما على يساره ، وأخذ على يمينه .

فلما خرج من ذلك الوادي وأتاه الخبر بخروج نفيّر قريش لنصر العير ، فأخبر أصحابه بذلك واستشارهم فيما يعملون ، فتكلم كثير من المهاجرين^(٣) . فتأدى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشورته وهو يريد ماتقول الأنصار . فبدر سعد بن معاذ ، وقال : يا رسول الله والله لو استعرضت بنا هذا البحر لخضناه معك ، فسرّ بنا يا رسول الله ، على بركة الله ، حيث شئت . فسرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ، وقال : سيروا وأبشروا ، فإن الله عزّ وجلّ قد وعدني إحدى الطائفتين^(٤)

(١) يعتقبونها كما مر في غير هذا الموضع : يتناوبونها ، وكانوا حينئذ كل ثلاثة يتناوبون بعيرا . وقال ابن سعد كان معهما فرسان : فرس للمقداد وفرس لمرثد بن أبي مرثد وقال ابن اسحق : وفرس للزبير بن العوام .

(٢) الصفراء : واد فوق ينبع مما يلي المدينة بينه وبين بدر مرحلة .

(٣) يروى أن أبا بكر قام يومئذ فقال وأحسن ، وكذلك عمر ، وقام المقداد فقال : يا رسول الله امض لما أمر الله ، فنحن معك ، والله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى : (اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون) ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون .

(٤) الطائفتان هنا : العير وقريش .

وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل قريبا من بدر . وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم مع رجال من أصحابه مستخبرا ، ثم انصرف . فاما أمسي بعث عليا والزبير وسعد بن أبي وقاص في نفر إلى بدر يلتمسون الخبر ، فأصابوا راوية ^(١) لقريش ، فيها أسلم غلام بني الحجاج السهميين وأبو يسار عريض غلام بني سعيد بن العاص بن أمية . فأتوا بهما ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي ، فسألهما : من أنتم ؟ فقالا : نحن سقاة قريش . فكره أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الخبر وكانوا يرجون أن يكونا من العير لما في العير من الغنيمة وقلة المئونة ولأن شوكة قريش شديدة . فجعلوا يضربونهما ، فإذا آلمهما الضرب قالوا : نحن من عير أبي سفيان . فسلم رسول الله / صلى الله عليه وسلم من صلاته ، وقال : إذا صدقاكم ضربتموهما وإذا كذباكم تركتموهما . ثم قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم : أخبراني أين قريش ؟ قالوا : هم وراء هذا الكثيب . فسألهما : كم ينحرون كل يوم من الإبل ؟ قالوا : عشرا من الإبل يوما ، وتسعا يوما ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : القوم ما بين التسعمائة إلى الألف .

٤٨ ظ

وكان بسبس بن عمرو وعدى بن أبي الزغباء اللذان بعثهما رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخبرين قد وصلا إلى ماء بدر ، فأنابا بقرب الماء ، ثم استقيا في شئيهما ^(٢) ومجدى بن عمرو بقربهما لم يفطنا به ، فسمع بسبس وعدى جاريتين من جوارى الحى وإحداهما تقول للأخرى : [أعطيني ^(٣) ديني ، فقالت الأخرى] إنما تأتي البعير غداً أو بعد غد ، فأعمل لهم ثم أقضيك . فصداقهما مجدى - وكان عينا لأبي سفيان - ورجع بسبس وعدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبراه بما سمعا .

ولما قرب أبو سفيان من بدر تقدم وحده ، حتى أتى ماء بدر ، فقال لمجدى : هل أحسست أحدا ؟ فقال : لا إلا راكبين أناخا إلى هذا التل ، واستقيا الماء ونهضا . فأتى أبو سفيان مناخهما ، فأخذ من أبعاد بعيريهما ، ففتته ، فإذا فيه النوى ، فقال : هذه والله علائف يشرب . فرجع

(١) الراوية : الإبل التى تحمل الماء .

(٢) شئيهما : قربتهما .

(٣) زيادة من ابن حزم للسياق .

سريعا حذرا فصرف العير عن طريقها ، وأخذ طريق الساحل ، فنجا . وأوحى ^(١) إلى قريش
 ٤٩ يخبرهم بأنه قد / نجا هو والعير ، فارجعوا . فأبى أبو جهل ، وقال : والله لا نرجع حتى نرى
 ماء بدر ونقيم عليه ثلاثا ، فتهابنا العرب أبدا . ورجع ^٢ الأخنس بن شريق الثقفي حليف بنى
 زهرة بجميع بنى زهرة ، فلم يشهد بدرا أحد منهم وكان الأخنس مطاعا فيهم ، فقال لهم :
 إنما خرجتم تمنعون أموالكم وقد نجت . وكان قد نفر من جميع بطون قريش جماعة إلا عدي ^(٢)
 ابن كعب فلم يكن نفر منهم أحد . فلم يحضر بدرا من المشركين عدوى ولا زهري .

فسبق رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا إلى ماء بدر ، ومنع قريشا من السبق إليه . مطر -
 أنزله الله عليهم - عظيم . ولم يصب منه المسلمون إلا ما شدد ^(٣) لهم دهس ^(*) الوادي ، وأعانهم
 على السير . فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أدنى ماء من مياه بدر إلى المدينة ، فأشار
 عليه الحباب بن المنذر بن عمرو بن الجموح بغير ذلك ، وقال لرسول الله : أرايت هذا المنزل
 آمنزل أنزلكه الله فليس لنا أن نتقدمه أو نتأخر عنه أم هو الرأي والحرب والمكيدة فقال عليه
 السلام : بل هو الرأي والحرب والمكيدة . فقال : يا رسول الله إن هذا ليس لك بمنزل ، فانهض
 بنا حتى نأتي أدنى ماء من القوم فننزله ، ونغور ما وراءه من القلب ^(٤) ، ثم نبني عليه حوضا ،
 ٤٩ فنملؤه ماء فنشرب / ولا يشربون . فاستحسن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك من رأيه ،
 وفعله . وبني لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريش يكرن فيه . ومشى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم على مواضع الوقعة يعرض على أصحابه مصارع رءوس الكفار من قريش مصرعا مصرعا ،
 يقول : هذا مصرع فلان ، وهذا مصرع فلان ، فما عدا واحد منهم مصرعه ذلك الذي حده رسول
 الله صلى الله عليه وسلم . فلما نزلت قريش فيما يليهم بعثوا عُمير بن وهب الجمحي ، فحزر لهم

(١) أوحى : بعث رسولا .

(٢) هم عشيرة عمر بن الخطاب .

(٣) قى ابن هشام وغيره : لبد .

* الدهس : مالميس برمل ولا تراب ولا طين أي انه المكان السهل .

(٤) القلب : جمع قليب وهو البئر

أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً منهم فارسان : المقداد والزبير . ثم انصرف . وأراد حكيم بن حزام وعتبة بن ربيعة قريشاً على الرجوع وترك الحرب ، وراما بهم كل مرام ، فأبوا . وكان أبو جهل هو الذى أبى ذلك وساعده على رأيه . وبدأت الحرب ، فخرج عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة يطلبون البراز ، فخرج إليهم عوف ومعوذ ابنا عفراء وعبد الله بن رواحة الأنصارى . فقالوا : لستم لنا بأكفء ، وأبوا إلا قومهم ، فخرج إليهم حمزة بن عبد المطلب وعبيدة بن الحارث وعلي بن أبى طالب . فقتل الله عتبة وشيبة والوليد وسليماً حمزة وعبيدة وعلي ، إلا أن عبيدة ضربه عتبة ففقطعه رجله وارثاً^(١) منها فمات بالصفراء . وعدل / رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفوف ، ورجع إلى العريش ومعه أبو بكر ، وسائر أصحابه بارزون للقتال ، إلا سعد بن^(٢) معاذ فى قوم من الأنصار فإنهم كانوا وقوفاً على باب العريش يحمون رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وكان أول قتيل قُتل من المسلمين مهجع^(٣) مولى عمر بن الخطاب أصابه سهم فقتله . وسمع عمير بن الحمام رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث على القتال ويرغب فى الجهاد ويشوق إلى الجنة وفى يده تمرات يأكلهن فقال : بَخِ بَخِ أما بينى وبين أن أدخل الجنة إلا أن يقتلنى هؤلاء . ثم رمى بالتمرات وقاتل حتى قُتل . ثم منح الله عزَّ وجلَّ المسلمين النصر وهزم المشركين . وانقطع يومئذ سيف عُكاشة بن محصن ، فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم جذلاً من حطب ، وقال له : دونك هذا ، فصار فى يده سيفاً لم يكده الناس يرون مثله أبيض كالملح . فلم يزل عنده يقاتل به حتى قُتل فى الردة ، رضى الله عنه .

وكانت وقعة بدر يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان .

(١) ارتث : حمل من المعركة جريحاً .

(٢) واضح أن سعد بن معاذ كان يومئذ من حرس الرسول فى العريش ، واذن فما سبق من أن لواء الأنصار كان معه فى تلك الغزوة يحتاج شيئاً من التوقف . وربما حمله فى المسير لا فى الغزوة نفسها ، فقد كان فيها يحرس رسول الله قائماً على العريش خشية أن يكر العدو عليه .

(٣) قال ابن سعد : كان أول من جرح من المسلمين مهجع مولى عمر بن الخطاب ، وكان أول قتيل قتل من الأنصار حارثة بن سراقة ويقال عمير بن الحمام .

ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتلى المشركين ، فسُحبوا إلى القليب ورُموا فيه وُضِمَ^(١) عليهم التراب ، ثم وقف عليهم فناداهم : هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فإني قد وجدت / ما وعدني ربي حقا . فقليل له : يا رسول الله تنادى أقواما أمواتا قد جَيَّفُوا ؟ فقال : ما أنتم بأسمع منهم ولكن لا يجيبون . ومن هذا المعنى قوله صلى الله عليه وسلم في الميت إذا دُفِن وانصرف الناس عنه إنه ليسمع خفق نعالهم إذا ولَّوا عنه مدبرين .

وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأنفال^(٢) عبد الله بن كعب بن عمرو الأنصاري . ثم انصرف . فلما نزل الصَّفراء قَسَمَ بها الغنائم كما أمر الله عَزَّ وَجَلَّ . وضرب بها عُنُقَ النَّضْرِ ابن الحارث بن علقمة بن كَلْدَةَ العَبْدَرِي ، وهو الذي جاءت^(٣) ابنته قُتَيْلَةَ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنشدته :

يا راكباً إن الأثيلَ مَظِنَّةٌ	من صُبْحِ خامسةٍ وأنت موفِّقٌ ^(٤)
أبلغُ به مَيْتاً بأن تحيةً	ما إن تزال بها النجائب تَخْفِقُ ^(٥)
منى إليه ^(٦) وعبرةٌ مَسْفُوحَةٌ	جادت بواكفها وأخرى تَخْنُقُ ^(٧)
ظَلَّتْ سيوفُ بني أبيه تَنُوشُهُ	لله أرحامٌ هناك تشقُّقٌ ^(٨)
/ أمحمدُ يا خيرِ ضنءٍ كريمٍ	من قومها والفحلُ فحلٌ مُعْرِقٌ ^(٩)
ما كان ضَرَكٌ لو مَنَنْتَ وربما	منَّ الفتى وهو المَغِيظُ المُحْنَقُ
والنَّضْرُ أقربُ من قتلَتَ قرابةً	وأحقهم إن كان عِتْقٌ يُعْتَقُ

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما إني لو سمعت هذا قبل قتله لم أقتله (*).

(١) في ابن حزم : وطم عليهم التراب . (٢) الأنفال : الغنائم . (٣) المشهور أنها كتبت للرسول بهذه القصيدة حين جاءها نعي أبيها . وانظر الاستيعاب ص ٧٧٧ .

(٤) الأثيل : موضع قرب المدينة . (٥) النجائب : الابل الكريمة . (٦) في الأصل : اليك ، وهكذا : اليه في المصادر الأخرى . (٧) جادت : من الجود وهو المطر . وواكف الدمع : سائله . (٨) تنوشه : تتناوله .

(٩) الضنء : الأصل . مُعْرِق : كريم الأصل . * وليس معناه الندم لأنه عليه السلام لا يقول ولا يفعل إلا حقا ، لكن معناه لو شققت عندي بهذا القول لقبلت شفاعتها . وفيه تنبيه على حق الشفاعة والضراعة ولا سيما الاستعطاف بالشعر فإن مكارم الأخلاق تقتضى اجازة الشاعر وتبليغه قصده . والله أعلم .

ثم لما نزل عِرْق^(١) الظبية ضرب عُتُق عقبة بن أبي معيط .

قال أبو عمر :

رُوى عن عبادة بن الصّامت قال :

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر ، فلقوا العدو . فلما هزمهم الله اتبعتهم طائفة من المسلمين يقتلونهم ، وأحدقت طائفة برسول الله صلى الله عليه وسلم واستلوت طائفة على العسكر والنهب . فلما نفي الله العدو ورجع / الذين طلبوهم قالوا لنا النفل ، نحن طلبنا العدو ، وبنا نفاهم الله وهزمهم . وقال الذين أحدقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أنتم أحق به منا ، بل هو لنا ، نحن أحدقنا برسول الله صلى الله عليه وسلم لئلا ينال العدو منه غرة . وقال الذين استلوا [على] العسكر والنهب : ما أنتم أحق به منا ، هو لنا ، نحن حوينا واستلونا عليه . فأنزل الله عز وجل : (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) . فقسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن فُواق بينهم .

قال أبو عمر : قال أهل العلم بلسان العرب : استلوا : أطافوا وأحاطوا ، يقال : الموت مستلٍ على العباد . وقوله : فقسمه عن فُواق يعنى عن سرعة . قالوا : والفواق : ما بين حلقتى الناقة ، يقال : انتظره فُواق ناقة أى هذا المقدار . ويقولونها بالفتح والضم : فُواق ، فُواق . وكان هذا قبل أن ينزل : (واعلموا أن ما غنمتم من شئٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ - الآية) . وكان

المعنى^(٢) عند العلماء : أى إلى الله وإلى الرسول الحكم فيها والعمل بها بما يقرب من الله .

وذكر محمد بن إسحق ، قال : حدثني عبد الرحمن بن الحارث وغيره من أصحابنا عن سليمان بن موسى أبي الأشدق ، عن مكحول ، عن أبي أمامة الباهلي ، قال : سألت عبادة بن الصّامت / عن الأنفال^(٣) ، فقال : فينا معشر أصحاب بدر نزلت حين اختلفنا في النفل وساءت فيه أخلاقنا ، فنزعه الله من أيدينا وجعله إلى الرسول . فقسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بَواء ، يقول على السواء . فكان [فى] ذلك تقوى الله وطاعة رسوله وإصلاح ذات البين .

(١) عرق الظبية : موضع قرب الروحاء .

(٢) المعنى : أى معنى آية : (يسألونك عن الأنفال)

(٣) الأنفال : أى سورة الأنفال . وفى ذلك ما يدل على أن آية : (واعلموا انما غنمتم) لم تنزل عقب سرية عبد الله بن جحش كما قد يتبادر من رواية نزولها عقبها كما مر بنا ، وانما نزلت بعد غزوة بدر الكبرى .

تسمية من استشهد^(١) ببدر من المسلمين (*)

عُبَيْدَةُ بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف ، وعُمَيْر بن أَبِي وقاص وكانت سِنُهُ فيما ذكروا يوم قُتِل ستة عشر أو سبعة عشر عاما ، وعُمَيْر بن الحُمَام من بني سَلِمة من الأنصار ، وسعد ابن خَيْثَمَة من بني عمرو بن عوف من الأوس ، وذو الشَّمالين بن عبد عمرو بن نَضْلَة الخزاعي حليف بني زهرة وهو غير / ذى اليدين^(٢) ذاك سُلَيمِي اسمه خِرْبَاق وهو صاحب حديث السهو^(٣) . ووَهْم فيه الزُّهْرَى على جلالة قدره ، لأنه بنى على أنه لقب واحد ، واعتمد أبو العباس المبرد^(٤) ذلك من كلام ابن شهاب فغلط . ويحقق ذلك أن ذا اليدين روى حديثه أبو هريرة وكان إسلام أبي هريرة بعد قتل ذى الشمالين بسنين عدة .

ومبشر بن عبد المنذر الأنصارى من بني عمرو بن عوف ، وعاقِل بن البُكير الليثي حليف بني عدى بن كعب ، ومِهْجَع مولى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وصفوان بن بيضاء الفهري ، ويزيد بن الحارث الأنصارى من بني الحارث بن الخزرج ، ورافع بن المعلّى الأنصارى ، وحارثة ابن سراقة الأنصارى من بني النجار ، وعوف ومعوذ ابنا عفراء .

الجميع أربعة عشر رجلا : ستة من المهاجرين وثمانية من الأنصار : ستة من الأوس واثنان من الخزرج .

(١) انظر فى شهداء بدر ابن هشام ٣٦٤/٢ والواقدي ص ١٤١ وابن حزم ص ١٤٦ وابن سيد الناس ٢٨٤/١ وابن كثير ٣٢٧/٣ والنويرى ٤٤/١٧

* فائدة : هذه التسمية معرفة الحق لأهل الحق وفضيلة السبق لأهل السبق وحسن العهد وتجديد الذكر والمسارة الى الدعاء لهم بالرضوان والغفران على اليقين .

(٢) لقب بذى اليدين لطولهما ، بينما لقب ذو الشمالين بلقبه لأنه كان يعمل بيديه جميعا .

(٣) حديث السهو المذكور هو ما روى عن خرباق من أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر فسلم من ركعتين فقال له خرباق : أشككت أم أقصرت الصلاة يا رسول الله ؟ فقال الرسول : ما شككت ولا أقصرت الصلاة ، وقال : أصدق ذو اليدين ؟ قالوا نعم . فصلى الركعتين ، ثم سلم ثم سجد سجدتين وهو جالس ، ثم سلم . انظر الاستيعاب ص ١٧١ ، ١٧٧

(٤) ذكر ابن عبد البر فى الاستيعاب ص ١٧٨ خطأ المبرد فى جعله ذا الشمالين هو ذا اليدين وذلك فى كتابه الأذواء من اليمن فى الاسلام . وقد اعترض عليه فى آخرين جعلهم من الأذواء ، ولم يكونوا منهم

تسمية من (١) قتل ببدر من كفار قريش

وهم سبعون رجلا ، منهم :

حَنْظَلَةُ بن أَبِي سَفْيَانَ [بن صخر] بن حرب قتله زيد بن حارثة ، وعبيدة بن سعيد بن العاص قتله الزبير ، وأخوه العاص بن سعيد بن العاص قتله علي (٢) ، وعتبة بن ربيعة قتله علي ، وشيبة بن ربيعة قتله حمزة ، والوليد بن عتبة / بن ربيعة قتله عبيدة بن الحارث وقيل قتله علي وقيل اشترك علي وحمزة في قتل عتبة والوليد وشيبة .

وعقبة بن أَبِي مُعَيْطٍ قتله عاصم بن ثابت صَبْرًا ، وقيل : بل قتله علي صبرا بأمر الرسول صلى الله عليه وسلم له بذلك ، والحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف قتله علي (٣) ، وطُعَيْمَةُ ابن عدي بن نوفل قتله حمزة (٤) ، وقيل : بل قُتل صبرا ، والأول أصح .

وزَمْعَةُ بن الأسود بن المطلب بن أسد ، وابنه الحارث بن زمعة ، وأخوه عقيل بن الأسود ، وأبو الْبَخْتَرِيِّ العاص بن هشام بن الحارث بن أسد ، ونوفل بن خويلد بن أسد ، قتله علي ، وقيل قتله الزبير .

والنَّضْر بن الحارث قُتل صبرا بالصفراء ، وعمير بن عثمان عم طلحة بن عبيد الله بن عثمان ، وأبو جهل بن هشام اشترك في قتله معاذ بن عمرو بن الجموح ومعوذ بن عفراء ، وأجهز عليه عبد الله بن مسعود وجد [هـ] وبه رمق فحزَّ رأسه ، وأخوه العاص بن هشام قتله عمر بن الخطاب وهو خاله .

ومسعود بن أَبِي أُمَيَّة المخزومي أخو أم سلمة ، وأبو قيس بن الوليد بن المغيرة أخو خالد بن الوليد ، وأبو قيس بن الفاكه بن المغيرة ، والسائب بن [أبي] السائب المخزومي وقد قيل لم يُقتل السائب / يومئذ بل أسلم بعد ذلك (٥) .

(١) انظر في قتلى قريش ببدر ابن هشام ٣٦٥/٢ والواقدي ١٤٣ وابن حزم ص ١٤٧ وقد اكتفى بمشاهيرهم نقلا عن ابن عبد البر وصنع صنيعه ابن سيد الناس ٢٨٥/١ مصرحا بنقله لهم عن ابن عبد البر . وانظر النويري ٤٤/١٧

(٢) وقيل : قتله عاصم بن ثابت . (٣) وقيل : قتله خبيب بن اساف .

(٤) وقيل : قتله علي .

(٥) في ابن هشام ٣٦٩/٢ أنه أسلم فحسن إسلامه وأن الرسول أعطاه من غنائم حنين فيمن أعطى من المؤلفة قلوبهم .

ومنبه ونبيه ابنا الحجاج بن عامر السهمي ، والعاصي والحارث ابنا منبه بن الحجاج ،
وأمية بن خلف الجُمحِيّ ، وابنه عليّ بن أمية . وسائر السبعين قد ذكرهم ابن إسحق وغيره .

تسمية مَنْ^(١) أُسر ببدر من كفار قريش

وأُسر مالك بن عبيد الله أخو طلحة فمات أسيرا ، وأُسر حذيفة بن أبي حذيفة بن المغيرة .
وأُسر من بني مخزوم وحلفائهم يوم بدر أربعة وعشرون رجلا ، ومن بني عبد شمس وحلفائهم
اثنا عشر رجلا ، منهم عمرو بن أبي سفيان [بن صخر] بن حرب ، والحارث بن أبي وَجْزَة^(٢)
ابن أبي عمرو بن أمية ، وأبو العاص بن الربيع بن عبد العزّي بن عبد شمس صهر رسول الله
صلى الله عليه وسلم زوج ابنته زينب .

وأُسر من بني هاشم يومئذ العباس بن عبد المطلب ، وعقيل بن أبي طالب ، ونوفل بن
الحارث بن عبد المطلب . ومن بني المطلب بن عبد مناف السائب بن [عبيد بن] عبد يزيد
والنعمان بن عمرو .

وأُسر من سائر قريش عديّ بن الخيار بن عدي بن نوفل بن عبد مناف ، وأبو عزيز بن
عمير بن هاشم أخو مصعب بن عمير ، والسائب بن أبي حُبَيْش بن المطلب بن أسد ، والحارث
ابن عامر^(٣) بن عثمان بن أسد ، وخالد بن هشام بن المغيرة المخزومي ، وصَيْفِيّ بن أبي رفاعه
المخزومي ، وأخوه أبو المنذر بن أبي رفاعه ، والمطلب بن حنطب المخزومي . ومن / ولده
الحكم بن المطلب بن عبد الله بن المطلب وكان جوادا جدا وتزهد في آخر عمره ومات بمنبح
وكان من خيار المسلمين ، وفيه قال الشاعر يرثيه :

(١) انظر في هؤلاء الأسرى ابن هشام ٣/٣ وابن حزم ص ١٤٩ وابن سيد الناس ٢٨٦/١
والنويري ٥١/١٧

(٢) في بعض المصادر : أبي وبرة بالحاء والراء

(٣) في بعض المصادر : عائد

سالوا عن الجود والمعروف ما فعلا فقلت إنهما ماتا مع الحكم (*).

[وأسر] خالد بن الأعلم الخزاعي وقيل إنه عُقَيْل حليف لهم^(١) ، وهو القائل :

ولسنا على الأعقاب تَدْمَى كُلومنا ولكن على أقدامنا تقطر الدماء

وهو أول من فرَّ يوم بدر فأدرك وأسر ، وعثمان بن عبد شمس بن جابر المازني حليف لهم ، وهو ابن عم^(٢) عتبة بن غزوان ، وأمّية بن أبي حذيفة بن المغيرة ، والوليد^(٣) بن الوليد أخو خالد بن الوليد ، وعثمان بن عبد الله بن المغيرة ، وأبو غطاء عبد الله بن أبي السائب بن عابد^(٤) المخزومي ، وأبو وداعة بن صُبيرة^(٥) السهمي وهو أول أسير فُدى منهم .

وعبد الله بن أبي بن خلف الجُمحِيّ ، وأخوه عمرو بن أبيّ ، وأبو عَزّة عمرو بن عبد الله ابن عثمان^(٦) بن أهيب بن حُذافة بن جُمح الجُمحِيّ ، وسهيل بن عمرو العامري / وعبد^(٧) ابن زَمعة بن قيس العامري ، وعبد الله^(٨) بن حُميد بن زهير الأسدي .

فهؤلاء مشاهير من قُتل ومشاهير من أُسر . ولا يختلفون في أن القتلى يومئذ سبعون والأسرى^(٩) سبعون في الجملة ، وقد يختلفون في تفصيل ذلك .

* ويقال انه لما احتضر عالج شدة ، فقال قائل : اللهم هون عليه الموت بكرمه ، قال ابن عشيبة : فقال : من المتكلم ؟ فقال الرجل : انا ، يقول لك ملك الموت : اني بكل سخى رفيق ، ثم كأنما كان فتيلة طفئت كأسهل ما يرى . رحمه الله

(١) لهم : أى للمخزوميين .

(٢) فى ابن سيد الناس : عمه .

(٣) فى ابن سيد الناس : أبو قيس .

(٤) فى بعض المصادر : عائذ

(٥) هكذا فى المصادر المختلفة ، وفى الاصل صهيرة .

(٦) هكذا فى الاصل وابن هشام ومصادر مختلفة وفى ابن حزم : عمير

(٧) هكذا فى ابن هشام والاستيعاب ومصادر عدة وفى الاصل : عبد الله

(٨) هكذا فى الاصل وابن هشام ومصادر مختلفة وفى ابن سيد الناس : عبيد الله وقال

السهيلي : هذا هو المعروف فيه .

(٩) وقد ارتضى الصحابة فيهم ما ارتضاه الرسول من الفداء وكان من ألف درهم الى اربعة

آلاف ، كل على قدر حاله ، قال ابن سعد : ومن لم يوجد عنده مال أعطى عشرة من غلمان المدينة فعلمهم الكتابة فاذا حذقوها فهو فداؤه وكان أهل مكة يكتبون وأهل المدينة لا يكتبون .

قال أبو عمر :

أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل عقبة بن أبي مُعَيْط. صبرا ، كما رواه حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب ، عن عامر الشعبي ، قال :

لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل عقبة بن أبي مُعَيْط. عدو الله قال : أتقتلني يا محمد من بين سائر قريش ؟ قال : نعم . ثم أقبل على أصحابه ، فقال : أتدرون ما صنع هذا بي ؟ جاء وأنا ساجد خلف المقام ، فوضع رجله على عنقي وجعل يغمزها ، فما رفعها حتى ظننت أن عيني تندران^(١) أو قال تسقطان ، ثم مرة أخرى [جاء]^(٢) بِسَلا شاة ، فألقاه على رأسي وأنا ساجد خلف المقام ، فجاءت فاطمة فغسلته عن رأسي .

تسمية من^(٣) شهد بدرا من المهاجرين

من بني هاشم بن عبد مناف : رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحمزة ، وعلى . ومن مواليتهم زيد بن حارثة الكلبي ، وأنسة : حبشي ، وأبو كبشة : فارسي . ومن حلفائهم أبو مرثد الغنوي حليف حمزة ، وابنه / مرثد بن أبي مرثد . ثمانية رجال : ثلاثة من أنفسهم ، وثلاثة من مواليتهم ، واثنان من حلفائهم .

ومن بني المطلب بن عبد مناف : عبدة بن الحارث ، وأخواه الطفيل والحصين ابنا الحارث ابن المطلب ، ومسطح بن أثانة . أربعة رجال .

ومن بني عبد شمس بن عبد مناف : عثمان بن عفان ، يُعَدُّ فيهم لأنه تَخَلَّفَ على رُقِيَّة^(٤) ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمره ، فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه : قال له : وأجرى^(٥) يا رسول الله ؟ قال : وأجرك . وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة ، قيل اسمه عامر

(١) تندران : تسقطان .

(٢) زيادة للسياق

(٣) انظر فيمن شهد بدرا من المهاجرين ابن هشام ٣٣٣/٢ والواقدي ١٥١ والبخاري

٨٧/٥ وابن حزم ص ١١٤ وابن سيد الناس ٢٧٢/١ وابن كثير ٣١٤/٣ والنويري ٣٣/١٧ .

(٤) كانت رقية مريضة فظل يتعهدا حتى ماتت .

(٥) أجرى هنا : ثوابي .

وقيل اسمه قيس وقيل مهشم ، وسالم مولاه وكان يُدعى يومئذ ابنه . ومن مواليهم صُبَيْح مولى سعيد بن العاص بن أمية وقيل إن صبيحا تجهز للخروج إلى بدر فمرض فحمل على بغيره أبا سلمة بن عبد الأسد ثم شهد صُبَيْح بعد ذلك سائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . ومن حلفائهم عبد الله بن جَحْش الأسدي ، وعُكَّاشة بن مَحْصَن الأسدي ، وأخواه : سنان بن محصن ، وأبو سنان بن محصن ، وابنه سنان بن أبي سنان ، وشجاع بن وهب الأسدي ، وأخوه عقبة بن وهب ، ويزيد بن (١) رُقَيْش بن رِثَاب (٢) الأسدي ، ومحرز بن نَضْلَة الأسدي ، وربيع بن أكم بن سَخْبَرَة (٣) الأسدي .

٥٥ ظ

ومن حلفاء / بنى أسد بن خزيمه : ثَقَف (٤) بن عمرو (٥) ، ومدايح وقيل مدلاج بن عمرو (٦) ، وأخوهما مالك بن عمرو من بنى سليم ، وأبو مخشي سُوَيْد بن مَخْشِي الطائي . ثمانية عشر أو سبعة عشر (٧) رجلا : اثنان من أنفسهم ، واثنان من مواليهم ، وعشرة من حلفائهم من بنى أسد بن خزيمه ، ومن حلفاء بنى أسد بن خزيمه أربعة . ومن بنى نوفل بن عبد مناف شهدها من حلفائهم - ولم يشهدا من أنفسهم أحد - عُبَّة بن غَزْوَان بن جابر بن وهب المازني ، وخَبَّاب مولى عتبة بن غزوان وليس بخباب بن الارت : رجلان . ومن بنى أسد بن عبد العزى بن قُصَيٍّ : الزُبَيْر بن العَوَّام ، وحاطب بن أبي بلتعة حليف لهم ، وسعد مولى حاطب . ثلاثة رجال ، اثنان منهم حليفان . ومن بنى عبد الدار بن قُصَيٍّ : مُضْعَب بن عُمَيْر ، وسُوَيْبَط بن سعد بن حَرْمَلَة . رجلان من أنفسهم .

(١) قال ابن عبد البر في الاستيعاب : وقيل فيه أربد بن رقيش وليس بشيء .

(٢) هكذا في ابن هشام وبعض المصادر ، وفي الاستيعاب : رباب ، وفي الأصل : زياد وهو

تحريف .

(٣) على هامش الأصل : سحيم ، وهو خطأ .

(٤) هكذا في ابن هشام والاستيعاب وغيرهما من المصادر ، وفي الأصل : ثقيف . وقال

ابن عبد البر يقال فيه ثقاف

(٥) هكذا في جميع المصادر وفي الأصل : مالك

(٦) في الأصل : مالك .

(٧) أي بأخراج عثمان لأنه لم يشهد الواقعة .

ومن بنى زُهْرَةَ بن كلاب : عبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبي وقاص ، وأخوه عمير ابن أبي وقاص . ثلاثة رجال . ومن حلفائهم المقداد بن عمرو البَهْرَائِي يُعْرَفُ بالمقداد بن الأسود لأنَّ الأسود بن عبد يغوث الزُّهْرِي كان قد تبناه قبل الإسلام ، وعبد الله بن مسعود الهذلي حليف لهم ، ومسعود بن ربيعة بن عمرو القاري من ولد الهون بن خزيمة بن مدركة وهم القارة حلفاء بنى زهرة ، وذو الشمالين عُمَيْرُ بن عبد / عمرو بن نضلة الخزاعي حليف لهم ، وخَبَّابُ ابن الأرت حليف لهم يقال إنه خُزَاعِي ويقال إنه تميمي وقد ذكرنا الاختلاف في نسبه وولائه وحلفه في باب اسمه من كتاب (١) الصحابة . خمسة رجال (٢) تنمة ثمانية .

ومن بنى تيم بن مرة : أبو بكر الصديق ، وبلال بن رباح موله ، وعامر بن فُهَيْرَةَ موله وكان من مولدى الأزدي ، وصُهَيْبُ بن سنان النَمِرِي حليف عبد الله بن جُدعان التَّيْمِي ، وطلحة ابن عبيد الله بن عثمان كان بالشام في تجارة فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه وأجره . فَيُعَدُّ لذلك في أهل بدر . خمسة رجال : اثنان من أنفسهم (٣) واثنان من مواليهم وواحد حليف لهم .

ومن بنى مخزوم بن يَظْظَةَ : أبو سلمة بن عبد الأسد واسمه عبد الله ، وشَمَّاسُ بن عثمان ابن الشريد واسمه عثمان بن عثمان ، والأرقم بن أبي الأرقم واسم أبي الأرقم عبد مناف ، وعمار بن ياسر العنسي مولى لهم ، ومعتب بن عوف السلولي ثم الخزاعي حليف لهم . خمسة رجال : ثلاثة من أنفسهم ، وواحد مولى لهم ، وواحد من حلفائهم .

ومن بنى عدى بن كعب : عمر بن الخطاب بن نفيل ، وأخوه زيد بن الخطاب ، وعمرو ابن سُراقَةَ بن المعتمر ، وأخوه عبد الله بن سراقَةَ ، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل كان غائباً بالشام فضرب له / رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه وأجره فهو معدود في البدرين ، ومُهْجَعُ مولى عمر بن الخطاب . ومن حلفائهم واقد بن عبد الله اليربوعي التميمي ، وخوَلَى ومالك

(١) انظر كتاب الاستيعاب ص ١٦٤ ويقال : لحقه سبأ في الجاهلية فاشتترته امرأة من خزاعة واعتقته .

(٢) آى من الحلفاء .

(٣) الثانى طلحة بن عبيد الله .

ابنا (١) أَبِي خَوْلٍ من بنى عَجَل بن لُجَيْم ، وعامر بن ربيعة (٢) العُزَيّ ، وعامر وعادل وخالد وإياس بنو البكير بن عبد ياليل الليثيون من بنى سعد بن لَيْث . أربعة عشر رجلا : خمسة من أنفسهم ، وواحد من مواليهم ، وثمانية من حلفائهم .

ومن بنى جُمَح : عثمان ، وقدامة ، وعبد الله بنو مظعون بن حبيب بن وهب بن حُذافة بن جُمَح ، والسائب بن عثمان بن مظعون ، ومعمر بن الحارث بن معمر بن حبيب . خمسة رجال . ومن بنى سَهْم بن هُصَيْص : خُنَيْس بن حُذافة . رجل واحد .

ومن بنى عامر بن لُؤَيّ : أَبُو سَبْرَةَ بن أَبِي رُهْم بن عبد العُزَيّ ، وعبد الله بن مخزومة بن عبد العُزَيّ ، وعبد الله بن سهيل بن عمرو خرج مع المشركين فلما التقى الجمعان فرَّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ووهب (٣) بن سعد بن أَبِي سَرَح ، وحاطب بن عمرو ، وعُمَيْر (٤) بن عَوْف ، وسعد بن خَوْلَة حليف لهم من اليمن . سبعة رجال : خمسة من أنفسهم ، وهولى لهم ، وحليف .

ومن بنى الحارث بن فهر : أَبُو عبيدة بن الجَرَّاح واسمه عامر بن عبد الله بن الجراح ، وعمرو بن الحارث بن زهير ، وسهيل بن وهب بن ربيعة ، وأخوه صَفْوَان بن وهب وهما ابنا / بَيْضَاء ، وعمرو بن أَبِي سَرَح بن ربيعة ، [وعياض بن (٥) زُهَيْر] . ستة رجال كلهم من أنفسهم .

(١) ومن أهل السير من عد معهم هلال بن أبي خولى .

(٢) فى بعض المراجع : أبى ربيعة ، وهو تحريف .

(٣) قال ابن هشام ٣٤٢/٢ لم يذكره ابن اسحق فى البدرين وذكره غيره من أهل العلم بالخبر والسير .

(٤) فى ابن سيد الناس ٢٧٣/١ : عمرو أو عمير

(٥) زيادة من ابن سيد الناس يقتضيها السياق ، وقد قال : ذكره ابن عقبة وحكاه ابو

عمر عن ابن اسحق من رواية ابراهيم بن سعد عنه وانظر الاستيعاب ص ٥١٠ وفيه أنه عم عياض بن غنم .

فجميع من شهد بدرا من المهاجرين ستة^(١) وثمانون رجلا ، كلهم شهدا بنفسه إلا ثلاثة رجال ، وهم : عثمان وطلحة وسعيد بن زيد ، ضَرَبَ لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهامهم وأجورهم ، فهم كمن شهدا إن شاء الله . ومنهم من صليبة قريش أحد وأربعون رجلا ، وسائرهم حلفاء لهم وموال . وجميعهم مهاجري بدر رحمهم الله ورضى عنهم .

تسمية من^(٢) شهد بدراً من الأنصار

[ذكر من شهد بدرا من الأوس] .

شهدا من الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر [ثم^(٣) من بني عبد الأشهل] : سعد بن معاذ الأشهلي ، وأخوه عمرو بن معاذ ، وابن أخيه الحارث بن أوس بن معاذ . ومن بني عبد الأشهل أيضا : الحارث بن أنس بن رافع [وسعد^(٤) بن زيد بن مالك بن عبيد] وسلمة بن سلامة بن وقش ، وعباد بن بشر بن وقش ، وسلمة بن ثابت بن وقش ، ورافع ابن يزيد بن كُرْز من بني زَعُور^(٥) بن عبد الأشهل . ومن حلفائهم الحارث بن خزيمة بن عدى

(١) وقد اضاف ابن سيد الناس ثمانية رجع فيهم الى كتاب الاستيعاب لابن عبد البر ، وهم وهب بن أبي سرح الفهري أخو عمرو ، وقال ابن سيد الناس : رواه أبو عمر عن موسى بن عقبة ولم نره في مغازيه ويشبه أن يكون وهما . ويظهر أنه حدث خلط فيه وفي وهب بن سعد بن أبي سرح العامري ، كان رواية ابن عبد البر هنا ثبت منها في الاستيعاب . وثانيهم - كما نص ابن عبد البر في الاستيعاب - خريم بن فاتك الأسدي ، وقال ابن عبد البر : قيل إن خريما هذا أسلم يوم فتح مكة ، قال : وصحح البخاري وغيره أن خريما وأخاه سبرة شهدا بدرا . فهؤلاء ثلاثة . والرابع طليب بن عمير ، نص على ذلك ابن عبد البر في ترجمته . والخامس كثير بن عمرو السلمي أخو ثقف ومالك حليف بني أسد كما سلف ، وقد شك فيه ابن عبد البر ، وقال لعله هو نفسه ثقف ، فاسمه كثير وثقف لقبه . على أنه ذكر لثقف - فيما مر - أخا يسمى مدلجا شهد بدرا ، فربما كان مدلج لقبه واسمه كثير . والسادس والسابع والثامن الاحسن السلمي وابنه يزيد وحفيده معن ، ولا يعرف فيمن شهد بدرا ثلاثة جد وابن وحفيد سواهم وقال ابن عبد البر في ترجمة يزيد بن الاخنس : يقال انه شهد بدرا هو وأبوه وابنه معن ولا عرفهم في البدرين وقال ابن سيد الناس : أكثر أهل العلم بالسير لا يصحح شهودهم بدرا . وكان الذين يرجح شهودهم بدرا من الثمانية هم خريم وأخوه سبرة وطليب بن عمير .

(٢) انظر فيمن شهد بدرا من الأنصار ابن هشام ٣٤٢/٢ وابن حزم ص ١٢٣ وابن سيد الناس ٢٧٤/١ والنويري ٣٧/١٧ .

(٣) زيادة من ابن هشام يقتضيها السياق (٤) زيادة من ابن هشام

(٥) ويقال فيه زعورا بسكون العين

خرج عن قومه^(١) وحالف بنى زعورا بن عبد الأشهل [ومحمد^(٢)] بن سلمة من بنى الحارث بن الخزرج خرج عن قومه وحالف بنى زعورا ، وسلمة بن أسلم بن خريش خرج أيضا عن قومه بنى الحارث بن الخزرج وحالف بنى زعورا] / وأبو الهيثم بن التيهان ، وأخوه عبيد ويقال عتيك بن التيهان ، وعبد الله بن سهل ويقال إنه من نفس بنى^(٣) زعورا . خمسة^(٤) عشر رجلا . ومن بنى ظفر واسمه كعب بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس : قتادة بن النعمان ، وعبيد بن أوس ويعرف بمقرن لأنه أسر أربعة من المشركين فقرنهم وساقهم^(٥) ، ونضر بن الحارث بن عبيد^(٦) ، ومعتب بن عبيد . ومن حلفائهم عبد الله بن طارق البلوى . خمسة رجال .

ومن بنى حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس : مسعود بن سعد^(٧) ابن عامر ، وأبو عيس بن جبر بن عمرو . ومن حلفائهم : أبو بردة بن نيار البلوى واسمه هاني بن نيار بن عمرو [بن عبيد^(٨)] بن كلاب من بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة . ثلاثة رجال . ومن بنى عوف بن مالك بن الأوس ثم من بنى ضبيعة بن زيد : عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح واسم أبي الأقلح قيس بن عصمة بن النعمان بن مالك بن أمية بن ضبيعة ، ومعتب بن قشير بن مليل - وقد قيل إن معتب بن قشير من المنافقين^(٩) والله أعلم - [وأبو^(١٠) مليل

(١) هم بنو عمرو بن عوف بن الخزرج

(٢) زيادة من ابن هشام

(٣) ويقال : من غسان

(٤) يتطابق ابن عبد البر مع ابن هشام في هذا العدد ، وهم عند ابن سيد الناس ثلاثة وعشرون بزيادة شريك بن أنس بن رافع وابنه عبد الله ويزيد بن السكن بن رافع وابنه عامر وأخوه زياد وابنه عمارة بن زياد وإياس بن أوس بن عتيك وأخوه الحارث بن أوس .

(٥) ويقال إنه أسر عقيل بن أبي طالب يومئذ . انظر ابن هشام ٣٤٣/٢

(٦) في ابن هشام : عبد .

(٧) في ابن هشام : وقيل : ابن عبد سعد .

(٨) زيادة من ابن هشام .

(٩) سلكه النويري ٣٥٣/١٧ في المنافقين وذكر قصة نفاقه ، وقد شك ابن عبد البر بقوله

والله أعلم بنفاقه لانه بدرى .

(١٠) زيادة من ابن هشام .

ابن الأزعر بن زيد بن العَطَّاف بن ضُبَيْعَةَ [وعمير^(١)] بن معبد بن الأزعر ، وسهل بن حُنَيْف ابن واهب . [خمسة رجال] .

ومن بنى أمية بن زيد بن مالك بن عوف : أبو لبابة بشير ، وأخوه مبشر ، وأخوهما رفاعه بنو عبد المنذر بن زَنْبَر بن أمية بن زيد ، وسعد بن عبيد بن النعمان / ، وعُوَيْم^(٢) بن ساعدة بن عائش بن قيس بن [النعمان بن] زيد بن أمية بن زيد ، ورافع بن عَنجَدَة وهي أمه ، وعُبَيْد بن أبي عبيد ، وثعلبة بن حاطب . وقد قيل إن النبي صلى الله عليه وسلم ردَّ أبا لبابة والحارث^(٣) بن حاطب إلى المدينة ، وأمر أبا لبابة عليها ، وضرب لهما بسهميهما وأجرهما . تسعة^(٤) رجال . وقيل إن ثعلبة بن حاطب هو الذي نزلت فيه : (ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدّقنَّ - الآيات) إذ منع الزكاة والله أعلم . وما جاء فيمن شهد بدرا يعارضه قوله تعالى : (فأعقبهم نفاقا في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه - الآية) . ولعل قول من قال في ثعلبة إنه مانع الزكاة الذي نزلت فيه الآية غير صحيح . والله أعلم .

ومن بنى عُبَيْد بن زيد بن مالك بن عوف : أنيس بن قتادة بن ربيعة بن خالد^(٥) بن الحارث بن عبيد . ومن حلفائهم من بلي : معن بن عدى بن الجد بن عجلان بن ضبيعة ، وثابت بن أقرم^(٦) بن ثعلبة [وعبد^(٧) الله بن سلمة بن مالك] وزيد بن أسلم بن ثعلبة ، وربيعي بن رافع بن زيد . وخرج عاصم بن عدى بن الجد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فردّه وضرب له بسهمه وأجره . سبعة^(٨) رجال .

(١) هكذا في ابن هشام والاستيعاب ، وفي الأصل : عمرو ، وهو تحريف .

(٢) هكذا نسبه في الاستيعاب ، وفي الأصل : عويم بن ساعة بن عامر ، وهو تحريف .

(٣) هكذا في جميع المصادر وفي الاستيعاب ص ١١١ وفي الأصل : ثعلبة بن حاطب ، وهو

— فيما نظن — وهم من الناسخ

(٤) في الأصل : ثمانية وهو خطأ من الناسخ .

(٥) هكذا في الأصل وابن هشام ، وفي ابن سيد الناس : ابن المطروف بن الحارث بن زيد

ابن عبيد

(٦) في ابن سيد الناس ويقال فيه أقرن .

(٧) زيادة من ابن هشام .

(٨) عند ابن سيد الناس : ثمانية بزيادة خدّاش بن قتادة بن ربيعة .

ومن بنى معاوية [بن^(١) مالك] بن عوف بن عمرو بن عوف : جَبْر بن عَتَيْك^(٢) بن الحارث / ومالك بن نُمَيْلَة المَزَنِي حليف لهم ، والنعمان بن عَصْر^(٣) البلوى حليف لهم .
[ثلاثة رجال] .

ومن بنى ثعلبة بن عمرو بن عوف : عبد الله بن جُبَيْر بن النعمان ، وأخوه خَوَات بن جبير ابن النعمان رَدَّه رسول الله صلى الله عليه وسلم وضرب له بسهمه وأجره ، وعاصم بن قيس بن ثابت بن النعمان ، وأخوه أَبُو ضِيَّاح بن ثابت بن النعمان ، وأخوه أَبُو حِيَة بن ثابت بن النعمان وسالم بن عمير بن ثابت بن النعمان ، والحارث بن النعمان بن أمية بن الْبَرَك واسم البرك امرؤ القيس بن ثعلبة بن عمرو بن عوف . سبعة رجال^(٤) .

ومن بنى جَحْجَجِي بن كُلْفَة بن عوف بن عمرو بن مالك بن الأوس : منذر بن محمد بن عقبة بن أُخَيْمَة بن الْجَلَّاح بن الْحَرِيش بن جَحْجَجِي . ومن حلفائهم : أَبُو عَقِيل بن عبد الله ابن ثعلبة البلوى . رجلان .

ومن بنى غَنَم بن السُّلَم بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس : سَعْد بن خَيْثَمَة بن الحارث ، ومولاه تميم ، والحارث بن عَرْفَجَة [ومندر^(٥) بن قدامة بن عَرْفَجَة] ومالك بن قدامة بن عرفجة .
[خمسة رجال] .

وجميعهم واحد^(٦) وستون رجلا على حسب ما ذكرنا عنهم ممن شهدوا بنفسه وَمَنْ أَسْمَوْا له فيها بسهم .

(١) زيادة من ابن هشام .

(٢) في ابن سيد الناس : جبر بن عتبك وعمه الحارث واذن فعلة هؤلاء أربعة

(٣) قال ابن سيد الناس : عصر : بفتحيتين عند ابن الكلبي ، ومكسور العين ساكن الصاد عند ابن اسحق والواقدي وابي معشر وابن عقبة .

(٤) عند ابن سيد الناس : عشرة بزيادة النعمان والحارث ابني أبي خزمة بن نعمان بن

أمية وابو حنة بالنون .

(٥) زيادة من ابن هشام

(٦) عند ابن سيد الناس : أربعة وسبعون .

ذكر مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْخَزْرَجِ

٥٩ / وشهد بَدْرًا من الخزرج بن حارثة ثم من بني كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج :
خارجة^(١) بن زيد بن أبي زُهَيْر بن مالك بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن
الخبزرج ، وسعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير ، وعبد الله بن رواحة [بن^(٢) ثعلبة] بن
امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس بن مالك ، وخَلَّاد بن سُويد بن ثعلبة ، وبشير بن
سعد بن ثعلبة ، وأخوه سماك بن سعد ، وسُبَيْع بن قيس بن عَبَّسَة^(٣) ويقال عَيْشَة ، وأخوه
عَبَّاد بن قيس ، وعبد الله بن عَبَّس ، ويزيد بن الحارث بن قيس ، يقال له : ابن فُسْحَم^(٤) .
عشرة رجال .

ومن بني جُثَم وزيد ابني الحارث بن الخزرج وهما التَّوَأْمَان : خُبَيْب بن إِسَاف^(٥) بن
عَتَبَة ، وعبد الله بن زيد بن ثعلبة صاحب الأذان^(٦) ، وأخوه حُرَيْث بن زيد ، وسفيان بن
نَسْر^(٧) بن عمرو . أربعة رجال .

ومن بني جُدَّارة بن عَوْف بن الحارث بن الخزرج : تميم بن يَعار بن قيس ، وعبد الله^(٨)
ابن عُمَيْر ، وزيد بن المُرَيْن بن قيس ، وعبد الله بن عُرْفُطَة بن عدى بن أُمَيَّة بن جُدَّارة^(٩) .
أربعة رجال .

(١) تزوج أبو بكر الصديق ابنة له ، ومنها ابنته أم كلثوم .

(٢) زيادة من ابن هشام .

(٣) هكذا في ابن هشام والاستيعاب ، وفي الأصل : ابن عبسة ويقال عبشة وهو تحريف .
وفي بعض المصادر : عائشة .

(٤) هي أمه .

(٥) في بعض المصادر : يساف .

(٦) كان المسلمون يجتمعون للصلاة في أوقاتها دون أذان ، ثم شرع الأذان ويقال ان
عبد الله بن زيد اشار به على الرسول وان له فضل تشريعه

(٧) في بعض المصادر بشر ، ولعله تحريف .

(٨) في ابن سيد الناس ٢٨٠/١ : لم يذكره بعض الرواة في البدرين .

(٩) هكذا نسبه ابن هشام وفي ابن سعيد : حليف لهم . وذكر ابن سيد الناس ان البخاري
أضاف الى هذه المجموعة أبا مسعود البدرى ، وقال : المشهور انه لم يشهد بدرا وانه منسوب
الى الماء .

ومن بنى الأَبَجْر وهو خُدْرَة بن عوف بن الحارث بن الخزرج أَخو جُدَارَة : عبد الله بن ربيع بن قيس بن عمرو بن عَبَّاد بن الأَبَجْر . رجل واحد . وأصل الخدرة الخمس الثاني من الليل ، والخمس الأول الهزيع والخمس الثالث اليعفرور / والرابع السدفة ، ذكره كراع .

٥٩ ظ

ومن بنى عَوْف بن الخزرج ثم من بنى الحُبْلَى (*) : عبد الله بن عبد الله بن أُبَيّ بن سَلُول ، وسَلُول أم أُبَيّ بن مالك بن الحارث بن عبيد ، وأوس بن خَوَلِيّ بن عبد الله بن الحارث بن عبيد . رجلا .

ومن بنى جَزْء بن عدى بن مالك بن سالم : زيد بن وداعة بن عمرو بن قيس بن جَزْء ، وعقبة بن وهب بن كَلْدَة ، حليف لهم من بنى عبد الله بن غطفان . رجلا .

ومن بنى ثعلب بن مالك بن سالم : رفاعة بن عمرو بن زيد بن عمرو بن ثعلبة ، وعامر - ويقال عمرو - بن سلمة بن عامر حليف لهم من اليمن^(١) . [رجلان] .

ومن بنى المقدام بن سالم بن غَنَم : أَبُو حُمَيْضَة^(٢) معبد بن عباد بن قُشَيْر بن المقدم بن سالم ، وعامر بن البُكَيْر^(٣) حليف لهم ويقال عاصم بن العُكَيْر . [رجلان] .

ومن بنى سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج ثم من بنى العجلان بن زيد بن غَنَم ابن سالم : عَتْبَان بن مالك بن عمرو بن العَجْلَان ، و[نوفل]^(٤) بن عبد الله بن [نضلة بن مالك ابن العجلان . رجلا .

ومن بنى أَصْرَم بن فَهْر بن ثعلبة بن غَنَم بن سالم / بن عوف - وقد قيل إنه غَنَم بن عوف أَخو سالم بن عوف بن الخزرج : عبادة بن الصامت بن قيس بن أَصْرَم ، وأخوه أوس ابن الصامت . رجلا .

٦٠ و

* وينسب « اليه » حبل على غير قياس كأنهم ارادوا أن يغيروا صفة التأنيث لبعد الحبل من الذكور . وحاصله الفرق بين الحقيقة والمجاز لان تسمية العظيم البطن حبل مجاز .

(١) فى بعض المصادر انه من قضاة .
(٢) هكذا فى الأصل وابن هشام ، وقيل أبو خميسة وأبو عصيمة . واختلف فى نسبه أيضا ، فقيل : معبد بن عبادة بن قشغر بن المقدم أو المقدم ، وقيل : معبد بن عبادة بن قيس بن المقدم .

(٣) قيل : مزنى .

(٤) زيادة من ابن هشام وغيره من المصادر

ومن بنى دعد بن فهر بن ثعلبة بن غنم : النعمان بن مالك بن ثعلبة . وثعلبة^(١) هو قَوْقَل . [رجل واحد] .

ومن بنى قَرْيُوش ويقال قريوس^(٢) بن غنم بن أمية بن لَوْذَان بن سالم بن عوف : ثابت ابن هَزَال بن ثابت بن عمرو بن قريوش . [رجل واحد] .

ومن بنى مَرْضَخَة وهو عمرو بن غنم بن أمية بن لَوْذَان : مالك بن الدُّخْشُم بن مالك بن الدُّخْشُم بن مَرْضَخَة ، والرَّبِيع ، وورقة ، وعمرو ، بنو إِيَّاس بن عمرو بن غنم بن أمية بن لَوْذَان . وقد قيل إن عمرو بن إِيَّاس ليس بأخ لهما وإنه حليف لهما من اليمن . ومن حلفائهم من قُضَاعَة : المَجْدَر بن ذِيَاد^(٣) بن عمرو الْبَلَوِيّ واسم المَجْدَر عبد الله ، وعبادة^(٤) بن الخَشَخَاش ابن عمرو بن زُمُرَة ، ونَحَّاث^(٥) - ويقال نَحَّاب - بن ثعلبة بن حَزْمَة^(٦) ، وعبد الله بن ثعلبة ابن حَزْمَة ، وعتبة^(٧) بن ربيعة بن خالد البهرائي من قُضَاعَة وقيل الْبَهْزَى من بَهْز بن سليم حليف لهما .

ومن بنى ساعدة بن كعب بن الخزرج ثم من بنى ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة : أَبُو دُجَانَة سَمَاك بن خَرَشَة ويقال سَمَاك بن أَوْس^(٨) بن خَرَشَة بن لَوْذَان بن عبد وَدّ بن زيد بن ثعلبة ، والمنذر بن عمرو بن خَنْبِش^(٩) / بن حارثة بن لَوْذَان بن عبد وَدّ بن زيد بن ثعلبة . رجلان .

(١) فى الأصل وابن هشام : النعمان ، والتصحيح من الاستيعاب . قال ابن عبد البر فى ترجمة النعمان ص ٣٠٨ وثعلبة بن وعد وهو الذى يسمى قوقلا وكان له عز ، فكان يقول للخائف اذا جاء : قوقل حيث شئت فانت آمن (أى ارق واصعد) فليل لبنى غنم وبني سالم لذلك القواقل .

(٢) وقيل قريوس بالباء .

(٣) المَجْدَر : لقبه واسمه عبد الله ، ومعنى المَجْدَر غليظ الخلق . وفى الاستيعاب : المَجْدَر ابن زياد بالزاي ولعله تحريف .

(٤) يقال فيه عبدة بن الحسحاس ، ويقال : عباد .

(٥) يقال فيه بحاث بالباء والياء .

(٦) فى بعض المصادر : خزيمة .

(٧) فى الاستيعاب ص ٥٠٦ : اختلف فى شهوده بدرا

(٨) فى الأصل : زيادة وهو تحريف

(٩) فى ابن هشام : يقال فيه خنبش .

ومن بنى عمرو بن الخزرج بن ساعدة : أبو أُسَيْد^(١) مالك بن ربيعة بن البَدِين^(٢) بن عامر بن عوف بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة ، ومالك بن مسعود بن البَدِين .
رجلان .

ومن بنى طريف بن الخزرج بن ساعدة : عَبْدُ رَبِّهِ بن [حَقَّ^(٣) بن] أوس بن وقش بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة . ومن حلفائهم : كعب بن حِمَار^(٤) بن ثعلبة الجُهَنِي ، وَضَمْرَة ، وزياد ، وَبَسْبَس بنو عمرو^(٥) ، وَعَبْدُ اللَّهِ بن عامر من بَلِي .

ومن بنى سَلِمة بن سعد بن علي بن أسد بن سَارِدَة بن تَزِيد بن جُثَم بن الخزرج : خِرَاش ابن الصُّمَّة بن عمرو بن الجموح بن زيد^(٦) بن حرام بن كعب بن غَنَم بن كعب بن سَلِمة ، وَأَبُو الصُّمَّة^(٧) بن عمرو ، وَالْحُبَاب بن المنذر بن الجَمُوح [وعمير بن الحُمَام^(٨)] وتيم^(٩) مولى خِرَاش بن الصُّمَّة ، وَعَبْدُ اللَّهِ بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب ، ومعاذ ومعوذ ابنا عمرو بن الجَمُوح ، وَأَخُوهُمَا خَلَاد بن عمرو بن الجَمُوح ، وعقبة بن عامر من بنى نَابِي بن زيد ابن حرام [وحبيب^(١٠) بن أسود مولى لهم] وعمير^(١١) بن الحارث بن ثعلبة بن الحارث بن حرام ،

-
- (١) روى بضم الهمزة وبفتحتها .
(٢) فى بعض الروايات : البدى بالياء ولعله تحريف . والبدن يروى بكسر الدال وفتحتها
(٣) زيادة من ابن هشام .
(٤) ويقال : جماز ، وحماز .
(٥) فى ابن هشام : ضمرة وزياد ابنا بشر ، وبعضهم يقول : ضمرة ابن أخى زياد ، وعند ابن سعد زياد بن كعب بن عمرو بن عدى الجهنى .
(٦) فى ابن هشام : كل ما كان ههنا الجموح فهو الجموح بن زيد بن حرام الا ما كان من جد الصمة بن عمرو فانه الجموح بن حزام .
(٧) لم يذكره ابن هشام ولا غيره فى البدرين وهو سهو من ابن عبد البر وقد نقله عنه ابن حزم (انظر هامش ص ١٣٦ فى جوامع السيرة)
(٨) زيادة من ابن هشام والمصادر المختلفة ، وابن عبد البر يتابعه فى عد هؤلاء البدرين حسب ترتيبه .
(٩) هكذا فى المصادر المختلفة ، وفى الاصل : تيم بن خراش وهو تحريف .
(١٠) زيادة من ابن هشام والمصادر المختلفة .
(١١) ويقال عمرو .

وبشر بن البراء بن مَعْرُور بن صَخْر بن [مالك ابن] خَنْسَاء ، والطفيل بن مالك بن خنساء ،
والطفيل^(١) بن النعمان بن خنساء ، وسان بن صَيْفَى بن صَخْر بن خنساء ، وعبد الله
ابن الجعد بن قيس بن صَخْر بن خنساء ، وعتبة بن عبد الله بن صَخْر بن خنساء ، / وجبار
ابن أمية بن صخر بن خنساء وقد قيل إن جبار بن صخر بن أمية بن خُنَاس وخُنَاس وخنساء
أخوان ، وخارجة^(٢) بن حمير ، وأخوه عبد الله بن حمير حليفان لهم من أشجع ، ويزيد بن
المنذر بن سَرْح بن خُنَاس ، وأخوه معقل بن المنذر ، وعبد الله بن النعمان بن بَلْدَمَة^(٣) ،
والضحاك بن حارثة بن زيد بن ثعلبة بن عبيد بن غَنَم^(٤) بن كعب بن سَلِمة ، وسواد بن
رِزْق بن زيد بن ثعلبة بن عبيد بن غَنَم ، ومعبد بن قيس بن صخر بن حرام بن ربيعة بن عدى
ابن غَنَم [وعبد^(٥) الله بن قيس بن صخر بن حرام] وعبد الله بن عبد مناف بن النعمان بن
سان بن عبيد ، وجابر بن عبد الله بن رثاب بن النعمان بن سان بن عبيد ، وخَلِيدَة بن قيس
ابن النعمان ، والنعمان^(٦) بن يسار مولى لهم ، وأبو المنذر يزيد بن عامر بن حديدة بن عمرو^(٧)
ابن سواد بن غَنَم بن كعب بن سلمة ، وقُطَيْبة بن عامر بن حديدة ، وسليم بن عمرو بن حديدة ،
وعنتره مولا ، ويقال إن عنتره هذا من بني سُلَيْم ، وعبس بن عامر بن عَدِيّ بن نَابِي بن عمرو
ابن سواد بن غَنَم ، وثعلبة بن غَنَمَة^(٨) بن عدى ، وأبو اليسر كعب بن عمرو بن عبّاد بن
عمرو بن سواد^(٩) بن غَنَم ، وسهل بن سعد بن قيس بن أبي كعب بن القَيْن بن كعب بن
سواد بن غَنَم ، وعمرو بن طَلْق بن زيد بن أمية بن سان بن كعب بن غَنَم .

(١) قال ابن سعد فيمن عده : لا احسبه الا وهلا . انظر بن سيد الناس ٢٨٣/١

(٢) ويقال : حمزة ، ويقال حارثة بن حمير بتخفيف الياء وقيل خمير بالخاء .

(٣) ويقال : بلدمة

(٤) فى ابن هشام عدى

(٥) زيادة من ابن هشام والمصادر المختلفة .

(٦) فى ابن هشام والاستيعاب النعمان بن سان

(٧) هكذا فى ابن هشام وفى الأصل : عمر .

(٨) ويقال : عنمة .

(٩) فى ابن هشام تقديم غنم على سواد .

ومن بني أَدَى بن سعد أخى سلمة بن سعد بن علي : معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس / بن عائذ^(١) بن عدى^(٢) بن كعب بن عمرو بن أَدَى بن سعد أخى سلمة بن سعد .

ومن بني زُرَيْق [بن عامر بن زريق] بن عبد حارثة بن مالك بن غَضْب بن جُشَم بن الخزرج : قَيْسُ بن مِخْصَن^(٣) بن خالد بن مخلد بن عامر بن زُرَيْق ، وأبو خالد الحارث بن قيس ابن خالد بن مخلد ، وجُبَيْر بن إياس بن خالد بن مخلد ، وأبو عبادة سعد بن عثمان بن خَلْدَةَ ابن مخلد ، وأخوه عقبة بن عثمان ، وذُكْوَان بن عبد قيس بن خَلْدَةَ بن مخلد ، ومسعود بن خَلْدَةَ بن عامر بن مخلد ، وعباد بن قيس بن عامر بن خالد بن عامر بن زريق ، وأَسْعَد^(٤) بن يزيد بن الفاكه بن زيد بن خَلْدَةَ بن عامر بن زُرَيْق ، والفاكه بن بشر^(٥) بن الفاكه بن زيد ابن خَلْدَةَ ، ومعاذ بن ماعص بن قيس بن خلدَةَ بن زريق ، وأخوه عائذ بن ماعص ، وعمهما مسعود بن [سعد^(٦)] بن قيس . ومن بني الْعَجْلَان بن عمرو بن عامر بن زريق : رفاعَةَ بن رافع ابن العجلان وأخوه خَلَاد بن رافع ، وعبيد بن زيد بن عامر بن العجلان .

ومن بني بِيَاضَةَ بن عامر بن زريق : زياد بن لبيد بن ثعلبة بن سنان بن عامر بن عدى بن أمية بن بياضة ، وفروة بن عمرو بن وَدْقَةَ^(٧) بن عبيد بن عامر بن بياضة ، وخالد بن قيس^(٨) ابن مالك بن العجلان بن عامر بن بياضة ، وَرُجَيْلَةُ بن ثعلبة بن خالد بن ثعلبة بن عامر بن بياضة [وعطية^(٩) بن نويرة بن عامر بن عطية بن عامر بن بياضة] وخليفة بن عدى بن عمرو ابن مالك بن عامر بن بياضة .

(١) هكذا في ابن هشام والاستيعاب ، وروى فيه ابن هشام : اوس بن عباد ، لا ابن عائذ .

(٢) في الأصل : عدى بن عامر بن كعب ، ولعله سهو من الناسخ .

(٣) ويقال : حصن .

(٤) ويقال فيه : سعد .

(٥) في ابن هشام : بسر .

(٦) زيادة من ابن هشام .

(٧) يقال فيه وذقة بالذال ، وودقة بالقاف .

(٨) هكذا نسبه في ابن هشام والاستيعاب ، وفي الأصل : خالد بن مالك بن قيس بن العجلان

(٩) زيادة من ابن هشام .

٦٢ ومن بنى حبيب بن عبد حارثة / أخى زريق : رافع بن المُعلّى بن لَوْذَان بن حارثة
ابن عدى بن زيد بن ثعلبة بن زيد مناة بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غَضْب بن
جُشم بن الخزرج .

ومن بنى النّجار وهو تَيْمُ الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج ثم من بنى غَنَم بن مالك
ابن النّجار : أبو أيوب خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد بن عَوْف بن غَنَم بن مالك بن
النّجار ، وثابت بن خالد بن النعمان بن خنساء بن عُسَيْرَة^(١) بن عبد بن عوف بن غَنَم بن مالك
ابن النّجار ، وعمارة بن حزم بن زيد بن لَوْذَان بن عمرو بن عبد [بن] عوف بن غَنَم بن مالك
ابن النّجار ، وسراقة بن كعب بن عبد العزّى بن غَزِيَّة بن عمرو بن عبد بن عَوْف بن غَنَم ، وحارثة
ابن النعمان بن نفع^(٢) بن زيد بن عبيد بن ثعلبة بن غَنَم [وسليم^(٣) بن قَيْس بن قَهْد]
وسُهَيْل بن رافع بن أبي عمرو بن عائذ بن ثعلبة بن غَنَم ، وعدى بن أبي الزّغباء حليف لهم
من جُهَيْنَة ، ومسعود بن أوس بن زيد [ابن^(٤) أصرم بن زيد] بن ثعلبة بن غَنَم بن مالك بن
النّجار ، وأبو خزيمة بن أوس بن زيد بن أصرم بن زيد بن ثعلبة بن غَنَم ، ورافع بن الحارث
ابن سواد^(٥) بن زيد بن ثعلبة بن غَنَم ، وعوف ، ومعوذ^(٦) ، ومعاذ بنو الحارث بن رفاع
ابن سواد بن مالك بن غَنَم بن مالك بن النّجار وهم بنو عَفْرَاء ، ويقال إن أبا الحمراء مولى
الحارث بن عَفْرَاء شهد بدرًا ، والنعمان / بن عمرو بن رفاع بن سواد بن مالك بن غَنَم
٦٢ ابن مالك بن النّجار ، وعامر بن مخلد بن الحارث بن سواد بن مالك بن غَنَم بن مالك بن النّجار

(١) فى ابن هشام : ويقال عشيرة .

(٢) فى بعض الروايات : نفع ، وفى بعضها : يفع .

(٣) زيادة من ابن هشام ، وفى بعض الروايات : فهد بالفاء .

(٤) زيادة من ابن هشام ويدل عليها نسب أخيه بعده ، وانظر الاستيعاب ص ٢٨١ .

(٥) فى بعض الروايات : الأسود . انظر ابن سيد الناس ٢٧٧/١

(٦) فى الاصل : ابن زيد بن ثعلبة بن غَنَم ، وهو خطأ جاء من أن رافع بن الحارث السابق

لهم فى اسماء نسبه سواد بن زيد بن ثعلبة ، وكأنما تبادر الى الناسخ ان سواداً دائماً

ابن زيد بن ثعلبة ، ومضى يصنع نفس الصنيع بالنعمان بن عمرو بن رفاع وعامر بن مخلد

وعبد الله بن قيس ووديعة بن عمرو . وكلهم - كما فى ابن هشام ٣٦٠/١ وابن سيد الناس

٢٧٨/١ - من بنى سواد بن مالك بن غَنَم بن مالك بن النّجار . وقد روى ابن عبد البر نسبهم

جميعاً صحيحاً فى الاستيعاب . انظرهم بترتيب اسمائهم على حروف المعجم

وعبد الله بن قيس بن خالد بن خالدة بن الحارث بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار ،
وعصيمة حليف لهم من أشجع ، ووديعة^(١) بن عمرو حليف لهم من جهنية ، وثابت بن عمرو
ابن زيد بن عدى بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار .

ومن بنى مبدول واسمه عامر بن مالك بن النجار ثم من بنى عمرو بن عتيك بن عمرو بن
مبدول : ثعلبة بن عمرو بن محصن بن عمرو بن عتيك ، وسهل بن عتيك بن النعمان^(٢) بن
عمرو بن عتيك ، والحارث بن الصمة بن عمرو بن عتيك كُسر به بالروحاء فضرِب له رسول الله
صلى الله عليه وسلم بسهمه .

ومن بنى معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار وهم بنو حذيلة : أبي بن كعب بن قس
ابن عبيد بن زيد بن معاوية ، وأنس بن معاذ بن أنس بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية
ابن عمرو بن مالك بن النجار .

ومن بنى عدى بن عمرو بن مالك بن النجار وهم بنو مُغالة فنُسبوا إلى أمهم امرأة من كنانة :
أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى بن عمرو بن مالك بن النجار ،
وأبو شيخ بن أبي بن ثابت وقيل أبو شيخ بن ثابت أخو حسان / بن ثابت وأوس بن ثابت ،
وأبو طلحة زيد بن سهل بن الأسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى بن عمرو بن مالك
ابن النجار . انقضى بنو مالك بن النجار .

ومن بنى عدى بن النجار : حارثة^(٣) بن سُراقَة بن الحارث بن عدى بن مالك بن عدى بن
عامر بن غنم بن عدى بن النجار ، وعمرو بن ثعلبة بن وهب بن عدى بن مالك بن عدى بن
عامر بن غنم بن عدى بن النجار وهو أبو حكيم ، وسليط بن قيس بن عمرو بن عتيك بن مالك
ابن عدى بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار ، وأبو سليط. أُسيرة^(٤) بن عمرو وهو
أبو خارجة بن قيس بن مالك بن عدى بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار ، وثابت بن خنساء

(١) فى بعض الروايات : رفاعة .

(٢) فى ابن هشام : سهل بن عتيك بن عمرو بن النعمان . وانظر الاستيعاب ص ٥٨٥

(٣) قيل — كما سلف — انه اول قتيل ببدر .

(٤) فى بعض الروايات : عسيرة . انظر ابن سيد الناس ٢٧٨/١

ابن عمرو بن مالك بن عدى بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار ، وعامر بن أمية بن زيد بن الحسحاس بن مالك بن عدى بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار ، ومحرز بن عامر بن مالك بن عدى بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار ، وسواد^(١) بن غزيرة بن أهيب حليف لهم من بلي ، وأبو زيد قيس بن سكن بن قيس بن زعوراء بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار ، وأبو الأعور الحارث بن ظالم ويقال أبو الأعور^(٢) بن الحارث بن ظالم بن عبس بن حرام ابن جندب ، وسليم ، وحرام ، ابنا ملحان^(٣) واسم ملحان : مالك بن خالد ابن زيد بن حرام بن جندب بن عامر / بن غنم بن عدى بن النجار .

ومن بنى مازن بن النجار : قيس بن أبي صعصعة واسم أبي صعصعة عمرو بن زيد ابن عوف بن مبدول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار ، وعبد الله بن كعب بن عمرو بن عوف بن مبدول ، وعصيمة^(٤) حليف لهم من بنى أسد بن خزيمه ، وأبو داود عمير بن عامر بن مالك بن خنساء بن مبدول ، وسراقة بن عمرو بن عطية بن خنساء بن مبدول ، وقيس بن مخلد بن ثعلبه بن صخر بن حبيب بن الحارث بن ثعلبة بن مازن بن النجار .

ومن بنى دينار بن النجار : النعمان بن عبد عمرو بن مسعود بن عبد الأشهل بن حارثة ابن دينار بن النجار ، وأخوه الضحاك بن عبد عمرو ، وسليم^(٥) بن الحارث بن ثعلبة بن كعب ابن [عبد^(٦) الأشهل بن] حارثة بن دينار بن النجار ، وجابر بن خالد [بن مسعود] بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار ، وسعد^(٧) بن سهيل بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار ،

-
- (١) هو الذى اسر اخوة ابى جهل الثلاثة : خالدا والعاصى والحارث .
 - (٢) فى الاستيعاب على هذه الرواية اسمه كعب .
 - (٣) اسم أمهما مليكة بنت مالك بن عدى بن زيد مناة بن عدى بن عمرو بن مالك بن النجار .
 - (٤) فى بعض الروايات : عصمة .
 - (٥) أخو الضحاك والنعمان لأمهما .
 - (٦) زيادة من الاستيعاب ص ٥٧٧
 - (٧) ويقال فى سعد سعيد وفى سهيل سهل .

وكعب بن زيد بن قيس بن مالك بن كعب بن حارثة بن دينار ، وبُجَيْر بن أبي بجير حليف لهم من بني عبس بن بغيض .

فجميع مَنْ شهد بدرا - على ما وصفنا - من الخزرج بن حارثة مائة ^(١) وسبعون رجلا ، وجميع أهل بدر - على ما ذكرنا - ثلاثمائة رجل وسبعة ^(٢) عشر رجلا . وقد ذكرنا من غاب عنها وضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه وأجره فيها (*) .

(١) هم عند ابن سيد الناس : مائة وخمسة وتسعون .

(٢) عند ابن سيد الناس : ثلاثمائة وثلاثة وستون ، يقول : وهذا العدد أكثر من عدد أهل بدر ، وإنما جاء ذلك من جهة الخلاف في بعض من ذكرناه

* وفي هذه الجملة شيء من خلاف قد ذكره ابن عبد البر في كتابه (الاستيعاب) في الصحابة رحمهم الله ، وقد اختلف في شهود عتيان بن مالك و «هلال» بن المعلق بن لوزان وملييل بن وبرة وطائفة قد ذكرهم هناك والحمد لله .

ويلاحظ أن المعلق لم يضبط سوى الاسم الأول ، أما الاسم الثاني فقد سقط منه فيه هلال ، والاسم الثالث محرف ، وهو عصمة بن وبرة . انظر ابن حزم ص ١٤٦

فصل

قال الفقيه^(١) أبو عمر رضى الله عنه :

فلما أوقع الله عز وجل بالمشركين يوم بدر واستأصل وجوههم قالوا إن ثأرنا بأرض الحبشة فلنرسل إلى ملكها يدفع إلينا من عنده من أتباع محمد ، فنقتلهم بمن قتل منا ببدر .

بعث مشركى قريش عمرو بن العاص وابن أبي ربيعة إلى النجاشى

وبالإسناد قال الفقيه أبو عمر :

أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : أنبأنا محمد بن بكر ، قال : أنبأنا أبو داود ، قال : أنبأنا ابن السرح ، قال : أنبأنا ابن وهب ، قال : أخبرنى يونس عن ابن شهاب ، قال :

بلغنى أن مخرج عمرو بن العاص وابن أبي ربيعة إلى أرض الحبشة فيمن كان بأرضهم من المسلمين كان بعد وقعة بدر . فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مخرجهما بعث عمرو بن أمية الضمري من المدينة إلى النجاشى بكتاب^(٢) .

أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : أنبأنا محمد بن بكر ، قال : أنبأنا أبو داود ، قال : أنبأنا محمد بن سلمة المرادى ، قال : أنبأنا ابن وهب ، قال : أخبرنى ابن يونس عن ابن شهاب ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، وعن سعيد بن المسيب ، وعن عروة بن الزبير :

(١) نقل هذه الفقرة بما جاء فيها من الحديث الأول ابن سيد الناس فى عيون الأثر ٢٩٢/١ وقد استشكل على هذا الحديث لما جاء فيه من ذكر توجيه الرسول لعمر بن أمية الضمري إلى النجاشى بكتاب بعد وقعة بدر قائلا ان توجهه إليه كان فى سنة سبع أو فى سنة ست كما حكاه أبو عمر عن الواقدي . وقال أيضا ان عمرو بن أمية شهد بدرا واحدا مع المشركين ثم أسلم بعد ذلك . وواضح أن ابن عبد البر أقحم - كما لاحظ ابن سيد الناس - هذه القصة على المغازى

(٢) هكذا فى ابن سيد الناس . وفى الأصل : بكتابه .

/ أن الهجرة الأولى هجرة المسلمين إلى أرض الحبشة ، وأنه هاجر في تلك الهجرة جعفر ابن أبي طالب بامرأته أسماء بنت عميس ، وعثمان بن عفان بامرأته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو سلمة بن عبد الأسد بامرأته أم سلمة بنت أبي أمية ، وخالد بن سعيد بن العاص بامرأته . وهاجر فيها رجال من قريش ذوو عدد^(١) ليس معهم نساؤهم . فلما أرى رسول الله دار هجرتهم قال لأصحابه : قد أريت دار هجرتكم : سَبِيحَةَ ذات نخل بين لابَتَيْنِ^(٢) وهى المدينة . فهاجر إليها مَنْ كان معه ، ورجع رجال من أرض الحبشة حين سمعوا بذلك ، فهاجروا إلى المدينة ، منهم عثمان بابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو سلمة بامرأته أم سلمة وحُجَيْسَ (مكث) بأرض الحبشة جعفر بن أبي طالب ، وحاطب بن الحارث ، ومعمربن عبد الله العدوى ، وعبد الله بن شهاب ، ورجال ذوو عدد من المهاجرين من قريش الذين هاجروا إلى أرض الحبشة حالت بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم الحرب . فلما كانت وقعة بدر وقتل الله فيها صناديد الكفار قال كفار قريش : إن ثأركم بأرض الحبشة ، فأهدوا إلى النجاشي وابعثوا إليه / رجلين من ذوى رأيكم ، لعله يعطيكم مَنْ عنده من قريش ، فتقتلونهم بمن قُتل منكم ببدر . فبعث كفار قريش عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة^(٣) ، وأهدوا للنجاشي ولعظماء الحبشة هدايا . فلما قدما على النجاشي قَبِلَ هداياهم ، وأجلس معه عمرو بن العاص على سريره . فقال لهم^(٤) النجاشي : ما دينكم ؟ أنصاري أنتم ؟ قالوا : لا . قال : فما دينكم ؟ قالوا : ديننا الإسلام ، قال : وما الإسلام ؟ قالوا : نعبد الله ولا نشرك به شيئا ، قال : ومن جاءكم بهذا ؟ قالوا : جاءنا به رجل من أنفسنا قد عرفنا وجهه ونسبه أنزل الله عليه كتابه ، فعرَّفنا كلام الله وصدَّقناه . قال لهم النجاشي : فِيمَ يَأْمُرُكُمْ ؟ قالوا يَأْمُرُنَا أَنْ نَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا نَشْرِكَ بِهِ شَيْئًا ، وَيَأْمُرُنَا أَنْ نَتْرَكَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا ، وَيَأْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ وَالْوَفَاءِ وَبِإِدَاءِ الْأَمَانَةِ وَبِالْعَفَافِ .

(١) مر بنا ان عدد المهاجرين الى الحبشة فى الهجرة الثانية كان ثلاثة وثمانين رجلا وثمانى عشرة امرأة

(٢) اللابة : الحرة ، المدينة تقع بين لابَتَيْنِ أو حرتين بتشديد الراء .

(٣) فى بعض الروايات أن الذى أرسلته قريش مع عمرو بن العاص هو عمارة بن الوليد وانظر الروض الأنف ٢١٢/١ و ابن سيد الناس ١١٨/١ والأغانى لأبى الفرج الأصفهاني فى (طبعة دار الكتب) ٥٥/٩ وسيشير الى ذلك ابن عبد البر فى نهاية القصة .

(٤) لهم : أى للمسلمين الذين نزلوا ببلده

قال النجاشي : فوالله إن^(١) خرج هذا إلا من المشكاة^(٢) التي خرج منها أمر موسى عليه السلام ، ٦٥ ظ
فقال عمرو بن العاص حين سمع ذلك من النجاشي : إن هؤلاء يزعمون أن ابن مريم إلهك
الذي تعبد عبداً . فقال النجاشي لجعفر ومن معه من المهاجرين : ماذا تقولون في عيسى بن مريم ؟
قالوا : نقول هو عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه وابن العذراء البتول^(٣) .
فخفض النجاشي يده إلى الأرض ، فأخذ عوداً وقال : والله ما زاد على ذلك قدر هذا العود^(٤) .
فقال عظماء الحبشة : والله لئن سمعت الحبشة بهذا لتخلعنك . فقال النجاشي : والله لا أقول
في ابن مريم غير هذا القول أبداً ، إن الله لم يطع في الناس حين ردّ إلى ملكي فأنا أطيع الناس
في الله ، معاذ الله من ذلك . ارجعوا إلى هذا هديته ، فوالله لو رشوني دبراً من ذهب ما قبلته .
والدبر : الجبل ، قال الهروي : لا أدري عربي أم لا . ثم قال : من نظر إلى هؤلاء الرهط . نظرة
يؤذيهم بها فقد غرم - ومعنى غرم هلك في قوله تعالى : (إن عذابها كان غراماً) - فخرج عمرو
ابن العاص وابن أبي ربيعة (*) وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعث قريش عمرو بن العاص
إلى النجاشي ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري وكتب معه إلى النجاشي ،
فقدم على النجاشي ، فقرأ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم دعا جعفر بن أبي طالب
والمهاجرين ، وأرسل إلى الرهبان والقسيسين ، فجمعهم ، ثم أمر جعفراً يقرأ عليهم القرآن ،

(١) ان هنا بمعنى ما النافية .

(٢) المشكاة : كل كوة - بتشديد الواو - نافذة

(٣) البتول : الطاهرة .

(٤) يريد : ما زادت المسيحية على ذلك .

* قلت : وكان من شأنه أن نزع من الملك مرة وباعه قومه واشتراه العرب ، فوقع لرجل
من بني مرة ، فاسترعاه الفنم . ولما سمع بانتصار النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر بعث
إلى من عنده من المسلمين يبشرهم بذلك ، فحضروا ، فاذا عليه مسح أسود وقد افترش
الرماد وجلس عليه ، وذكر أن السبب في ذلك أنه يجد عنده [أي في الإنجيل] أن من أصابته
نعمة عظيمة تواضع لله بقدر تلك النعمة ، وقص عليهم الخبر ، فقال : ان الواقعة كانت ببدر واد
كثير الأراك ، وقال : انا اعرف الوادي كنت أرعى فيه الفنم على سيدي أحد بني ضمرة
(هكذا) . وأقام النجاشي مستعبداً ما شاء الله . فلما اختلط أمر الحبشة لفقده بعثوا في طلبه
فأعادوه إلى ملكه بعد العبودية . فهذا ما أشار إليه حيث يقول : « فوالله ما أطاع الله في الناس
حين رد على ملكي » والله أعلم .

فقرأ سورة مريم : (كهيعص) وقاموا تفيض أعينهم من الدمع ، فهم الذين أنزل الله فيهم :
 (ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى) / وقرأ عليهم إلى الشاهدين ^(١) .
 وحدثنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن بكر ، قال : أنبأنا أبو داود ، قال :
 حدثنا محمد بن عمرو المرادي ، قال : أنبأنا سلمة بن الفضل ، قال : حدثني محمد بن إسحق ،
 عن محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن
 هشام ، عن أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، قالت ^(٢) :
 لما نزلنا أرض الحبشة جاورنا بها خير جار [النجاشي] ^(٣) ، أمنا على ديننا ، وعبدنا الله
 عز وجل لا نُؤذِي ، ولا نسمع شيئا نكرهه . فلما بلغ ذلك قريشاً ائتمروا بينهم أن يبعثوا إلى
 النجاشي فينا رجلين منهم جلدَيْن وأن يهدوا إلى النجاشي ما يُستطرفُ من متاع مكة ، وكان
 من أعجب ما يأتيه منها الأدم ، فجمعوا له ^(٤) أدماً كثيراً ، ولم يتركوا من بطارقتة بطريقاً
 إلا أهدوا إليه هدية . ثم بعثوا [بذلك] ^(٥) عبد الله بن أبي ربيعة وعمرو بن العاص بن وائل ،
 وقالوا لهما : ادفعا إلى كل بطريق هديته قبل أن تكلمنا النجاشي فيهم ، ثم قدما إلى النجاشي
 هداياه ، ثم سلاه أن يسلمهم إليكما قبل أن يكلمهم . قالت : فخرجنا حتى قدما على النجاشي
 ونحن عنده بخير دار ، فلم يبق بطريق إلا دفعنا إليه هديته قبل أن يكلمنا النجاشي ، وقالوا
 لكل بطريق : إنه قد ضوى ^(٦) إلى بلد / الملك منا غلمان سفهاء خالفوا ^(٧) دين قومهم ولم
 يدخلوا في دينكم ، وجاءوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنتم ، وقد بعثنا إلى الملك فيهم أشراف
 قومهم لنردهم ^(٨) إليهم ، فإذا كلمنا الملك [فيهم] فأشيروا عليه أن يسلمهم إلينا ولا يكلمهم
 فإن قومهم أعلى بهم عينا - يريد أقعد علما بهم ، العين : العلم ههنا ، أي فوقهم في العلم بهم وأعلى

-
- (١) أي إلى نهاية الآية التالية لهذه الآية .
 (٢) انظر في هذا الحديث ابن هشام ٣٥٨/١ والنويري ٢٤٧/١٧ .
 (٣) زيادة من ابن هشام والنويري .
 (٤) هكذا في ابن هشام ، وفي الأصل : فجمعوا له منها .
 (٥) زيادة من ابن هشام .
 (٦) ضوى : لجأ .
 (٧) في ابن هشام : فارقوا .
 (٨) هكذا في ابن هشام ، وفي الأصل : ليردوهم .

من غيرهم - فقالوا لهما : نعم . ثم إنهما قدما هداياهما إلى النجاشي فقبلها منهما . ثم كلماه ، فقالا : أيها الملك إنه قد ضوى إلى بلدك منا غلمان سفهاء ، فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينك ، جاءوا بدين ابتدعوه لانعرفه نحن ولا أنت وقد بعثنا إليك فيهم أشرف قومهم من آبائهم وأعمامهم وعشائهم لتردهم عليهم وهم أعلى بهم عينا وأعلم بما عابوا عليهم وعاتبوهم^(١) فيه . قالت : ولم يكن شيء أبغض إلى عبد الله بن أبي ربيعة وعمرو بن العاص من أن يسمع كلامهم النجاشي . فقالت^(٢) بطارقه حوله : صدقا أيها الملك ، قومهم أعلى بهم عينا وأعلم بما عابوا عليهم [وعاتبوهم^(٣) فيه] . فأسلمهم^(٤) إليهم ليرداهم إلى بلادهم وقومهم . قالت^(٥) : فغضب النجاشي ، ثم قال : لا ما الله أبدا لا أسلمهم إليهما^(٦) ولا يكاد قوم جاوروني ونزلوا ببلادى واختاروني على من / سوى ، حتى أدعوهم فأسألهم عما يقول هذان في أمرهم ، فإن كانوا كما يقولان^(٧) أسلمتهم إليهما ، وردتهم إلى قومهم ، وإن كانوا على غير ذلك منعتهما^(٨) وأحسن جوارهم ما جاوروني .

قالت : ثم أرسل إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدعاهم ، فلما جاءهم^(٩) رسوله اجتمعوا وقال بعضهم لبعض : ما تقولون للرجل إذا جثتموه^(١٠) ؟ قالوا : نقول والله : ما علمنا الله وما أمرنا به نبينا صلى الله عليه وسلم كائنا في ذلك ما هو كائن ، فلما جاءوه - وقد دعا النجاشي أساقفته ونشروا مصاحفهم حوله - سألهم ، فقال لهم : ما هذا الدين الذى فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا به في ديني ولا في دين أحد من هذه الملل ؟ قالت : فكان الذى

-
- (١) هكذا فى ابن هشام ، وفى الأصل : يعاتبونهم .
 - (٢) هكذا فى ابن هشام ، وفى الأصل : قالت .
 - (٣) زيادة من ابن هشام .
 - (٤) هكذا فى ابن هشام ، وفى الأصل : فارسلهم .
 - (٥) هكذا فى ابن هشام ، وفى الأصل : فقال .
 - (٦) هكذا فى ابن هشام ، وفى الأصل : إليهم .
 - (٧) هكذا فى ابن هشام ، وفى الأصل : يقولون .
 - (٨) هكذا فى ابن هشام ، وفى الأصل : منهم .
 - (٩) هكذا فى ابن هشام ، وفى الأصل : جاء .
 - (١٠) فى نهاية الأرب : اجثتموه .

كَلَّمَهُ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، فَقَالَ : أَيُّهَا الْمَلِكُ كُنَّا قَوْمًا أَهْلَ جَاهِلِيَّةٍ نَعْبُدُ الْأَصْنَامَ وَنَأْكُلُ الْمَيْتَةَ وَنَأْتِي الْفَوَاحِشَ وَنَقْطَعُ الْأَرْحَامَ وَنَسِيءُ إِلَى الْجَارِ^(١) وَيَأْكُلُ الْقَوَى مِنْ الضَّعِيفِ . كُنَّا عَلَى ذَلِكَ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْنَا رَسُولًا مِنْهُ نَعْرِفُ نَسَبَهُ وَصِدْقَهُ وَأَمَانَتَهُ وَعَفَافَهُ ، فَدَعَا [نَا]^(٢) إِلَى اللَّهِ لِنُوحِدَهُ وَنَعْبُدَهُ وَنَخْلَعَ مَا كُنَّا نَعْبُدُ نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِنَ الْحِجَارَةِ وَالْأَوْثَانِ . وَأَمَرَنَا بِصَدَقِ الْحَدِيثِ وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ وَصِلَةِ الرَّحِمِ وَحُسْنِ الْجَوَارِ وَالْكَفِّ عَنِ الْمَحَارِمِ وَالْدَّمَاءِ ، وَنَهَانَا عَنِ الْفَوَاحِشِ وَقَوْلِ الزُّورِ وَأَكْلِ مَالِ الْيَتِيمِ وَقَذْفِ الْمُحْصَنَةِ ، وَأَمَرَنَا أَنْ نَعْبُدَ اللَّهَ^(٣) لَانْشُرَكَ بِهِ شَيْئًا ، وَأَمَرَنَا بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصِّيَامِ . قَالَتْ : فَعَدَّدَ [عَلَيْهِ]^(٤) أُمُورَ الْإِسْلَامِ ، وَقَالَ : فَصَدَقْنَاهُ وَآمَنَّا بِهِ وَاتَّبَعْنَاهُ عَلَى مَا جَاءَ بِهِ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَعَبَدْنَا اللَّهَ وَحْدَهُ وَلَمْ نَشْرِكْ بِهِ شَيْئًا ، وَحَرَّمْنَا مَا حَرَّمَ عَلَيْنَا ، وَأَحَلَّلْنَا مَا حَلَّلَ لَنَا . فَعَدَا عَلَيْنَا قَوْمَنَا فَعَذَّبُونَا وَفَتَنُونَا عَنْ دِينِنَا ، لِيَرُدُّونَا إِلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ [مِنْ عِبَادَةِ اللَّهِ] وَأَنْ نَسْتَحِلَّ مَا كُنَّا نَسْتَحِلُّ مِنَ الْخَبَائِثِ . فَلَمَّا قَهَرُونَا وَظَلَمُونَا وَضَيَّقُوا عَلَيْنَا وَحَالُوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ دِينِنَا خَرَجْنَا إِلَى بَلَدِكَ وَآثَرْنَاكَ عَلَى مَنْ سِوَاكَ ، وَرَغَبْنَا^(٥) فِي جَوَارِكَ ، وَرَجَوْنَا أَنْ لَا نُظَلَّمَ عِنْدَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ . قَالَتْ : فَقَالَ : هَلْ مَعَكَ مِمَّا جَاءَ بِهِ عَنِ اللَّهِ شَيْءٌ ؟ قَالَ جَعْفَرُ : نَعَمْ ، فَقَالَ لَهُ النِّجَاشِيُّ : فَاقْرَأْهُ عَلَى . فَقَرَأَ عَلَيْهِ : (كَهَيْعَصْر) . قَالَتْ : فَبَكَى النِّجَاشِيُّ حَتَّى وَاللَّهِ اخْضَلَّتْ^(٦) لَحِيَّتُهُ ، وَبَكَتْ أَسَاقِفَتُهُ حَتَّى اخْضَلَّتْ لِحَاهِمُ^(٧) حِينَ سَمِعُوا مَا يَتْلَى^(٨) عَلَيْهِمْ . فَقَالَ النِّجَاشِيُّ : إِنَّ هَذَا وَالَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى^(٩) لِيُخْرِجَ مِنْ مَشْكَاةٍ وَاحِدَةٍ ، أَنْطَلِقَا فَوَاللَّهِ لَا أَسْلَمُهُمْ إِلَيْكَمَا أَبَدًا .

قَالَتْ : فَلَمَّا خَرَجَا مِنْ عِنْدِهِ قَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ : وَاللَّهِ لَا تَبِيتُهُ غَدًا بِمَا أَسْتَأْصِلُ بِهِ خَضِرَاءَهُمْ .

(١) فِي ابْنِ هِشَامٍ وَغَيْرِهِ : وَنَسِيءُ الْجَوَارِ .

(٢) زِيَادَةُ مِنْ ابْنِ هِشَامٍ وَغَيْرِهِ .

(٣) فِي ابْنِ هِشَامٍ : وَلَا .

(٤) زِيَادَةُ مِنْ ابْنِ هِشَامٍ .

(٥) فِي الْأَصْلِ : فَرَغَبْنَا .

(٦) فِي الْأَصْلِ : اخْضَلَّ .

(٧) فِي ابْنِ هِشَامٍ وَغَيْرِهِ : مَصَاحِفُهُمْ .

(٨) فِي ابْنِ هِشَامٍ : تَلَا .

(٩) فِي النُّوَيْرِيِّ : عِيسَى .

٦٨ / قالت : فقال له عبد الله بن أبي ربيعة ، وكان أبقي الرجلين فينا ، لا تفعل ، فإن لهم أرحاما وإن كانوا قد خالفونا ، قال : والله لأخبرنه أنهم يزعمون أن عيسى عبد . قالت : ثم غدا عليه من الغد ، فقال : أيها الملك إنهم يقولون في عيسى بن مريم قولا عظيما ، فأرسل إليهم : ناسألهم عما يقولون فيه . قالت : فأرسل إليهم ليسألهم^(١) عنه . قالت : ولم ينزل بنا مثلها فاجتمع القوم ، ثم قال بعضهم لبعض : ماذا تقولون في عيسى إذا سألكم [عنه]^(٢) ؟ . قالوا : نقول ما قال الله عز وجل وما جاءنا به نبينا صلى الله عليه وسلم كائنا في ذلك ما هو كائن .

قالت : فلما دخلوا عليه قال لهم ما تقولون في عيسى بن مريم ؟ فقال جعفر بن أبي طالب : نقول فيه الذي جاء [نا] به نبينا عليه السلام : عبد الله ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتول . قالت : فضرب النجاشي بيده إلى الأرض وأخذ منها عودا ، وقال : ما عدا^(٣) عيسى بن مريم مما^(٤) قلت هذا المقدار^(٥) . قال : فتناخرت بطارقتة حين قال ما قال : فقال : وإن نخرتم والله . ثم قال لجعفر وأصحابه : اذهبوا فأنتم سُيُومٌ بأرضي - والشيوم : الآمنون - مَنْ سَبَّكُمْ غرم ثم قال : ما أحب أن لي دبر ذهب [و]^(٦) [أني آذيت واحدا منكم ، والدبر بلسان الحبشة : الجبل . / رُدُّوا عليهما هديتهما فلا حاجة لنا فيها . فوالله ما أخذ الله مني الرشوة حين رد إلي ملكي فأخذ الرشوة [فيه]^(٧) وما أطاع الناس في فأطيعهم فيه . قالت : فخرجنا من عنده مقبوحين مردودا عليهما ما جاء به . فأقمنا عنده بخير دار وخير جار قالت : فوالله إنا لعلنا ذلك إذ نزل به رجل من الحبشة ينازعه في ملكه . قالت : فوالله ما علمنا حزنا قط . كان أشد من حزن حزنائه عند ذلك خوفا أن يظهر ذلك الرجل على النجاشي ، فيأتينا رجل لا يعرف من حقنا ما كان النجاشي يعرف منه . وسار إليه النجاشي وبينهما عرض النيل . قالت : فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : من يخرج حتى يحضر وقعة القوم ثم يأتينا بالخبر ؟ فقال الزبير بن العوام : أنا أخرج . قالت : وكان من أحدث القوم سنا . قالت : فنفعخوا له

(١) في ابن هشام : فسألهم .

(٣) عدا : تجاوز .

(٥) في بعض الروايات : العود .

(٧) زيادة من ابن هشام .

(٢) زيادة من ابن هشام .

(٤) هكذا في ابن هشام وفي الأصل : ما .

(٦) زيادة من ابن هشام .

قُرْبَةً ، فجعلها في صدره ثم سَبَحَ عليها حتى خرج إلى ناحية النيل التي بها مُلتَقَى القوم ، ثم انطلق حتى حضرهم . قالت : فدعونا الله عَزَّ وَجَلَّ للنجاشي بالظهور على عدوه والتمكين له في بلاده ، فوالله إنا لعلئ ذلك متوقعون لما هو كائن إذ طلع الزبير يسعى ويلوح بشوبه ويقول : ألا أبشروا فقد ظهر النجاشي وأهلك الله عدوه ومكَّن له في بلاده . قالت : فوالله ما علتنا فرحة قط. مثلها . قالت : ورجع النجاشي سالماً وأهلك الله عدوه ، واستوسق له أمر / الحبشة ، فكنا عنده في خير منزل حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة .

ظ ٦٩

قال الفقيه الحافظ. أبو عمر رضى الله عنه :

هؤلاء^(١) قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثم هاجروا إلى المدينة ، وجعفر وأصحابه بقوا بأرض الحبشة إلى عام خيبر . وقد قيل إن إرسال قريش إلى النجاشي في أمر المسلمين المهاجرين إليها كان مرتين في زمانين : المرة الواحدة كان الرسول مع عمرو بن العاص عبد الله ابن أبي ربيعة المخزومي . والمرة الثانية كان مع عمرو بن العاص عمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومي . وقد ذكر الخبر بذلك كله ابن إسحق وغيره ، وذكروا مادار لعمرو مع عمارة بن الوليد من رمية إياه في البحر وسعى عمرو به إلى النجاشي في بعض وصوله إلى بعض حُرْمه أو خدمه وأنه ظهر ذلك في ظهور طيب الملك عليه وأن الملك دعا بسحرة ، فسحروه ونفخوا في إحليله ، فتشرد ولزم البرية وفارق الإنس وهام حتى وصل إلى موضع رام أهله أخذه فيه ، فلما قربوا منه فاضت نفسه ومات . هذا معنى الخبر . قال أبو عمرو : ولم أرَ لإيراده على وجهه معنى اكتفاء بما كتبناه في الكتاب ، ولأن ابن إسحق قد ذكره بتمامه . والله الموفق للصواب (*) .

(١) يشير الى من رجع من أرض الحبشة .

* قلت : وحاصل الخبر أن عمارة كان جميلاً وسيماً ، وكان عمرو استصحب امرأته معه ، فهوياً عمارة وهويته . وهم عمارة أن يطرح عمراً في البحر . فأسرها عمرو في نفسه ، فلما وصلا الحبشة قال له عمرو : اننى كتبت الى قومي أن لا يطالبوك بدمى ، فكتب الى قومك أن لا يطالبوني بدمك ، لتنى في قريش منا المصافاة والاتفاق على ما بعثونا اليه ، ففعل عمارة ذلك . فيقال ان شيخاً من قريش عندما سمع ذلك قال : قتل عمارة ، والله ، أن هذه مكيدة من عمرو ثم ان عمراً حسن لعمارة أن يتصل بزوجة الملك لتعنيهما عند النجاشي ، فاتصل بها ، الى أن عرف عمرو انها طيبته من طيب الملك ، وكان له طيب خاص . فلقى حينئذ الى الملك ان عمارة تعرض لحريمه بأمانة كذا ، فكشف الملك ، فصحت له الأمانة ، ففعل به ما فعل والله أعلم بذلك . وبالجملـة فهذا ان صح فهو من أمور الجاهلية التي لا يلتمس لها التأويل . غير أن =

غزوة (١) بنى سليم

ولم يتيم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد مُنْصَرَفَهُ عن بدر إلا سبعة أيام ، ثم خرج بنفسه الكريمة يريد بنى سليم ، واستخلف على المدينة سباع بن عُرْفُطَةَ الْغِفَارِي ، وقيل : ابن أم مكتوم ، فبلغ ماءً^(٢) يقال له الكُدْر ، فأقام عليه ثلاث ليال ثم انصرف ولم يلق أحدا .

غزوة (٣) السويق

ثم إن أبا سفيان لما انصرف فل بدر آلى أن يغزو / رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فخرج ٧١ في مائتي راكب حتى أتى العَرِيض في طرف المدينة ، فحرق أصواراً^(٤) من النخل ، وقتل رجلا من الأنصار وحليفا له وجدهما في حَرْثٍ لهما ، ثم كرّ راجعا .

ثم نفر رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون في أثره ، واستعمل على المدينة أبا لُبابة ابن عبد المنذر . وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قَرْقَرَةَ الْكُدْر . وفاته أبو سفيان والمشركون ،

= في هذه القصة نكتة ، وذلك أن عمارة هذا كان من قريش يضاهي به النبي صلى الله عليه وسلم في جمال صورته وقبول على وجهه حتى قالوا لأبي طالب : خذ عمارة هذا عوضا من محمد ، فقال : والله لا أعدل بمحمد أحدا . فكان الله عز وجل آخذ عمارة وآخذ قريشا فيه حتى ساءت عاقبته ، وانتقل من جمال البشر الى بشاعة الوحش وصار الشيطان أشبه به من الانسان . يقال انه صار يغطي وجهه شعر حاجبيه ، وطالت أظفاره طولا فاحشا ، وساءت حاله ، ونفر من الآدميين ونفروا منه ، وناهيك بانسان يرى الانسان فيموت . وطلبت قريش أن تؤلف عليه الناس عنادا به لرسول الله صلى الله عليه وسلم فابتلاه الله بهذه الفرقة وبهذه الوحشة ، وقبضه عليها ، والأمر بيد الله ، ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين . والحمد لله رب العالمين .

(١) انظر في غزوة بنى سليم ابن هشام ٤٦/٣ وابن سعد ج ٢ ق ١ ص ٢٤ والطبرى ٤٨٢/٢ وابن حزم ص ١٥٢ وابن سيد الناس ٢٩٤/١ وابن كثير ٣٤٤/٣ والسيرة الحلبية ٢٧٠/٢ .

(٢) في ابن هشام : فبلغ ماء من مياههم .

(٣) انظر في غزوة السويق ابن هشام ٤٧/٣ وابن سعد ج ٢ ق ١ ص ٢٠ والواقدي ص ١٨٢ والطبرى ٤٨٣/٢ وأنساب الأشراف ١٤٧/١ وابن حزم ص ١٥٢ وابن سيد الناس ٣٤٤/١ وابن كثير ٣٤٤/٣ والنويري ٧٠/١٧ والسيرة الحلبية ٢٧٧/٢

(٤) أصوار : جمع صور وهو صفار النخل المتجمعة

وقد طرحوا سَويِّقا (١) كثيرا من أزوادهم ، يتخفون بذلك ، فأخذهم المسلمون . فسميت غزوة السَّويق . وكان ذلك في السنة الثانية من الهجرة بعد بدر بشهرين (٢) وأيام .

قال المصنف رضى الله عنه :

ولعمر ، رضى الله عنه ، حديث حسن في غزوة قرقرة الكدر (٣) ، يقال إن عمران بن سودة قال له وهو خليفة : إن رعيته تشكو منك عُنفَ السَّيِّاق وقهر الرعية ، فدَقَرَ على الدِّرة وجعل يمسح سيورها ، ثم قال : قد كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قرقرة الكدر ، فكنت أرتع فأشبع وأسقى فأروى ، وأكثر الزجر ، وأقلُّ الضرب ، وأردُّ العنود ، وأزجر العروض ، وأصمُّ اللَّفوت ، وأسمُّ بالعصا ، وأضرب باليد ، ولولا ذلك لأعذرت أى تركت ، فضيَّعت . / يذكر حسن سياسته حينئذ . والعنود : الحائد . والعروض : المستصعب من الرجال والدواب . والقرقرة : الأرض الواسعة الملساء . والكدر : طيور غُبر كأنها القطا .

غزوة (٤) ذى أمر

وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بقية ذى الحجة ، ثم غزا نجدا يريد غطفان ، واستعمل على المدينة عثمان بن عفان ، فأقام صلى الله عليه وسلم بنجد صفرا كله ، ثم انصرف ، ولم يلق حربا .

(١) السويق : مطحون الحنطة أو الشعير .

(٢) كانت هذه الغزوة لخمس خلون من ذى الحجة في السنة الثانية للهجرة .

(٣) لم يفرد ابن عبد البر لهذه الغزوة كلاما متابعا في ذلك ابن هشام وكأنه يجعلها نفس غزوة السويق التي بلغ فيها الرسول قرقرة الكدر ، وكثير من أصحاب السير يجعلها غزوتين ، أما غزوة السويق ففي ذى الحجة كما سلف ، وأما غزوة قرقرة الكدر ففي نصف المحرم على رأس ثلاثة وعشرين شهرا من الهجرة . وقرقرة الكدر : على بعد ثمانية برد من المدينة ، وربما سميت غزوة بنى سليم باسمها كما صنع ابن هشام اذ سماها غزوة الكدر .

(٤) انظر في غزوة ذى أمر ابن هشام ٤٩/٣ والواقدي ١٩٢ وابن سعد ج ٢ ق ١ ص ٢٤ والطبري ٤٨٧/٢ وابن حزم ص ١٥٣ وابن سيد الناس ٢٠٣/١ وابن كثير ٢/٤ والنويري ٧٧/١٧ والسيرة الحلبية ٢٧٩/٢ . وقال ابن سعد : ذوامر : موضع بناحية النخيل . وتسمى في بعض كتب السير : غزوة غطفان . وقيل : كانت في المحرم . وقيل : بل في ربيع الأول . ويظهر أن الرسول خرج في أواخر المحرم وعاد في أوائل ربيع الأول . وكان سببها أن الرسول علم أن بعض عشائر غطفان تجمعت لغزو المدينة .

غزوة (١) بُحْران

فَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ رَبِيعًا الْأَوَّلَ ، ثُمَّ غَزَا يَرِيدَ قَرِيْشًا ، وَاسْتَخْلَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ ، فَبَلَغَ بُحْرَانَ ، مَعْدِنًا بِالْحِجَازِ ، وَلَمْ يَلْقَ حَرْبًا . فَأَقَامَ هُنَاكَ رَبِيعًا الْآخَرَ وَجُمَادَى الْأُولَى مِنَ السَّنَةِ الثَّالِثَةِ . ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْمَدِينَةِ .

غزوة (٢) بَنِي قَيْنُقَاعَ

٧٢ / وَنَقَضَ بَنُو قَيْنُقَاعَ مِنَ الْيَهُودِ عَقْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَاصِرَهُمْ حَتَّى نَزَلُوا عَلَى حُكْمِهِ . فَشَفَعَ فِيهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَنْ سَلُولٍ ، وَرَغَّبَ فِي حَقْنِ دِمَائِهِمْ ، وَأَلْحَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَتَعَلَّقَ بِهِ حَتَّى أَدْخَلَ يَدَهُ فِي جَيْبِ دِرْعِهِ ، فَقَالَ : أَرْسِلْنِي ، فَقَالَ : وَاللَّهِ لَا أُرْسِلُكَ حَتَّى تَحْسِنَ إِلَيَّ فِي مَوَالِي : أَرْبَعُمِائَةٍ حَاسِرٍ (٣) وَثَلَاثُمِائَةٍ دَارِعٍ تَرِيدُ أَنْ تَحْصِدَهُمْ فِي غَدَاةٍ وَاحِدَةٍ . فَشَفَّعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِمْ وَحَقَّنَ دِمَاءَهُمْ . وَهُمْ قَوْمُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ . وَكَانَ حَصَارُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُمْ خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً ، وَاسْتَخْلَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ فِي تِلْكَ الْمُدَّةِ [أَبَا لُبَابَةَ] بِشِيرَ بْنَ عَبْدِ الْمُنْذَرِ .

(١) انظر في غزوة بحران ابن هشام ٥٠/٣ وابن سعد ج ٢ ق ١ ص ٢٤ والواقدي ص ١٩٥ والطبري ٤٨٧/٢ وابن حزم ص ١٥٣ وابن سيد الناس ٣٠٤/١ وابن كثير ٣/٤ والنويري ٧٩/١٧ والسيرة الحلبية ٢٨٠/٢ . وبحران : موضع لبنى سليم من ناحية الفرع بفتحيتين وهي قرية من قرى المدينة ، وكان الرسول بلغه أن بنى سليم تجمعوا للاغارة على يثرب فرأى أن يعالجهم ، ويقول ابن سعد أنه خرج إليهم لست خاون من جمادى الأولى في السنة الثالثة للهجرة .

(٢) انظر في غزوة بنى قينقاع ابن هشام ٥٠/٣ والواقدي ١٧٧ وابن سعد ج ٢ ق ١ ص ١٩ والطبري ٤٧٩/٢ وابن حزم ص ١٥٤ وابن سيد الناس ١/٩٤ وابن كثير ٥/٤ والنويري ٦٧/١٧ والسيرة الحلبية ٢٧٢/٢ . وكانت هذه الغزوة يوم السبت لنصف شوال من السنة الثانية للهجرة فكان ينبغي تقديمها على جميع الغزوات السابقة ما عدا غزوة بنى سليم الأولى . وكان بنو قينقاع أول من نقض العهد من اليهود فحاربهم الرسول وحاصرهم حصارا شديدا لمدة خمسة عشر يوما حتى نزلوا على حكمه وهو أن له أموالهم وعليهم الجلاء عن المدينة ، فجعلوا عنها ولحقوا بأذرعهم مخلفين بحصنهم سلاحا وآلة كثيرة . ولم يكن لهم زرع ولا نخل وإنما كانوا تجارا وصاغة .

(٣) الحاسر ضد الدارع أي لأبس الدرع .

ذكر ابن إسحاق عن عاصم بن عمر وعبد الله بن أبي بكر :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وادعته اليهود وكتب عنه وعنهم كتابا ، وألحق كل قوم بحلفائهم^(١) ، وشرط عليهم فيما شرط . أن لا يظاهروا عليه أحدا . فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر أتاه بنو قينقاع ، فقالوا له : يا محمد لا يغرك من نفسك أن نلت من قومك ما نلت ، فإنه لا علم لهم بالحرب ، أما والله لو حاربتنا لعلمت أن حربنا ليس كحربهم وأنا لنحن الناس (*) .

قال ابن إسحاق : وكان أول من نقض العهد بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وغدر من يهود بنو قينقاع . فسار إليهم رسول الله وحاصرهم في حصونهم ، وقذف الله في قلوبهم الرعب ، فنزلوا على حكمه صلى الله عليه وسلم .

البعث^(٢) إلى كعب بن الأشرف

ولما اتصل بكعب بن الأشرف - وهو رجل من نبهان من طييء وأمه من بني النضير - قتل صناديد قريش ببدر قال : بطن الأرض خير من ظهرها ، ونهض إلى مكة ، فجعل يرثي قتلى قريش ، ويحرض على قتال^(٣) النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان شاعرا . ثم انصرف إلى موضعه^(٤) فلم يزل يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدعو إلى خلافه ويسب المسلمين حتى آذاهم .

(١) كان بنو قينقاع حلفاء للخزرج

* قلت : وفيهم نزل قوله تعالى : (قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس

المهاد)

وعقب الآية التي استشهد بها المعلق : (قد كان لكم آية في فتنتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثليهم رأى العين والله يؤيد بنصره من يشاء ان في ذلك لعبرة لأولى الأبصار)

(٢) انظر في هذا البعث ابن هشام ٥٤/٣ والواقدي ص ١٨٤ وصحيح مسلم بشرح النووي ١٦١/١٢ وابن سعد ج ٢ ص ٢١ والمحبر لابن حبيب ص ٢٨٢ والطبري ٤٨٧/٧ وسنن أبي داود (طبعة القاهرة) ٢٧٧/١ وابن حزم ص ١٥٤ وابن سيد الناس ٢٩٨/١ وابن كثير ٥/٤ والنويري ٧٢/١٧ . وكان هذا البعث لأربع عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول مفتح السنة الثالثة للهجرة .

(٣) وأيضا فانه يشيب بنساء المسلمين قصدا لا يذاء أزواجهن .

(٤) الى موضعه : أى من المدينة .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من لى بابن الأشرف فإنه يؤذى الله ورسوله والمؤمنين ؟ فقال له محمد بن مسلمة : أنا له يا رسول الله ، أنا أقتله إن شاء الله ، قال : فافعل إن قدرت على ذلك . فمكث محمد بن مسلمة أياما مشغول النفس بما / وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفسه في قتل ابن الأشرف ، وأتى أبا نائلة سِلْكَان^(١) بن سلامة بن وقش وكان أخا كعب بن الأشرف من الرضاعة وعباد بن بشر بن وقش والحارث بن أوس بن معاذ وأبا عَيس^(٢) ابن جَبْر ، فأعلمهم بما وعد به رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل ابن الأشرف ، فأجابوه إلى ذلك ، وقالوا : كلنا - يا رسول الله - نقتله . ثم أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : يا رسول الله إنه لا بد لنا أن نقول^(٣) ، فقال : قولوا ما بدالكم فأنتم في حل (*).

ثم قدموا إلى كعب بن الأشرف أبا نائلة ، فجاءه وتحدث معه ساعة ، وتناشدا الشعر . وكان أبو نائلة يقول الشعر أيضا ، فقال له / أبو نائلة : يا بن الأشرف إني جئت في حاجة أذكرها لك فاكم على ، قال : أفعل . قال : إن قدوم هذا الرجل^(٤) علينا بلاء من البلاء ، عادتنا العرب ورمتنا عن قوس واحدة ، وقُطِعَتْ عِنا السبيل حتى ضاع العيال وجُهدت الأنفس وأصبحنا قد جُهدنا . فقال كعب : أنا ابن الأشرف أما والله لقد كنت أحدثك يا بن سلامة أن أمركم سيصير إلى هذا (*). فقال له سِلْكَان : إني أريد أن تبيعنا طعاما ونرهنك ونوثق

(١) فى ابن سيد الناس ٣٠٣/١ أن اسمه سعد .

(٢) فى ابن سيد الناس أن اسمه عبدالرحمن .

(٣) أى يقولون فى الرسول مالا يعتقدون خدعة له على سبيل جواز ذلك مع الأعداء فى الحرب .

* قلت : وههنا لطيفة ، وذلك أنهم استأذنوه عليه السلام فى أن ينالوا منه بالسنتهم استدراجا للعدو فأذن لهم . وقد استقر أن النيل من عرضه عليه السلام كفر وأن الكفر لا يباح إلا بالاكراه لمن قلبه مطمئن بالإيمان ، وإين الاكراه ههنا ؟ . والجواب عن ذلك أن كعب بن الأشرف كان يحرض على قتل المسلمين ، وكان فى قتله صلاح وخلص المسلمين من ذلك ، فكأنه اكراه الناس على النطق بهذا الكلام ، بتعريضه إياهم للقتل ، فدفعوا عن أنفسهم بالسنتهم مع أن قلوبهم مطمئنة بالإيمان . والحمد لله .

(٤) هذا الرجل : أى الرسول صلى الله عليه وسلم

* وانظر كيف اقتصروا معه على المعاريض لأن البلاء يكون نعمة ويكون نقمة ، قال الله تعالى : (وليبلى المؤمنين منه بلاء حسنا) . والمسلمون أرادوا بلاء النعمة ، والكافر ظن أنهم أرادوا بلاء النقمة . ولهذا قال بعض العلماء : لا يكون الاكراه عذرا الا عند المعاريض ، وهو صواب ان شاء الله .

لك ونُحسن في ذلك ، قال : أترهنوني أبناءكم أو نساءكم ، قال : لقد أردت أن تفضحننا ، أنت أجمل^(١) العرب فكيف نرهنك نساءنا . وكيف نرهنك أبناءنا فيعير أحدهم ، فيقال : رهنٌ وسق^(٢) ورهن وسقين . إن معي أصحابا على مثل رأيي ، وقد أردت أن آتيك بهم ، فتبيعهم وتحسن في ذلك ونرهنك من الحلقة^(٣) ما فيه وفاء - وأراد أبو نائلة أن لا ينكر السلاح عليهم إذا أتوه - قال : إن في الحلقة لوفاء . فرجع أبو نائلة إلى أصحابه / فأخبرهم الخبر . وأمرهم أن يأخذوا السلاح ويأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ففعلوا واجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم . فمشى بهم إلى بقيع^(٤) الغرقد . ثم وجههم ، وقال : انطلقوا على اسم الله ، اللهم أعزهم . ورجع عنهم فنهضوا - وكانت ليلة مقمرة - حتى انتهوا إلى حصنه . فهتف به أبو نائلة - وكان كعب حديث عهد بعُرس ، فوثب في ملحفة ، فأخذت امرأته بناحيتهما ، وقالت : إنك امرؤ محارب ، وإن أهل الحرب لا ينزلون في مثل هذه الساعة ! فقال : إنه أبو نائلة لو وجدني نائما ما أيقظني . فقالت : والله إني لأعرف في صوته الشر^(٥) ، فقال لها كعب : لو دُعِيَ الفتى إلى طعنة أجاب^(٦) . فنزل فتحدث معهم ساعة ، ثم قالوا^(٧) له : يا ابن الأشرف لو رأيت أن نتماشى إلى شعب^(٨) العجوز فنتحدث به بقية ليلتنا ، قال : إن شئتم ، فخرجوا يتماشون . ثم إن أبا نائلة مَسَّ فَوْدَ رأسه بيده ثم شمها ، وقال : ما رأيت كالليلة طيبا أعطر ، ثم مشى ساعة وعاد لمثلها ، حتى اطمأن ، ثم مشى ساعة وعاد لمثلها وأخذ بفودى رأسه ، وقال : اضربوا عدو الله ، فضربوه بأسيا فهم ، فصاح صيحة منكرا سمعها أهل الحصون ،

(١) في بعض الروايات : وانت أشب أهل يشرب واعطهم .

(٢) وسق : حمل بغير .

(٣) الحلقة : السلاح .

(٤) بقيع الغرقد : مقبرة أهل المدينة .

(٥) في حديث البخاري عن جابر بن عبد الله قال : اسمع صوتا كأنه يقطر منه الدم .

(٦) في الروايات الأخرى : لاجاب .

(٧) في الأصل وابن هشام : قال ، وفي المراجع الأخرى : قالوا .

(٨) شعب العجوز : موضع بظاهر المدينة .

فأوقدوا النيران ، واختلفت سيوفهم فلم تعمل شيئا . قال محمد بن مسلمة : فذكرت مِغْولا (١) في سيفي حين رأيت أسيافهم لا تُغْنِي ، فأخذته - وقد صاح عدو الله صيحة أسمعت كل حصن / ٧٤ ظ حوله ، فوضعت في ثُنَّة (٢) ثم تحاملت عليه حتى بلغت عانتة ، فوقع عدو الله ميتا . وأصاب الحارث بن أوس يومئذ جرح في رجله أو في رأسه ببعض سيوف أصحابه ، فتأخر ، ونجا أصحابه ، وسلكوا على دور بني أمية بن زيد إلى بني قريظة إلى بُعَاث إلى حَرَّة العُرَيْض . وانتظروا هنالك صاحبهم حتى وافاهم . فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر الليل وهو يصلي ، فأخبروه ، فتفَلَّ في جرح الحارث بن أوس ، فبرىء . وأطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين على قتل اليهود . وحينئذ أسلم حُوَيْصَة بن مسعود وقد كان أسلم أخوه محيصة قبله .

غزوة (٣) أُحُد

فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعد قدومه من بُحْران جمادى الآخرة ورجبا وشعبان ورمضان ، فغزته كفار قريش في شوال (٤) سنة ثلاث ، وقد استمدوا بحلفائهم والأحابيش (٥) من بني كنانة . وخرجوا بنسائهم لثلا يَفِرُّوا عنهم . وقصدوا المدينة ، فنزلوا قرب أُحُد على جبل على شفير الوادي بقناة مقابل المدينة .

(١) المغول : سيف قصير ، وحديدة لها حذماض .

(٢) الثنة : ما دون السرة .

(٣) انظر في غزوة أُحُد ابن هشام ٦٤/٣ والواقدي ص ١٩٧ وابن سعد ج ٢ ق ١ ص ٢٥ وصحيح مسلم بشرح النووي ١٤٧/١٢ وصحيح البخاري ٩٣/٥ والطبري ٤٩٩/٢ وأنساب الأشراف ١٤٨/١ وابن حزم ص ١٥٦ وابن سيد الناس ٢/٢ وابن كثير ٩/٤ والنويري ٨١/١٧ والسيرة الحلبية ٢٨٤/٢

(٤) كانت في يوم السبت لحدى عشرة ليلة خلت من شوال ، وعند ابن سعد : لسبع ليلال خلون منه ، وقيل : للنصف منه .

(٥) الأحابيش : هم بنو المصطلق وبنو الهون بن خزيمة تحالفوا عند حبشى جبل مكة فسموا أحابيش باسمه ، وقيل : سموا أحابيش لاجتماعهم من التحبش وهو التجمع .

فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه أن في سيفه ثلثة وأن بقرًا له تُذبح وأنه أدخل يده في درع حصينة^(١) . فتأولها أن نفرا من أصحابه يُقتلون وأن رجلا من أهل بيته يصاب وأن الدرع الحصينة المدينة . فأشار رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه أن لا يخرجوا إليهم وأن يتحصنوا بالمدينة / فإن قربوا منها قاتلوهم على أفواه الأزقة . ووافق رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا الرأي عبد الله بن أبي بن سلول ، وأبى أكثر الأنصار إلا الخروج إليهم ليكرم الله من شاء منهم بالشهادة . فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم عزيمة دخل بيته ، فلبس لأُمته^(٢) ، وخرج ، وذلك يوم الجمعة ، فصلّى على رجل من بنى النجار مات ذلك اليوم يقال له مالك بن عمرو ، وقيل : بل اسمه محرز بن عامر . وندم قوم من الذين ألحوا في الخروج وقالوا : يا رسول الله إن شئت فارجع ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما ينبغي لنبي إذا لبس لأُمته أن يضعها حتى يقاتل .

فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ألف من أصحابه ، واستعمل ابن أم مكتوم على الصلاة لمن بقى بالمدينة من المسلمين ، فلما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو أحد انصرف عنه عبد الله بن أبي بن سلول بثلاث الناس مغاضبا ، إذ خولف رأيه ، فاتبعهم عبد الله بن عمرو ابن حرام ، فذكّرهم الله والرجوع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأبوا عليه ، فسبّهم ، ورجع عنهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسلمين ، وذكر له قوم من الأنصار أن يستعينوا بحلفائهم من يهود ، فأبى عليهم . وسلك على حرة بنى حارثة ، وشقّ أموالهم^(٣) حتى مشى على مال لمربع بن قبيط وكان ضرير البصر فقام يحشو^(٤) التراب في وجوه المسلمين ويقول : إن كنت رسول الله فلا يحلّ لك أن تدخل حائطي^(٥) / وأكثر من القول . فابتدره أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتلوه ، فقال عليه

(١) فى بعض الروايات أن الرسول رأى أيضا فى منامه انه مردف كبشا وتأوله أن حامل لواء المشركين يقتل .

(٢) اللأمة : الدرع أو جميع السلاح .

(٣) أموالهم هنا : زروعهم .

(٤) يحشو : يرمى .

(٥) الحائط : بستان النخيل .

السلام : لا تقتلوه ، فهذا الأعمى أعمى القلب أعمى البصر . وضربه سعد بن زيد أخو بني عبد الأشهل بقوسه فشجّه في رأسه . ونفذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل الشّعب من أحد في عدوة الوادى إلى الجبل ، فجعل ظهره إلى أحد ، ونهى الناس عن القتال حتى يأمرهم . وسرّحت قريش الظهر^(١) والكراع في زروع المسلمين بقناة . وتعباً رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتال ، وهو في سبعمائة ، وقيل : إن المشركين كانوا في ثلاثة آلاف فيهم ما ثنا فارس ، وقيل : كان في المسلمين يومئذ خمسون فارساً^(٢) . وكان رُماة المسلمين خمسين رجلاً . وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرُّماة عبد الله بن جُبَيْرُ أَخا بني عمرو بن عوف وهو أخو خَوَّات بن جُبَيْر ، وعبد الله يومئذ مُعَلَّمٌ بثياب بيض ، فرتبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف الجيش ، وأمره بأن ينضح^(٣) المشركين بالنَّبل لئلا يأتوا المسلمين من ورائهم . وظاهر^(٤) رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ بين درْعَيْنِ ، ودفع اللّواء^(٥) إلى مصعب بن عمير أحد بني عبد الدار . وأجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ سَمُرَةَ بن جُنْدَب الفزارى ورافع ابن خَدِيج ولكل واحد منهما خمس عشرة سنة . وكان رافع رامياً . وردّ رسول الله / صلى الله عليه و ٧٦ عليه وسلم يومئذ عبد الله بن عمر وزيد بن ثابت وأَسامة بن زيد والبراء بن عازب وأُسَيْد بن ظُهَيْر وعرابة بن أوس وزيد بن أرقم وأبا سعيد الخُدْرى^(٦) ، ثم أجازهم كلهم - عليه السلام - يوم الخندق^(٧) ، وقد قيل إن بعض هؤلاء إنما رده يوم بدر وأجازه يوم أحد . وإنما ردّ من لم يبلغ خمس عشرة سنة وأجاز مَنْ بلغها . وجعلت قريش على ميمنتهم في الخيل خالد بن الوليد وعلى ميسرتهم في الخيل عِكْرِمَةُ بن أبي جهل . ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه إلى

(١) الظهر : الابل . الكراع : الخيل

(٢) قيل : لم يكن مع المسلمين فرس واحد ، وقيل بل كان معهم فرس الرسول وفرس أبى بردة

(٣) ينضح : يرمى

(٤) ظاهر بين درعين : لبس احدهما فوق الأخرى

(٥) ويقال : دفعه الى على بن أبى طالب ، وهولواء المهاجرين ، ويقال : دفع لواء الاوس الى أسيد بن خضير ولواء الخزرج الى الحباب بن المنذر

(٦) وذكر بينهم عمرو بن حزم وسعد بن عقيب . وكانوا جميعاً في سن الرابعة عشرة .

(٧) أى بعد ذلك بعام

أبي دجانة الأنصاري سمالك بن خرشة الساعدي وكان شجاعا يخال في الحرب . وكان أبو عامر المعروف بالراهب - وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاسق واسمه عبد عمرو بن صَيْفَى بن مالك بن النعمان أحد بني ضُبَيْعَةَ وهو والد حنظلة بن أبي عامر غسيل الملائكة - قد^(١) ترهب وتنسك في الجاهلية ، فلما جاء الإسلام غلب عليه الشقاء ، ففرَّ عن المدينة إذ نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم مباعدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومبغضا فيه وخرج إلى مكة في جماعة من فتيان^(٢) الأوس ، وشهد يوم أحد مع الكفار ، ووعد قريشا بانحراف^(٣) قومه إليه ، فكان أول / من خرج للقاء المسلمين في عُبدان^(٤) أهل مكة والأحابيش . فلما نادى قومه وعرفهم بنفسه قالوا : لا أنعم الله بك عينا يافسق ، فقال : لقد أصاب قومي بعدى شر ، ثم قاتل المسلمين قتالا شديدا .

٧٦ ظ

وكان شعار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد : أَمِتْ أَمِتْ . وأبلى يومئذ على وحمزة وأبو دجانة وطلحة^(٥) بللاء حسنا ، وأبلى أنس^(٦) بن النضر يومئذ بللاء حسنا وكذلك جماعة من الأنصار أبلوا وأصيبوا يومئذ مقبلين غير مدبرين . وقاتل الناس قتالا شديدا ببصائر ثابتة ، فانهزمت قريش ، واستمرت الهزيمة عليهم . فلما رأى ذلك الرماة قالوا : قد هُزِم أعداء الله فما لعودنا ههنا معني . فذكَّروهم أميرهم عبد الله بن جُبَيْر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم إياهم بأن لا يزولوا^(٧) . فقالوا : قد انهزموا ولم يلتفتوا إلى قوله ، وقاموا . ثم كَرَّ المشركون وولَّى المسلمون وثبت من أكرمه الله منهم بالشهادة . ووُصِلَ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : فقاتل دونه مُضْعَب بن عُمَيْر حتى قُتِل رضى الله عنه ، وجُرِح رسول الله صلى الله عليه وسلم في

(١) في الأصل : وكان أبوه أبو عامر قد ترهب . وحذفنا الجزء الأول لاطراد السياق . وقد نقله ابن حزم عن ابن عبد البر دون نظر إلى السياق . انظر ص ١٥٩ .

(٢) هكذا في ابن حزم وفي الأصل : من الأوس فتيان .

(٣) لأنه كان سيذا فيهم .

(٤) عبدان : عبيد

(٥) هو طلحة بن عبيد الله .

(٦) هكذا في المصادر المختلفة والاستيعاب ص ٣٣ وفي الأصل : النضر بن أنس . ويظهر أنه سهو من ابن عبد البر نفسه ، وسيذكر عما قليل اسمه صحيحا .

(٧) يزول : يترك مكانه .

وجَّهه وكُسِرَتْ رِبَاعِيَّتُهُ^(١) اليمنى السفلى بحجر وهُشِمَتْ البيضة^(٢) [على] رأسه صَلَّى اللهُ عليه وسلم وجزاه عن أمته ودينه بأفضل ما جَزَى به نبيا من أنبيائه عن صَبْرِهِ . وكان الذى تولى ذلك من النبى عليه السلام عمرو بن قَمِيَّة اللِّثى وعتبة / بن أبى وقَّاص . وقد قيل إن عبد الله ابن شهاب جد^(٣) الفقيه محمد بن مسلم بن شهاب هو الذى شَجَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جبهته^(٤) . وأكَبَّت الحجارة على رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٥) حتى سقط فى حفرة كان أبو عامر الراهب قد حفرها مكيدة للمسلمين ، فخرَّ عليه السلام على جنبه ، فأخذ على يده ، واحتضنه طلحة حتى قام . ومَصَّ مالك بن سنان - والد أبى سعيد الخُدْرى - من جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم الدَّم . ونَشِبَتْ حَلَقَتَانِ من حلق المِغْفَر^(٦) فى وجهه صلى الله عليه وسلم ، فانتزعهما أبو عبيدة بن الجراح - وعَضَّ عليهما - بثَنِيَّتَيْهِ ، فسقطتا ، وكان الهم يزينه . وأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية - حين قُتِل مصعب بن عمير - على بن أبى طالب .

وصار رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت راية الأنصار . وشَدَّ حَنْظَلَةَ الغَسِيل بن أبى عامر على أبى سفيان بن حرب ، فلما تمكن منه حمل شداد بن الأسود اللثى - وهو ابن شعوب - على حنظلة ، فقتله . وكان جُنُبًا فغسلته الملائكة ، أخبر بذلك جبريلُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخبر رسول الله بذلك أصحابه ، وقال : كان حنظلة قد قام من امرأته جُنُبًا فغسلته الملائكة .

وقُتِل صاحب لواء المشركين ، فسقط. لواؤهم ، فرفعته عَمْرَة بنت علقمة الحارثية للمشركين / فاجتمعوا إليه ، وحملوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكر دونه نفر من الأنصار ، قيل سبعة ، وقيل عشرة ، فقتلوا كلهم ، وكان آخرهم عمارة بن يزيد بن السَّكَن أو زياد بن

(١) الرباعية : السِّن بين الثنية والنباب .

(٢) البيضة : الخوذة .

(٣) فى بعض الروايات أنه عم الفقيه ابن شهاب الزهري . وانظر الاستيعاب ص ٣٩٨ .

(٤) فى ابن هشام : ان عتبة بن أبى وقاص هو الذى رمى رسول الله فكسر رباعيته وان ابن

شهاب شجه فى جبهته وان ابن قميَّة جرح وجنته .

(٥) فى الأصل زيادة : فى جبهته . ولا موضع لها . ولعلها خطأ من الناسخ .

(٦) المغفر : زرد أو حلق يتقنع به المتسلح .

السكن . وقاتل يومئذ طلحة قتالا شديدا ، وقاتلت أم (١) عمارة الأنصارية ، وهى نسيبة بنت كعب قتالا شديدا ، وضربت عمرو بن قميئة بالسيف ضربات فوقاه درعان كانتا عليه وضربها عمرو بالسيف فجرحها جرحا عظيما على عاتقها . وترس (٢) أبو دجانة بظهره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والنبل يقع فيه وهو لا يتحرك ، وحينئذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد بن أبي وقاص : ارم فذاك أبى وأمى . وأصيب يومئذ عين قتادة بن النعمان الظفري فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعينه على وجنته ، فردّها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وغمزها (٣) فكانت أجمل عينيه وأصحهما .

وانتهى أنس بن النضر ، وهو عم أنس بن مالك ، يومئذ إلى جماعة من الصحابة قد ألقوا (٤) بأيديهم ، فقال [لهم] : ما يجلسكم ؟ قالوا : قُتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لهم : ما تصنعون بالحياة بعده ؟ قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم استقبل الناس ، ولقى سعد بن معاذ فقال له : يا سعد والله إنى لأجد ريح الجنة من قبل أحد ، فقاتل حتى قُتل ، رضى الله عنه ، ووجد به أزيد من سبعين جرحا من بين ضربة وطعنة / ورمية فما عرفته إلا أخته ببنايه ، ميزته . وجرح يومئذ عبد الرحمن بن عوف نحو عشرين جراحة بعضها فى رجله ، فخرج منها - رحمه الله - إلى أن مات .

وأول من ميز رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الجولة كعب بن مالك الشاعر ، فنادى بأعلى صوته : يا معشر المسلمين أبشروا ، هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأشار إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أنصت (٥) . فلما عرفه المسلمون مالوا إليه وصاروا حوله ونهضوا معه نحو الشعب ، فيهم أبو بكر وعمر وعلى وطلحة والزبير والحارث بن الصمة الأنصارى وجماعة من الأنصار . فلما أسند رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الشعب أدركه أبى بن خلف الجمحى ،

(١) من بنى النجار وهى أم حبيب وعبد الله ابنى زيد بن عاصم شهدت احدا مع زوجها وابنيها ، كما شهدت بيعة الرضوان وابلت فى حرب اليمامة لعهد الصديق .

(٢) ترس بظهره : أى اتخذ ترسا وقاية للرسول .

(٣) فى الاستيعاب : وغمزها براحتة .

(٤) كناية عن انصرافهم عن الحرب .

(٥) فى بعض المصادر : اصمت .

فتناول صلى الله عليه وسلم الحربة من الحارث بن الصُّمَّة ، ثم طعنه بها في عنقه ، فكرر أبى منهزما ، فقال له المشركون : والله ما بك من بأس ، فقال : والله لو بزق (١) على لقتلى ، أليس قد قال : بل أنا أقتله . وكان قد أوعده رسول الله صلى الله عليه وسلم القتل بمكة ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : بل أنا أقتلك . فمات عدو الله من ضربة رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرجعه إلى مكة بموضع يقال له : سَرْف (٢) .

وملأ على دَرَقَتِهِ (٣) من ماء المِهْرَاس (٤) وأتى به رسول الله ليشربه ، فوجد فيه رائحة ، فعافه وغسل به من الدم وجهه ، ونهض / إلى صخرة من الجبل ليعلوها ، وكان عليه درعان ٧٨ ظ وكان قد بدَّن (٥) ، فلم يقدر [أن] يعلوها ، فجلس له طلحة ، وصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على ظهره ، ثم استقلَّ به طلحة حتى استوى على الصخرة . وحانت الصلاة ، فصلى جالسا والمسلمون وراءه قعودا .

روى سُفيان الثَّوْرِي ومعمَر بن كُرَاع عن سعد بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن جده ، عن سعد ابن أبي وقَّاص ، قال : رأيت عن يمين النبي صلى الله عليه وسلم وعن شماله رجلين عليهما ثياب بيض يوم أحد لم أرهما قبْل ولا بعد .

وانهزم قوم من المسلمين يومئذ ، منهم عثمان بن عفَّان ، فعفا الله عنهم ونزل فيهم : (إن الذين تولَّوا منكم يوم التقى الجمعان إنما استزلَّهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم - الآية) . وكان الحُسَيْن بن جابر العبَّسي - وهو اليان والد حذيفة بن اليان - وثابت بن وقش شيخين كبيرين قد جُعلا في الآطام (٦) مع النساء والصبيان ، فقال أحدهما لصاحبه : ما بقي من أعمارنا (٧) ؟ !

(١) فى بعض المصادر : بصق .

(٢) سرف : موضع على ستة أميال من مكة .

(٣) الدرقة : الترس من جلد .

(٤) المهراس : اسم ماء بأقصى شعب أحد .

(٥) بدن : أسن وضعف .

(٦) الآطام : الحصون .

(٧) فى بعض المصادر : ما بقى من أعمارنا ظم حمار . والظم : ما بين الوردتين ، والحمار :

أقصر الدواب ظمأ أى ما بقى من أعمارنا الا القليل .

فلو أخذنا سيوفنا ولحقنا برسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله يرزقنا الشهادة . وفعلنا ذلك ،
فدخلنا في جملة المسلمين . فأما ثابت بن وقش فقتله المشركون ، وأما الحُسَيْل فظنه المسلمون من
المشركين فقتلوه خطأ ، وقيل إن الذي قتله عتبة بن مسعود . وكان حذيفة يصيح والمسلمون
قد علوا أباه : أبي أبي ! ثم تصدَّق بديته على المسلمين .

٧٩ و

وكان مُخَيَّرِيقُ أَحَدِ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ الْفِطْيُونِ مِنَ الْيَهُودِ قَدْ دَعَا الْيَهُودَ / إِلَى نَصْرِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ لَهُمْ : وَاللَّهِ إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنَّ نَصْرَ مُحَمَّدٍ عَلَيْكُمْ حَقٌّ ، فَقَالُوا لَهُ : إِنَّ الْيَوْمَ
السَّبْتُ ، فَقَالَ : لَا سَبْتَ لَكُمْ . وَأَخَذَ سِلَاحَهُ ، وَلَحِقَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَاتَلَ
مَعَهُ حَتَّى قُتِلَ ، وَأَوْصَى : أَنَّ مَالَهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَيُقَالُ إِنَّ بَعْضَ صَدَقَاتِ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ مِنْ مَالِ مُخَيَّرِيقٍ .

وكان الحارث بن سُويْد بن الصامت منافقا لم ينصرف مع عبد الله بن أبي في حين انصرافه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في جماعته عن غزاة أحد ، ونهض مع المسلمين ، فلما التقى المسلمون
والمشركون بأحد عدا على المجذّر بن زياد البلوى وعلى قَيْس بن زيد أحد بني ضُبَيْعَةَ ، فقتلها وفرَّ
إلى الكفار - وكان المجذّر قد قتل في الجاهلية سُويْد بن الصامت والد الحارث المذكور في بعض
حروب الأوس والخزرج - ثم لحق الحارث بن سويد - مع الكفار بمكة ، فأقام هناك ما شاء الله ،
ثم حينه ^(١) الله فأنصرف إلى المدينة إلى قومه . وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء ،
نزل جبريل عليه السلام ، فأخبره أن الحارث بن سويد قد قدم فانهض إليه ، واقتص منه إن
قتله من المسلمين غَدْرًا يوم أحد . فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قُبَاء في وقت لم يكن
يأتيهم فيه ، فخرج إليه الأنصار أهل قُبَاء في جماعتهم وفي جملتهم الحارث بن سُويْد وعليه ثوب
مورس ^(٢) . فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عُوَيْم بن ساعدة ، فضرب عنقه / وقال
الحارث : لِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فقال : بقتلك المجذّر بن زياد وقيس بن زيد . فما راجعه
بكلمة وقدمه عويم ، فضرب عنقه . ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينزل عندهم .
وكان عمرو بن ثابت بن وقش من بني عبد الأشهل يُعْرَفُ بِالْأَصِيرَمِ يَأْبَى الْإِسْلَامَ . فلما

٧٩ ظ

(١) حينه : كتب عليه الحين وهو الهلاك والموت .

(٢) مورس : مصبوغ بالورس وهو نبات أصفر .

كان يوم أحد قذف الله الإسلام في قلبه للذى أراد من السعادة به . فأسلم وأخذ سيفه ولحق بالنبي صلى الله عليه وسلم ، وقاتل حتى أثبت^(١) بالجراح ولم يعلم أحد بأمره . ولما انجلت الحرب طاف بنو عبد الأشهل في القتلى يلتمسون قتلاهم ، فوجدوا الأَصِيرَم وبه رَمَقٌ لطيف ، فقالوا : والله إن هذا الأَصِيرَم ما جاء به ؟ لقد تركناه وإنه لمنكرٌ لهذا الأمر . ثم سألوه : يا عمرو ما الذى جاء بك إلى هذا المشهد ؟ أحذب على قومك أم رغبة في الإسلام ؟ فقال : بل رغبة في الإسلام ، آمنت بالله ورسوله ، ثم قاتلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم [حتى^(٢) أصابني ما ترون . فمات من وقته ، فذكروه لرسول الله صلى الله عليه وسلم] فقال : هو من أهل الجنة . ولم يُصَلِّ صلاة قط .

وكان في بنى ظفر رجل لا يُدْرَى ممن هو يقال له قُزْمان^(٣) أبلى يوم أحد بلاءً شديداً ، وقتل يومئذ سبعة من وجوه المشركين ، وأُثْبِتَ جراحاً ، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمره ، فقال : هو من أهل النار . وقيل لقزمان : أبشِرْ بالجنة ، فقال : بماذا ؟ وما قاتلت إلا عن أحساب قومي . ثم لما اشتد عليه ألم الجراح أخرج سهماً من كِنَانَتِهِ ، فقطع به بعض عُرُوقِهِ ، فجرى دمه حتى مات . ومُثِّلَ بقتلى المسلمين . وأخذ الناس ينقلون قتلاهم بعد انصراف قريش ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُدْفَنُوا في مضاجعهم بدمائهم وثيابهم لا يُغَسَّلُونَ .

ذكر من استشهد^(٤) من المهاجرين يوم أحد

حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضى عن حمزة ، قتله وحشى بن حرب مولى طُعَيْمَةَ بن عدي بن نوفل وقيل : مولى جُبَيْر بن مُطْعَم بن عدي ، وأعتقه مولاة لقتله حمزة ،

(١) أثبت بالجراح : عرف بين الجرحى .

(٢) زيادة من ابن حزم للسياق . وكان هنا يتابع ابن عبد البر . وواضح سقوطها من الأصل

(٣) في ابن سيد الناس ٢٧/٢ : ذكره ابن سعد فقال : قزمان بن الحارث من بنى عبس حليف لبنى ظفر .

(٤) انظر في شهداء أحد من المهاجرين والأنصار ابن هشام ١٢٩/٣ والواقدي ٢٩١ وابن سعد ج ٢ ص ٢٩ وابن حزم ص ١٦٦ وابن سيد الناس ٢٧/٢ وابن كثير ٤٦/٤ والنويري ١٠٤/١٧

وكان وحشي حبشيا يرمى بالحربة رمي الحبشة ثم أسلم ، وقتل بتلك الحربة مسيلمة الكذاب يوم اليمامة .
وعبد الله بن جحش بن رثاب الأسدي حليف بني عبد شمس وهو ابن عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم دُفن مع حمزة في قبر واحد . وقد ذكرنا خبره عند ذكره في [كتاب] الصحابة (١) .
ويعرف بالمجدع في الله لأنه تمنى ذلك قبل الدخول في القتال يوم أحد فقتل وجُدع أنفه وأذنه وجُعلا في خيط . ومصعب بن عمير (٢) قتله ابن قميئة الليثي . وشماس (٣) بن عثمان واسمه عثمان ابن عثمان (٤) . وشماس لقب أربعة من المهاجرين .

تسمية من قُتل (٥) من الأنصار يوم أحد

استشهد يومئذ من الأوس ثم من بني عبد الأشهل : عمرو بن معاذ أخو سعد بن معاذ ،
والحارث بن أوس بن معاذ ابن أخي سعد بن معاذ ، والحارث بن أنس بن رافع ، وعمار بن /
زياد بن السكن (٦) ، وسلمة ، وعمرو ابنا ثابت بن وقش ، وأبوهما ثابت بن وقش ، وأخوه
رفاعة بن وقش ، وصيفي بن قيظي ، وخباب (٧) بن قيظي ، وعباد بن سهل ، واليمان بن
جابر والد حذيفة بن اليمان واسمه حُسَيْل حليف لهم من عبس ، وعبيد بن التيهان ، وحبيب (٨)

(١) راجع الاستيعاب ص ٣٥٢ حيث روى أنه دعا ربه أن يلقي مشركا فيقتله المشرك ويجدع أنفه وأذنه في سبيل الله ورسوله .

(٢) عبدري : من بني عبد الدار .

(٣) من بني مخزوم .

(٤) قال ابن سيد الناس ٢٧/٢ زاد ابن عقبة في شهداء المهاجرين سعدا مولى حاطب الأسدي وزاد ابن سعد عبد الله وعبد الرحمن ابني الهبيب الليثي ووهب بن قابوس المزني وابن أخيه الحارث ابن عقبة وملكا ونعمان ابني خلف بن عوف ، وزاد أبو عمر في الاستيعاب ثقف بن عمرو الأسلمي حليف بني عبد شمس .

(٥) هكذا في الأصل وكان ينبغي أن يقال : من استشهد .

(٦) في ابن هشام : السكن بفتح الكاف وتسكينها .

(٧) هكذا في الأصل وفي ابن هشام : حباب ، وترجم ابن عبد البر في الاستيعاب له باسم حباب وخباب جميعا .

(٨) هكذا في الأصل والاستيعاب ص ١٢٥ وقال هناك انه من بني بياضة من الأنصار ، وفي ابن هشام : حبيب بن يزيد ، وفي ابن سيد الناس : انه من بني بياضة وكان حليفا لبني عبد الأشهل . وقد زاد ابن سيد الناس رجالا آخرين من بني عبد الأشهل وغيرهم من كتب الطبقات

ابن زيد ، وإياس بن أوس بن عتيك بن عمرو بن عبد الأعلم بن زعوراء بن جُشم بن عبد الأشهل .

ومن بني ظُفر : زيد^(١) بن حاطب بن أمية بن رافع .

ومن بني عمرو بن عوف ثم من بني ضبيعة بن زيد : أبو سفيان بن الحارث بن قيس بن يزيد^(٢) ، وحنظلة^(٣) الغسيل بن أبي عامر الراهب بن صيفي بن النعمان .

ومن بني عُبيد بن زيد : أنيس بن قتادة .

ومن بني ثعلبة [بن] عمرو بن عوف : أبو حبة^(٤) بن عمرو بن ثابت وهو أخو سعد بن خيثمة لأمه ، وعبد الله بن جُبَيْر بن النعمان أمير الرماة .

ومن بني السَّلم بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس : خيثمة والد سعد بن خيثمة . ومن حلفائهم من بني العجلان : عبد الله بن سلمة .

ومن بني معاوية بن مالك : سُبَيْع^(٥) بن حاطب بن الحارث ، ومالك بن أوس^(٦) حليف لهم .

ومن بني خَطْمة واسم خطمة عبد الله بن جشم بن مالك بن الأوس : عمير^(٧) بن عدى ولم يكن / يومئذ في بني خطمة مسلم غيره في قول بعضهم . وقد قيل إن الحارث بن عدى بن خرشة بن أمية بن عامر بن خطمة ممن استشهد يومئذ .

(١) وقيل : يزيد .

(٢) في ابن هشام ومصادر أخرى : زيد .

(٣) ورد نسب حنظلة في الأصل هكذا : حنظلة الغسيل بن أبي عامر الراهب بن صيفي ابن النعمان ابن قيس بن زيد بن ضبيعة . والشطر الأخير من النسب خطأ ، إنما هو النعمان بن مالك ابن ضبيعة بن زيد - انظر الاستيعاب ص ١٠٦ وقارن بابن هشام ١٣٠/٣ ويظهر أن هذا الاضطراب من ابن عبد البر نفسه لأن ابن حزم تابعه فيه فاضطرب الاسم عنده . انظر ص ١٦٩ .

(٤) ويقال فيه : أبو حنة بالنون وأبو حية بالياء .

(٥) وقيل فيه : سويبق .

(٦) هكذا في الأصل ، وفي الاستيعاب وابن هشام وابن سيد الناس : مالك بن نميلة وهي أمه وهو مالك بن ثابت

(٧) لم يذكره سوى ابن عبد البر وكان ضريرا، وقد ترجم له الاستيعاب ولم يذكر أنه استشهد بأحد مع نصه على كل من استشهدوا بها ، وقد روى عن الواقدي أنه لم يشهد أحدا ولا الخندق .

واستشهد يوم أحد من الخزرج ثم من بني النجار : عمرو بن قيس بن زيد بن سواد ، وابنه قيس بن عمرو ، وثابت بن عمرو بن زيد ، وعامر بن مخلد ، وأبو هبيرة بن الحارث بن علقمة ، وعمرو بن مطرف ، وإياس بن عدى ، وأوس^(١) بن ثابت أخو حسان بن ثابت وهو والد شداد ابن أوس ، وأنس بن النضر بن ضمضم عم أنس بن مالك ، وقيس بن مخلد من بني مازن بن النجار ، وكيسان عبد لهم .

ومن بني الحارث^(٢) بن الخزرج : خارجة بن زيد بن أبي زهير ، وسعد بن الربيع بن عمرو ابن أبي زهير ودُفنا في قبر واحد ، وأوس بن الأرقم بن زيد بن قيس أخو زيد بن أرقم .
ومن بني الأبجر وهم بنو خُدرة : مالك بن سنان والد أبي سعيد الخُدري ، وسعيد^(٣) بن سويد بن قيس بن عامر ، وعتبة بن ربيع^(٤) بن رافع .

ومن بني ساعدة بن كعب بن الخزرج : ثعلبة بن سعد بن مالك ، وثقف^(٥) بن فروة بن البدن ، وعبد الله بن عمرو بن وهب بن ثعلبة ، وضمرة حليف لهم من جهينة .

ومن بني عوف بن الخزرج ثم من بني سالم : عمرو^(٦) بن إياس ، ونوفل^(٧) بن عبد الله ، وعبادة بن الخشخاش ، والعباس / بن عبادة بن نضلة ، والنعمان بن مالك بن ثعلبة ، والمجدّر بن زياد البلوي حليف لهم . ودُفن النعمان والمجدّر وعبادة في قبر واحد .

ومن بني سواد بن مالك : مالك^(٨) بن إياس .

ومن بني سلمة : عبد الله بن عمرو بن حرام اصطبج الخمر ذلك اليوم ثم قتل آخر النهار

٨١ ظ

(١) في ابن سيد الناس : زعم الواقدي أنه بقي إلى خلافة عثمان

(٢) في ابن هشام قبلهم : ومن بني دينار بن النجار : سليم بن الحارث ونعمان بن عبد عمرو .
رجلان . وقد أغفلهما ابن حزم متابعا في ذلك ابن عبد البر

(٣) في بعض المصادر : سعد . وقد عقد ابن عبد البر في الاستيعاب ترجمتين لهما !

(٤) هكذا في ابن هشام والاستيعاب ، وفي الأصل : رفيع

(٥) بعضهم يفتح قافه ، وعند بعض آخر : ثقيف ، ويقال في البدن : البدى

(٦) لم يذكره ابن اسحق . انظر الاستيعاب ص ٤٤٢

(٧) في بعض المصادر : نوفل بن ثعلبة بن عبد الله

(٨) لم يذكره ابن هشام

شهيدا ثم نزل تحريم الخمر بعد ، وعمرو بن الجموح بن زيد بن حرام دُفِنَا في قبر واحد كانا صَهرين وصديقين متآخيين ، وابنه خلاد بن عمرو بن الجموح ، وأبو أسيرة^(١) مولى عمرو ابن الجموح .

ومن بنى سواد بن غنم : سليم بن عمرو بن حديدة ، ومولاه عنقرة^(٢) ، وسهل^(٣) بن قيس بن أبي كعب .

ومن بنى زريق بن عامر : ذكوان بن عبد قيس ، وعبيد بن المعلّى بن لوذان .
وجميعهم سبعون^(٤) رجلا ، واختلف في صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم على شهداء أحد ولم يختلف عنه في أنه أمر أن يدفنوا بثيابهم ودمائهم ولم يغسلوا .

[تسمية من قُتل من كفار قريش يوم أحد]

وقُتل من كفار قريش يوم أحد اثنان وعشرون رجلا ، منهم من بنى عبد الدار أحد عشر رجلا : طلحة ، وأبو سعيد ، وعثمان بنو أبي طلحة واسم أبي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار . قتل طلحة بن أبي طلحة عليّ ، وقتل أبا سعيد بن أبي طلحة سعد بن أبي وقاص وقال ابن هشام : بل قتله عليّ ، وعثمان بن أبي طلحة قتله حمزة . ومسافع والحارث / ٨٢ والجلاس وكلاب بنو طلحة المذكور . قتل مسافعا والجلاس عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح ، وقتل كلابا والحارث قزمان وقيل : بل قتل كلابا عبد الرحمن بن عوف . وأرطاة بن [عبد^(٥)] شرجبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار قتله حمزة ، وأبو يزيد^(٦) بن عمير بن هاشم

(١) لم يذكره ابن اسحق ، انما ذكره الواقدي كما قال ابن عبد البر في الاستيعاب . وقد ذكر ابن هشام وأكثر المصادر مكانه : أبا أيمن مولى عمرو بن الجموح ، وقال ابن عبد البر في الاستيعاب أنه قتل يوم أحد شهيدا

(٢) هكذا في المصادر المختلفة والاستيعاب ص ٥٢٤ وفي الأصل : عامر

(٣) هكذا في المصادر المختلفة والاستيعاب ، وفي الأصل : سهيل

(٤) عد ابن سيد الناس منهم ما يزيد على المائة نقلا عن كتب السير والطبقات وعقب على ذلك بأنه ذكر أن قتلى أحد سبعون ، وانما نشأت هذه الزيادة من الخلاف في الرواية والأسماء
(٥) زيادة من ابن هشام وغيره .

(٦) هكذا في ابن هشام وغيره ، وفي الأصل : زيد

ابن عبد مناف بن عبد الدار أخو مصعب بن عمير قتله قزمان ، والقاسط بن شريح بن هاشم
ابن عبد مناف بن عبد الدار قتله قزمان ، وصُؤَاب مولى أبي طلحة . واختُلف في قاتل صُؤَاب ،
ف قيل قزمان ، وقيل علي ، وقيل سعد ، وقيل أبو دُجانة .

ومن بني أسد بن عبد العُزَّى رجُلان : عبد الله بن حُمَيْد بن زهير بن الحارث بن أسد
قتله علي ، وسِبَاع^(١) بن عبد العُزَّى الخُزاعي حليف بني أسد .

ومن بني مخزوم أربعة : هشام^(٢) بن أبي أمية بن المغيرة أخو أم سلمة أم المؤمنين ، والوليد
ابن العاص بن هشام بن المغيرة ، وأبو^(٣) أمية بن أبي حذيفة بن المغيرة ، وخالد بن^(٤) الأعلم
حليف لهم .

ومن بني زهرة : أبو الحكم بن الأخنس بن شريق حليف لهم قتله علي .

ومن بني جُمَح رجُلان : أبي بن خلف قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو عَزَّة وَا مِمه
عمرو بن عبد الله بن عمير بن وهب بن حذافة بن جُمَح أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بضرب
عنقه صبرا ، وذلك أَنه مَنَّ عليه يوم بدر وأطلقه من الأسرى بلا فداء ، وأخذ عليه / أَن
لا يُعين عليه فنقض العهد وغزاه مع المشركين يوم أُحد ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم :
[والله]^(٥) لا تمسح عارضيك بمكة تقول : خدعت محمدا مرتين ، وأمر به ، فُضِرِبَتْ عنقه .

ومن بني عامر بن لُؤى رجُلان : عبيدة بن جابر قتله ابن مسعود . وشيبة بن مالك .

(٢) قتله هو وتاليه قزمان .

(٤) قتله قزمان .

(١) اقتله حمزة .

(٣) قتله علي بن أبي طالب .

(٥) زيادة من ابن حزم .

غزوة (١) حمراء الأسد

وكانت وقعة أُحُد يوم السبت للنصف (٢) من شوال من السنة الثالثة من الهجرة . فلما كان من الغد يوم الأحد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج في إثر العدو ، وعَهْدَ أَنْ لا يخرج معه إلا مَنْ حضر المعركة ، فاستأذنه جابر بن عبد الله في أَنْ يفسح له في الخروج معه ، ففعل وكان أبوه عبد الله بن عمرو بن حرام ممن استشهد يوم أُحُد في المعركة .

فخرج المسلمون على ما بهم من الجهد والقرح (٣) ، وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مرهبا (٤) للعدو ، حتى بلغ موضعا يُدعى حمراء الأسد على رأس ثمانية (٥) أميال من المدينة ، فأقام به يوم الإثنين (٦) ، والثلاثاء ، والأربعاء ، ثم رجع إلى المدينة . قال ابن إسحق : وإنما خرج بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مرهبا للعدو وليظنوا أن بهم قوة وأن الذي أصابهم لم يوهنهم عن عدوهم (٧) .

وكان معبد بن أبي معبد الخزاعي قد رأى خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين إلى حمراء الأسد ، ولقى أبا سفيان وكفار / قريش بالروحاء ، فأخبرهم بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبهم ، ففت ذلك في أعضاء قريش ، وقد كانوا أرادوا الرجوع إلى المدينة ، فكسروهم خروجه صلى الله عليه وسلم ، فتمادوا إلى مكة .

وظفير رسول الله صلى الله عليه وسلم في خروجه بمعاوية بن المغيرة بن العاص بن أمية ، فأمر بضرب عنقه صبورا ، وهو والد عائشة أم عبد الملك بن مروان .

(١) انظر في غزوة حمراء الأسد ابن هشام ١٠٧/٣ والواقدي ٣٢٥ وابن سعد ج ٢ ق ١ ص ٣٤ والطبري ٥٣٤/٢ وابن حزم ص ١٧٥ وابن سيد الناس ٣٧/٢ وابن كثير ٤٨/٤ والنويري ١٢٦/١٧ والسيرة الحلبية ٣٣٦/٢ .

(٢) مر بنا في غزوة أحد الخلاف في تحديد يومها من شوال .

(٣) القرع : الجراح .

(٤) على الرغم من جراحه وكان لواء جيشه في أحد لا يزال معقودا فدفعه الى على وقيل : بل الى أبي بكر .

(٥) ويقال : هي على عشرة أميال من المدينة .

(٦) ويقال : كانوا يوقدون في ليالي هذه الايام من النيران خمسمائة نار ، حتى يذهب صوت معسكرهم في كل وجه .

(٧) وفي هذه الغزوة نزلت الآيتان الكريمتان : (الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرع للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم .. فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم) .

بَعَثُ (١) الرَّجِيعَ

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر صفر وهو آخر (٢) السنة الثالثة من الهجرة نفر من عَصَل والقارة وهم بنو الهون بن خزيمة بن مذكاة ، فذكروا له أنهم قد أسلموا ورغبوا أن يبعث معهم نفرا من المسلمين يعلمونهم القرآن ويفقهونهم في الدين .

فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم (٣) ستة رجال : مرثد بن أبي مرثد الغنوي ، وخالد بن البكير الليثي ، وعاصم بن ثابت بن أبي الأقلح ، وخبيب بن عدي وهما من بني عمرو بن عوف ، وزيد بن الدثنة ، وعبد الله بن طارق حليف بني ظفر ، وأمر عليهم مرثد (٤) بن أبي مرثد . فنهضوا مع القوم حتى إذا صاروا بالرجيع وهو ماء لهذيل بناحية (٥) الحجاز استصرخوا عليهم هذيلًا ، وغدروا بهم . فلم يرع القوم / وهم في رحالهم إلا الرجال قد غشوه وبأيديهم السيوف . فأخذ المسلمون سيوفهم ليقاتلوهم ، فأمنوهم ، وأخبروهم أنهم لا أرب لهم في قتلهم وإنما يريدون (٦) أن يصيبوا بهم فداءً من أهل مكة .

فأما مرثد بن أبي مرثد وعاصم بن ثابت وخالد بن البكير فأبوا أن يقبلوا منهم قولهم ذلك ، وقالوا : والله لا قبلنا لمشرك عهدا أبدا ، وقاتلوا حتى قتلوا ، رحمة الله عليهم . وكان عاصم بن ثابت قد قتل يوم أحد فتبين (٧) من بني عبد الدار أخوين أمهما سُلَافَة بنت سعد ابن شهيد ، فنذرت إن الله أمكنها من رأس عاصم لتشربن في قحفه (٨) الخمر . فرامت بنو هذيل أخذ رأسه ليبيعوه من سُلَافَة ، فأرسل الله عز وجلّ دونه الدبر (٩) فحمته ، فقالوا إن

(١) انظر في هذا البعث ابن هشام ١٧٨/٣ والواقدي ٣٤٤ وابن سعد ج ٢ ق ١ ص ٣٩ والبخاري ٦٧/٤ ، ١٠٣/٥ والطبري ٥٣٨/٢ وابن حزم ص ١٧٦ وابن سيد الناس ٤٠/٢ وابن كثير ٦٢/٤ والنويري ١٣٣/١٧ .

(٢) هكذا في جميع المصادر ، وفي الاصل : أول ، وهو خطأ من الناسخ .

(٣) هكذا في ابن هشام نقلا عن ابن اسحق ، وفي صحيح البخاري وابن سعد أنهم كانوا عشرة ، وفي الواقدي أنهم كانوا سبعة وكذلك في الاستيعاب ص ١٦٧ ، ولم يذكر الرواة أسماء ثلاثة أما الرابع فهو معتب بن عبيد أخو عبد الله بن طارق لأمه وقد قتل مع مرثد وصاحبيه .

(٤) في البخاري وبعض المصادر : أنه أمر عليهم عاصم بن ثابت .

(٥) بين عسفان ومكة

(٦) هكذا في ابن حزم وهو هنا يتابع ابن عبد البر ، وفي الاصل : أرادوا .

(٧) هما مسافع والجلال كما مر آنفا .

(٨) القحف : ما انفلق من الجمجمة .

(٩) الدبر : النحل .

الدَّبَرُ سيذهب في الليل ، فإذا جاء الليل أخذناه . فلما جاء الليل أرسل الله عز وجل سيلا لم ير مثله ، فحمّله ، ولم يصلوا إلى جثته ولا إلى رأسه . وكان قد نذر أن لا يمَسَّ مشركا أبدا . فأبَرَّ الله عز وجل قسمه ، ولم يروه ، ولا وصلوا إلى شيء منه ، ولا عرفوا له مسقطا . وأما زيد بن الدثينة وخبيب بن عدي وعبد الله بن طارق فأعطوا بأيديهم (١) ، فأسروهم وخرجوا بهم إلى مكة . فلما صاروا بمر (٢) الظهران انتزع عبد الله بن طارق ياه من القرآن (٣) ، ثم أخذ سيفه ، واستأخر عنه القوم ، ورموه بالحجارة حتى / قتلوه ، فقبّره بمر الظهران .

٨٤ و

وحملوا خبيب بن عدي وزيد بن الدثينة فباعوهما بمكة . وقد ذكرنا خبر خبيب وما لقي بمكة عند ذكر اسمه في كتاب الصحابة (٤) ، وصُلب خبيب - رحمه الله - بالتنعيم (٥) ، وهو القائل حين قُدِّم ليُصَلَّب :

ولست أبالى حين أُقتل مسلما على أي جنبٍ كان في الله مصرعي (٦)

وذلك في ذات الإله وإن يشأ يبارك على أوصالٍ شلوا ممزعة (٧)

في أبيات قد ذكرتها عند ذكره في كتاب الصحابة . وهو أول من سنَّ الركعتين عند القتل . وقال له أبو سفيان (٨) بن حرب : أيسرك - يا خبيب - أن محمدا عندنا بمكة تُضرب عنقه وأنت سالم في أهلك ؟ فقال : والله ما يسرني أني سالم في أهلي وأن يصيب محمدا شوكة تؤذيه . وابتاع زيد بن الدثينة صفوان بن أمية ، فقتله بأبيه (٩) .

(١) أعطوا بأيديهم : كناية عن انقيادهم .

(٢) مر الظهران : واد قرب مكة .

(٣) القرآن : القيد .

(٤) انظر الاستيعاب ص ١٦٧ حيث يذكر صلب عقبة بن الحارث بن نوفل له ثأرا لأبيه المقتول بيدرو وما أظهر خبيب في صلبه من قوة إيمانه .

(٥) التنعيم : موضع خارج الحرم في الحل .

(٦) روى الشطر الثاني هكذا : على أي شق كان لله مصرعي ، وروى : على أي حال كان في الله

مضجعي .

(٧) أوصال : أعضاء . شلوا هنا : جسد .

(٨) وروى هذا الخبر بين أبي سفيان وابن الدثينة .

(٩) هو أمية بن خلف .

بَعَثَ (١) بِبِثْرٍ مَعُونَةٍ

أخبرنا أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي - رحمه الله - قال : حدثنا الحسن بن إسماعيل ، قال : حدثنا عبد الملك بن بجير ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل الصائغ ، قال : حدثنا سنيد ، قال : حدثنا إسماعيل بن جعفر ، عن حميد ، عن أنس ، قال :

كان شباب من الأنصار يسمعون القرآن ينتحون ناحية من المدينة يحسب أهلهم أنهم في المسجد ويحسب أهل المسجد أنهم في أهلهم ، فيُصلُّون / من الليل حتى إذا قارب الصبح احتطبوا الحطب واستعذبوا الماء فوضعوه على أبواب حُجَر النبي صلى الله عليه وسلم . قال : فبعثهم جميعاً إلى بئر معونة ، فاستشهدوا . فدعا النبي صلى الله عليه وسلم على قتلتهم أياماً .

قال سنيد : وحدثنا حجاج ، عن ابن جريج ، عن عكرمة ، قال :

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو الأنصاري أحد بني النجار - وهو أحد النقباء ليلة العقبة - في ثلاثين (٢) راكبا من المهاجرين والأنصار ، فخرجوا فلقوا عامر (٣) بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب على بئر معونة وهي من مياه (٤) بني عامر ، فاقتتلوا ، فقتل المنذر بن عمرو وأصحابه إلا ثلاثة نفر كانوا في طلب ضالَّةٍ لهم ، فلم يرعهم إلا الطير تحوَّمت في السماء يسقط من خراطيمها علق (٥) الدَّم ، فقال أحد النفر : قُتِل أصحابنا ، والرحمن . وذكر سنيد تمام الخبر في ذلك وفي بني النضير (٦) ، وسياق ابن إسحق لخبرهم أحسن وأبين ، قال ابن إسحق :

(١) انظر في بعث بئر معونة ابن هشام ١٩٣/٣ والواقدي ٣٣٧ ٣٧٨، وابن سعد ج ٢ ق ١ ص ٣٦ والبخاري ١٠٣/٥ والطبري ٥٤٥/٢ وابن حزم ص ١٧٨ وابن سيد الناس ٤٦/٢ وابن كثير ٧١/٤ والنويري ١٣٠/١٧ .

(٢) سيذكر ابن عبد البر عن ابن إسحق أنهم كانوا أربعين ، وقيل كانوا سبعين ، وفي البخاري أنهم كانوا ثلاثين .

(٣) أحد فرسان العرب المعلمين . وكان عدواً للإسلام ولله ورسوله .

(٤) بالقرب من حرة بني سليم .

(٥) علق الدم هنا : قطعه المتجمدة .

(٦) يريد الغزوة التالية .

وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بقية شوال وذا القعدة وذا الحجة والمحرم ، ثم بعث أصحاب بئر معونة في صفر في آخر تمام السنة الثالثة من الهجرة ، على رأس أربعة أشهر من أحد . وكان سبب ذلك أن أبا براء^(١) الكلابي من بني كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة - ويُعرف بملاعب الأسنة واسمه عامر بن مالك / بن جعفر بن كلاب - وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام ، فلم يُسلم ولم يبعُد ، وقال : يا محمد لو بعثت رجلاً من أصحابك إلى أهل نجد فدعوهم إلى أمرك لرجوت أن يستجيبوا لك . فقال عليه السلام : إني أخشى عليهم أهل نجد ، فقال أبو براء : أنا لهم جار . فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو الساعدي - وهو الذي يُعرف بالمعنق^(٢) - ليموت : لقب غلب عليه ، والأكثر يقولون : أعنق ليموت - في أربعين رجلاً من المسلمين ، وقد قيل في سبعين رجلاً من خيار المسلمين ، منهم الحارث بن الصمة ، وحرام بن ملحان - أخو أم سليم^(٣) وأم حرام^(٤) - وعروة بن أسماء بن الصلت السلمي ، ونافع بن بُدَيْل بن ورقاء الخزاعي ، وعامر بن فُهَيْرَة مولى أبي بكر الصديق . وأمر على جميعهم المنذر بن عمرو .

فنهضوا حتى نزلوا بئر معونة - بين أرض بني عامر وحرّة بني سليم وهي إلى حرّة بني سليم أقرب - ثم بعثوا منها حرام بن ملحان بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عدو الله عامر ابن الطفيل . فلما أتاه لم ينظر في كتابه ، حتى عدا عليه فقتله . ثم استصرخ عليهم بني عامر ، فأبوا أن يجيبوه ، وقالوا : لن نخفر أبا براء وقد عقد لهم عقداً وجواراً . فاستصرخ قبائل من بني سليم : عُصَيَّة ورِغْلَا وذَكْوَان ، فأجابوه إلى ذلك . فخرجوا حتى غشوا القوم / فأحاطوا بهم في رجالهم . فلما رأوهم أخذوا سيوفهم ثم قاتلوا ، حتى قُتلوا عن آخرهم^(٥) إلا كعب ابن زيد أخا بني دينار بن النجار ، فإنهم تركوه وبه رمق . وارث^(٦) من بين القتلى وعاش حتى قُتل يوم الخندق شهيداً رحمه الله .

(١) كان من فرسان قومه وشجعانهم وهو عم عامر بن الطفيل .

(٢) المعنق : المسرع : لقب بذلك لمسايعته إلى الشهادة .

(٣) هي أم انس بن مالك .

(٤) هي زوجة عبادة بن الصامت

(٥) انظر فيمن استشهدوا يوم بئر معونة ابن سيد الناس ٤٦/٢ .

(٦) ارتث : حمل من المعركة جريحاً .

وكان في سَرَح^(١) القوم عمرو بن أمية الضمري ورجل من الأنصار من بني عمرو بن عوف وهو المنذر بن محمد بن عقبة بن أحيحة بن الجلاح ، فنظرا الطير تحوم على العسكر^(٢) ، فقالا والله إن لهذه الطير لشيئاً فأقبلا لينظرا فإذا القوم في دماثهم ، وإذا الخيل التي أصابتهم واقفة . فقال المنذر بن محمد الأنصاري لعمرو بن أمية الضمري : ما ترى ؟ فقال : أرى أن نلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره الخبر . فقال الأنصاري : ما كنت لأرغب عن موطن قُتِل فيه المنذر بن عمرو ثم قاتل القوم حتى قُتل ، وأخذوا عمرو بن أمية أسيراً . فلما أخبرهم أنه من مُضَر أطلقه عامر بن الطفيل وجزَّ ناصيته ، وأعتقه عن رقبة زعم أنها كانت على أمه . وخرج^(٣) عمرو بن أمية حتى إذا كان بالقرقرة^(٤) من صدر قناة^(٥) أقبل رجلان من بني عامر - وقيل من بني سليم - حتى نزلا معه في ظل هو فيه ، وكان معهما عقد من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعلم به عمرو بن أمية . وكان قد سألهما حين نزلا : ممن أنتم ؟ قالا : من بني عامر . فأمهلهما ، حتى إذا / ناما عدا عليهما ، فقتلهما ، وهو يرى أنه قد أصاب منهما ثأره من بني عامر فيما أصابوا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما قدم عمرو بن أمية على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبره الخبر قال : لقد قتلت قتيلين كان لهما مني جوار ، لأدينهما^(٦) ، هذا عمل أبي براء ، قد كنت لهذا كارها متخوفاً .

٨٦ و

فبلغ أبا براء ما صنع عامر بن الطفيل فشق عليه إخفاره إياه . وقال حسان بن ثابت يحرض أبا براء على عامر بن الطفيل :

بنى أم البنين ألم يرعكم وأنتم من ذوائب أهل نجد^(٧)

-
- (١) السرح : الرعاء .
(٢) هكذا في ابن حزم ، وفي الأصل : تحرم على موضعه والخيل التي أصابتهم .
والعبارة تنبؤ عن السياق .
(٣) هكذا في الأصل وابن هشام ، وفي ابن حزم وغيره : ورجع .
(٤) القرقرة : هي قرقرة الكدر على ثمانية يرد من المدينة .
(٥) قناة : واد يأتي من الطائف ويصب في قرقرة الكدر .
(٦) أدينهما : أودى ديتهما . وقد جاء الرسول خبر هذا البعث وبعث الرجيع في وقت واحد فوجد عليهم جميعاً وجداً شديداً وظل ثلاثين صباحاً يدعو على رعل وذكوان وعصية وبني لحيان الهذليين لما عصوا الله ورسوله وسفكوا من دماء المسلمين .
(٧) سميت بأم البنين لأنها ولدت خمسة أبناء نجباء فرساناً وهم طفيل وربيعة وأبو براء عامر ملاعب الأسنة وعبيدة الوضاح ومعاوية معوذ الحكماء . الذوائب : الأعالي والأعظم

تَهَكُّمُ عَامِرٍ بِأَبِي بَرَاءٍ لِيُخْفِرَهُ وَمَا خَطَأُ كَعْمَدٍ
أَلَا أَبْلَغُ رُبَيْعَةَ ذَا الْمَسَاعِي فَمَا أَحْدَثَتْ فِي الْحَدَثَانِ بَعْدِي (١)
أَبُوكَ أَبُو الْحُرُوبِ أَبُو بَرَاءٍ وَخَالَكَ مَاجِدُ حَكَمِ بْنِ سَعْدٍ (٢)
أُمُّ الْبَنِينَ هِيَ أُمُّ أَبِي بَرَاءٍ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ . فَحَمَلَ رُبَيْعَةُ بْنُ أَبِي بَرَاءٍ عَلَى عَامِرِ
ابْنِ الطَّفِيلِ ، فَطَعَنَهُ بِالرَّمْحِ ، فَوَقَعَ فِي فَخْذِهِ ، فَأَشْوَاهُ (٣) ، وَوَقَعَ عَنْ فَرَسِهِ . فَقَالَ : هَذَا
عَمَلُ أَبِي بَرَاءٍ ، إِنْ أَنَا مِتُّ فَدُمِي لِعَمَى فَلَا يُتْبَعَنَّ بِهِ ، وَإِنْ أَعِشْتُ فَسَأَرَى رَأْيِي .

(١) رُبَيْعَةُ : يَرِيدُ رُبَيْعَةَ بْنَ أَبِي بَرَاءٍ . الْمَسَاعِي : الْمَكَارِمُ . الْحَدَثَانِ : النَوَائِبُ وَالنَّوَازِلُ .
(٢) حَكَمِ بْنِ سَعْدٍ مِنَ الْقَيْنِ بْنِ جَسْرٍ وَيَبْدُو أَنَّ أُمَّ رُبَيْعَةَ كَانَتْ مِنْهُمْ .
(٣) أَشْوَاهُ : أَخْطَأَ مَقْتَلَهُ .

غزوة (١) [بنى النضير]

وكان سبب غزوة بنى النضير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قال لعمر بن أمية :
لقد قتلت قتيلين لأدينهما ، خرج إلى بنى النضير مستعينا بهم في دية ذينك القتيلين . فلما
كلمهم قالوا : نعم يا أبا القاسم اجلس حتى تطعم وترجع بحاجتك فنقوم ونتشاور ونصلح أمرنا
فيما جئتنا له . ففعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر وعمر وعلي ونفر / من الأنصار
إلى جدار من جذرهم .

٨٦ ظه

فاجتمع بنو النضير ، وقالوا : من رجل يصعد على ظهر البيت فيلقى على محمد ضخرة
فيقتله ، فيريحنا منه ؟ فإننا لن نجده أقرب منه الآن . فانتدب لذلك عمرو بن جحاش بن
كعب فأوحى الله عز وجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما ائتمروا به من ذلك ؛ فقام ولم
يشعر أحدا ممن معه (٢) .

ونفض إلى المدينة ، فلما استبطأ أصحابه ، وراث (٣) عليهم خبره أقبل رجل من المدينة ،
فسأله ، فقال : لقيته وقد دخل أزقة المدينة . وقالت اليهود لأصحابه : لقد عجل أبو القاسم
قبل أن نقيم له حاجته . فقام أصحابه ولحقوه بالمدينة . فأخبرهم بما أوحى الله عز وجل إليه
مما أرادت اليهود فعله به .

وأمر صلى الله عليه وسلم أصحابه بالتهيؤ لقتالهم وحربهم (٤) . وخرج إليهم ، واستعمل
على المدينة ابن أم مكتوم ، وذلك في ربيع الأول (٥) أول السنة الرابعة من الهجرة . فتحصنوا
منه في الحصون ، فحاصروهم ست ليال ، وأمر بقطع النخل وإحراقها ، وحينئذ نزل تحريم الخمر .

(١) انظر في غزوة بنى النضير ابن هشام ١٩٩/٣ والواقدي ٣٥٣ وابن سعد ج ٢ ق ١
ص ٤٠ والطبري ٥٥٠/٢ والبخاري ٨٨/٥ وسنن أبي داود ٢٥/٢ وأنساب الأشراف ١٦٣/١
وابن حزم ص ١٨١ وابن سيد الناس ٤٨/٢ وابن كثير ٧٤/٤ والنويري ١٣٧/١٧ والسيرة
الحلبية ٣٤٤/٢ . وكانت منازلهم في وادي بطحان والبويرة .
(٢) وقيل نزل في ذلك : (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم ان
يسبطوا اليكم أيديهم - الآية) .
(٣) راث : أبطأ .

(٤) ومن أسباب تلك الغزوة ان بنى النضير كانوا قد خانوا عهد رسول الله ، ودسوا إلى
قريش في قتاله ، وحضوهم على حربته ، ودلوهم على العورة . وهم كانوا أصحاب كعب
ابن الأشرف .

(٥) هكذا عند ابن اسحق انها كانت على رأس خمسة أشهر من وقعة أحد ، وذكر البخاري
انها كانت على رأس ستة أشهر .

ودس عبد الله بن أبي ابن سلول ومن معه من المنافقين إلى بني النضير : إنا معكم ، وإن قوتلتم قاتلنا معكم ، وإن أخرجتم خرجنا معكم . فاغترؤا بذلك . فلما جاءت الحقيقة خذلوهم وأسلموهم ، فألقوا بأيديهم (١) ، وسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكف عن دمائهم ويؤجلهم على أن لهم ما حملت الإبل من أموالهم إلا السلاح (٢) . فاحتملوا (٣) / كذلك إلى خيبر ، ومنهم من سار إلى الشام . وكان ممن سار منهم إلى خيبر أكابرهم حيي بن أخطب ، وسلام بن أبي الحقيق ، وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق . فدانت لهم خيبر .

وقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم أموال بني النضير بين المهاجرين خاصة (٤) ، إلا أنه أعطى منها أبا دجاجة سمالك بن خرشة ، وسهل بن حنيف وكانا فقيرين . وإنما قسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين لأنهم إذ قدموا المدينة شاطرتهم الأنصار ثمارها ، وعلى ذلك بايعوا ليلة العقبة على نصرته ومواساة أصحابه . فرد المهاجرون على الأنصار ثمارهم .

ولم يسلم من بني النضير إلا رجلان : يامين بن عمير بن كعب بن عمرو بن جحاش ، وأبو سعيد بن وهب ، أسلما فأحرزا أموالهما . وذكر أن يامين بن عمير جعل جعلاً لمن قتل ابن عمه عمرو بن جحاش لما هم به في رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ونزلت سورة الحشر في بني النضير (٥) ، قال عز وجل : (هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول (٦) الحشر) إلى قوله : (لئن أخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم أحدا أبدا وإن قوتلتم لننصرنكم) إلى قوله : (وذلك جزاء الظالمين) (*)

- (١) ألقوا بأيديهم : ذلوا وانقادوا .
- (٢) ويقال أنهم خلفوا من السلاح خمسين درعا وخمسين بيضة (خوذة) وثلاثمائة وأربعين سيفاً .
- (٣) احتملوا : رحلوا . ويقال انهم رحلوا على سبعمئة بعير ، وقيل على ستمائة حملوها كل ما استطاعوا حتى قيل أنهم حملوها بيوتهم وكل ما استطاعوا من أنقاضها .
- (٤) أوضح ابن عبد البر العلة في ذلك حتى يرد المهاجرون على الأنصار ما أخذوا من ثمارهم التي شاطروهم فيها ، ومن حينئذ وقفت المواساة التي كانت مفروضة عليهم للمهاجرين .
- (٥) أوضحت هذه السورة قصة بني النضير وحصار الرسول لهم ووسوسة ابن أبي المنافقين لهم بأنهم سيقفون في جانبهم وما كان من جلائهم وتخريبهم لبيوتهم بأيديهم .
- (٦) قيل المراد بأول الحشر حشرهم من المدينة ، ثم كان حشرهم الثاني من خيبر إلى الشام على نحو ما سنعرف في غزوة خيبر وقيل أن المراد هذا الحشر في الدنيا ثم يليه حشر الآخرة . وقيل : بل نار تحشرهم من المشرق إلى المغرب .
- (*) أفكان أجلاء بني النضير أول الحشر في الدنيا إلى الشام ، ولذلك قيل الشام أرض الحشر . (وانظر الروض الالف ١٧٧/٢) .

غزوة (١) ذات الرقاع

٨٧ ظ.

ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد إجلاء / بنى النضير بالمدينة شهر ربيع الآخر وبعض جمادى الأولى صدر^(٢) السنة الرابعة بعد الهجرة . ثم غزا نجداً يريد بنى مُحارب وبنى ثعلبة بن سعد بن غطفان ، واستعمل على المدينة أبا ذر الغفاري ، وقيل : بل استعمل يومئذ عليها عثمان بن عفان ، والأول أكثر .

ونَهَضَ عليه السلام حتى نزل نخلاً^(٣) . وإنما سميت هذه الغزوة ذات الرقاع لأن أقدامهم نَقِبَتْ^(٤) فكانوا يلفون عليها الخرق . وقيل : بل قيل لها ذات الرقاع لأنهم رَقَّعُوا راياتهم فيها . ويقال : ذات الرقاع شجرة بذلك الموضع تُدعى ذات الرقاع . وقيل : بل الجبل الذي نزلوا عليه كانت أرضه ذات ألوان من حمرة وصفرة وسواد ، فسموا غزوتهم تلك ذات الرقاع . والله أعلم .

ولقي النبي صلى الله عليه وسلم بنخل جَمْعان من غطفان ، فتواقفوا ، إلا إنه لم يكن بينهم قتال . وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ صلاة^(٥) الخوف . وقد أوضحنا اختلاف الروايات في التمهيد في هيئة صلاة الخوف يوم ذات الرقاع . وفي انصرافهم من تلك الغزوة أبطاً جمل جابر بن عبد الله ، فنخسه النبي صلى الله عليه وسلم ، فانطلق متقدماً بين يدي الركاب

(١) انظر في غزوة ذات الرقاع ابن هشام ٢١٣/٢ وابن سعد ج ٢ ق ١ ص ٤٣ وانساب الاشراف ١٦٣/١ وصحيح مسلم بشرح النووي ١٧/١٢ وتاريخ الطبري ٥٥٥/٢ والبخاري ١١٣/٥ وابن حزم ص ١٨٢ وابن سيد الناس ٥٢/٢ وابن كثير ٨٣/٤ والنويري ١٥٨/١٧ والسيرة الحلبية ٣٥٣/٢ .

(٢) قيل : كانت في المحرم من السنة الرابعة وهو قول ضعيف . وكان السبب فيها ماسمه رسول الله من تجمع بنى محارب وبنى ثعلبة لحربه .

(٣) هكذا في ابن هشام وفي الاصل : نخلة ، ونخل : من منازل بنى ثعلبة بنجد على يمين من المدينة .

(٤) نقبت أقدامهم : رقت جلودها وقرحت من الحفاء .

(٥) ذكرت روايات مختلفة في هذه الصلاة ، فقيل : صلى رسول الله بطائفة ركعتين ثم سلم وطائفة مقبلون على العدو ، وجاءوا فصلى بهم ركعتين أخريين ثم سلم . وقيل في هيئة تلك الصلاة أنه تقوم مع الامام طائفة وطائفة ثانية مما يلي عدوهم . فيركع الامام ويسجد بالطائفة الأولى وتتأخر وتصلي بنفسها وتتقدم مكانها الطائفة الثانية وتصلي معه ركعة وتسجد ثم تصلي بنفسها ركعة ثانية . وانظر ابن هشام ٢١٥/٣

ثم قال له : أتبيعنيهِ ؟ فابتاعه منه ، وقال : لك ظَهْرُهُ إلى المدينة . فلما وصل إلى المدينة أعطاه الثمن ، ووهب له الجمل ، لم يأخذه منه .

وفي هذه الغزاة أتى رجل (١) من بني محارب بن خَصَفَةَ ليفتك برسول الله صلى الله عليه وسلم وشرط ذلك لقومه ، وأخذ سيف رسول الله صلى / الله عليه وسلم وأصلته (٢) بعد أن استأذنه في أن ينظر إلى السيف . فلما أصلته هَمَّ به ، فصرفه الله عنه ، ولحقه بَهَتْ ، فقال : مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي يا محمد ؟ قال : الله ، فردَّ السيف في غمده ، فقليل إن فيه نزلت : (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ همَّ قوم أن يبسطوا إليكم - الآية) وقيل نزلت هذه الآية فيما أراد بنو النضير أن يفعلوا به من رمى الحجر عليه وهو جالس إلى حائط حصنهم .

غزوة (٣) بدر الثالثة

وكان أبو سفيان يوم أحد قد نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم : موعِدُنَا معكم بدر في العام المقبل . فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض أصحابه أن يجيبه بنعم . وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم مُنْصَرَفَهُ من ذات الرِّقَاع بالمدينة بقية جمادى الأولى وجمادى الآخرة ورجبا . ثم خرج في شعبان من السنة الرابعة للميعاد المذكور ، واستعمل على المدينة عبد الله (٤) بن عبد الله ابن أبي [بن] سلول . ثم نهض حتى أتى بَدْرًا ، فأقام هناك ثمانى ليال . وخرج أبو سفيان بن حرب في أهل مكة حتى بلغ عُسْفَانَ (٥) ، ثم انصرف . واعتذر هو وأصحابه بأن العام عام جَدَب .

(١) يسمى غورث بن الحارث المحاربي .

(٢) أصلته : شهره .

(٣) انظر هذه الغزوة في ابن هشام ٢٢٠/٣ وابن سعد ج ٢ ق ١ ص ٤٢ وانساب الاشراف ١٦٣/١ والطبرى ٥٥٩/٢ وابن حزم ص ١٨٤ وابن سيد الناس ٥٣/٢ وابن كثير ٨٧/٤ والسيرة الحلبية ٣٦٠/٢ .

(٤) وقيل : عبد الله بن راحة .

(٥) وقيل : بل نزل مجنة من ناحية الظهران .

/ غزوة (١) دُومَة الجَنْدَل

وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، فأقام بها إلى أن انسَلَخَ ذو الحِجَّة من السنة الرابعة من الهجرة ، ثم غَزَا عليه السلام دومة (٢) الجندل في ربيع الأول ، وذلك أول السنة الخامسة من احتلاله المدينة . واستعمل على المدينة سباع بن عُرفُطَة . وانصرف عليه السلام من طريقه (٣) قبل أن يبلغ دومة الجندل . ولم يلق حربا .

(١) انظر في غزوة دومة الجندل ابن هشام ٢٢٤/٣ وابن سعد ج ٢ ق ١ ص ٤٤ وأنساب الاشراف ١٦٤/١ والطبرى ٥٦٤/٢ وابن حزم ص ١٨٤ وابن سيد الناس ٥٤/٢ وابن كثير ٩٢/٤ والنويرى ١٦٢/١٧ والسيرة الحلبية ٣٦٢/٢ . ودومة الجندل فى شمالى نجد ، وهى طرف من أفواه الشام بينها وبين دمشق خمس لىال وبينها وبين المدينة خمس عشرة ليلة .

(٢) قال ابن سعد ان السبب فيها ان الرسول صلى الله عليه وسلم بلغه أن بها جمعا كثيرا يظلمون من مر بهم وأنهم يريدون غزو المدينة .

(٣) فى ابن سعد وفى مصادر أخرى غير ابن هشام أن الرسول نزل بساحتهم وأنهم حين علموا بقدمه تفرقوا فى كل وجه . وفى هذه الغزوة وادع الرسول عيينة بن حصن الفزارى أن يرعى هو وقومه بتغلمين الى المراض وكانت بلاده قد أجديت كما يقول ابن سعد . وبين تغلمين والمراض ميلان . وبين المراض والمدينة نحو ثلاثين ميلا على طريق الرَبْدَة .

غزوة (١) الخندق

ثم كانت غزوة الخندق في شوال (٢) من السنة الخامسة ، وكان سببها أن نفرا من اليهود ، منهم كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق ، وسلام بن مشكم ، وحیی بن أخطب النضريون (٣) ، وهوذة بن قيس وأبو عمار (٤) من بني وائل - وهم كلهم يهود ، وهم الذين حزبوا الأحزاب وألبوا وجمعوا - خرجوا (٥) في نفر من بني النضير ونفر من بني وائل ، فأتوا مكة ، فدعوا قريشا إلى / حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعدهم من أنفسهم بعون من انتدب إلى ٨٩ ذلك ، فأجابهم أهل مكة إلى ذلك . ثم خرج اليهود المذكورون إلى غطفان فدعوه إلى مثل ذلك فأجابوهم .

فخرجت قريش يقودهم أبو سفيان بن حرب ، وخرجت (٦) غطفان وقائدهم عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري على فزارة والحارث بن عوف المُرِّي على بني مرة ومسعود (٧) ابن رخیلة على أشجع (٨) . فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم باجتماعهم وخروجهم إليه

(١) انظر في غزوة الخندق وتسمى غزوة الأحزاب - ابن هشام ٢٢٦/٣ والواقدي ٣٦٢ وابن سعد ج ٢ ق ١ ص ٤٧ والطبري ٥٦٤/٢ وأنساب الأشراف ١٦٥/١ والبخاري ١٠٧/٥ وصحيح مسلم بشرح النووي ١٤٥/١٢ ، ١٧١/١٢ وابن سيد الناس ٥٤/٢ وابن كثير ٩٢/٤ والنويري ١٦٦/١٧ والسيرة الحلبية ٤٠١/٢ .

(٢) وقال ابن سعد : في ذي القعدة من السنة الخامسة . وقيل : بل كانت في السنة الرابعة . وهو قول ضعيف وبه قال البخاري وابن حزم .

(٣) النضريون : نسبة إلى بني النضير .

(٤) هكذا في جميع المصادر ، وفي الأصل : أبو عمارة .

(٥) وفيهم نزل قوله تعالى : (ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا) .

(٦) في الأصل : وخرج .

(٧) في بعض المصادر مسعر بكسر الميم وسكون السين .

(٨) ويقال : خرجت معهم بنو سليم يقودهم سفيان بن عبد شمس حليف حرب بن أمية وبنو أسد يقودهم طليحة بن خويلد الأسدي .

شاور أصحابه ، فأشار عليه سَلْمَانُ بحفر الخندق ، فرضى رأيه (*) . وقال المهاجرون يوهئذ : سلمان منا ، وقالت الأنصار : سلمان منا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سلمان منا أهل البيت (*) .

وعمل المسلمون في الخندق مجتهدين ، ونكص المنافقون ، وجعلوا يتسللون لـِوَاذاً (١) . فنزلت فيهم آيات من القرآن ذكرها ابن إسحق وغيره . وكان من فرغ من المسلمين من حصته عاد إلى غيره فأعانه حتى كمل الخندق . وكان فيه آيات بَيِّنَات وعلامات للنبوات المذكورات عند أهل السير والآثار ، منها أَنَّ كُذِّبَ (٢) اعتاصت على المسلمين ، فدعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم إليها ، فضربها بالفأس ضربة طار منها الشرار وقطع منها الثلث ، وقال : الله أكبر فتح قيصر والله إني لأرى القصور الحُمر . ثم ضرب الثانية فقطع منها الثلث الثاني . وقال : الله أكبر

* قلت : فيه ما يدل على وجوب استعمال الحذر في وقته ، فان كان في ظاهره وهن ضعيف فان عاقبته حميدة . وفيه ما يدل على أن الأعمال الشاقة المتعبة على الجماعة ينبغي أن تقسم حتى لا يتواكل الناس فيها بعضهم على بعض . وتلك سنة الانبياء في مثل ذلك . وجاء في تفسير قوله تعالى : (انا ذهبنا نستبق) ان كانوا اقتسموا الأعمال من احتطاب واحتشاش ورعى وحراسة فهو معنى الاستباق . وهي أيضا عادة المسلمين في حفر الخنادق . وشرط ذلك السلامة من التنافس والتحاسد والتعير . ولهذا كان من فرغ (من) حصته قبل صاحبه أعان من لم يفرغ بلا تنقيص ولا تعير . والله أعلم .

* قلت : مذهب سيبويه النصب على الاختصاص (أى في كلمة أهل البيت) وقيل : يجوز الخفض على البديل من الضمير (في منا) وهو مذهب الأخفش لجواز البديل من ضمير المتكلم والمخاطب خلافاً لسيبويه ، فانه قال : هما غاية في البيان فلا يحتاجان الى البديل . وعندى في اعراب هذه الكلمة في الحديث نكتة لطيفة ، وذلك أن المضمرة فيها جاء فيه احتمال أن يراد المتكلم خاصة أو يراد المتكلم وجماعته . والجماعة ههنا يحتمل أن يراد بهم الصحابة رضوان الله عليهم أو أهل البيت صلوات الله عليهم ، فلما تعدد الاحتمال جاز البيان بالابدال . وينبغي أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم داخلاً في أهل البيت ههنا لقوله «منا» ويكون المراد أهل بيت النبوة ، بخلاف التقدير في قوله تعالى : (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) فينبغي أن يكون التقدير حينئذ أهل بيت النبي ، ويكون النبي صلى الله عليه وسلم ههنا خارجاً من اللفظ ، لأن أهل بيته أزواجه . وفي هذه المرحمة تعظيم عظيم من الله تعالى لنبيه عليه السلام . فانه جعل البيت المطلق عبارة عن بيته كما جعل البيت المطلق في حقه تعالى عبارة عن الكعبة كالاسم العلم لها (أى في مثل قوله تعالى : واذا جعلنا البيت مثابة للناس وأمناً) .

(١) اللواذ : التستر بشيء عند الفرار وهو إشارة الى تعللهم بالاعذار .

(٢) الكدية : الحجر الضخم الصلد .

فتح كسرى والله إني لأرى القصور البيض . ثم ضرب الثالثة فقطع الثلث الباقي ، وقال الله أكبر
فتح اليمن والله إني لأرى باب صنعاء^(١) . وقد نصر الله عبده وصدق وعده ، والحمد لله
رب العالمين .

فلما فرغ^(٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبلت قريش في نحو عشرة^(٣) آلاف بمن معهم
من كنانة وأهل تهامة ، وأقبلت غطفان بمن معها من أهل نجد حتى نزلوا إلى جانب^(٤) واحد .
وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون حتى نزلوا - بظهر^(٥) سَلْع - في ثلاثة^(٦) آلاف ،
وضربوا عسكرهم ، والخندق / بينهم وبين المشركين . واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم
في قول ابن شهاب .

وخرج عدو الله حِيَّيَّ بن أخطب النَّضْرِي^(٧) حتى أتى كعب بن أسد القُرَظِيَّ وكان صاحب
عَقْدِ بَنِي قُرَيْظَةَ ورئيسهم ، وكان قد وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاقده وعاهده . فلما
سمع كعب بن أسد بِحِيَّيَّ بن أخطب أغلق دونه باب حصنه ، وأبى أن يفتح له ،
فقال له : افتح لي يا كعب بن أسد ، فقال : لا أفتح لك فإنك رجل مشئوم تدعوني إلى خلاف
محمد وأنا قد عاقدته وعاهدته ولم أر فيه إلا وفاءً وصدقاً ، فلستُ بناقض ما بيني وبينه .
فقال حِيَّيَّ : افتح لي حتى أكلّمك فأنصرف عنك ، قال : لا أفعل ، قال : إنما تخاف أن آكل

(١) وكانما سلم رسول الله لأصحابه في ذلك اليوم مفاتيح تلك البلدان .

(٢) اختلف في مدة حفر الخندق ، ف قيل : كمل في ستة أيام . وقيل : في بضعة عشر يوماً ،
وقيل : في أربعة وعشرين يوماً

(٣) هكذا في الأصل وابن هشام ، وفي بعض المصادر أن قريشا ومن معها من كنانة وأهل
تهامة كانوا أربعة آلاف وكان معهم ثلاثمائة فارس والفرس وخمسمائة بعيير وأن جميع من وافى
الخندق من قريش وغطفان والعرب كانوا عشرة آلاف .

(٤) ويقال : نزلت قريش بمن معها في مجتمع السيول من رومة ، ونزلت غطفان بمن معها
في جانب أحد .

(٥) أي أنهم نزلوا بسفحه وجعلوا إليه ظهورهم .

(٦) وأ قيل : كانوا في تسعمائة .

(٧) في الأصل : النضيري .

معك جَشِيشَتَكَ (١) . فغضب كعب وفتح له ، فقال له : إِنَّمَا جِئْتُكَ بِعِزِّ الدَّهْرِ : جِئْتُكَ بِقَرِيشٍ وُسَادَتِهَا وَغُطْفَانٍ وَقَادَتِهَا قَدْ تَعَاقدُوا عَلَى أَنْ يَسْتَأْصِلُوا مُحَمَّدًا وَمَنْ مَعَهُ . فقال له كعب : جِئْتُنِي وَاللَّهِ بِذَلِكَ الدَّهْرِ وَبِجَهَامٍ (٢) لَا غَيْثَ فِيهِ ، وَيَحْكُ يَا حَيِّ ! دَعْنِي فَلَسْتُ بِفَاعِلٍ مَا تَدْعُونِي إِلَيْهِ . فلم يزل حَيٌّ بِكَعْبٍ يَعِدُّهُ وَيَغْرُهُ ، حَتَّى رَجَعَ إِلَيْهِ وَعَاهَدَهُ عَلَى خِذْلَانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ وَأَنْ يَصِيرَ مَعَهُمْ . وقال له حَيٌّ بْنُ أَخْطَبٍ : إِنْ انْصَرَفْتَ قَرِيشَ / وَغُطْفَانٍ دَخَلْتُ عِنْدَكَ بِمَنْ مَعِيَ مِنْ يَهُودٍ (*) . فلما انتهى خبر كعب وَحَيٍّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمِينَ بَعَثَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَهُوَ سَيِّدُ الْخَزْرَجِ وَسَيِّدُ الْأَوْسِ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ وَبَعَثَ مَعَهُمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ وَخَوَّاتُ بْنُ جُبَيْرٍ ، وقال / لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : انْطَلِقُوا إِلَى بَنِي قَرِيطَةَ فَإِنْ كَانَ مَا قِيلَ لَنَا حَقًّا فَالْحَنُوا لَنَا لِحَنًا نَعْرِفُهُ ، وَلَا تَفْتُوا فِي أَعْضَادِ الْمُسْلِمِينَ ،

(١) الجشيشة : طعام يصنع من الجشيش ، وهو البر يطحن غليظا . فاذا طبخ والقي عليه بعض اللحم أو التمر فهو الجشيشة .

(٢) الجهم : السحاب غير المطر ، يبرق ويرعد ولا ماء فيه .

* قلت : وكان حيي هذا وأخوه (أبو) ياسر بن أخطب من أشد اليهود عداوة للمسلمين وتربصا بهم الدوائر . وهما اللذان حسبا بحساب الجمل الحروف التي (في) أوائل السور فأبطل الله حسابهما وعجل عذابهما . وضجع (ضعف) السهيلي في إبطال الحساب المشار إليه .

وهو من المجوزات العقلية ، وحسب هو عدد الحروف الأربعة عشر (التي جاءت في أوائل السور) فقال جملتها تسعمائة وثلاث . وغلط فانه حسب السين بثلاثمائة وانما هي بستين على زعم أهل هذا الحساب ، وحسب الضاد بستين وانما هي بتسعين . وفي حديث عن بعض بني العباس ، قال : سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن عمر الأمة : فقال : ان أساءت أمتي عمرت نصف يوم أي خمسمائة سنة ! وان أحسنت عمرت يوما أي ألف سنة ! . فان صح هذا فهي ان شاء الله محسنة ، قال الله تعالى : (وان يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون) .

[انظر الروض الأنف ٣٥/٢]

وإن كان كذباً فاجهروا به للناس . (*) . فانطلقوا حتى أتوهم ، فوجدوهم على أخبث ما قيل لهم عنهم ، ونالوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقالوا : لا عهد له عندنا . فشاتمهم سعد ابن معاذ وشاتموه وكانت فيه حدة ، فقال له سعد بن عباد : دغ عنك مشاتمهم ، فالذى بيننا وبينهم أكبر من المشاتمة . ثم أقبل سعد وسعد حتى أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم في جماعة المسلمين ، فقالا : عضل والقارة ، يعرضان بغدر عضل والقارة بأصحاب الرجيع : خبيب وأصحابه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أبشروا يا معشر المسلمين .

وعظم عند ذلك البلاء واشتد الخوف ، وأتى المسلمين عدوهم من فوقهم ^(١) ومن أسفل ^(٢) منهم حتى ظنوا بالله الظنون ^(٣) ، وأظهر المنافقون كثيرا مما كانوا يُسرون ، فمنهم من قال : إن بيوتنا عورة فلننصرف إليها ^(٤) ، فإننا نخاف عليها ، ومن قال ذلك أوس بن قيطي - إلا أنه مع ذلك ولد سيدا فاضلا وهو عرابة بن أوس الذي قال فيه الشاعر ^(٥) :

إذا ما راية رُفِعَتْ لمجد تلقاها عرابة باليمين

* قلت : اللحن : أصله العدول عن طريق الصواب وهو ضد النحو فانه قصد الطريق الصواب ، والمراد ههنا : تكلموا بكلام يفهم منه الغرض ولا يفهمه غيرنا . وهكذا المعارض والتورية ، وهو أصل في جواز الكناية بالمظنات وبالمرجمات . ويحتاج المرء الى ذلك أما دينا أو دنيا حيث يحتاج الى الكتمان . وعلى هذا حمل قوله :

منطق صائب وتلحن أحيا نأ وخير الكلام ما كان لحنًا

أي توري في كلامها وتعرض . وبهذا فسر الحاج بن يوسف لامرأته هند بنت أسماء ، وكانت أخت هذا الشاعر مالك بن أسماء . وبلغ الحديث الجاحظ وقد فسر البيت في كتاب البيان (والتبيين) بأن المراد باللحن الخطأ فندم ، واعترف بأنه أخطأ ، ف قيل له : هلا تغيره ؟ فقال (كيف ؟) قد سارت به البغال الشهب وانجد (في البلاد) وغار وفي الحديث ما يدل على أنه لا يجوز التخذيل ولا اشاعة الاخبار الموهنة للمسلمين وان كانت صحيحة ، بل تطوى (ومن يتق الله يجعل له مخرجا) والله أعلم (انظر الروض الأنف ٢ / ١٩٠) .

- (١) من فوقهم أي من فوق الوادي من قبل المشرق حيث كانت غطفان وجموعها .
- (٢) ومن أسفل منهم أي من بطن الوادي من قبل المغرب حيث كانت قريش وجموعها .
- (٣) وفي ذلك نزلت الآية : (اذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم واذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا)
- (٤) وفيهم نزل قوله تعالى : (يقولون ان بيوتنا عورة وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا) .
- (٥) هو السماخ .

وقد قيل إن له صُحبة بالنبي صلى الله عليه وسلم . ومنهم من قال : يعدنا محمد أن نفتح كنوز كسرى وقيصر ، وأحدنا اليوم لا يأمن على نفسه [أن] يذهب إلى الغائط . ومن قال ذلك معتب^(١) بن قشير أحد بني عمرو بن عوف .

وأقام رسول الله / صلى الله عليه وسلم وأقام المشركون بضعا وعشرين ليلة قريبا من شهر لم يكن بينهم حرب إلا الرمي بالنبل والحصا . فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه اشتد على المسلمين البلاء بعث إلى عيينة بن حصن الفزاري وإلى الحارث بن عوف بن أبي حارثة^(٢) المُرِّي وهما قائدا غطفان ، فأعطاهما ثلث ثمار المدينة لينصرفا بمن معهما من غطفان و [أهل] نجد^(٣) ويرجعا بقومهما عنهم^(٤) . وكانت هذه المقالة مُراوضة ولم تكن عقدا . فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهما قد أنابا^(٥) ورضيا أتى سعد بن معاذ وسعد ابن عباد فذكر ذلك لهما واستشارهما ، فقالا : يا رسول الله هذا أمر تحبه فنصنعه لك ، أو شيء أمرك الله به فنسمع له ونطيع ، أو أمر تصنعه لنا ؟ قال : بل أمر أصنعه لكم ، والله ما أصنعه إلا لأنني^(٦) قد رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة . فقال له سعد بن معاذ : يا رسول الله ، والله لقد كنا نحن وهولاء القوم على الشرك بالله وعبادة الأوثان لا نعبد الله ولا نعرفه وما ظمعو قط . أن ينالوا منا ثمة إلا بشراء أو قِرَى^(٧) ، فحين أكرمنا الله بالإسلام وهدانا له وأعزنا بك نعطيهم أموالنا ، والله لا نعطيهم إلا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم . فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ، وقال / لهم : أنتم وذاك . وقال لعُيينة والحارث : انصرفا ، فليس لكم عندنا إلا السيف . وتناول الصحيفة^(٨) وليس فيها شهادة فمحاها .

(١) وفيهم نزلت الآية : (واذا يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا) .

(٢) في الأصل : الحارث وهو خطأ من الناسخ .

(٣) في الاصل زيادة كلمة : قريش .

(٤) في ابن هشام : عنه وعن أصحابه .

(٥) أناب : رجع وأجاب .

(٦) هكذا في ابن هشام وفي الأصل : اننى .

(٧) القرى : الضيافة .

(٨) هي كتاب كان الرسول وعيينة بن حصن والحارث بن عوف قد كتبوه ليكون عقدا بينهم ولكن دون شهادة ، وكأنه كان نسخة للمراجعة .

فَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمُونَ عَلَى حَالِهِمْ وَالْمُشْرِكُونَ يَحَاصِرُونَهُمْ وَلَا قِتَالَ مِنْهُمْ إِلَّا أَنَّ فُؤَارِسَ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وَدِّ الْعَامِرِيِّ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ ، وَعِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ ، وَهَبِيرَةُ بْنُ أَبِي وَهَبٍ ، وَضَرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ الْفِهْرِيُّ - وَكَانُوا فُرْسَانَ قُرَيْشٍ وَشَجَعَانَهُمْ - أَقْبَلُوا حَتَّى وَقَفُوا عَلَى الْخَنْدَقِ . فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا إِنَّ هَذِهِ الْمَكِيدَةُ مَا كَانَتْ الْعَرَبُ تَكِيدُهَا (١) ، ثُمَّ تَيَمَّمُوا (٢) مَكَانًا ضَيْقًا مِنَ الْخَنْدَقِ [فَضَرَبُوا (٣) خَيْلَهُمْ فَاقْتَحَمَتْ مِنْهُ] وَصَارُوا بَيْنَ الْخَنْدَقِ وَبَيْنَ سَلْعٍ . وَخَرَجَ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي نَفَرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، حَتَّى أَخَذُوا عَلَيْهِمُ الثُّغْرَةَ (٤) الَّتِي اقْتَحَمُوا مِنْهَا ، وَأَقْبَلَتِ الْفُرْسَانُ نَحْوَهُمْ . وَكَانَ عَمْرُو بْنُ [عَبْدِ] وَدِّ قَدْ أَثْبَتَتْهُ الْجِرَاحُ يَوْمَ بَدْرٍ ، فَلَمْ يَشْهَدْ أَحَدًا وَأَرَادَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ أَنْ يُرَى مَكَانَهُ . فَلَمَّا وَقَفَ هُوَ وَخَيْلُهُ نَادَى : [هَلْ] مِنْ مِبَارِزٍ ؟ فَبَرَزَ لَهُ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَقَالَ لَهُ : يَا عَمْرُو إِنَّكَ عَاهَدْتَ اللَّهَ فِيمَا بَلَّغْنَا عَنْكَ أَنَّكَ لَا تُدْعَى إِلَى إِحْدَى خَلَّتَيْنِ إِلَّا أَخَذْتَ إِحْدَاهُمَا ، قَالَ : نَعَمْ ، وَقَالَ : إِنِّي أَدْعُوكَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالْإِسْلَامِ ، قَالَ : لَا حَاجَةَ لِي بِذَلِكَ . قَالَ : وَأَدْعُوكَ إِلَى الْبِرَّازِ ، قَالَ : يَا بَنِي أَخِي وَاللَّهِ مَا أَحَبُّ أَنْ أَقْتَلَكَ لِمَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِيكَ ، فَقَالَ لَهُ عَلَى : أَنَا وَاللَّهِ أَحَبُّ أَنْ أَقْتَلَكَ . فَحَمَى (٥) عَمْرُو بْنُ [عَبْدِ] وَدِّ الْعَامِرِيُّ وَنَزَلَ عَنْ فَرَسِهِ ، وَسَارَ نَحْوَ عَلَى ، فَتَنَازَلَا وَتَجَاوَلَا ، وَثَارَ (٦) النَّقْعُ / بَيْنَهُمَا حَتَّى حَالَ دُونَهُمَا ، فَمَا انْجَلَى النَّقْعُ حَتَّى رُؤِيَ عَلَى عَلَى صَدْرِ عَمْرُو يَقْطَعُ رَأْسَهُ . فَلَمَّا رَأَى أَصْحَابَهُ أَنَّهُ قَدْ قَتَلَهُ عَلَى اقْتَحَمُوا بِخَيْلِهِمُ الثُّغْرَةَ مِنْهُمْ هَارِبِينَ ، وَقَالَ عَلَى - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي ذَلِكَ :

(١) هَكَذَا فِي ابْنِ هِشَامٍ وَفِي الْأَصْلِ : يَكِيدُونَهَا .

(٢) تَيَمَّمُوا : قَصَدُوا .

(٣) زِيَادَةُ مِنْ ابْنِ هِشَامٍ .

(٤) الثُّغْرَةُ : الثَّلْمَةُ الَّتِي اقْتَحَمُوا مِنْهَا الْخَنْدَقُ .

(٥) حَمَى : احْتَدَى غَضْبَهُ .

(٦) النَّقْعُ : غِبَارُ الْحَرْبِ .

نَصَرَ الْحِجَارَةَ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ وَنَصَرْتُ دِينَ مُحَمَّدٍ بِضِرَابِ (١)

لَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ خَاذِلَ دِينِهِ وَنَبِيِّهِ يَا مَعْشَرَ الْأَحْزَابِ

نَازِلَتُهُ وَتَرَكْتَهُ مُتَجَدِّلاً كَالْجَذْعِ بَيْنَ دَكَادِكٍ وَرَوَابِي (٢)

وَرُمِيَ يَوْمُئِذٍ سَعْدُ بْنُ [مَعَاذٍ] بِسَهْمٍ فَقُطِعَ مِنْهُ الْأَكْحَلُ (٣) ، رَمَاهُ حَبَّانُ بْنُ قَيْسِ بْنِ الْعَرِيقَةِ أَحَدُ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤْيٍ . فَلَمَّا أَصَابَهُ قَالَ لَهُ : خُذْهَا إِلَيْكَ وَأَنَا ابْنُ الْعَرِيقَةِ ، فَقَالَ لَهُ سَعْدُ : عَرَّقَ اللَّهُ وَجْهَكَ فِي النَّارِ ، وَقِيلَ : بَلِ الَّذِي رَمَاهُ أَبُو أُسَامَةَ الْجُشَمِيُّ حَلِيفُ بَنِي مَخْزُومٍ . وَلِحَسَانِ بْنِ ثَابِتٍ مَعَ صَفِيَّةَ بِنْتِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ خَيْرَ طَرِيفٍ (٤) يَوْمُئِذٍ - وَكَانَ حَسَانٌ قَدْ تَخَلَّفَ عَنِ الْخُرُوجِ مَعَ الْخَوَالِفِ بِالْمَدِينَةِ - ذَكَرَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ وَطَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ السَّيَرِ ، وَقَدْ أُنْكَرَهُ مِنْهُمْ آخَرُونَ ، فَقَالُوا لَوْ كَانَ فِي حَسَانٍ مِنَ الْجَبَنِ مَا وَصَفْتُمْ لَهُجَاهَ بِذَلِكَ مَنْ كَانَ يَهَاجِيهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ ، وَلَهُجِيَ بِذَلِكَ ابْنُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، فَإِنَّهُ كَانَ كَثِيرًا مَا يَهَاجِي النَّاسَ مِنْ شُعْرَاءِ الْعَرَبِ مِثْلَ النَّجَاشِيِّ وَغَيْرِهِ .

وَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نُعَيْمُ بْنُ مَسْعُودٍ بْنُ عَامِرِ الْأَشْجَعِيِّ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ ، وَلَمْ يَعْلَمْ قَوْمِي بِإِسْلَامِي ، فَمُرْنِي بِمَا شِئْتَ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّمَا أَنْتَ رَجُلٌ وَاحِدٌ (٥) مِنْ غُطْفَانٍ ، فَلَوْ خَرَجْتَ فَخَذَلْتَ عَنَا كَانَ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ / بِقَائِكَ فَاخْرَجَ (٦) فَإِنَّ الْحَرْبَ خُدْعَةٌ . فَخَرَجَ نَعِيمُ بْنُ مَسْعُودٍ حَتَّى أَتَى بَنِي قُرَيْظَةَ - وَكَانَ يَنَادُهُمْ

(١) فِي ابْنِ هِشَامٍ : بِصَوَابٍ ، وَيُرِيدُ بِالْحِجَارَةِ الْأَنْصَابَ الَّتِي كَانُوا يَقْدُسُونَهَا وَيَذْبَحُونَ لَهَا .

(٢) مُتَجَدِّلاً : لاصِقًا بِالْأَرْضِ . الدَكَادِكُ : جَمْعُ دَكَادٍ وَهُوَ الرَّمْلُ اللَّيِّنُ ، وَالرَوَابِي : التَّلَالُ وَالْمُرْتَفَعَاتُ .

(٣) الْأَكْحَلُ : عَرَقٌ فِي الذَّرَاعِ يَكْثُرُ فَضْدُهُ ، أَوْ هُوَ عَرَقُ الْحَيَاةِ وَفِي كُلِّ عَضْوٍ مِنْهُ شُعْبَةٌ .

(٤) انْظُرْ فِي هَذَا الْخَبَرِ ابْنَ هِشَامٍ ٢٣٩/٣ وَمُلَخَّصُهُ أَنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ كَانَتْ تَنْزِلُ مَعَهُ فِي حَصْنِهِ أَثْنَاءَ حَرْبِ الْخَنْدَقِ ، وَلَا حِظَّ أَنْ يَهُودِيَا يَطِيفَ بِهِ ، فَطَلَبَتْ إِلَى حَسَانٍ أَنْ يَنْزِلَ إِلَيْهِ فَيَقْتُلَهُ ، فَقَالَ لَهَا وَاللَّهِ مَا أَنَا بِصَاحِبِ هَذَا ، فَاخَذَتْ هِيَ عُمُودًا وَنَزَلَتْ إِلَى الرَّجُلِ وَقَتَلَتْهُ ، ثُمَّ صَعِدَتْ إِلَى حَسَانٍ ، وَقَالَتْ لَهُ : انْزِلْ فَخُذْ سَلْبَهُ .

(٥) عِبَارَةُ ابْنِ هِشَامٍ : إِنَّمَا أَنْتَ فِينَا رَجُلٌ .

(٦) فِي ابْنِ هِشَامٍ : فَخَذَلَ عَنَا أَنْ اسْتَطَعْتَ .

في الجاهلية - فقال : يا بني قريظة قد عرفتُم وُدِّي إياكم وخاصَّة ما بيني وبينكم ، قالوا : قُلْ ،
فلاستَ عندنا بمتَّهم ، فقال لهم : إن قريشا وغطفان ليسوا كأنتم ، البلد بلدكم ، فيه (١) أهوالكم
وأبناؤكم ونساؤكم ، وإن قريشا وغطفان قد جاءوا لحرب محمد وأصحابه وقد ظاهرتموهم (٢)
عليه ، فإن رأوا نُهْزَةً (٣) أصابوا وإن كان غير ذلك لحقوا ببلادهم وخلَّوا بينكم وبين الرجل ،
ولا طاقة لكم به ، فلا تقاتلوا مع القوم حتى تأخذوا منهم رَهْنًا . ثم خرج حتى أتى قريشا ،
فقال لهم : قد عرفتُم وُدِّي لكم معشر قريش وفراقى محمدا وقد بلغنى أمر أرى من الحق أن
أبلغكموه نَصْحًا لكم ، فاكتبوا عليّ ، قالوا : نفعل . قال : أتعلمون أن معشر يهود قد ندموا
على ما كان من خلافهم محمدا وأرسلوا إليه إنا قد ندمنا على ما فعلنا ، فهل يرضيك أن نأخذ
من قريش وغطفان رَهْنًا رجالا ونسلمهم إليكم لتضربوا أعناقهم ، ثم نكون معك على مَنْ بقي
منهم حتى تستأصلهم . ثم أتى غطفان ، فقال مثل ذلك . فلما كانت ليلة السبت وكان ذلك
من صنْع الله عزَّ وجلَّ لرسوله وللمؤمنين أرسل / أبو سفيان إلى بني قُريظَةَ عكرمة بن أبي جهل
في نفرٍ من قريش وغطفان يقول لهم : إنا لسنا بدار مُقامٍ ، قد هلك الخفُّ والحافر (٤) فاغْدُوا
صبيحة غدٍ للقتال حتى نفاجئ محمدا . فأرسلوا إليهم إن اليوم يوم السبت (٥) ، وقد علمتم
ما نال منا مَنْ تعدَّى في السَّبْت ، ومع ذلك فلا نقاتل معكم أحدا حتى تعطونا رَهْنًا . فلما رجع
الرسول بذاك قالوا : صدَّقنا والله نعيم بن مسعود . فردَّوا إليهم الرسل ، وقالوا : والله
لا نعطيكم رَهْنًا أبدا ، فاخرجوا معنا إن شئتم ، وإلا فلا عهد بيننا وبينكم ، فقال بنو قريظة :
صدق والله نعيم بن مسعود . وخَذَّلَ الله بينهم واختلفت كلمتهم وبعث الله عليهم ريحا عاصفا
في ليالٍ شديدة البرد ، فجعلت الريح تقلب أبنيتهم (٦) ، وتكفأ (٧) قدورهم .

(١) هكذا في ابن هشام ، وفي الأصل : فيه .

(٢) ظاهرتموهم : اعنتموهم وساعدتموهم .

(٣) نهزة : فرصة .

(٤) الخف : الأبل . الحافر : الخيل .

(٥) في ابن هشام : وهو يوم لانعمل فيه شيئا .

(٦) أبنيتهم : خيامهم .

(٧) تكفأ : تقلب .

فلما اتصل برسول الله صلى الله عليه وسلم اختلاف أمرهم بعث حذيفة بن اليمان ليأتيه بخبرهم ، فأتاهم واستتر في غمارهم ، وسمع أبا سفيان يقول : يا معشر قريش ليتعرف كل امرئ منكم جلسه . قال حذيفة : فأخذت بيد جليسي وقلت ، مَنْ أَنْتَ ؟ فقال : أنا فلان . ثم قال أبو سفيان : يا معشر قريش إنكم والله ما أصبحتم بدار مقام ، ولقد هلك الكراع (١) والخف وأخلفتنا بنو قريظة ولقينا من هذه الرياح ما ترون ، ما يستمسك لنا بناء ولا تثبت لنا قدر ولا تقوم / [لنا] (٢) نار ، فارتحلوا ، فإني مرتحل . ووثب على جملة ، فما حل عقال يده (٣) إلا وهو قائم (*) . قال حذيفة : ولولا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلي إذ بعثني ، وقال لي : مُرَّ إِلَى الْقَوْمِ فاعلم ما هم عليه ولا تُحْدِثْ شَيْئًا لِقَتْلِهِ بِسُهُمٍ . ثم أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عند رحيلهم فوجدته قائما يصلي ، فأخبرته ، فحمد الله .

و ٩٥

ولما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ذهب الأحزاب رجع (٤) إلى المدينة ووضع المسلمون سلاحهم ، فأتاه جبريل - صلى الله عليه وسلم - في صورة دحية بن خليفة الكلبي على بَغْلَةٍ عليها قطيفة ديباج فقال له : يا محمد إن كنتم قد وضعتم سلاحكم فما وضعت الملائكة سلاحها ، إن الله يأمرك أن تخرج إلى بني قريظة وإني متقدم إليهم فمززل بهم .

فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم - مناديا ينادي في الناس : لا يصلين أحدكم العصر إلا في بني قريظة . وكان / سعد بن معاذ إذ أصابه السهم دعا ربه ، فقال : اللهم إن كنت أبقيت من حرب قريش شيئا فأبقني لها ، فإنه لا قوم أحب [إلي] أن أجاهدكم من قوم كذبوا رسولك وأخرجوه ، اللهم إن كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعلها لي شهادة ولا تُحِثْنِي حَتَّى تُقِرَّ عَيْنِي مِنْ بَنِي قَرِيظَةَ .

ظ ٩٥

(١) الكراع : الخيل .

(٢) زيادة من ابن هشام .

(٣) أى يد البعير وكان قد ضربه فوثب به على ثلاث ولم يطلق عقال الرابعة الا وهو قائم .

* قلت : هذه الرياح ، وأما الجنود التي لم يروها ، قال الله سبحانه (فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها) فتلك الجنود الملائكة بعثها الله قبل ، فنفثت في روعهم الرعب والفشل وفي قلوب المؤمنين القوة والأمل . وقيل : إنما بعثت الملائكة بزجر خيل العدو وابلهم ، فقطعوا مسيرة ثلاثة أيام في يوم واحد ناكسين . والحمد لله رب العالمين .

(٤) وكان رجوعه من غزوة الخندق يوم الأربعاء لسبع ليال بقين من ذي القعدة .

غزوة (١) بنى قريظة

فخرج المسلمون مبادرين إلى بنى قريظة ، فطائفة خافوا فوات الوقت فصلُّوا وطائفة قالوا : والله لا صَلَّينا العصر إلا في بنى قريظة ، فبذلك أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم علم - صلى الله عليه وسلم - باجتهادهم ، فلم يعنف واحدا منهم (*) .

وأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية على بن أبي طالب ، واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم . ونهض على وطائفة معه حتى أتوا بنى قريظة ونازلوهم وسمعوا سب رسول الله صلى الله عليه وسلم . / فانصرف على إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له : يا رسول الله لا تبلغ إليهم وعرض له . فقال له : أظنك سمعت منهم شتمى ، لو رأوني لكفوا عن ذلك . ونهض إليهم ، فلما رأوه أمسكوا ، فقال لهم : نقضتم العهد يا إخوة القروء ، أخزاكم الله وأنزل بكم نعمته ، فقالوا : ما كنت جاهلا يا محمد فلا تجهل^(٢) علينا .

ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فحاصرهم بضعا^(٣) وعشرين ليلة ، وعرض عليهم سيدهم كعب بن أسد ثلاث خصال ليختاروا أيها شاءوا : إما أن يُسلموا ويتبعوا محمدا على ما جاء به فيسلموا ، قال : وتُحرزوا أموالكم ونساءكم وأبنائكم فوالله إنكم لتعلمون أنه الذى تجدونه فى كتابكم . وإما أن يقتلوا أبنائهم ونساءهم ثم يتقدموا فيقاتلوا حتى يموتوا عن آخرهم . وإما أن يبيتوا^(٤) المسلمين ليلة السبت فى حين طمأنينتهم فيقتلوهم قتلا . فقالوا له : أما الإسلام فلا نسلم ولا نخالف حكم التوراة^(٥) ، وأما قتل أبنائنا ونسائنا فما جزاؤهم المساكين منا أن نقتلهم ، ونحن لا نتعدى [فى] السبت .

(١) انظر فى غزوة بنى قريظة ابن هشام ٢٤٤/٣ والواقدي ٣٧١ وابن سعد ج ٢ ق ١ ص ٥٣ وانساب الاشراف ١٦٧/١ والبخارى ١١١/٥ وتاريخ الطبرى ٥٨١/٢ وابن حزم ص ١٩١ وابن سيد الناس ٦٨/٢ وابن كثير ١١٦/٤ والنويرى ١٨٦/١٧ والسيرة الحلبية ٤٢٧/٢ .

* قلت : فيه دليل على أن كل مجتهد مصيب ، لأنه سوى بين الطائفتين ، ولو كانت احداهما أصابت والأخرى أخطأت لفضل أهل الصواب وإن لم يعنف أهل الخطأ . (انظر فى ذلك الروض الأنف ١٩٥/٢) .

(٢) الجهل هنا بمعنى النزق والسفه أى ضد الحلم .

(٣) قيل خمسا وعشرين ليلة .

(٤) يبيتونهم : يأتونهم ليلا .

(٥) أى فى اهمال العمل يوم السبت .

ثم بعثوا إلى أبي لبابة ، وكانوا حلفاء بني عمرو بن عوف وسائر الأوس ، فأتاهم ، فجمعوا إليه أبناءهم ورجالهم ونساءهم / وقالوا : له يا أبا لبابة أترى أن ننزل على حكم محمد ؟ فقال : نعم ، وأشار بيده إلى حلقه ، إنه الذَّبْحُ إن فعلتم . ثم ندم أبو لبابة في الحين ، وعلم أنه خان الله ورسوله ، وأنه أمر لا يستره الله عن نبيه صلى الله عليه وسلم . فانطلق إلى المدينة - ولم يرجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم - فربط نفسه في سارية^(١) ، وأقسم لا يبرح مكانه حتى يتوب الله عليه . فكانت امرأته تحله لوقت كل صلاة . قال ابن عيينة وغيره : فيه نزات : (يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم) . وأقسم أن لا يدخل أرض بني قريظة أبدا ، مكانا أصاب فيه الدم^(٢) . فلما بلغ ذلك النبي من فعل أبي لبابة قال : أما إنه لو أتاني لاستغفرت له ، وأما إذ فعل فلست أطلقه حتى يطلقه الله ، فأنزل الله تعالى في أمر لبابة : (وآخرون اعترفوا بذنوبهم - الآية) فلما نزل فيه القرآن أمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - باطلاقه (*)

ونزل - في تلك الليلة التي في صبيحتها نزلت بنو قريظة على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم - ثعلبة ، وأسيد^(٣) ابنا سعية ، وأسد بن عبيد ، وهم نفر من هذل بني عَمِّ قريظة والنضير

(١) سارية : عمود من أعمدة المسجد .

(٢) اختلف في السبب الذي من أجله صنع أبو لبابة ما صنع ندما وطلباً للمغفرة ، فقيل كما هنا بسبب حادثته مع بني قريظة وقيل لانه تخلف عن غزوة تبوك فنزلت فيه الآية : (وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً) انظر الاستيعاب ص ٦٧٥ .

* قلت : وإنما أطلقه النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الآية لان الله تعالى قال : (عسى الله أن يتوب عليهم) وعسى من الله واجبة ، وجاء في الخبر أنه لما نزلت توبته جاءت فاطمة تحله ، فقال : انى حلفت ان لا يحلنى الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم حينئذ : فاطمة بضعة (قطعة) منى . (وفي رواية أخرى في صحيح مسلم بشرح النووي : ومضغة منى) فان قلت : فلو اتفق مثل ذلك هل كان الحالف يبر بفعل ذلك المحلوف عليه؟ قلت : لا ، اما لان هذا خاص ، واما لان فاطمة بضعة من الرسول صلى الله عليه وسلم قطعاً لانه حرسها الوحي ، واما ولد غير الانبياء فلا يقطع بأنه ابن ابيه ، وان طابقه والله متولى السرائر ، ولهذا قال عبد الله بن سلام لما نزل قوله تعالى : (يعرفونه كما يعرفون أبناءهم) : والله انى لأعرفه أكثر مما أعرف ابنى لانى أعرفه يقينا بالمعجزات والآيات ، وأما ابنى فلا أدري ما صنع النساء . رجع الكلام .

(٣) يفتح الهمزة وكسر السين عند اكثر الرواه وبفتحها مع ضم الهمزة عند نفر منهم .

وليسوا من قريظة والنضير ، نزلوا مسلمين ، فأحرزوا أموالهم وأنفسهم . وخرج في تلك الليلة عمرو بن سعدى [القرظي] ^(١) ومرّ بحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه محمد بن مسلمة وكان قد أبى أن يدخل فيما دخل فيه بنو قريظة وقال : لا أغدر بمحمد أبدا ، فقال له محمد ابن مسلمة إذ عرفه : اللهم لا تحرمنى إقالة عثرات الكرام . فخرج على وجهه حتى بات في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذهب فلم يرَ بعدُ / ولم يُعلمَ حيث سقط . وذكر - لرسول الله صلى الله عليه وسلم - أمره ، فقال : ذلك رجل نجّاه الله بوفائه .

٩٧ ظ

فلما أصبح بنو قريظة نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتواثب الأوس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا : يا رسول الله قد علمت أنهم حلفاؤنا ، وقد شفّعت عبد الله ابن أبي ابن سلول في بني قينقاع ^(٢) حلفاء الخزرج ، فلا يكن حظنا أوكس وأنقص عندك من حظ غيرنا ، فهم مواليّنا . فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا معشر الأوس ألا ترضون أن يحكم فيهم رجل منكم ؟ قالوا : بلى ، قال : فذلك إلى سعد بن معاذ . وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قد ضرب له خيمة في المسجد ، ليعوده من قريب في مرضه من جرحه الذي أصابه في الخندق . فلما حكمه رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني قريظة أتاه قومه فاحتملوه على حمار ، وقد وطّئوا له بوسادة من آدم وكان رجلا جسيما . ثم أقبلوا معه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحاطوا به في طريقهم يقولون : يا أبا عمرو أحسن في [مواليك] فإنما ولّاك رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك لتحسن إليهم ، فقال لهم : قد آن لسعد أن لا تأخذه في الله لومة لائم . فرجع بعض من معه إلى ديار بني عبد الأشهل فنعى إليهم / رجال بني قريظة . فلما أطل سعد على النبي صلى الله عليه وسلم قال للأنصار : قوموا إلى سيدكم (*) فقام المسلمون ، فقالوا يا أبا عمرو

٩٨ و

(١) زيادة من ابن هشام

(٢) هكذا في جميع المصادر وفي الاصل بنى النضير .

✽ قلت : واختلف في اطلاق السيد في حق الخلق فقليل : لايجوز ، وجاء في الحديث انهم قالوا له عليه السلام : ياسيدنا ، فقال : انما السيد الله . وقيل يجوز لحديث سعد هذا . وكذلك اختلف في جواز اطلاقه في حق الله تعالى ، فأجازه قوم لقوله : انما السيد الله . ونقل عن مالك منعه ولم يصحح سند الحديث المتقدم ، وقال بعضهم : السيد احد ما يضاف اليه ، فلا تقول لتميى انه سيد كنده ، وانما سيد كنده أحدهم . قال : فعلى هذا يحمل المنع في حقه تعالى اذا أطلق ، حيث لايجوز الدخول في الاضافة فلا تقول : الله سيد الناس . ويجوز أن تقول الله سيد الأرباب وسيد الكرماء ! والله أعلم

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم - قد ولّك أمر مواليك لتحكم فيهم ، فقال سعد : عليكم بذلك عهد الله وميثاقه : أن الحكم فيهم ما حكمت^(١) ؟ قالوا : نعم ، قال : وعلى من هنا ؟ من^(٢) الناحية التي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو معرض عن رسول الله إجلالاً له . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم . قال سعد : فإني أحكم فيهم أن يُقتل الرجال وتُسبى الذراري^(٣) والنساء ، وتقسم الأموال . / فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد حكمت فيهم بحكم الله تعالى من فوق سبعة أرقعة^(٤) . وأمر بهم رسول الله فأخرجوا إلى موضع [سوق]^(٥) المدينة [فخندق بها خنادق ، ثم أمر بهم النبي عليه السلام فضربت أعناقهم في تلك الخنادق (*)] وقتل يومئذ حيي بن أخطب وكعب بن أسد . وكانوا من / الستائة إلى السبعمائة . وقتل من نسائهم امرأة ، وهي بُنانة امرأة الحكم القرظي التي طرحت الرّحى على خلاد^(٦) بن سويد ، فقتلته (*) . وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم - بقتل كل من أنبت^(٧) منهم وترك كل من لم ينبت : وكان عطية القرظي من جملة من لم يُنبت فاستحياه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مذكور

ظ ٩٨

و ٩٩

(١) هكذا في ابن هشام ، وفي الاصل : أن أحكم فيهم ما حكمت .

(٢) في ابن هشام في .

(٣) الذراري : الاولاد الذين لم يبلغوا الحلم .

(٤) الارقعة : جمع رقيع ، وهي السموات ، سميت كذلك لانها موقوعة بالنجوم . ولوحظ

في الارقعة التذكير ولذلك جيء معها بالعدد مؤنثا ، وكأنما المراد بها السقوف جمع سقف .

(٥) زيادة من ابن هشام .

* قلت : استدل بعضهم بهذا الحديث على صحة القول بأن لله تعالى في كل واقعة حكما

معينا ، من اصابه فقد اصاب الحق ومن اخطاه فقد اخطأ الحق خلافا للقائلين : كل مجتهد مصيب

ولا حكم لله في الواقعة الا ما ظنه المجتهد . وأجاب الآخرون عن هذا الحديث بأن هذه المسألة لم

تكن ظنية ، بل كان وجوب قتل هؤلاء قطعيّا وكان ذنبهم أعظم من أن يغفر أو يكفر أو يقبل (فيه)

الاقالة . ولا خلاف بين الطوائف أن المسائل القطعية لله تعالى فيها حكم معين . قلت : والظاهر

أن لا عذر بذلك ، بل كانت المسألة ظنية اجتهادية ولهذا كان غير سعد من الاوس يرى العفو عنهم

وقد عرضوا لسعد بذلك فلم يقبل منهم ، ولا يظن بالآوس بجملتهم انهم اخطأوا الصواب القطعي فدل

انه اجتهاد وفق فيه سعد .

(٦) كان ذلك في أثناء معركة بني قريظة ألقت الرّحى عليه من أحد أطامهم .

* قلت : فيه دليل على أن الذمية اذا قاتلت في الحرب فقتلت قتلت ، وفيه خلاف

ويحتمل أن يقال قتلت وهي في العهد وليست مسألة الخلاف ، لان الذمية تقتل بالمسلم .

(٧) انبت : اخضرت ذقنه .

في الصحابة . ووهب رسول الله صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس بن الشماس ولد الزبير^(١) ابن بآطاً ، فاستحياهم ، منهم عبد الرحمن بن الزبير أسلم وله صُحبة ووهب أيضاً - عليه السلام - رفاعه بن سمّوعل^(٢) القرظي لأم المنذر سلمى^(٣) بنت قيس أخت سليط. بن قيس من بني النجار ، وكانت قد صلت القبليتين . فأسلم رفاعه ، وله صحبة ورواية .

وقسم عليه السلام أموال بني قريظة ، فأسهم للفارس ثلاثة أسهم وللراجل سهماً ، وقد قيل للفارس سهمان وللراجل سهم . وكانت الخيل للمسلمين يومئذ ستة وثلاثون فرساً ، ووقع للنبي من [سبيهم] / ريحانة بنت عمرو بن خنافة إحدى بني عمرو بن قريظة ، فلم تنزل عنده إلى أن مات صلى الله عليه وسلم . وقيل : إن غنيمة قريظة هي أول غنيمة قسم فيها للفارس والراجل وأول غنيمة جعل فيها الخمس [لله ورسوله] وقد تقدم أن أول ذلك كان في بعث عبد الله بن جحش . والله أعلم (*) .

وكان فتح بني قريظة في آخر ذي القعدة وأول ذي الحجة من السنة الخامسة من الهجرة . فلما تم أمر بني قريظة أجيبت دعوة الرجل الصالح سعد بن معاذ فانفجر جرحه ، وانفتح عرقه ، فجرى دمه ومات ، رضى الله عنه . وهو الذي أتى الحديث فيه أنه اهتز لموته عرش الرحمن يعني سكان العرش من الملائكة ، فرحوا بقدوم روحه واهتزوا له .

(١) كانت له على ثابت يد في الجاهلية .

(٢) في بعض المصادر : شمويل .

(٣) هي إحدى حالات رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لاذ بها رفاعه .

* وتهذيب ذلك أن تكون غنيمة بني قريظة أول غنيمة فيها الخمس بعد نزول قوله تعالى : (واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسة) وكان عبد الله قد خمس قبل ذلك في بعثه ، ثم نزل القرآن بمثل فعله ، وذلك من فضائله ، رحمة الله عليه . وقد ذكر ابن عبد البر خبره في بابه من كتاب الصحابة .

ذكر من استشهد / من المسلمين يوم الخندق

سعد بن معاذ أبو عمرو من بني عبد الأشهل ، وأنس بن أوس^(١) بن عتيك ، وعبد الله ابن سهل وكلاهما أيضا من بني عبد الأشهل ، والطُّفَيْل^(٢) بن النعمان ، وثعلبة^(٣) بن عَنَمَة وكلاهما من بني سَلِمة ، وكعب بن زيد من بني دينار بن النجار أصابه سهم غَرْب^(٤) فقتله^(٥) .

ذكر من قُتل من المشركين يوم الخندق

وأصيب من المشركين يوم الخندق : منبّه بن عثمان بن عُبَيْد بن السَّبَّاق بن عبد الدار أصابه سهم مات منه بمكة وقد قيل إنما هو عثمان بن أمية بن منبه بن عبيد بن السباق ، ونوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزومي اقتحم الخندق فقتل فيه ، وعمرو بن عبد ود قُتل على مبارزة^(٦) .
[شهداء يوم قريظة] :

واستشهد من المسلمين يوم قريظة : خَلَّاد بن سُوَيْد بن ثعلبة بن عمرو من بني الحارث ابن الخزرج طرحت عليه امرأة من بني قريظة رَحَى فقتلته . ومات في الحصار أبو سنان^(٧) ابن مِخْصَن ، فدفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم - في مقبرة بني قريظة التي يتدفن فيها لمسلمون السكان بها اليوم . ولم يُصَب غير هذين . ولم يَغْزُ كفار قريش المسلمين بعد الخندق^(٨) .

(١) قتله خالد بن الوليد .

(٢) قتله وحش بن حرب الحبشي .

(٣) هكذا في جميع المصادر والاستيعاب، وفي الاصل ، الطفيل بن عنة ، وقد قتل ثعلبة هبيرة بن ابي وهب .

(٤) سهم غرب : لا يعرف من أين أتى ، ويقال : قتله ضرار بن الخطاب الفهري .

(٥) في ابن سيد الناس ٦٧/٢ أن الحافظ عبد المؤمن الدمياطي ذكر في شهداء الخندق قيس

ابن زيد بن عامر بن سواد من بني ظفر وقال انه حضر الخندق ومات هناك . وذكر أيضا عبد الله ابن أبي خالد من بني عبد الاشهل وقال : قتل يوم الخندق شهيدا ، ذكره ابن الكلبي .

(٦) ويقال ان عليا قتل أيضا حصل بن عمرو بن عبد ود .

(٧) من بني اسد بن خزيمة .

(٨) ويقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - بعد انصراف الأحزاب - لاصحابه : لن

تغزوكم قريش بعد عامكم هذا ولكنكم تغزونهم . فكان كذلك .

بَعَثُ^(١) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِيكَ

إلى قتل^(٢) أَبِي رَافِعٍ سَلَامَ بْنِ أَبِي الْحَقِيقِ / الْيَهُودِي

و^(٣) انقضى شأنُ الخندق وقريظة . وكان أبو رافع سلام بن أبي الحقيق ممن حَزَبَ الأحزاب وألَّبَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الأوس قبل أحد قد قتلت كعب بن الأشرف في عداوته رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت الأوس والخزرج يتصاولان تصاول الفحول ، لا تصنع الأوس شيئاً فيه - عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - غناء إلا قالت الخزرج : والله لا يذهبون بذلك فضلاً علينا [ولا ينتهون حتى^(٤) يوقعوا مثله] . وإذا فعلت الخزرج شيئاً كفضل في الإسلام أو برٌّ عند النبي صلى الله عليه وسلم قالت الأوس مثل ذلك . فتذاكرت الخزرج مَنْ في العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم - كابن الأشرف ، فذكروا ابن أبي الحقيق ، واستأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم - في قتله ، فأذن لهم .

فخرج إليه خمسة نفر من الخزرج كلهم من بني سَلِمة ، وهم : عبد الله بن عتيك ، وعبد الله ابن أنيس ، وأبو قتادة بن ربعي ، ومسعود بن سنان ، وخزاعي بن أسود حليف لهم من أسلم . وأمر عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عتيك ، ونهاهم عن قتل النساء والصبيان . فنهضوا حتى أتوا خيبر ليلاً ، وكان سلام في حصنه ساكناً في دار مع جماعة وهو في عليّة^(٥) منها ، فاستأذنوا عليه ، فقالت / امرأته : من أنتم ؟ فقالوا : أناس من العرب يطلبون الميرة^(٦)

(١) انظر في هذا البعث ابن هشام ٢٨٦/٣ وابن سعد ج ٢ ق ١ ص ٦٦ والمجبر لابن حبيب ص ٢٨٢ والطبري ٤٩٢/٢ وابن حزم ص ١٩٨ وابن سيد الناس ٨٠/٢ وابن كثير ١٣٧/٤ والنويري ١٩٧/١٧ .

(٢) هكذا كما في ابن هشام وكما يدل سياق البعث فيما يلي ، وفي الأصل : في قتل عبد الله ابن أبي رافع وهو سهو من الناسخ .

(٣) في الأصل : ولما ، ولأجواب لها . وقد تابع ابن عبد البر ابن هشام في جعل هذا البعث بعد غزوة بني قريظة فيكون في ذي الحجة من سنة خمس للهجرة ، وقال ابن سعد أنه كان في شهر رمضان من سنة ست .

(٤) زيادة من ابن هشام .

(٥) العلية : الغرفة العليا في البيت .

(٦) الميرة : جلب الطعام .

فَقَالَتْ لَهُمْ : هَذَا كُمْ صَاحِبُكُمْ ، فَأَدْخُلُوا . فَلَمَّا دَخَلُوا أَغْلَقُوا الْبَابَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ ، فَأَيُّقَنْتُ بِالْشَرِّ وَصَاحَتُ ، فَهَمُّوا بِقَتْلِهَا . ثُمَّ ذَكَرُوا نَهْيَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ ، فَأَمْسَكُوا عَنْهَا . ثُمَّ تَعَاوَرَوْهُ بِأَسْيَافِهِمْ وَهُوَ رَاقِدٌ عَلَى فِرَاشِهِ ، أَبْيَضَ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ كَأَنَّهُ قُبْطِيَّةٌ ^(١) ، وَوَضَعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِيكَ سَيْفَهُ فِي بَطْنِهِ حَتَّى أَنْفَذَهُ ، وَهُوَ يَقُولُ : قَطْنِي ^(٢) . ثُمَّ نَزَلُوا . وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِيكَ سَيِّئًا ^(٣) الْبَصَرِ ، فَوَقَعَ ^(٤) ، فَوَثَّتْ ^(٥) رِجْلُهُ وَثَنًا شَدِيدًا ، فَحَمَلَهُ أَصْحَابُهُ حَتَّى أَتَوْا مَنْهَرًا ^(٦) مِنْ مَنَاهِرِهِمْ ، فَدَخَلُوا فِيهِ ، وَاسْتَتَرُوا . وَخَرَجَ أَهْلُ الْآطَامِ لَصِيَاحِ امْرَأَتِهِ وَأَوْقَدُوا النَّيْرَانَ فِي كُلِّ جِهَةٍ ، فَلَمَّا يَخْسُوا رَجَعُوا ^(٧) . فَقَالَ أَصْحَابُ ابْنِ عَتِيكَ كَيْفَ لَنَا أَنْ نَعْلَمَ أَنَّ عَدُوَّ اللَّهِ قَدْ مَاتَ ؟ فَرَجَعَ أَحَدُهُمْ ، فَدَخَلَ بَيْنَ النَّاسِ ، فَسَمِعَ امْرَأَةَ ابْنِ أَبِي الْحَقِيقِ تَقُولُ : وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ ابْنِ عَتِيكَ ، ثُمَّ [أَكْذَبْتُ ^(٨) نَفْسِي] وَقُلْتُ : أَنَّنِي ابْنُ عَتِيكَ بِهَذِهِ الْبِلَادِ ؟ ! . قَالَ : ثُمَّ إِنَّهَا نَظَرَتْ فِي وَجْهِهِ ، فَقَالَتْ : فَاطَ ^(٩) وَإِلَهُ يَهُودَ . قَالَ : فَسُرِرْتُ ، وَانصَرَفْتُ إِلَى أَصْحَابِي ، فَأَخْبَرْتَهُمْ بِذَلِكَ .

فَرَجَعُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَخْبَرُوهُ ، وَتَدَاعَوْا ^(١٠) فِي قَتْلِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هَاتُوا أَسْيَافَكُمْ / فَأَرَوْهُ إِيَّاهَا ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ سَيْفِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أُنَيْسٍ : هَذَا قَتَلَهُ ^(١١) ، أَرَى فِيهِ أَثَرَ الطَّعَامِ . وَحَدِيثُ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ فِي قَتْلِ ابْنِ أَبِي الْحَقِيقِ بِخِلَافِ هَذَا الْمَسَاقِ ، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

- (١) الْقُبْطِيَّةُ : ثِيَابٌ بَيْضٌ مِنْ كَتَانٍ تَصْنَعُ بِمِصْرَ .
- (٢) قَطْنِي : كَفَانِي .
- (٣) هَكَذَا فِي ابْنِ هِشَامٍ وَالْمَصَادِرِ الْآخَرَى ، وَفِي الْأَصْلِ : ضَرِيرُ الْبَصَرِ .
- (٤) فِي ابْنِ هِشَامٍ : فَوَقَعَ مِنَ الدَّرَجَةِ .
- (٥) وَثَّتْ : صَدَعَتْ صَدْعًا شَدِيدًا لَا يَبْلُغُ الْكُسْرَ .
- (٦) الْمَنْهَرُ : فُضَاءٌ بَيْنَ أَفْنِيَةِ الْقَوْمِ يُلْقُونَ فِيهِ فُضْلَاتِهِمْ أَوْ كِنَاسَاتِهِمْ .
- (٧) فِي ابْنِ سَعْدٍ : أَنَّهُ خَرَجَ فِي أَثَرِهِمُ الْحَارِثُ أَبُو زَيْنَبٍ فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ يَطْلُبُونَهُمْ بِالنَّيْرَانِ فَلَمْ يَرَوْهُمْ ، فَرَجَعُوا ، وَمَكَثَ الْقَوْمُ فِي مَكَانِهِمْ حَتَّى سَكَنَ الطَّلَبُ .
- (٨) زِيَادَةُ مِنْ ابْنِ هِشَامٍ ، وَهِيَ مِنْ حَدِيثِ امْرَأَةِ ابْنِ أَبِي الْحَقِيقِ .
- (٩) فَاطَ : مَاتَ .
- (١٠) تَدَاعَوْا : ادَّعَى كُلُّ مِنْهُمْ أَنَّهُ قَاتَلَهُ .
- (١١) فِي النَّوِيرِيِّ ، عَنِ الْحَافِظِ الدِّمِيَّاطِيِّ : فِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّ الَّذِي قَتَلَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِيكَ وَحْدَهُ ، وَهُوَ الصَّوَابُ .

غزوة (١) بنى لحيان

وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم - بالمدينة بعد فتح بنى قريظة بقية ذى الحجة والمحرم وصفرًا وربيعا الأول وربيعا الآخر ، وخرج عليه السلام ، فى جمادى (٢) الأولى فى الشهر السادس من فتح بنى قريظة وهو الشهر الثالث من السنة السادسة من الهجرة ، قاصدا إلى بنى لحيان (٣) ، مطالبًا بشار عاصم بن ثابت وخبيب بن عدى وأصحابهما المقتولين بالرجيع .

فَسَلَكَ عليه السلام على طريق الشام (٤) من المدينة على جبل يقال له غراب ، ثم أخذ ذات الشمال ، ثم سلك المحجة من طريق مكة ، فَأَغْذَّ (٥) السير حتى أتى وادى غران بين أمج وعُسفان (٦) ، وهى منازل (٧) بنى لحيان ، فوجدوهم قد حَذَرُوا وتمنعوا فى رؤوس الجبال . فتمادى رسول الله صلى الله عليه وسلم - فى مائتى راكب حتى نزل عُسفان . وبعث صلى الله عليه وسلم رجلين من أصحابه فارسين حتى بلغا كُراع (٨) الغميم ، ثم كرَّا ورجعا ، ورجع صلى الله عليه وسلم قافلا إلى المدينة .

وفى غزوة بنى لحيان قالت الأنصار : المدينة خالية منا وقد بعدنا عنها ولا نأمن عدوا يخالفنا إليها ، فأخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم / أن على أنقاب المدينة ملائكة ، على كل نقب منها ملك يحميها بأمر الله عز وجل .

(١) انظر فى غزوة بنى لحيان ابن هشام ٢٩٢/٣ والواقدي ٣٧٤ وابن سعد ج ٢ ق ١ ص ٥٦ والطبرى ٩٥٥/٢ وابن حزم ص ٢٠٠ وابن سيد الناس ٨٣/٢ وأنساب الأشراف ١٦٧/١ وابن كثير ٨١/٤ والنويرى ٢٠٠/١٧ .

(٢) فى ابن سعد : لغرة هلال شهر ربيع الاول سنة ست . وقد استعمل على المدينة فى هذه الغزوة ابن أم مكتوم .

(٣) قبيلة هذلية ، وكانت هى التى قتلت عاصما وبعض أصحابه وأسرت الباقين كما مر بنا فى بعث الرجيع .

(٤) أى أنه أظهر أنه يريد الشام حتى لا تعرف وجهته .

(٥) أغذ السير : أسرع .

(٦) عسفان : على مرحلتين من مكة .

(٧) حيث كان مصاب عاصم وأصحابه .

(٨) كراع الغميم : موضع جنوبى عسفان الى مكة . وانما صنع ذلك حتى تسمع بتلك الغزوة قريش فيملؤها الذعن ، وفى ابن سعد : أنه بعث أبا بكر فى عشرة فوارس ، فأتوا الغميم ثم رجعوا ولم يلقوا أحدا .

غزوة (١) ذى قرد (٢)

ولما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بنى لحيان لم يبق بالمدينة [إلا ليالى (٣)] قلائل حتى أغار [عُيَيْنَةُ بن حِصْن في بنى عبد الله بن غطفان ، فاكثسحوا لِقَاحاً (٤)] كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالغابة (٥) ، وكان فيها رجل (٦) من بنى غِفَار وامرأة له ، فقتلوا الغِفَارى ، وحملوا المرأة واللِّقَاح .

وكان أول من أنذرهم (٧) سَلَمَةُ بن عمرو بن الأكوع الأسلمى كان ناهضاً إلى الغابة ، فلما علا ثنية الوداع نظر إلى خيل الكفار وأنذر المسلمين ، ثم نهض في آثارهم ، فأبلى بلاءً عظيماً حتى استنقذ أكثر ما في أيديهم . ووقعت الصيحة بالمدينة ، فكان أول من جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم في حين الصيحة المقداد بن الأسود ، ثم عَبَّاد بن بشر ، وسعد بن زيد الأشهليان ، وأَسِيد بن ظُهَيْر الأنصارى ، وعُكَّاشَةُ بن مِخْصَن الأسدى ، ومُحَرِّز بن نَضْلَةَ (٨) الأسدى الأخرم ، وأبو قتادة الحارث بن ربِعى ، وأبو عِيَّاش الزُرَيْقى واسمه عبيد بن زيد بن صامت . فلما اجتمعوا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم [عليهم] سعد (٩) بن زيد . وقيل إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أعطى فرس أبى عياش الزُرَيْقى معاذَ بن ماعص أو عائذ بن ماعص وكان أحكم للفروسية من أبى عياش .

(١) انظر فى غزوة ذى قرد ابن هشام ٢٩٣/٣ وابن سعد ج ٢ ق ١ ص ٥٨ وصحيح البخارى ١٣٠/٥ وصحيح مسلم بشرح النووى ١٧٣/١٢ وأنساب الاشراف ١٦٧/١ والطبرى ٥٩٦/٢ وابن حزم ص ٢٠١ وابن سيد الناس ٨٤/٢ وابن كثير ١٠٥/٤ والنويزى ٢٠١/١٧ .
(٢) قرد بفتح القاف والراء وقيل بضمهما وذو قرد : ماء على نحو بريد من المدينة مما يلي بلاد غطفان وقيل على مسافة يوم منها .

(٣) زيادة من ابن هشام . وعند ابن سعد أن هذه الغزوة كانت فى ربيع الاول .
(٤) لقاح : جمع لقحة وهى الناقة ذات اللبن القريبة العهد بالولادة أو هى الحاملة ذات اللبن .
(٥) الغابة : موضع شمالى المدينة .

(٦) فى ابن سعد أن هذا الرجل الغفارى ابن لأبى ذر واسم امراته ليلى .

(٧) هكذا فى الاصل ، وفى المصادر الاخرى : نذر بهم : أى عرفهم .

(٨) ويروى : نضلة بفتح النون والضاد . والاخرم لقبه .

(٩) اقبل : بل المقداد كان أميرهم وهو قول ضعيف .

١٠٢ فأول من لحق بهم محرز بن نضلة الأخرم فقتل ، رحمه الله ، قتله عبد / الرحمن ابن [عُيَيْنة^(١) بن] حصن وكان على فرسٍ لمحمود بن مسلمة أخى محمد بن مسلمة أخذه وكان صاحبه غائباً ، فلما قُتل رجع الفرس إلى آريّه^(٢) في بني عبد الأشهل ، وقيل : بل أخذ الفرس عبد الرحمن بن عُيَيْنة إذ قتل محرز بن نضلة عليه ، وركبه . ثم قتل سلمة ابن الأكوع عبد الرحمن بن عيينة بالرَّمَى في خرجته تلك واسترجع الفرس وخرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على فرسٍ لأبي طلحة ، وقال : إن وجدته لبحراً . وانهزم المشركون ، وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم - ماءً يقال له ذو قرد ، ونَحَرَ ناقة من لقاحه المسترجعة ، وأقام على ذلك الماء يوماً وليلة . وكان الفضل في هذه الغزاة والفعل الكريم والظهور والبلاء الحسن لسلمة بن الأكوع ، وكلهم ما قصّر^(٣) ، رضى الله عنهم .

١٠٣ وكان المشركون قد أخذوا ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم : العَضْبَاء^(٤) في غارتهم تلك على سَرَح^(٥) المدينة ونَحَوْا بها وبتلك المرأة الغفارية الأسيرة امرأة الغفارى المقتول وقد قيل إنها لم تكن امرأة الغفارى المقتول وإنما كانت امرأة أبي ذر ، والأول قول ابن إسحق وأهل السَّيَر . قال : فنام القوم ليلة وقامت المرأة فجعلت لا تضع شيئاً على بغير إلا رَغَا ، حتى أنت العَضْبَاء ، فإذا ناقة ذلول ، فركبتها ونذرت إن نجَّأها الله عليها لتنحرنَّها . فلما قدمت المدينة عُرِفَت ناقة النبي صلى الله عليه وسلم / فَأُخْبِرَ بذلك ، فَأُرْسِلَ إليها ، فجىء بها وبالمرأة ، فقالت : يا رسول الله نذرت إن نجَّأني الله أن أنحرها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بئس ما جزيتها ، لا وفاء لنذر في معصية الله ولا فيما لا يملك ابن آدم . وأخذ ناقته صلى الله عليه وسلم .

(١) زيادة يدل عليها ما بعدها وفي بعض الروايات ان اسم قاتله مسعدة الفزارى وقيل بل اسمه اوبار .

(٢) آريه : مربوطه .

(٣) ويقال : قتل أبو قتادة مسعدة الفزارى ، وقتل المقداد حبيب بن عيينة بن حصن وقرفة ابن مالك بن حذيفة بدر ، وقتل عكاشة بن محصن أو بارا وابنه .

(٤) ويقال انهم نجوا معها بتسع من لقاح الرسول صلى الله عليه وسلم .

(٥) السرح : الابل والغنم الراعية المرسله .

غزوة (١) بنى المصطلق من خُزاعة

ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة باقى جمادى الأولى ورجبا ، ثم غزا بنى المصطلق فى [شعبان (٢) من] السنة السادسة من الهجرة ، واستعمل على المدينة أبا ذر الغفارى ، وقيل : بل نُمَيْلَة (٣) بن عبد الله الليثى . وأغار رسول الله صلى الله عليه وسلم على بنى المصطلق وهم غارون (٤) وهم على ماء يقال له : المُرَيْسِيع (٥) من ناحية قُدَيْد (٦) مما يلى الساحل ، فقتل من قتل [منهم] وسبى النساء والذرية . وكان شعارهم يومئذ ، أُمْتُ ، أُمْتُ . وقد قيل إن بنى المصطلق جَمَعُوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما بلغه ذلك خرج إليهم ، فلقبهم على ماء يقال له المُرَيْسِيع ، فاقتتلوا ، فهزمهم الله . والقول الأول أصح : أنه أغار عليهم وهم غارون .

ومن ذلك السبى جُوَيْرِيَّة بنت الحارث بن أبى ضرار سيد بنى المصطلق وقعت فى سهم ثابت بن قيس بن شماس ، فكاتبها ، فأدى عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأعتقها وتزوجها . وشهدت عائشة - رضى الله عنها تلك الغزاة ، قالت : ما هو إلا أن وقعت جُوَيْرِيَّة بباب الخباء تستعين رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كتابتها ، فنظرت إليها فرأيت على وجهها ملاحه / وحسنا ، فأيقنت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رآها أعجبتة ، فما هو إلا أن كلمته ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : أو خير من ذلك : أن أؤدى كتابتك وأتزوجك . قالت : وما رأيت أعظم بركة على قومها منها ، فما هو إلا أن علم المسلمون أن رسول الله - صلى الله عليه

ظ ١٠٣

(١) انظر فى غزوة بنى المصطلق - وتسمى غزوة المريسيع - ابن هشام ٣٠٢/٣ والواقدي ٣٨٠ وابن سعد ج ٢ ق ١ ص ٤٥ وصحيح البخارى ١١٥/٥ والطبرى ٦٠٤/٢ وانساب الاشراف ٦٤/١ وابن حزم ص ٢٠٣ وابن سيد الناس ٩١/٢ وابن كثير ١٥٦/٤ والنويرى ١٦٤/١7 والسيرة الحلبية ٣٦٤/٢ .

(٢) زيادة من ابن هشام .

(٣) وقيل : زيد بن حارثة .

(٤) غارون : غافلون .

(٥) ماء لبنى المصطلق بينه وبين الفرع نحو من يوم وبين الفرع والمدينة ثمانية برد .

(٦) قديد : قرية كانت لخزاعة كثيرة البساتين ، على الطريق من المدينة الى مكة .

وسلم - تزوجها ، فأعتقوا كل ما بأيديهم من سبئي بنى المصطلق وقالوا أصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) ، وأسلم سائر بنى المصطلق .

وقد اختلف في وقت هذه الغزاة ، قيل : كانت قبل الخندق وقريظة (٢) ، وقيل : كانت بعد ذلك وهو الصواب إن شاء الله . وقُتل في هذه الغزاة هشام بن صُبابة اللّيثي خطأ ، أصابه رجل من الأنصار من رهط عبادة لم يعرفه وظنه من المشركين (٣) .

وفي هذه الغزاة قال عبد الله بن أبي ابن سلول : (لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل) وذلك لشر وقع بين جهجاه بن مسعود الغفاري - وكان أجيرا لعمر بن الخطاب رضي الله عنه - وبين سنان بن وبر (٤) الجهني حليف بني عوف بن الخزرج ، فنادى جهجاه الغفاري : يا للمهاجرين ، ونادى الجهني : يا للأنصار (٥) . وبلغ زيد بن أرقم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مقالة عبد الله بن أبي ابن سلول ، فأنكرها ابن أبي ، فأنزل الله عز وجل [فيه] سورة المنافقين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد بن أرقم : وفّت أذنك يا غلام (٦) ، وأخذ بأذنه . وتبرأ عبد الله بن عبد الله بن أبي من فعل أبيه ، وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له : يا رسول الله أنت - والله - العزيز وهو الدليل ، أو قال : أنت الأعز وهو الأذل ، وإن شئت - والله - لنخرجنه من المدينة . وقال سعد (٧) بن عبادة : يا رسول الله إن هذا رجل يحمله

(١) واضح ان اقتران الرسول بجويرية لم يكن لجمالها كما ظنت السيدة عائشة ، وانما كان سياسة منه ليُعتق المسلمون من بأيديهم من نساء القوم وليستعطف عشائريهم حتى يدخلوا في الاسلام ، وفعلا دخلوا فيه وتمت عليهم نعمة ربهم .

(٢) هو قول ابن سعد اذ ذكر انها كانت في شعبان سنة خمس من الهجرة لليلتين خلتا منه ، بينما ذكر ان غزوة الخندق كانت في ذي القعدة من نفس السنة .

(٣) في هذه الغزوة نزلت آية التيمم . انظر ابن سيد الناس ١٠٢/٢ - ١٠٣ .

(٤) في الاستيعاب ص ٥٨١ سنان بن تميم ويقال ابن وبر ، وكان سبب الشر ازدحامهما على الماء .

(٥) في الصحيح ان الرسول صلى الله عليه وسلم لما سمع بهذا التنادي وتلك الدعوة قال : دعوها فانها منتنة يعنى أنها خبيثة لانها من دعوى العصبية الجاهلية وقد جعل الله المؤمنين اخوة وحزبا واحدا وأمة واحدة .

(٦) كان غلاما حدثا ، فقال بعض الأنصار لرسول الله حذبا على ابن أبي ودفعنا عنه : عسى أن يكون الغلام أوهم في حديثه .

(٧) في بعض الروايات أن هذا الحديث كان بين أسيد بن خضير والرسول .

حسده على النفاق ، فدعاه إلى عمله ، وقد كان قومه على أن يتوجوه بالخرز قبل قدومك المدينة ، ويقدموه على أنفسهم ، فهو يرى أنك نزعت ذلك منه ، وقد خاب وخسر إن كان يضمّر خلاف ما يظهر ، وقد أظهر الإيمان فكله^(١) إلى ربه . وقال عبد الله بن عبد الله بن أبي بن سؤل : يا رسول الله / بلغني أنك تريد قتل أبي فإن كنت تريد ذلك فمُرني بقتله ، فوالله إن أمرتني بقتله لأقتلنه ، وإنني أخشى يا رسول الله إن قتله غيري أن لا أصبر عن طلب الثأر فأقتل به مسلما ، فأدخل النار ، وقد علمت الأنصار أنني من أبر أبنائها بأبيه ، فقال له رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خيرا ، ودعا له ، وقال له : برّ أباك ولا يرى منك إلا خيرا^(*) . فلما وصل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والمسلمون إلى المدينة من تلك الغزاة وقف عبد الله بن عبد الله بن أبي لأبيه بالطريق ، وقال : والله لا تدخل المدينة حتى يأذن لك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدخول ، فأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بدخوله .

وفي هذه الغزاة قال أهل الإفك في عائشة - رضى الله عنها - ما قالوا ، فبرأها الله مما قالوا ، ونزل القرآن ببرائتها^(٢) .

ورواية من روى أن سعد بن معاذ راجع في ذلك سعد بن عبادة وهم وخطأ^(٣) ، وإنما تراجع في ذلك / سعد بن عبادة مع أسيد بن حضير ، كذلك ذكر ابن إسحق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله وغيره ، وهو الصحيح ، لأن سعد بن معاذ مات في منصرف رسول الله

(١) كله : دعه .

* وذكر بعض العلماء الحكمة التي لاجلها قدم الله اسلام الا جانب على اسلام الاقارب حتى بلغ من الا جانب ان يقتل أحدهم أباه ايثارا لله ولرسوله كما وعد عبد الله من نفسه ، فقال : الحكمة في ذلك أنه لو تقدمت الاقارب لقال الملحدون : قوم أرادوا الفخر لانفسهم فقدم الله الا جانب تنزيها لمنصب النبوة من هذه القالة . والله أعلم .

(وأنظر في مواقف عبد الله من أبيه ودلالته على حسن ايمانه الروض الأنف ٢/٢١٧ وما بعدها) .

(٢) وذلك في الآيات العشر بسورة النور : (ان الذين جاءوا بالا فك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم لكل أمرى منهم ما اكتسب من الاثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم - الى قوله تعالى : وأن الله رءوف رحيم) . وقال ابن عبد البر في الاستيعاب ص ٧٦٦ : أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالذين رموا عائشة بالا فك حين نزل القرآن ببرائتها فجلدوا الحد ثمانين فيما ذكر جماعة من اهل السير والعلم بالخبر .

(٣) انظر البخارى ٥/١١٦ وما بعدها والطبرى ٢/٦١٠

صلى الله عليه وسلم من بنى قُرَيْظَةَ لا يختلفون في ذلك ، ولم يدرك غزوة المُرَيْسِعِ (١) ولا حضرها .
وقدم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المدينة ، فقدم عليه مِقْبِسُ بن صُبَابَةَ مظهرا للإسلام
وطالبا لدية أخيه هشام بن صبابَةَ ، فأمر له عليه السلام بالدية ، فأخذها ، ثم عَدَا على قاتل
أخيه ، فقتله ، وفرَّ إلى مكة كافرا ، وهو أحد الذين أمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
بقتلهم في حين دخوله مكة .

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم - إلى بنى المصطلق بعد إسلامهم بأكثر من عامين
الوليد بن عقبة بن أبي مُعَيْط. مَصْدُقًا (٢) لهم ، فخرجوا ليتلقوه ، ففرع منهم ، وظن أنهم
يريدونه بسوء ، فرجع عنهم ، وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم - أنهم ارتدوا ومنعوا الزكاة
وهموا بقتله . فتكلم المسلمون في غزوهم ، فبينما هم كذلك إذ قدم وافدهم منكرا لرجوع مَصْدُقِهِمْ
عنهم دون أن يأخذ صدقاتهم [وأنهم] إنما خرجوا إليه مكرمين له ، فأكذبه الوليد بن عقبة ،
فأنزل الله عَزَّ وَجَلَّ : (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ) يعنى الوليد بن عقبة (فتبينوا /
أن تصيبوا قوما بجهالة - الآية) .

(١) وهذا على قول من قال انها كانت بعد غزوة بنى قريظة ، أما من يقول كابن سعد انها
كانت قبلهما فإنه يسقط عنده اعتراض ابن عبد البر .

(٢) مَصْدُقًا : جامعا للزكاة .

عُمْرَةُ (١) الْحُدَيْبِيَّةِ

فَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بِالْمَدِينَةِ مَنْصَرَفَهُ مِنْ غَزْوَةِ بَنِي الْمُضْطَلِّقِ رَمَضَانَ (٢) وَشَوَالًا ، وَخَرَجَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ (٣) مُعْتَمِرًا ، فَاسْتَنْفَرَ الْأَعْرَابَ الَّذِينَ حَوْلَ الْمَدِينَةِ ، فَأَبْطَأَ عَنْهُ أَكْثَرُهُمْ . وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَمَنْ اتَّبَعَهُ مِنَ الْعَرَبِ ، وَجَمِيعَهُمْ نَحْوَ أَلْفٍ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَقِيلَ أَلْفٌ وَخَمْسِمِائَةٍ (٤) .

وَسَاقَ مَعَهُ الْهَدْيَ (٥) ، وَأَحْرَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بِعُمْرَةِ (٦) ، لِيَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّهُ لَمْ يَخْرُجْ لِحَرْبٍ (٧) . فَلَمَّا بَلَغَ خُرُوجَهُ قَرِيْشًا خَرَجَ جَمْعُهُمْ صَادِّينَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَدُخُولِ مَكَّةَ وَأَنَّهُ إِنْ قَاتَلَهُمْ قَاتَلُوهُ دُونَ ذَلِكَ ، وَقَدَّمُوا خَالِدَ (٨) بْنِ الْوَلِيدِ فِي خَيْلٍ إِلَى كُرَاعٍ (٩) الْغَمِيمِ ، فَوَرَدَ الْخَبْرُ بِذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ بِعُسْفَانَ (١٠) ، فَسَلَكَ طَرِيقًا يَخْرُجُ مِنْهُ فِي ظُهُورِهِمْ (١١) . وَخَرَجَ إِلَى الْحُدَيْبِيَّةِ مِنْ أَسْفَلِ مَكَّةَ ، وَكَانَ دَلِيلُهُ فِيهِ رَجُلًا مِنْ أَسْلَمَ . فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ خَيْلَ / قَرِيْشَ الَّتِي مَعَ خَالِدٍ جَرَتْ إِلَى قَرِيْشَ تَعْلَمُهُمْ بِذَلِكَ .

١٠٥ ظ

(١) انظر في عمرة الحديبية ابن هشام ٣/٣٢١ والواقدي ٣٨٣ وابن سعد ج ٢ ص ٦٩ والبخاري ١٢١/٥ وصحيح مسلم بشرح النووي ١٢/١٣٥ والطبري ٢/٦٢٠ وابن حزم ص ٢٠٧ وابن سيد الناس ٢/١١٣ وابن كثير ٤/٦٦٤ والنويري ١٧/٢١٧ . والحديبية : بئر سمي بها المكان وقيل شجرة حذاء سمي بها على التصغير ، وقيل : قرية قريبة من مكة .

(٢) في الاصل : أيضا في شوال ، وهو تصحيف من الناسخ .

(٣) عند ابن سعد : يوم الاثنين لهلال ذي القعدة .

(٤) وقيل : سبعمائة ، وقيل : الف وخمسمائة وخمسة وعشرون ، وقيل : الف وثلاثمائة .

(٥) الهدى : هدى الكعبة ، وهو ما يضحي به عندها ، ويقال أنه كان سبعين ناقة .

(٦) واضح انه احرم بالعمرة في ذي الحليفة : ميقات أهل المدينة .

(٧) انما خرج زائرا للكعبة ومعظما .

(٨) ويقال : بل قدموا عكرمة بن أبي جهل .

(٩) كراع الغميم : موضع بين رابغ والجحفة في اتجاه المدينة .

(١٠) عسفان : قرية بين المدينة ومكة .

(١١) يقال : سلك بهم طريقا وعرا شديد الوعورة .

ولما وصل رسول الله صلى الله عليه وسلم . إلى الحُدَيْبِيَّةُ بركتُ ناقته صلى الله عليه وسلم ، فقال الناس : خَلَّاتُ (١) خَلَّاتٌ ، فقال النبي عليه السلام : ما خَلَّاتٌ ، وما هو لها بخلق ، ولكن حبسها حابسُ (٢) الفيل عن مكة ، لا تدعوني قريش اليوم إلى خُطَّةٍ يسألونني فيها صلة رحم إلا أعطيتهم إياها . ثم نزل صلى الله عليه وسلم هنالك ، فقليل : يا رسول الله ليس بهذا الوادى ماء ، فأخرج عليه السلام سهما من كنانته ، فأعطاه رجلا من أصحابه ، فنزل في قَلِيبٍ (٣) من تلك القُلُب ، فغرزته في جوفه ، فجاش الماء الرواء (٤) حتى كفى جميع أهل الجيش . وقيل إن الذى نزل بالسهم فى القليب ناجية بن جُنْدَب بن عُمَيْر الأسلمى وهو سائق بُذْن (٥) رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ، وقيل : بل نزل بالسهم فى القليب البراء بن عازب . ثم جرت الرسل والسُّفَرَاءُ بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين كفار قريش ، وطال التراجع والتنازع إلى أن جاءه سُهَيْل بن عمرو العامرى ، فقاضاه (٦) على أن ينصرف عليه السلام عامه ذلك ، فإذا كان من قابل أتى معتمرا ودخل هو وأصحابه مكة بلا سلاحٍ حاشا السيوف فى قُرْبِهَا فيقيم بها ثلاثا ويخرج . وعلى / أن يكون بينه وبينهم صلح عشرة أعوام يتداخل فيها الناس ويأمن بعضهم بعضا ، على أن من جاء من الكفار إلى المسلمين مسلما ، من رجل أو امرأة ، رُدَّ إلى الكفار ، ومن جاء من المسلمين إلى الكفار مرتدا لم يردوه إلى المسلمين .

فعظم ذلك على المسلمين حتى كان لبعضهم فيه كلام . وكان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أعلم بما علّمه الله من أنه سيجعل للمسلمين فرجا ، فقال لأصحابه : اصبروا فإن الله يجعل هذا الصلح سببا إلى ظهور دينه ، فأنس الناس إلى قوله بعد نفارٍ منهم .

وَأَبَى سُهَيْل بن عمرو أن يُكْتَبَ فى صدر صحيفة الصلح من محمد رسول الله وقال له :

(١) خَلَّاتٌ : حُرنت .

(٢) أى الله جل جلاله .

(٣) قَلِيبٌ : بئس

(٤) الماء الرواء : الماء العذب السائغ .

(٥) البدن : جمع بدنة وهى الناقة تنحر بمكة .

(٦) قاضاه هنا : صالحه .

لو صدقناك بذلك مادفعناك عما تريد ، ولا بد أن يُكْتَبَ : باسمك اللهم (١) . فقال لعل :
 - وكان كاتب صحيفته - امْحُ يا على ، واكتب باسم اللهم . وأبى على أن يمحو بيده «رسول» (٢) الله ،
 فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : اعرض على ، فأشار إليه (٣) ، فمحاها - صلى الله عليه
 وسلم - بيده ، وأمره أن يكتب : من محمد بن عبد الله .

وأتى أبو جندل بن سهيل (٤) يومئذ بأثر كتاب الصلح ، وهو يرُسُفُ في قيوده ، فردّه -
 صلى الله عليه وسلم - على أبيه ، فعظم ذلك على المسلمين ، فأخبرهم صلى الله عليه وسلم وأخبر
 أبا جندل أن الله سيجعل له فرجا ومخرجا . وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - / قد
 بعث عثمان بن عفان إلى مكة رسولا (٥) ، فجاء خبر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن أهل
 مكة قتلوه ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ المسلمين للمبايعة على الحرب والقتال
 بأهل مكة . ورؤي أنه بايعهم على أن لا يفرّوا . وهى بيعة الرضوان تحت الشجرة (٦) التى
 أخبر الله عز وجل أنه رضى عن المبايعين لرسول الله صلى الله عليه وسلم - تحتها (٧) ، وأخبر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنهم لا يدخلون النار . وضرب رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
 بيمينه على شماله لعثمان [وقال (٨) : هذه عن عثمان] فهو كمن شهدها .

ذكر وكيع ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن الشعبي ، قال :
 أول من بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم - يوم الحديبية أبو سنان الأسدى . وذكر ابن
 مشام عن وكيع . كانت قريش قد جاء منهم نحو سبعين أو ثمانين رجلا للإيقاع بالمسلمين
 وانتهاز الفرصة في أطرافهم ، ففطن المسلمون لهم فخرجوا ، فأخذوهم أسرى . وكان ذلك

(١) كان قد أملى الرسول : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما صالح عليه محمد رسول الله
 وواضح أنه أبى البسملة ووصف محمد بأنه رسول الله .
 (٢) فى الاصل : محمد رسول الله .
 (٣) فأشار إليه : أى الى مكان رسول الله فى الصحيفة .
 (٤) أى سهيل بن عمرو ، وكان أبو جندل قد آمن بالله ورسوله ويقال انه رجع مكة فى جوار
 مكرز بن حفص .

(٥) أى اقبل عقد هذا الصلح . (٦) كانت شجرة طلح وهى السمرّة .
 (٧) وذلك قوله جل وعز : (لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة) .
 (٨) زيادة من بعض المصادر . انظر ابن حزم ص ٢١٠ .

والسفراء يمشون بينهم في الصلح . فأطلقهم رسول الله ، فهم الذين يسمون العتقاء ، وإليهم يُنسب العتقيون فيم يزعمون ، ومنهم معاوية وأبوه فيما ذكروا .

فلما تم الصلح بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أهل مكة الذي تولى عقده لهم سهيل بن عمرو على ما ذكروا ، أمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المسلمين أن ينحروا ويحلقوا . ففعلوا بعد توقف كان بينهم / أغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال عليه السلام : لو نحرت لنحروا . فنحر رسول الله صلى الله عليه وسلم - هديه ، فنحروا بنحره . وحلق رسول الله - صلى الله عليه وسلم - رأسه ، ودعا للمحلقين ثلاثا وللمقصّرين واحدة^(١) . قيل إن الذي حلق رأسه صلى الله عليه وسلم يومئذ خراش بن أمية بن الفضل الخزاعي .

ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم - إلى المدينة ، فأتاه أبو بصير عبّيد بن أسيد بن جارية الثقفي حليف لبني زُهرة هاربا من مكة مسلما ، وكان ممن حبس بمكة مع المسلمين ، فبعث فيه الأزهر بن [عبد]^(٢) عرف عم عبد الرحمن بن عوف والأخنس بن شريق الثقفي رجلا من بني عامر بن لؤي ومولى لهم ، فأتيا النبي عليه السلام ، فأسلمه إليهما على ما عُقد في الصلح . فاحتملاه ، فلما صاروا بذى الحليفة^(٣) قال أبو بصير لأحد الرجلين : أرى سيفك هذا سيفا جيدا فأرنيه ، فلما أراه إياه ضرب [به] العامري فقتله ، وفرّ المولى فأتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد ، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : هذا رجل مذعور ولقد أصاب هذا دعر . فلما وصل إليه أخبره بما وقع . وقال : غدر بنا وبينما هو يكلمه إذ وصل أبو بصير ، فقال : يا رسول الله قد وفّت ذمتك وأطلقني الله عزّ وجلّ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وَيْلُمّه مسعر^(٤) حُرّب لو كان له رجال ، أو قال أصحاب . فعلم / أبو بصير

(١) عن ابن عمر وابن عباس : حلق رجال يوم الحديبية وقصر آخرون ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يرحم الله المحلقين ، اقالوا : يارسول الله والمقصّرين ؟ قال : يرحم الله المحلقين اقالوا : يرحم الله المقصّرين ؟ قال : يرحم الله المقصّرين .

(٢) زيادة من الاستيعاب وغيره .

(٣) ذو الحليفة : ميقات أهل المدينة كما سلف وهي على بعد سبعة أميال منها .

(٤) مسعر حرب : موقد حرب .

أنه سيرده فخرج حتى أتى سيف^(١) البحر ، موضعا يقال له العيص^(٢) من ناحية ذى المروة على طريق قريش إلى الشام ، فجعل يقطع على رفاقهم^(٣) . واستضاف إليه قوما من المسلمين الفارين عن قريش ، منهم أبو جندل بن سهيل ، فجعلوا لا يتركون لقريش عيرا ولا ميرة ولا ماراً إلا قطعوا بهم . فكتبت في ذلك قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقالوا نرى أن تضمهم إليك إلى المدينة ، فقد آذونا .

وأنزل الله تعالى بعد ذلك القرآن بفسخ الشرط. المذكور في رد النساء^(٤) ، فمنع رسول الله صلى الله عليه وسلم من رد هن ، ثم نزلت سورة^(٥) براءة ، فنسخ ذلك كله ، ورد على كل ذى عهد عهده وأن يمهّلوا أربعة أشهر ، ومن لم يستقم على عهده لا يستقام له . وهاجرت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط . فأتى أخوها : عمارة والوليد فيها ، ليردوها ، فمنع الله عز وجل من رد النساء المومنات إلى الكفار إذا امتحن^(٦) فوجدن مومنات . وأخبر أن ذلك لا يحل . وأمر المؤمنين أيضا أن لا يمسكوا بعصم الكوافر^(٧) ، ولا ينكحوا المشركات ، يعنى الوثنيات ، حتى يؤمن .

-
- (١) سيف البحر : ساحله .
(٢) العيص وذو المروة : من أرض جهينة .
(٣) على رفاقهم : أى على المسافرين منهم .
(٤) وذلك قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله أعلم بإيمانهم فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن إلى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحسلون لهن وآتوهن ما انفقوا) .
(٥) انظر أوائل هذه السورة .
(٦) كان الامتحان أن تستحلف المرأة المهاجرة انها مهاجرت ناشزا ولاهاجرت الا لله ورسوله ، فاذا حلفت لم ترد ، ورد صداقها الى بعلها . انظر الروض الأنف ٢/٢٣٠ .
(٧) وذلك في قوله تعالى بنفس الآية السالفة : (ولا تمسكوا بعصم الكوافر) . والعصم : جمع عصمة ، ماهى الحبل والسبب . وكان ممن طلق عمر بن الخطاب ، طلق امرأته قريبة بنت أبي أمية بن المغيرة فتزوجها بعده معاوية بن أبي سفيان وهما على شركهما بمكة ، وطلق أم كلثوم الخزاعية وهى أم ابنه عبد الله فتزوجها ابوجهم بن حذيفة بن غانم رجل من قومه وهما على شركهما

غزوة (١) خَيْبَر

وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم - بعد رجوعه من الحُدَيْبِيَّةِ ذَا الْحِجَّةِ وبعض المحرم / ١٠٨
 وخرج في بقية منه غازيا إلى خَيْبَر ، ولم يبق من السنة السادسة من الهجرة إلا شهر وأيام ،
 واستخلف على المدينة نُمَيْلَةُ (٢) بن عبد الله اللَّيْثِي - وذكر موسى بن عقبة ، قال : لما قدم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم المدينة منصرفه من الحُدَيْبِيَّةِ مكث عشرين يوما (٣) أو قريبا منها ثم خرج
 غازيا إلى خيبر ، وكان الله عز وجل وعده إياها وهو بالحديبية .
 قال أبو عمر :

قال الله عز وجل في أهل الحديبية : (لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة
 فعلم ما في قلوبهم ، فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا ومغانم كثيرة يأخذونها وكان الله
 عزيزا حكيما) . فلم يختلف العلماء في أنها البيعة بالحُدَيْبِيَّةِ . قال ابن قُتَيْبَةَ وقتادة وعِكرِمَةُ وغيرهم :
 كانت الشجرة سَمُرَةً (٤) كانت بالحديبية . وعلم ما في قلوبهم من الرضا بأمر البيعة على أن
 لا يفروا واطمأنت بذلك نفوسهم (فأثابهم فتحا قريبا) : خيبر ، ووعدهم المغانم فيها (مغانم
 كثيرة يأخذونها) . وقد روى عن ابن عباس ومجاهد في قوله : (وعدكم الله مغانم كثيرة) أنها
 المغانم التي تكون إلى يوم القيامة . وقالوا في قوله : (وأخرى لم تقدروا عليها قد أحاط الله بها) :
 فارس والروم وما افتتحوا إلى اليوم ، وقال / عبد الرحمن بن أبي ليلى . قال : وقوله : ١٠٨
 (فتحاً قريبا) : خيبر .

رجع الخبر إلى ابن إسحق ، قال :

فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خيبر دفع رايته ، وكانت بيضاء ، إلى علي

(١) انظر في غزوة خيبر ابن هشام ٣/٣٤٢ والواقدي ٣٨٩ وابن سعد ج ٢ ق ١ ص ٧٧ وانساب
 الأشراف ١/١٦٩ والبخاري ٥/١٣٠ وصحيح مسلم بشرح النووي ١٢/١٦٣ والطبري ٣/٥
 وابن حزم ص ٢١١ وابن سيد الناس ٢/١٣٠ وابن كثير ٤/١٨١ والنويري ١٧/٢٤٨ .
 (٢) وفي رواية : سباع بن عرفة .
 (٣) في الأصل : وقريبا .
 (٤) السمرة : شجرة الطلح .

ابن أبي طالب رضى الله عنه ، وأخذ طريق الصهباء^(١) إلى وادى الرّجيع ، فنزل بين خيبر وغطفان لثلاث يمدوهم ، لأنه بلغه أن غطفان تريد إمداد يهود خيبر . ولما خرجوا لإمدادهم اختلفت كلمتهم ، وأسمعهم الله عزّ وجلّ حساً من ورائهم وهذا راعهم وأفزعههم فانصرفوا إلى ديارهم ، فأقاموا بها . وأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أشرف على خيبر مع الفجر ، وعُمّالهم غادون بمساحيهم ومكاتلهم^(٢) . فلما رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم والجيش نادوا : محمد والخميس^(٣) معه ، وأدبروا هرباً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الله أكبر خربت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين . وتحصّنت يهود في حصونهم وكانت حصونا كثيرة ، فكان أول حصن افتتحوه حصنا يسمى « ناعما » وعنده قُتل محمود بن مسلمة أخو محمد بن مسلمة ألقيت عليه رَحَى فشدّخته ، رحمه الله ، ثم حصنا يُدعى « القموص » وهو حصن بنى أبي الحقيق ، ومن سبايا ذلك الحصن كانت صفيّة بنت حيّ بن أخطب - وكانت تحت كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق - / أصابها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنتي عمّ لها ، فوهب صفيّة لِدحية بن خليفة الكلبي ثم ابتاعها [منه]^(٤) بسبعة أرؤس ، ثم أردفها خلفه ، وألقى عليها رداءه ، فعلم أصحابه أنه اصطفاها لنفسه ، وجعلها عند أمّ^(٥) سليم حتى اعتدّت وأسلمت ، ثم أعتقها وتزوَّجها ، وجعل عتقها صداقها . وهذه مسألة اختلف الفقهاء فيها فمنهم من جعل ذلك خصوصاً له كما خصّ بالموهوبة ، ومنهم من جعل ذلك سنة لمن شاء من أمته .

ثم فتح حصن الصعب^(٦) بن مُعاذ ولم يكن في حصون خيبر أكثر طعاماً وودكاً منه^(٧) . ووقف إلى بعض حصونهم فامتنع عليهم فتّحه ولقوا فيه شدّة ، فأعطى رايته أبا بكر الصديق فنهض بها وقاتل واجتهد ولم يفتح عليه ، ثم أعطى الراية عمر فقاتل ثم رجع ولم يُفتح له وقد

(١) الصهباء : موضع فى الطريق من المدينة الى خيبر، وهى على بعد ثمانية برد منها شمالاً.

(٢) المساحى : الفئوس . المكاتل : الزنايل .

(٣) قيل : سمى الجيش خميساً لأنه خمسة أقسام : المقدمة والساقة والميسرة واليميننة

والقلب .

(٤) زيادة من مصادر مختلفة ويدل عليها السياق .

(٥) هى أم سليم بنت ملحان أم أنس بن مالك .

(٦) هكذا فى ابن هشام وغيره من المصادر، وفى الاصل : ابن الصعب .

(٧) الودك : دسم اللحم ودهنه .

جَهْد . فحينئذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لأُعطينَ الرايةَ غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ليس بفرارٍ يفتح الله عزَّ وجلَّ على يديه . فلما أصبح دعا علياً ، وهو أرمَد ، فتفَلَّ في عينيه ، ثم قال : خذِ الرَّايَةَ فامض بها حتى يفتح الله بها عليك . ذكر هذا الخبر ابن إسحق^(١) ، قال : حدثني بُرَيْدَةُ بن سفيان بن فَرْوَةَ عن أبيه سفيان عن سلمة بن الأكوع ، وذكر من حديث أبي رافع مولى / النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : خرجنا مع عليٍّ حين بعثه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - برايته إلى حصن من حصون خيبر ، فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله وقتلهم ، فضربه رجل من يهود ، فألقى^(٢) ترسه من يده ، فتناول عليٌّ باباً كان عند الحصن فترس به عن نفسه ، فلم يزل في يده ، وهو يقاتل ، حتى فتح الله عليه ، ثم ألقاه من يده ، فلقد رأيتني في نفر معي سيفه وأنا ثامنهم نجتهد على أن نَقْلِبَ ذلك الباب فما نقلبه .

وذكر ابن إسحق رواية يونس بن بكير وزياد وإبراهيم بن سعد والأُموي^(٣) عنه عن عبد الله ابن سهل ، قال أخو بني حارثة ، عن جابر بن عبد الله . وبعضهم يرويه عن ابن إسحق عن عبد الله ابن سهل ، عن جابر ، ولم يشهد جابر خيبر^(٤) :

أن محمد بن مسلمة هو الذي قتل مرحباً اليهودي بخيبر . قال ابن إسحق : فذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من لهذا يعني مرحباً اليهودي ، فقال محمد بن مسلمة : أنا له يا رسول الله أطلب الثأر ، قتل أخي بالأمس . قال : فقم إليه . فنهض إليه محمد بن مسلمة ، فتقاتلا ، وكانا يستتران بشجرة [فجعل^(٥) أحدهما يلوذ بها من صاحبه ، كلما لاذ بها منه اقتطع بسيفه مادونه منها] حتى ذهبَت أغصانها [وبرز^(٦) كل واحد منهما لصاحبه ، وحمل

(١) انظر في هذا الخبر وتاليه ابن هشام ٢٤٩/٣ .

(٢) في ابن هشام : فطاح ترسه من يده . وفي رواية : فطرح ترسه من يده .

(٣) هو سعيد بن يحيى الأموي ، وله كتاب في السير .

(٤) انظر في هذا الخبر ابن هشام ٣٤٨/٣ .

(٥) زيادة من ابن هشام .

(٦) زيادة أيضاً من ابن هشام .

مرحب علي محمد بن مسلمة فضربه ، فأنقاه بالدرقة (١) فوق سيفه فيها فعضت به وأمسكته [وضربه محمد ، فقتله . ثم انصرف . ثم برز أخو مرحب واسمه ياسر ، فدعا إلى البراز ، فخرج إليه الزبير . هذا ما ذكره ابن إسحق في قتل مرحب اليهودي بخيبر . / وخالفه غيره ، فقال : بل قتله علي بن أبي طالب ، وهو الصحيح عندنا .

حدثنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن بكر ، قال : حدثنا أبو داود ، [قال] : حدثنا هرون بن عبد الله ، قال : حدثنا روح بن عبادة ، قال : حدثنا عوف ، عن ميمون أبي عبد الله ، عن عبد الله بن أبي بريدة ، عن أبيه [أبي] بريدة الأسلمي : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لما نزل بحصن خيبر - : لأعطين اللواء غدا رجلا يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله ، فلما كان من الغد تطاول بها أبو بكر وعمر ، فدعا عليا ، وهو أرمد ، فتفل في عينيه ، وأعطاه اللواء ، ونهض معه الناس ، فلقوا أهل خيبر ، فإذا مرحب بين أيديهم يرتجز :

قد علمت خيبر أني مرحب
شاكي السلاح بطل مجرب^(٢)

إذا السيوف أقبلت تلهب
أطعن أحيانا وحيناً أضرب^(٣)

فاختلف هو وعلى ضربتين ، فضربه على رأسه حتى عض السيف بأضراسه ، وسمع أهل العسكر صوت ضربته ، قال : فلما تنام الناس حتى فتحو لهم .

حدثنا سعيد بن نصر . قال : حدثنا قاسم بن أصبغ [قال] : حدثنا محمد بن وضاح [قال] : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبه [قال] : حدثنا هاشم بن القاسم [قال] : حدثنا عكرمة بن عمار ، قال : حدثني إياس بن سلمة الأكوع ، قال : أخبرني أبي ، قال^(٤) :

(١) الدرقة : ترس من جلد .

(٢) شاكي السلاح : شاهره .

(٣) ستأتني رواية ثانية لهذا البيت .

(٤) انظر في هذا الحديث صحيح مسلم بشرح النووي ١٧٤/١٢ وما بعدها .

لما خرج عمى عامر بن سنان إلى خيبر بارز يوما مرحبا اليهودى ، فقال مرحب :

قد علمت خيبر أنى مرحبُ شاكى السلاح بطلٌ مجربُ

/ إذا الحروبُ أقبلتْ تلهبُ أظعن أحيانا وحينا أضرب

وقال عمى :

قد علمت خيبرُ أنى عامرُ شاكى السلاح بطلٌ مغاورُ

فاختلفا ضربتين ، فوقع سيف مرحب فى ترس عامر ، ورجع سيف [عامر] على ساقه فقطع
أكحله ، فكانت (١) فيها نفسه . قال سلمة : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم - أرسلنى إلى
على بن أبى طالب ، وقال : لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ، وبعبه الله ورسوله
قال : فجئت به أقوده أرمداً ، فبصق النبى صلى الله عليه وسلم - فى عينيه ، ثم أعطاه الراية ،
فخرج مرحب يخطر بسيفه ، وقال :

قد علمت خيبر أنى مرحبُ شاكى السلاح بطلٌ مجربُ

• إذا الحروبُ أقبلتْ تلهبُ •

وقال على رضى الله عنه :

أنا الذى سمّنى أمى حيدرُه كليث غابات كرية المنظره (٢)

• أوفيهُم بالصاع كيلَ السُّندرِه (٣) •

ففلق رأس مرحب بالسيف ، وكان الفتح على يد على .

قال ابن إسحق : وآخر ما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم الوطيحُ
والسَّلام .

(١) أى أنه مات .

(٢) الحيدرة : الأسد . ويروى الشطرالثانى كليث غابات شديد قسوره .

(٣) الصاع : مكيال صغير ، والسندرة : مكيال كبير . وفى رواية : أكيلكم بالسيف كيل
السندرة ، والمعنى اقتلهم قتلا ذريعا .

وقال سوسى بن عقبة : حاصر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أهل خيبر فى حصنهم الوطيح حتى إذا / أيقنوا بالهلكة سألوه أن يسيرهم وأن يحقن لهم دماءهم ، ففعل .

[مقاسم خيبر وأموالها]

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حاز الأموال كلها : الشَّقَّ (١) ونطاة والكُتَيْبَة وجميع حصونهم إلا ما كان من دينك [الحصنين] (٢) . فلما سمع بهم أهل فذك (٣) قد صنعوا ما صنعوا بعثوا إلى رسول الله يسألونه أن يسيرهم وأن يحقن لهم دماءهم ويحلوا له الأموال ، ففعل . وكان فيمن مشى بين رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وبينهم فى ذلك محبصة بن مسعود أخو بنى حارثة . قال : فلما نزل أهل خيبر على ذلك سألوا رسول الله أن يعاملهم فى الأموال على النصف ، فعاملهم ، وقال لهم : على أنا إذا شئنا أن نخرجكم أخرجناكم . فصالحه أهل فذك على مثل ذلك . وكانت خيبر فيثا بين المسلمين ، وكانت فذك خاصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، لأنهم لم يوجفوا (٤) عليها بخيل ولا ركاب . قال أبو عمر (٥) :

هذا هو الصحيح فى أرض خيبر أنها كانت غنوة كلها مغلوبا عليها بخلاف فذك وأن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قسم جميع (٦) أرضها على الغانمين لها الموجفين بالخيل والركاب ، وهم أهل الحُدَيْبِيَّة . ولم يختلف العلماء [فى] أن أرض خيبر مقسومة ، وإنما اختلفوا هل تُقسم الأرض إذا غنمت البلاد أو توقف ؟ فقال الكوفيون (٧) : الإمام مخير بين / قسمتها كما

(١) هذه بعض حصون خيبر .

(٢) زيادة من مصادر مختلفة وهما الوطيح والسلالم .

(٣) فذك قرية كانت لليهود شمالى خيبر .

(٤) يوجفوا : يجتمعوا .

(٥) نقل ابن سيد الناس هذه الفقرة بطولها عن ابن عبد البر : وعقب عليها بمناقشة واسعة ، لما ذكره ابن عبد البر من أنها فتحت جميعها غنوة وأنها قسمت جميعها على الفاتحين وحدهم ، وسننقل عنه بعض تعقيباته فيما يلى من الهوامش وانظر الطبرى ١٩/٣ وسنن ابن داود ٢٦/٢ وما بعدها والروض الانف ٢٤٦/٢ .

(٦) قال ابن سيد الناس ١٣٧/٢ : أما قوله : قسم جميع أرضها ، فإن الحصنين المفتحين أخيرا وهما الوطيح والسلالم لم يجر لهما ذكر فى القسمة .

(٧) الكوفيون : أصحاب مذهب أبى حنيفة .

فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم - بأرض خيبر وبين إيقافها كما فعل عمر بسواد العراق ، وقال الشافعي : تُقسَّم الأرض كلها - كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم [خيبر] ^(١) لأن الأرض غنيمة كسائر أموال الكفار ، وذهب مالك إلى إيقافها اتباعاً لعمر ، لأن الأرض مخصصة من سائر الغنيمة بما فعل عمر في جماعة من الصحابة : في إيقافها لمن يأتي بعده من المسلمين ، وروى مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه ، قال : سمعت عمر يقول : لولا أن يترك آخر الناس لأشيء لهم ما افتتح المسلمون قرية إلا قسمتها سُهمانا كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر سُهمانا ، ^(٢) وهذا يدل على أن أرض خيبر قسمت كلها [سُهمانا] كما قال ابن إسحق . وأما قول من قال إن خيبر كان بعضها صلحا وبعضها عنوة ، فقد وهم وغلط . وإنما دخلت عليه الشبهة بالحصنين اللذين أسلمهما أهلها لحقن دمائهم ، فلما لم يكن أهل ذينك الحصنين من الرجال والنساء والذرية مغنومين ظن أن ذلك صلح . ولعمري إنه في الرجال والنساء والذرية ^(٣) لضرب من الصلح ، ولكنهم لم يتركوا أرضهم إلا بالحصار والقتال ، فكان حكم أرض ذينك الحصنين كحكم سائر أرض خيبر كلها غنيمة مغلوباً عليها عنوة مقسومة بين أهلها . وربما شبه ^(٤) على من قال إن نصف خيبر صلح ونصفها عنوة بحديث يحيى بن سعيد عن بُشَيْر بن يسار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم خيبر [نصفين] ^(٥) : نصفاً له ، ونصفاً للمسلمين . وهذا لو صح لكان معناه أن [النصف له مع سائر من وقع في ذلك النصف معه ، لأنها قُسمت (على) ستة وثلاثين سهماً ، فوقع سهم النبي صلى الله عليه وسلم وطائفة معه في ثمانية عشر سهماً منها ، ووقع سائر الناس في باقيةا ، وكلهم ممن شهد الحديبية ثم شهد خيبر] ^(٦) . وليست الحصون

(١) زيادة من ابن سيد الناس ، ويدل السياق على سقوطها من الأصل .

(٢) السهمان : جمع سهم .

(٣) هكذا في ابن سيد الناس ، وفي الأصل : أنه في الرجال والذرية والعيال .

(٤) شبه عليه : دخلت عليه الشبهة .

(٥) زيادة من ابن سيد الناس .

(٦) اعترض ابن سيد الناس على هذه العبارة لابن عبد البر فإن جابر بن عبد الله الانصاري

كان ممن شهد الحديبية ولم يشهد خيبر، واقسم له الرسول . وأيضاً فإنه قسم لأهل السفينتين الذين جاءوا من الحبشة ممن لم يشهدوا الحديبية وخيبر، كما قسم للدوسيين والاشعريين الذين قدموا عليه في هذا الفتح .

التي أسلمها أهلها [بعد^(١)] الحصار والقتال صلحا ، ولو كانت صلحا للمكها [أهلها كما يملك
 ١١٠ أهل الصلح أراضيتهم وسائر أموالهم . فالحق في هذا / والصواب ما قاله ابن إسحق^(٢) دون
 ما قاله موسى وغيره عن ابن شهاب . والله أعلم .

قال أبو عمر :

قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، خيبر ، وأخرج الخمس^(٣) مما قسم ، ولم يقدر أهلها^(٤)
 على عمارتها وعملها فأقر اليهود فيها على العمل في النخل والأرض ، وقال لهم : أقركم ما أقركم^(٥)
 الله . ثم أذن الله له في مرضه الذي مات فيه بإخراجهم ، فقال : لا يبقين دينان بأرض العرب .
 وقال عليه السلام : أخرجوا اليهود والنصارى من أرض الحجاز . ولم يكن بقي يومئذ بها مشرك
 وثني - ولا بأرض اليمن أيضا - إلا أسلم في سنة تسع وسنة عشر . فلما بلغ عمر بن الخطاب
 - رضى الله عنه - في خلافته قوله عليه السلام : أخرجوا اليهود والنصارى من أرض العرب
 أجلاهم عنها ، فأخذ المسلمون سهامهم في خيبر ، فتصرفوا فيها تصرف المالكين .

قال ابن إسحق : وكان المتولي للقسمة بخيبر جبار بن صخر الأنصاري من بني سلمة ،
 وزيد بن ثابت من بني النجار ، كانا حاسبين قاسمين . وكانت قسمة خيبر لأهل الحديبية : من
 حضر الواقعة بخيبر ومن لم يحضرها ، لأن الله أعطاهم ذلك في سفر الحديبية^(٦) . ولذلك قال
 موسى بن عقبة : لم يقسم من خيبر شيء إلا لمن شهد الحديبية ، وروى ذلك عن جماعة من السلف .

(١) زيادة من ابن سيد الناس

(٢) أي أن خيبر فتحت كلها عنوة خلافا لموسى بن عقبة وغيره ممن قالوا بأن بعضها فتح
 صلحا وبعضها فتح عنوة . وقد أورد ابن سيد الناس آثارا مختلفة تشهد لابن عقبة وأن
 الوطيح والسلالم فتحا صلحا وفتح بعض الكتيبة عنوة وبعضها صلحا . وحاول ابن سيد الناس أن
 يوفق بين الرأيين ، فقال إن أهل هذه الحصون نقضوا الصلح ، فصارت جميعها عنوة ، ثم قسمها
 الرسول وقسمها .

(٣) كما تنص الآية الكريمة : (واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسة) وكانت الكتيبة هي
 هذا الخمس . ويستظهر ابن سيد الناس أن يكون ما أعطاه الرسول لأهل السفينتين وللدوسيين
 والإشعريين من الكتيبة والوطيح والسلالم وكأن هذه الحصون هي النصف الذي أشار إليه بشير
 ابن يسار والذي حازه الرسول لما ينزل به من أمور المسلمين .

(٤) أهلها : أي فاتحوها الذين ملكوها من المسلمين .

(٥) هكذا في ابن هشام ويدل عليه السياق ، وفي الأصل : أقركم على ما أقركم الله .

(٦) إشارة إلى قول الله عز وجل الذي افتتح به هذه الغزوة : (وأثابهم فتحا قريبا ومغانم
 كثيرة) .

قال ابن إسحق : فوقع / سهم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وعمر وعلى وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وعاصم بن عدى وسهام بنى سلمة وسهام بنى حارثة وبنى ساعدة وبنى النجار وغنمار وأسلم وجهينة واللفيف ، كلها وقعت فى الشق . ووقع سهم أبى بكر والزبير وسهام بنى بياضة وبنى الحارث بن الخزرج ومُزينة بالنطاة ، ولذكر سهامهم وأقسامهم موضع غير هذا . وكان عبيد بن أوس من بنى حارثة قد اشترى يومئذ من سهام الناس سهاماً كثيرة ، فسمى يومئذ عبيد السهام ، واشترى عمر بن الخطاب مائة سهم من سهام المسلمين ، فهى صدقته الباقية إلى اليوم .

وأما فذك فلم يُوجَفْ عليها بِخَيْلٍ ولا ركاب فكانت كبنى النضير خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم (*) .

وفى غزوة خيبر حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم - لحوم الحُمُر الأهلية ، لم تختلف الآثار فى ذلك . واختلف فى حين تحريم المتعة (١) بعد إباحتها . وقد ذكرنا الآثار بذلك فى التمهيد . وفيها أهدت اليهودية زينب بنت [الحارث (٢) امرأة] سلام بن مشكم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم - [الشاة] (٣) المصلية (٤) وسمت له / منها الذراع وكان أحب اللحم إليه صلى الله عليه وسلم . فلما تناول الذراع ولاكها لفظها ورمى بها ، وقال : إن هذا العظم يخبرنى أنه مسموم . ودعا باليهودية فقال : ما حملك على هذا ؟ فقالت : أردت أن أعلم إن كنت نبياً ، وعلمت أن الله إن أراد بقاءك أعلمك . فلم يقتلها رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأكل من الشاة معه بشر بن البراء بن معرور ، فمات من أكلته تلك .

وكان المسلمون يوم خيبر ألفاً وأربعمائة راجل ومائتى فارس .

* ومن العجب قول من قال ان الكتيبة (فتحت) عنوة وانها من صدقات النبى عليه السلام الا ان ينزل سهم النبى عليه السلام فيها مع المؤمنين والا فلا وجه لقوله غير هذا . وبالله التوفيق .

(١) المتعة ، أى زواج المتعة .

(٢) زيادة من ابن هشام . وانظر فى هذا الخبر صحيح البخارى ١٤١/٥ والروض الانف

٢٤٣/٢

(٣) زيادة أيضا من ابن هشام

(٤) المصلية : المشوية .

تَسْمِيَةُ مَنْ اسْتُشْهِدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ خَيْبَرَ

ربيعة بن أكنم بن سَخْبَرَةَ الْأَسَدِيّ مِنْ بَنِي غَنَمٍ بَنِ دُودَانَ بْنِ أَسَدٍ بْنِ خُزَيْمَةَ ، وَثَقُفٌ بْنُ عَمْرٍو ،
ورفاعة بن مسروح . وكلهم من بني أسد ، حلفاء لبني عبد شمس . ومسعود بن ربيعة القاري ، من
القارة ، حليف لبني زهرة .

وعبد الله بن الهُبَيْب ، ويقال ابن أَهْيَبِ اللَّيْثِي حليف لبني أسد بن عبد العُزَيّ بن قُصَيٍّ
وابن أختهم .

وبشر بن البراء بن مَعْرُورٍ مِنْ بَنِي سَلِمْةٍ مَاتَ مِنْ أَكَلِهِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
الشَّاةِ الْمَسْمُومَةِ ، وَفُضِّلُ بْنُ النِّعْمَانِ مِنْ بَنِي سَلْمَةَ أَيْضًا وَمَسْعُودُ بْنُ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ الْأَنْصَارِيِّ
الزُّرَقِيُّ .

ومحمود بن مسلمة بن خالد أخو محمد بن مسلمة من الأوس حليف لبني عبد الأشهل .
وأبو ضِيَّاحٍ ثَابِتُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ النِّعْمَانِ مِنْ بَنِي عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ مِنْ أَهْلِ / قُبَاءَ ، ومبشر
ابن عبد المنذر بن دينار من بني مالك بن عمرو بن عوف ، والحارث بن حاطب ، وأوس بن
قتادة ، وعروة بن مرة ^(١) بن سراقه ، وأوس بن الفاكه ^(٢) ، وأنيف بن حُبَيْب ، وثابت بن
واثلة ^(٣) بن طلحة ، والأسود الراعي واسمه أسلم وكل هؤلاء من بني عمرو بن عوف .
ومن بني غِفَارٍ : عِمَارَةُ بْنُ عَقْبَةَ بْنِ حَارِثَةَ أَصَابَهُ سَهْمٌ فَقَتَلَهُ .
ومن أسلم : عَامِرُ بْنُ الْأَكْوَعِ ^(٤) .

[قدوم ^(٥) بقية المهاجرين إلى الحبشة]

وقدم جعفر بن أبي طالب في جماعة من أرض الحبشة بإثر فتح خيبر ، فقال رسول الله -
صلى الله عليه وسلم : والله ما أدرى أبقدوم جعفر أنا أسرُّ وأفرح أم بفتح خيبر ؟ . وقدم [مع]

(١) في بعض المصادر : برة .

(٢) في بعض المصادر : القائد .

(٣) في ابن هشام : أثلة .

(٤) عد ابن عبد البر منهم في الاستيعاب ص ٣٨ : اوس بن عابد .

(٥) انظر في قدوم بقية المهاجرين الى الحبشة ابن هشام ٣/٤ وابن حزم ص ٢١٧ وابن كثير

جعفر امرأته أسماء بنت عُمَيْس ، وابنها عبد (١) الله بن جعفر ، وخالد بن سعيد بن العاصي ابن أمية ، معه امرأته (٢) أمينة بنت خلف ، وابناهما : سعيد وأمة ، وعمرو بن سعيد بن العاصي ابن أمية وكانت امرأته فاطمة بنت صفوان الكنانية قد ماتت بأرض الحبشة ، ومُعَيْقِب (٣) ابن أبي فاطمة حليف آل سعيد بن العاصي ، وأبو موسى الأشعري قيل إنه حليف عتبة بن ربيعة ، والأسود بن نوفل بن خُوَيْلِد بن أسد ، وجَهْم بن قيس [بن] (٤) عبد شَرْحَبِيل العَبْدَرِي ، وابناه : عمرو بن جَهْم ، وخزيمة بن جهم ، وكانت امرأة جهم / بن قيس : أم حرملة بنت عبد الأسود قد هلكت بأرض الحبشة ، والحارث بن خالد بن صخر التَّيْمِيّ وكانت امرأته رَيْطَة بنت الحارث بن جُبَيْلَة قد هلكت بأرض الحبشة ، وعثمان بن ربيعة بن أهبان الجُمَحِيّ ، ومَحْمِيَة بن جَزْء الزُّبَيْدِيّ حليف لبني سَهْم بن هُصَيْنٍ ولأه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الخُمُس ، ومَعْمَر بن عبد الله بن نَضْلَة العَدَوِيّ ، وأبو حاطب بن عمرو بن عبد شمس العامري ، ومالك بن زَمْعَة (٥) بن قيس العامري ، ومعه امرأته عمرة بنت السعدى بن وَقْدَان ، وطائفة (٦) معهم .

وقد أتى من مهاجرة الحبشة قبل ذلك بسنتين سائرهم وكان هولاء آخر من بقى بها منهم .

(١) فى السهيلى أن أسماء ولدت لجعفر فى الحبشة أيضا محمدا وعونا .

(٢) فى ابن هشام : ويقال همينة .

(٣) هو خازن بيت المال فيما بعد لعمر بن الخطاب .

(٤) زيادة من ابن هشام وغيره .

(٥) فى ابن هشام وبعض المصادر ربيعة ، وهو خطأ ، وهو أخو سودة بنت زمعة أم المؤمنين

انظر الاستيعاب ص ٢٥٠ .

(٦) ممن ذكر فيهم ابن هشام : عامر بن أبى وقاص الزهرى وعتبة بن مسعود حليف لهم من

هديل .

فَتْحُ (١) فَدَكْ

ولما اتصل بأهل فَدَكْ ما فعل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بأهل خيبر بعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليؤمنهم ، فأجابهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ذلك . وكانت فَدَكْ مما لم يُوجَفْ عليه بخيلٍ ولا رِكابٍ مما أفاء (٢) الله عليه بما نصره به من الرُّعب ، فلم يقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضعها حيث أمره الله عزَّ وجلَّ .

قال ابن شهاب عن مالك بن أوس بن الحدثان ، عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه : كان لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - صفايا (٣) بنى النضير وخيبر وفدك .

/ فَتْحُ (٤) وادى القُرَى

وانصرف رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من خيبر إلى وادى القُرَى ، فافتتحها عَنُوةً ، وقسمها ، وأصيب بها غلام له أسود يسمى مدعماً أصابه سهم غرب (٥) فقتله ، فقال الناس : هنيئاً (له) الجنة . فقال النبي عليه السلام : كلا والذي نفسى بيده إن الشَّملة (٦) التى أصابها يوم خيبر من المغنم لم تصبها المقاسم (وإنها) لتشتعل عليه [الآن] ناراً .

(١) انظر فى فتح فدك ابن هشام ٣/٣٦٨ والطبرى ٣/٢٠ وابن حزم ص ٢١٨ .

(٢) أفاء : من الفىء وهو الغنيمة .

(٣) صفايا : جمع صفى وهو ما يأخذه الرسول من الفىء قبل القسمة ليضعه فى المواضع التى أمره بها ربه . وانظر فى الحديث سنن أبى داود ٢/١٩ وما بعدها .

(٤) انظر فى فتح وادى القرى ابن هشام ٢/٣٥٣ والطبرى ٣/١٦ وابن حزم ص ٢١٩ وابن سيد الناس ٢/١٤٣ وابن كثير ٤/٢١٢ والنويرى ١٧/٢٦٨ .

(٥) السهم الغرب : هو الذى لا يعرف من رماه ولا من أين جاء .

(٦) الشملة : كساء غليظ يلتحف به . وانظر الحديث فى ابن هشام وغيره من المراجع .

عُمْرَةُ (١) الْقَضَاءِ

فلما رجع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى المدينة من خيبر أقام [بها] شهرى ربيع وشهرى جمادى ورجبا وشعبان ورمضان وشوالا ، وبعث في خلال ذلك السرايا . ثم خرج - عليه السلام - في ذى القعدة من السنة السابعة من الهجرة قاصدا إلى مكة للعمرة على ما عاهد عليه قريشا في الحُدَيْبِيَّةِ . فلما اتصل ذلك بقريش خرج أكابرهم عن مكة عداوة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم ، ولم يقدروا على الصبر في رؤيته يطوف بالبيت هو وأصحابه .

فدخل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مكة ، وأتم الله عمرته ، وقعد بعض المشركين بِقُعَيْقِعَانَ (٢) ينظرون إلى المسلمين وهم يطوفون بالبيت . فأمرهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالرَّمْلِ (٣) ، ليرى المشركين أن بهم قوة ، وكان المشركون قالوا في المهاجرين قد وهنتهم حُمَى يثرب . وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم / في غزوته تلك ميمونة بنت الحارث بن حزن الهلالية ، قيل تزوجها قبل أن يُحْرَمَ بعمره (القضاء) وقيل : بل تزوجها وهو محرم . وقد أوضحنا ذلك في كتاب التمهيد وفي كتاب الصحابة أيضا عند ذكرها (٤) ، رضى الله عنها . فلما تمت الثلاثة أيام أوجبت عليه قريش أن يخرج عن مكة ، ولم يمهله أن يبني بها ، وبني بها بِسَرَفٍ .

[إسلام عمرو بن العاص وخالد بن الوليد وعثمان بن طلحة]

وقيل : أسلم قبل عمره القضاء - وقيل بعدها - عمرو بن العاص وخالد بن الوليد وعثمان ابن طلحة .

(١) انظر في عمرة القضاء ابن هشام ١٢٧/٤ والواقدي ٣٩٩ وابن سعد ج ٢ ق ١ ص ٨٧ والبخارى ١٤١/٥ والطبرى ٢٣/٣ وانساب الأشراف ١٦٩/١ وابن حزم ص ٢١٩ وابن سيد الناس ١٤٨/٢ وابن كثير ٢٢٦/٤ .

(٢) قعيقعان : جبل بمكة .

(٣) الرمل : ضرب من الهرولة والمشي السريع .

(٤) انظر الاستيعاب ص ٧٨٠ .

غزوة (١) مؤتة

فلما انصرف رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من عُمرة القضاء أقام بالمدينة ذا الحجة والمحرم وصفرًا وشهر ربيع ، ثم بعث - عليه السلام - في جمادى الآخرة من السنة الثامنة من الهجرة بَعَثَ الْأُمَرَاءَ (٢) إِلَى الشَّامِ . وَأَمَرَ عَلَى الْجَيْشِ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ مَوْلَاهُ ، وَقَالَ : إِنْ قُتِلَ أَوْ أُصِيبَ فَعَلَى النَّاسِ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، فَإِنْ قُتِلَ فَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ . وَشَيَّعَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - وَوَدَّعَهُمْ ثُمَّ انْصَرَفَ ، وَنَهَضُوا .

فلما بلغوا معان (٣) مِنْ أَرْضِ الشَّامِ أَتَاهُمُ الْخَبْرُ بِأَنَّ هِرَقْلَ مَلِكَ الرُّومِ فِي نَاحِيَةِ الْبَلْقَاءِ وَهُوَ فِي مِائَةِ أَلْفٍ مِنَ الرُّومِ وَمِائَةِ أَلْفٍ أُخْرَى مِنْ نَصَارَى الْعَرَبِ أَهْلُ الْبَلْقَاءِ مِنْ لَحْمٍ وَجُدَامٍ وَقِبَائِلٍ قِضَاعَةٍ مِنْ بَهْرَاءٍ وَبَلَى وَبَلْقَيْنَ (٤) وَعَلَيْهِمْ رَجُلٌ مِنْ بَنِي إِرَاشَةَ مِنْ بَلَى يُقَالُ لَهُ مَالِكُ بْنُ رَافِلَةَ (٥) فَأَقَامَ الْمُسْلِمُونَ / فِي مَعَانَ [لَيْلَتَيْنِ] (٦) وَقَالُوا : نَكْتُبُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - وَنُخْبِرُهُ بَعْدَ عَدُونَا (٧) فَيَأْمُرُنَا بِأَمْرِهِ أَوْ يُعِدُّنَا . فَقَالَ لَهُمْ (٨) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ : يَأْقُومُ إِنْ أَلْقَى تَطْلُبُونَ قَدْ أَدْرَكْتُمُوهَا - يَعْنِي الشَّهَادَةَ - وَمَا نَقَاتِلُ النَّاسَ بَعْدَ وَلَا قُوَّةَ ، وَمَا نَقَاتِلُهُمْ إِلَّا بِهَذَا الدِّينِ الَّذِي أَكْرَمَنَا اللَّهُ بِهِ ، فَانْطَلِقُوا ، فَهِيَ لِأَحَدِي الْحُسَيْنَيْنِ : إِمَّا ظُهُورٌ (٩) ، وَإِمَّا شَهَادَةٌ . فَوَافَقَهُ الْجَيْشُ كُلَّهُ عَلَى هَذَا الرَّأْيِ .

(١) انظر في غزوة مؤتة ابن هشام ١٥/٤ والواقدي ٤٠١ وابن سعد ج ٢ ق ١ ص ٩٢ والبخاري ١٤٣/٥ والطبري ٣٦/٣ وابن حزم ص ٢٢٠ وابن سيد الناس ١٥٣/٢ وابن كثير ٢٤١/٤ والنويري ٢٧٧/١٧ .

(٢) سمي بذلك لتعدد أمرائه ، بحيث إذا قُتل أمير خلفه أمير .

(٣) معان بفتح الميم وقيل بضمها : حصن كبير بالأردن .

(٤) هكذا في الأصل وبعض المصادر ، وفي مصادر أخرى : القين .

(٥) في بعض المصادر : راقلة بالقاف وفي بعضها : زافلة بالزاي والفاء .

(٦) زيادة من ابن هشام وغيره .

(٧) هكذا في ابن هشام وغيره ، وفي الأصل : عدوه .

(٨) في الأصل : له .

(٩) ظهور : انتصار .

ونَهَضُوا حتى إذا كانوا بتخوم^(١) البلقاء لقوا الجموع التي ذكرناها كلها مع هرقل إلى جَنْبِ قُرْبَةٍ يقال لها: مشارف . وصار المسلمون في قرية يقال لها مُوتَة . فجعل المسلمون على ميمنتهم قُطْبَةَ بن قَتَادَةَ العُذْرَى ، وعلى اليسرة عَبَايَةَ بن مالك الأنصاري ، وقيل عبادة بن مالك واقتتلوا فقتل الأمير الأول : زيد بن حارثة ملاقيا بصدرة الرماح مقبلا غير مدبر والراية في يده ، فأخذها جعفر بن أبي طالب ، ونزل عن فرس له يقال لها شقراء ، وقيل : إنه عَرَقَها وعقرها^(٢) وقاتل حتى قُطِعَتْ يمينه ، فأخذ الراية بيسارده ففُطِعت ، فاحتضن الراية ، فقتل كذلك ، رضى الله عنه ، وسنه ثلاث وثلاثون أو أربع وثلاثون سنة . فأخذ الراية عبدُ الله ابن رواحة ، وتردد عن النزول بعض التردد ، ثم صمَّ ، فقاتل ، حتى قُتِل . فأخذ الراية ثابت ابن أقرم أخو بني العَجْلَان ، وقال : يا معشر المسلمين اضْطَلِحُوا على رجل منكم ، قالوا : أنت ، قال : لا . فدفع الراية إلى خالد بن الوليد / وقال : أنت أعلم بالقتال مني . فأخذها خالد بن الوليد ، وانحاز بالمسلمين . وأنذر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - [مَنْ]^(٣) بالمدينة يخبرهم [بقتل الأمراء المذكورين] في يوم قتلهم قبل ورود الخبر بأيام .

تسمية مَنْ^(٤) اسْتُشْهِدَ بِمُوتَةٍ

زيد بن حارثة ، وجعفر بن أبي طالب ، وعبد الله بن رواحة ، ومسعود بن الأسود بن حارثة من بني عدى بن كعب^(٥) من الأنصار ، ووهب بن سعد بن أبي سَرْحٍ العامري ، وعباد بن قيس من بني الحارث بن الخزرج بن النعمان من بني مالك بن النجار ، وسُرَاقَةُ بن عمرو بن عطية من بني مازن بن النجار ، وأبو كليب وقيل أبو كلاب ، وأخوه جابر ابنا عمرو بن زيد من بني مازن بن النجار ، وعمرو ، وعامر ابنا سعد بن الحارث من بني النجار . هؤلاء^(٦) من ذكر منهم . وكان عدة المسلمين يوم مَوتَة ثلاثة آلاف .

(١) تخوم : حدود .

(٢) عرقها : قطع عرقوبها . عقرها : ضرب قوائمها بالسيف .

(٣) زيادة للسياق ومثلها ثاليتها .

(٤) أنظر في شهداء مَوتَة ابن هشام ٣٠/٤ وابن حزم ص ٢٢٢ وابن سيد الناس ١٥٦/٢ وابن كثير ٢٥٩/٤ والنويري ٢٨٣/١٧ .

(٥) هكذا في ابن هشام والاستيعاب ص ٢٨١ وفي الاصل : جشم .

(٦) في الاصل : هذا ما ذكر منهم .

غزوة (١) فتح مكة

فَأَقَامَ - صلى الله عليه وسلم - بالمدينة بعد بعث مُؤْتَةِ جَمَادَى وَرَجَبًا ، ثم حدث الأمر الذى أوجب نَقْضَ عَقْدِ قُرَيْشِ المَعْقُودِ يَوْمَ الحُدَيْبِيَّةِ ، وذلك أَنَّ خُزَاعَةَ كَانَتْ فى عَقْدِ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - مؤمنها وكافرها ، وكانت بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة فى عَقْدِ قُرَيْشِ ، فَعَدَّتْ بنو بكر بن عبد / مناة على قوم من خُزَاعَةَ على ماءٍ لهم بِأَسْفَلِ مَكَّةَ ، وكان سبب ذلك أَنَّ رجلاً يقال له مالك بن عَبَّادِ الحَضْرَمِيِّ حليفًا لآلِ الأَسْوَدِ بنِ رَزْنٍ خرج تاجرًا ، فلما تَوَسَّطَ أرضَ خُزَاعَةَ عدوا عليه فقتلوه وأخذوا ماله ، وذلك قبل الإسلام بمدة . فعَدَّتْ بنو بكر ابن عبد مناة رهطِ الأَسْوَدِ بنِ رَزْنٍ على رجل من خُزَاعَةَ فقتلوه بِمَالِكِ بنِ عَبَّادٍ . فَعَدَّتْ خُزَاعَةُ على سُلَمَى وَكُلْثُومِ وَذُوَيْبِ بنِ الأَسْوَدِ بنِ رَزْنٍ فقتلوه (٢) . وهؤلاء الإخوة أشرف بنى كنانة كانوا يُودَوْنَ فى الجاهلية دِيتِينَ دِيتِينَ ، ويُودَى سائرهم (٣) دِيَّةً دِيَّةً ، وذلك كله قبل الإسلام فلما جاء الإسلام حَجَزَ ما بين مَنْ ذَكَرْنَا لَشُغْلِ النَّاسِ بِهِ (٤) .

فلما كانت الهدنة المنعقدة يوم الحديبية أَمِنَ النَّاسُ بعضهم بعضًا ، فاغتنم بنو الدَّيْلِ من بنى بكر بن عبد مناة تلك الفرصة وغفلة خُزَاعَةَ وأردوا إِذْرَاكَ ثَارِ بنِ الأَسْوَدِ بنِ رَزْنٍ ، فخرج نوفل بن معاوية الدَّيْلِيّ بمن أطاعه من بنى بكر بن عبد مناة حتى بَيَّتْ خُزَاعَةَ ، ونال منهم (٥) فاقتتلوا . وأعانت قريش بنى بكر بالسلاح ، وقوم من قريش أعانوهم بأنفسهم مستخفين (٦) . فانهزمت خُزَاعَةُ إلى الحرم . فقال قوم نوفل بن معاوية لنوفل : يا نوفل اتَّقِ إِلَهَكَ وَلَا تَسْتَحِلَّ

(١) انظر فى فتح مكة ابن هشام ٣١/٤ والواقدي ٤٠٦ وابن سعد ج ٢ ق ١ ص ٩٦ وانشاب الأشراف ١٧٠/١ والبخارى ١٤٥/٥ والطبرى ٤٢/٣ وسنن أبى داود ٢٨/٢ وصحيح مسلم بشرح النووي ١٢٦/١٢ وابن حزم ص ٢٢٣ وابن سيد الناس ١٦٣/٢ وابن كثير ٢٧٨/٤ والنويرى ٢٨٧/١٧ .

(٢) قتلوهم بعرفة عند أنصاب الحرم .

(٣) سائرهم : أى سائر قومهم .

(٤) فى الأصل : بالاسلام .

(٥) يقال أنه أصاب منهم رجلاً ثم تحاوروا واقتتلوا .

(٦) اذ كانت الحرب ليلاً ويقال كان فيهم صفوان بن أمية وحويطب بن عبد العزى ومكرز

ابن حفص .

الحرم ودَعُ خِزَاعَةٌ ، فقال : لا إِلَهَ لي اليوم ، والله يا بني كنانة إنكم / لتُسْرَقُونَ في ١١٧ و
الحرم ، أفلا تدركون فيه ثأركم ، فقتلوا رجلا من خِزَاعَةٍ يقال له منبّه (١) ، ودخلت خِزَاعَةٌ
دور مكة في دار بُدَيْل بن ورقاء الخزاعي ودار مؤلّ لهم يسمى رافعا . وكان ذلك نقضا للصلح
الواقع يوم الحديبية .

فخرج عمرو بن سالم الخزاعي وبُدَيْل بن ورقاء الخزاعي وقوما من خِزَاعَةٍ ، فقدموا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم - مستغيثين به مما أصابهم به بنو بكر بن عبد مناة وقريش
وأنشده عمرو بن سالم الشعر الذي ذكرته في بابه من كتاب (٢) الصحابة ، فأجابهم رسول الله - صلى
الله عليه وسلم - إلى نصرهم ، وقال : لا ينصرنى الله إن لم أنصر بنى كعب . ثم نظر إلى سحابة ،
فقال : إنها لتستهلّ بنُصْرَتِي كعبا يعنى خِزَاعَةٌ . وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
لِبُدَيْل بن ورقاء ومن معه : إن أبا سفيان سيأتى ليُشَدَّ العقد ويزيد في مدة الصلح ، وسينصرف
بغير حاجة .

وزدمت قريش على ما فعلت ، فخرج أبو سفيان إلى المدينة ليُشَدَّ (٣) العقد ويزيد في المدة ،
فلقى بُدَيْل بن ورقاء بِعُصْفَانَ (٤) فكتمه بديل مسيره إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وأخبره (أنه)
إنما سار بخِزَاعَةٍ على الساحل . فنهض أبو سفيان حتى أتى المدينة ، فدخل على ابنته : أم حبيبة
أم المؤمنين رضي الله عنها ، فذهب ليقعد على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم / [فطوته (٥)] ١١٧ ظ

(١) يقال انهم أصابوه ليلة بيتوهم قبل دخولهم مكة .

(٢) انظر الاستيعاب ص ٤٥٩ وفي هذا الشعر يقول مخاطبا الرسول :

إن قريشا أخلفتك الموعدا ونقضوا ميثاقلك المؤكدا
وقتّلونا بالصعيد هجدا نتلو القرآن رُكّعا وسُجّدا

(٣) في الاصل : ليستديم ، وانظر ما قبله ، وراجع ابن هشام وغيره .

(٤) عصفان : على مرحلتين من مكة أو ثلاث .

(٥) زيادة من ابن هشام

عنه فتمال : يا بنية ما أدرى أرغبت بي عن هذا الفراش أم رغبت به عني ؟ قالت : بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم [وأنت رجل مشرك [نجس^(١) فلم أحب أن] تجلس عليه ، فقال لها : يا بنية لقد أصابك بغدى شر . ثم أتى النبي - عليه السلام - في المسجد ، فكلّمه ، فلم يجبه بكلمة . ثم ذهب أبو سفيان إلى أبي بكر ، فكلّمه في أن يكلم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فيما أتى له - فأبى عليه أبو بكر من ذلك . فلقى عمر فكلّمه في ذلك ، فقال له عمر : أنا أفعل هذا ؟ ! والله لو لم أجد إلا الذرّ لجاهدتكم به ، فدخل على علي بن أبي طالب ، رضى الله عنه ، فوجده - وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسن وهو صبي - فكلّمه فيما أتى له ، فقال له علي : والله ما أستطيع أن أكلم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في أمر قد عزم عليه . فالتفت أبو سفيان إلى فاطمة فقال : يا بنت محمد هل لك أن تأمرى بُنيّك هذا فيُجير على الناس ، فقالت له : ما بلغ بُنيّ ذلك ، وما يُجير أحد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له عليّ : يا أبا سفيان أنت سيد بني كنانة ، فقم ، فأجر على الناس والحق بأرضك ، وهزىء به . فقال له : يا أبا الحسن أترى ذلك نافع ومغنيا عني [شيئا] ؟ قال : ما أظن ذلك ، ولكن لا أجد لك سواه . فقام أبو سفيان في المسجد فقال : يا أيها الناس إني قد أجرت على الناس . ثم ركب وانطلق راجعا إلى مكة . فلما قدمها أخبر قريشا بما لقي وبما فعل ، فقال له : ما جئت بشيء ، وما زاد علي بن أبي طالب على أن لعب بك .

ثم / أعلن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المسير إلى مكة ، وأمر الناس بالجهاز لذلك ، ودعا الله - تعالى - في أن يأخذ عن قريش الأخبار^(٢) ويستتر عنهم خروجه . فكتب حاطب بن أبي بلتعة إلى قريش كتابا يخبرهم فيه بقصد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إليهم .

١١٨ و

(١) زيادة أيضا من ابن هشام .

(٢) أي حتى يفتوها فجأة ويروى أنه كان يدعو : « اللهم خذ العيون والأخبار عن قريش

حتى يفتوها » .

فنزل جبريل من عند الله - تعالى - على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بما صنع حاطب بن أبي بلتعة . فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم - على بن أبي طالب والزبير بن العوام والمقداد ابن عمرو ، فقال لهم : انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ ، فإن بها ظعينة^(١) معها كتاب إلى قريش . فانطلقوا فلما أتوا روضة خاخ وجدوا المرأة ، فأنأخوا بها وفتشوا رَحْلها كله ، فلم يجدوا شيئا ، فقالوا : والله ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لها على : والله لتُخرجن الكتاب أو لنُلقيَنَّ^(٢) الثياب ، فحلت قرون رأسها ، فأخرجت الكتاب (منها) . فأتوا به النبي صلى الله عليه وسلم ، فإذا هو كتاب من حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما هذا يا حاطب ؟ فقال حاطب : والله يا رسول الله ما شككت في الإسلام ولا رجعت عن ديني ، ولكني كنت مُلصَقًا في قريش فأردت أن أتخذ عندهم بذلك يدا يحفظونني بها في شأفتي^(٣) بمكة لأن أهلي وولدي بها . فقال عمر بن الخطاب : يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وما يدريك يا عمر لعل الله قد اطلع على أهل بدر ، فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم^(٤) .

١١٨ وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم - في عشرة آلاف / واستخلف على المدينة أبا رُهم كلثوم^(٥) بن حصين الغفاري ، وكان خروجه لعشر خلت من رمضان ، فصام - عليه السلام -

(١) الظعينة : المرأة في الهودج .

(٢) في ابن هشام : أو لنكشفنك .

(٣) الشأفة : الأهل والمال .

(٤) وأنزل الله تعالى في حاطب : (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق) إلى قوله : (قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برءاء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده) إلى آخر القصة (انظر الروض الأنف ٢/٢٦٦ وما بعدها) .

(٥) في ابن سعد : عبد الله بن أم مكتوم .

حتى بلغ الكديد^(١) بين عُسفان وأُمج ، ثم أفطر - صلى الله عليه وسلم - بعد صلاة العصر ، وشرب على راحلته علانية ليراه الناس ، وقال : تقووا لعدوكم ، وأمر الناس بالفطر ، فأفطر بعضهم وصام بعضهم ، فلم يعب على الصائم^(٢) ولا على المفطر .

فلما نزل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مر^(٣) الظهران ، ومعه من بني سليم ألف رجل ومن بني مُزينة ألف رجل وثلاثة رجال ، وقيل من بني سليم سبعمائة ، ومن بني غفار أربعمائة ، ومن أسلم أربعمائة ، وطوائف من قيس وأسد وتميم وغيرهم من سائر العرب ، وقد أنخفى الله - عز وجل - خبره عن قريش إلا أنهم على وجلٍ وارتقاب - خرج^(٤) أبو سفيان وبديل بن ورقاء وحكيم بن حزام يتجسسون الأخبار . وقد كان العباس بن عبد المطلب هاجر مسلما [في] تلك الأيام ، فلقى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بذي الحليفة^(٥) ، فبعث ثقله^(٦) إلى المدينة ، وانصرف مع رسول الله صلى - الله عليه وسلم - غازيا ، فالعباس من المهاجرين قبل الفتح ، وقيل : بل لقيه بالجحفة^(٧) مهاجرا . وذكر أيضا أن أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة أخا أم سلمة خرجا أيضا مهاجرين ولقيا رسول الله صلى الله عليه وسلم - في بعض الطريق قرب مكة ، فأعرض عنهما . فلما نزل استأذنا عليه ، فلم يأذن لهما ، فكلّمته أم سلمة فيهما / وقالت : لا يكون ابن عمك وأخى^(٨) أشقى الناس بك ، فقد جاءا مسلمين ، فأذن لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلما وحسن إسلامهما .

-
- (١) الكديد : موضع على اثنين وأربعين ميلا من مكة .
(٢) روى ابن حزم ص ٢٢٧ انه عاب على الصائمين صيامهم واستنتج من ذلك أن الصيام لا يباح في السفر وأن ذلك يعد نسخا لما كان قبله من إباحته .
(٣) مر الظهران : موضع على مرحلة من مكة .
(٤) جواب لما في أول الفقرة .
(٥) ذو الحليفة : على ستة أميال من المدينة .
(٦) ثقله : أهله ومتاعه .
(٧) الجحفة : موضع على أربع مراحل من مكة .
(٨) في بعض المصادر : وابن عمك وصهرك أخى .

فلما نزل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالجيش مرَّ الظُّهْرَانِ رَقَّتْ نفس العباس لقريش وأسف على ذهابها (١) وخاف أن تغشاهم الجيوش قبل أن يستأمنوا . فركب بغلة النبي صلى الله عليه وسلم ونهض ، فلما أتى الأراك (٢) وهو يطمع أن يلتقي حطاباً أو صاحب [لبن] (٣) يأتي مكة فينذرهم . فبينما هو يمشى إذ سمع صوت أبي سفيان صخر بن حرب وبديل بن ورقاء وهما يتساءلان وقد رأيا نيران عسكر النبي عليه السلام ، وبديل يريد أن يستر ذلك فيقول : إنما هي نيران خُرَاعَة ، ويقول له أبو سفيان : خُرَاعَة أَقْل وَأَذَل [من] (٤) أن تكون لها هذه النيران . فلما سمع العباس كلامه ناداه (٥) : يا [أبا] (٦) حنظلة فميز أبو سفيان كلامه ، (٧) فناداه : يا أبا الفضل ، فقال : نعم ، فقال له : فذاك أبي وأمي ، فقال له العباس : ويحك يا أبا سفيان هذا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في الناس ، واصباح قريش ، فقال أبو سفيان : فما الحيلة ؟ فقال له العباس : هذا والله لئن ظفر بك ليقتلنك ، فارتدِفْ خلفي وانهض معي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأردفه العباس ولقي به العسكر ، فلما رأى الناس [العباس] (٨) على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسكوا . ومرَّ على نار عمر [ونظر] (٩) عمر إلى أبي سفيان فميزه ، فقال : / أبو سفيان عدو الله ، الحمد لله الذي أمكن منك بغير عَقْد ولا عَهْد . ثم خرج يشتد (١٠) إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسابقه [العباس] (١١) فسبقه العباس على البغلة وكان عمر بطيئاً في الجري . فدخل العباس ودخل عمر على أثره ، فقال : يا رسول الله هذا عدو الله

(١) يريد : ما توقعه من ذهابها لضخم هذا الجيش ، غير انها دخلت في دين الله ولم تحدث

حرب .

(٢) الأراك : واد قرب مكة .

(٣) زيادة من ابن هشام وغيره .

(٤) زيادة أيضا من ابن هشام وغيره .

(٥) في الاصل : فناداه .

(٦) زيادة من ابن هشام وغيره .

(٧) في ابن هشام وغيره : صوته .

(٨) زيادة من المصادر الاخرى يقتضيها السياق .

(٩) زيادة من ابن حزم وهو في أكثر صحفه ينقل عن ابن عبد البر .

(١٠) يشتد : يسرع في العدو .

(١١) زيادة من ابن حزم .

أبو سفيان قد أمكن الله منه بلا عقد ولا عهد ، فأذن لي أضرب عنقه . فقال له العباس مهلاً : يا عمر ، فوالله لو كان من بني عدى^(١) بن كعب ما قلت هذا ولكنه من بني عبد مناف . فقال عمر : مهلاً ، فوالله لإسلامك يوم أسلمت كان أحب إلي من إسلام الخطاب لو أسلم وما بي إلا أني قد عرفت أن إسلامك كان أحب إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم [من^(٢) إسلام الخطاب لو أسلم] فأمر [رسول الله صلى الله عليه وسلم] العباس أن يحمله إلى رَحْله ويأُتيه به صباحاً . ففعل العباس ذلك ، فلما أصبح أتى به النبی عليه السلام ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألم يَأْنِ^(٣) لك بأن تعلم أن لا إله إلا الله ؟ فقال أبو سفيان : بئني أنت وأُمي ما أحلمك وما أكرمك وأوصلك ، والله لقد ظننت أنه لو كان مع الله إلهٌ غيره لقد أغناني^(٤) ، قال : ويحك يا أبا سفيان ألم يَأْنِ لك أن تعلم أني رسول الله ؟ قال : بئني أنت وأُمي ما أحلمك وأكرمك وأوصلك أما هذه فإن في النفس منها شيئاً^(٥) حتى الآن . فقال له العباس : أسلم قبل أن تُضرب عنقك . فأسلم ، فقال العباس : يا رسول الله / إن أبا سفيان يحب الفخر ، فاجعل له شيئاً ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لعمه : مَنْ دخل دار أبي سفيان فهو آمن^(٦) [ومن^(٦) أغلق بابهُ فهو آمن ، ومن دخل المسجد فهو آمن] .

فكان هذا منه أماناً لكل من لم يقاتل من أهل مكة ، ولهذا قال جماعة من أهل العلم منهم الشافعي - رحمه الله - أن مكة مؤمنة وليست عَنوة^(٧) ، والأمان كالصلح ، وروى أن أهلها مالكون رباعهم ، ولذلك كان يُجيز كراها لأربابها وبيعها وشراءها لأن من أَمِن فقد حُرِّم ماله ودمه وذريته وعياله . فمكة مؤمنة عند مَنْ قال بهذا القول إلا الذين استثناهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر بقتلهم وإن وجدوا متلّقين بأستار الكعبة . وأكثر أهل العلم يرون فتح مكة عَنوة لأنها أُخِذَتْ غلبةً بالخيْل والركاب إلا أنها مخصوصة بأن لم يجز فيها قَسْمُ غنيمَةٍ ولا سُبي من

(١) هم عشيرة عمر .

(٢) زيادة من ابن هشام وغيره .

(٣) ألم يَأْنِ : ألم يحن .

(٤) في ابن هشام : لقد أغنى شيئاً بعد .

(٥) في الاصل : شيء .

(٦) زيادة من ابن هشام وغيره .

(٧) عَنوة : حرباً ، أي أنها فتحت صلحاً لا حرباً .

أهلها أحد . وَخُصِّمَتْ بِذَلِكَ لِمَا عَظَّمَ اللَّهُ مِنْ حُرْمَتِهَا أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَكَّةُ حَرَامٌ مُحَرَّمَةٌ لَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي وَلَا تَحِلُّ لِأَحَدٍ بَعْدِي وَإِنَّمَا أُحِلَّتْ لِي سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ثُمَّ هِيَ حَرَامٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ . وَالْأَصَحُّ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّهَا بِلَدَةٌ مُؤَمَّنَةٌ ، أَمِنْ أَهْلِهَا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَأَمْنَتْ (١) أَمْوَالُهُمْ تَبَعًا لَهُمْ . وَلَا خِلَافَ [فِي] أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِيهَا غَنِيمَةٌ .

ثم أمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - العباس أن يوقف أبا سفيان / بِخَطْمِ (٢) الوادى ليرى جيوش الله تعالى ، ففعل ذلك العباس ، وعرض عليه القبائل قبيلة قبيلة ، يقول : هَوْلَاءِ سُلَيْمٌ ، هَوْلَاءِ غِفَارٌ ، هَوْلَاءِ تَمِيمٌ ، هَوْلَاءِ مُزَيْنَةٌ ، إِلَى أَنْ جَاءَ مُوَكَّبُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ خَاصَّةً ، كُلُّهُمْ فِي الدَّرُوعِ وَالْبَيْضِ ، فَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ : مَنْ هَوْلَاءِ ؟ فَقَالَ : هَذَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، فَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ : وَاللَّهِ مَا لِأَحَدٍ بِهِؤْلَاءِ قَبْلُ ، وَاللَّهُ يَا أَبَا الْفَضْلِ لَقَدْ أَصْبَحَ مُلْكُ ابْنِ أَخِيكَ عَظِيمًا ، فَقَالَ الْعَبَّاسُ : يَا أَبَا سَفْيَانَ إِنَّمَا النُّبُوَّةُ ، قَالَ : فَنَعَمْ إِذَنْ . ثُمَّ قَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ : يَا أَبَا سَفْيَانَ النَّجَاءُ (٣) إِلَى قَوْمِكَ . فَأَسْرَعَ أَبُو سَفْيَانَ ، فَلَمَّا أَتَى مَكَّةَ عَرَفَهُمْ بِمَا أَحَاطَ بِهِمْ ، وَأَخْبَرَهُمْ بِتَأْمِينِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كُلِّ مَنْ دَخَلَ دَارَهُ أَوْ الْمَسْجِدَ أَوْ دَارَ أَبِي سَفْيَانَ .

وتأبَّشَ (٤) قوم ليقاتلوا ، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرتَّبَ الْجِيُوشَ ، وجعل الراية بيد سعد بن عُبَادَةَ ، وكان من قول سعد بن عُبَادَةَ : الْيَوْمَ يَوْمُ الْمَلْحَمَةِ (٥) ، الْيَوْمَ تَسْتَحِلُّ الْحُرْمَةَ . فَقَالَ (٦) الْعَبَّاسُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلَكْتَ قَرِيْشٌ ، لَا قَرِيْشَ بَعْدَ الْيَوْمِ ، إِنْ سَعِدَ بَنُ عُبَادَةَ قَالَ كَذَا وَكَذَا وَإِنَّهُ حَقٌّ عَلَى قَرِيْشٍ ، وَلَا بُدَّ أَنْ يَسْتَأْصِلَهُمْ . فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنْ تُنَزَعَ الرَّايَةُ مِنْ سَعْدِ بَنِ عُبَادَةَ وَتُدْفَعَ إِلَى عَلِيٍّ ، وَقِيلَ : بَلِّ إِلَى الزُّبَيْرِ ، وَقِيلَ : / بَلِّ دَفْعَهَا إِلَى ابْنِهِ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ لَثَلَا يَجِدُ فِي نَفْسِهِ سَعْدَ شَيْئًا . وَكَانَ الزُّبَيْرُ عَلَى الْمَيْمَنَةِ وَخَالِدُ

(١) فِي الْاَصْلِ : وَكَانَتْ .

(٢) خَطْمُ الْوَادِي : أَنْفُهُ الْبَارِزُ مِنْهُ - وَفِي بَنِ هِشَامٍ : بِمَضِيقِ الْوَادِي عِنْدَ خَطْمِ الْجَبَلِ .

(٣) النِّجَاءُ السَّرْعَةُ .

(٤) تَأَبَّشَ : تَجَمَّعَ .

(٥) الْمَلْحَمَةُ : الْمَعْرَكَةُ الْعَنِيفَةُ .

(٦) فِي الْاَصْلِ : فَقَالَ لَهُ .

ابن الوليد على الميسرة ، وقد قيل إن الزبير (كان) على الميسرة وخالد بن الوليد على الميمنة وفيها أسلم وغفار ومُزينة وجُهيئة . وكان أبو عبيدة بن الجراح على مقدمة (١) موكب النبي صلى الله عليه وسلم . وسرب (٢) رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الجيوش من ذى طوى (٣) ، وأمر الزبير بالدخول من كداء (٤) في أعلى مكة ، وأمر خالد بن الوليد ليدخل من الليط . أسفل مكة . وأمرهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بقتال من قاتلهم . ولهذا كله يقول أكثر العلماء : إنها افتتحت عنوةً وأنها مخصوصة دون سائر البلدان بما خصت به دون (٥) غيرها .

وكان عكرمة بن أبي جهل وصفوان بن أمية وسهيل بن عمر قد جمعوا جمعا بالخندمة (٦) ليقاتلوا ، فناوشهم أصحاب خالد القتال ، فأصيب من المسلمين رجلان وهما : كُرز بن جابر من بني محارب بن فهر بن مالك ، وخنيس (٧) بن خالد بن ربيعة بن أضرم الخزاعي حليف بني منقذ خرجا عن جيش خالد فقتلا ، رحمة الله عليهما . وقتل أيضا من المسلمين سلمة بن الميلاء الجهني . وقتل من المشركين ثلاثة عشر رجلا ، ثم انهزموا . وهذه سبيل العنوة في غير مكة . وكان شعار المهاجرين يوم الفتح وحنين والطائف يا بني عبد الرحمن / وشعار الخزرج يا بني عبد الله وشعار الأوس يا بني عبيد الله .

١٢١ ظ

وكان الذين استثناهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أمّن الناس عبد العزى بن خطل وهو من بني الأدرم بن غالب ، وعبد الله بن سعد بن أبي سرح ، وعكرمة بن أبي جهل ، والحويرث ابن نقيذ بن وهب بن عبد بن قصي ، ومقيس بن صبابه ، وقينتي ابن خطل : فرتنى وصاحبتهما (٨) كانتا تغنيان ابن خطل بهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسارة مولاة لبعض بني عبد المطلب .

(١) في صحيح مسلم انه كان على البياذقة أي الرجالة . انظر ابن سيد الناس ١٧٣/٢ .

(٢) سرب : فرق .

(٣) ذو طوى : موضع قرب مكة .

(٤) كداء : جبل بأعلى مكة ، أماكدي بالقصروضم الكاف فجبل بأسفلها .

(٥) في الاصل : في غير ماشى .

(٦) الخندمة : جبل بمكة .

(٧) في بعض المصادر : حبش والباء والشين . انظر ابن سيد الناس ١٨٣/٢ .

(٨) كانت تسمى قريبة .

أما ابن خطل فإنه كان أسلم وبعثه النبي صلى الله عليه وسلم مصدقاً (١) ، وبعث معه رجلاً من المسلمين فعدا عليه ، فقتله وارتدَّ ولحق بالمشركين بمكة ، فوجد يوم الفتح متعلقاً بأستار الكعبة ، فقتله سعيد بن حريث المخزومي وأبو برزة الأسلمي .

وأما عبد الله بن سعد بن أبي سرح فكان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم لحق بمكة مرتدداً ، فلما كان يوم الفتح اختفى . ثم أتى به عثمان بن عفان النبي صلى الله عليه وسلم وكان أخاه من الرضاعة ، فاستأمن له رسول الله صلى الله عليه وسلم . فسكت عنه صلى الله عليه وسلم [ساعة] (٢) ثم آمنه وبايعه . فلما خرج قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لأصحابه : هلاً قام بعضكم فضرب عنقه ؟ فقال رجل من الأنصار : هلاً أومأت إلى ؟ فقال عليه السلام : ما كان لنبي أن يكون له خائنة / الأعين . ثم عاش عبد الله بن سعد حتى استعمله عمر ، ثم ولّاه عثمان مصر . وهو الذي غزا إفريقية وافتتحها أول مرة . وحسن إسلامه ، ولم يظهر منه بعد في دينه شيء يكره .

وأما عكرمة بن أبي جهل ففرَّ إلى اليمن ، فاتبعته امرأته أم حكيم بنت الحارث بن هشام فردته (٣) ، فأسلم وحسن إسلامه ، وكان من فضلاء الصحابة .

وأما الحويرث بن نقيذ فكان يؤذى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بمكة ، فقتله علي بن أبي طالب يوم الفتح .

وإما مقيس بن صبابه فكان قد أتى النبي - عليه السلام - قبل ذلك مسلماً ثم عدا على رجل من الأنصار فقتله بعد أن أخذ الدية منه في قتل له ، ثم لحق بمكة مرتدداً (٤) . فقتله يوم الفتح نُميلة بن عبد الله الليثي وهو ابن عمه . وفي سُننه - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : لا أُغني أحداً قتل بعد أخذ الدية . هذا من المسلمين ، وأما مقيس بن صبابه فارتدَّ - وقتل - بعد أخذ الدية .

(١) مصدقاً : جامعاً للزكاة .

(٢) زيادة من ابن حزم يقتضيها السياق ، وفي ابن هشام : فصمت طويلاً .

(٣) في ابن هشام ٥٣/٤ : أنها أسلمت واستأمنت له رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمنه فخرجت في طلبه إلى اليمن حتى أتت به رسول الله فأسلم ، وعكف على العباداة والجهاد في سبيل الله حتى مات شهيداً في حروب الشام قيل في اليرموك وقيل في أجنادين .

(٤) انظر قصته في غزوة بني المصطلق السالفة ، وكان الانصاري قتل أخاه هشاماً خطأ في نفس الغزوة ، وقيل : بل في غزوة ذي قرد . قارن بالاستيعاب ص ٦١٢ .

وأما قَيْنَتَا ابْنِ خَطْلٍ فَقُتِلَتَا إِحْدَاهُمَا وَاسْتَوْثَمَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْأُخْرَى ، فَأَمَّنَّهَا ، فَعَاشَتْ مَدَّةً ثُمَّ مَاتَتْ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وأما سَارَةُ فَاسْتَوْثَمَ لَهَا أَيْضًا ، وَأَمَّنَّهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَعَاشَتْ إِلَى أَنْ أَوْطَأَهَا رَجُلٌ فَرَسًا بِالْأَبْطَحِ فِي زَمَانِ عُمَرَ فَمَاتَتْ .

واستتر / رجلان من بني مخزوم عند أم هانئ بنت أبي طالب فأجارتهما وأمَّنتهما ، فَأَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَمَانَهَا ، وَقَالَ : قَدْ أَجَرْنَا مَنْ أَجَرْتَ يَا أُمَّمَ هَانِئُ وَأَمَّنَّا مَنْ أَمَّنْتَ ، وَكَانَ عَلَى أَرَادٍ قَتْلَهُمَا ، قِيلَ : إِنَّهُمَا الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ وَزُهَيْرُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ أَخُو أُمِّ سَلَمَةَ ، وَأَسْلَمَا وَكَانَا مِنْ خِيَارِ الْمُسْلِمِينَ ، وَقِيلَ : إِنَّ أَحَدَهُمَا جَعْدَةُ (١) بِنْتُ هُبَيْرَةَ ، وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ .

وظاف رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بالكعبة ، ودعا عثمان بن طلحة فأخذ منه مفتاح الكعبة بعد أن مانعته أمه ذلك ثم أسلمته . فدخل النبي الكعبة ومعه أسامة بن زيد ، وبلال بن رباح ، وعثمان بن طلحة ، ولا أحد معه غيرهم . فأغلق الباب عليه ، وصلى داخلها ركعتين . ثم خرج وخرجوا ، وردَّ المفتاح إلى عثمان بن طلحة ، وأبقى له حِجَابَهُ (٢) البيت وقال : خذوها خالدة تالدة إلى يوم القيامة ، فهي إلى الآن في ولد شَيْبَةَ بْنِ عُمَانَ بْنِ طَلْحَةَ .

وأمر - عليه السلام - بكسر الصُّورِ التي داخل الكعبة وحولها وكسر الأصنام (٣) التي حول الكعبة وبمكة كلها ، وكانت الأصنام التي في الكعبة مشدودة بالرصاص وكان يشير إليها بقضيب في يده ، فكلما أشار إلى واحد منها خرَّ لوجهه ، وكان يقول : (جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً) . وأذن له بلال على ظهر الكعبة .

وخطب رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - / ثاني يوم الفتح خطبة مشهورة عند أهل الأثر والعلم بالخبر ، فوضع مآثر الجاهلية حاشا سِدَانَةَ البيت وسقاية (٤) الحاج ، وأخبر -

(١) هو جعدة بن هبيرة بن أبي وهب المخزومي ، أمه أم هانئ نفسها ، وسيأتي الحديث عن أبيه .

(٢) الحجابة : سِدَانَةُ البيت والقيام على خدمته .

(٣) في ابن سعد أنها كانت ثلاثمائة وستين صنماً وكان هبل أعظمها ، وقد بث السرايا والبعوث لكسر الأصنام التي كانت بالقرب من مكة ، منها العزى ومناة وسواع وبوانة وذوالكفين .

(٤) سقاية الحاج كانت في الجاهلية لبنى هاشم وقد أبقاها الرسول لهم في الإسلام ودفعها إلى عمه العباس .

صلى الله عليه وسلم - أن مكة لم يحلّ فيها القتال لأحد قبله ، ولا يحلّ لأحد بعده ، وإنما حلّ له القتال فيها ساعة من نهار ، ثم عادت كحرمتها بالأمس ، لا يُسْفَكُ فيها دم . ومن أحسن ما روى من خطبته مختصرا ما رواه يحيى بن سعيد الأموى وغيره ، عن محمد بن إسحق ، عن يحيى ابن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه :

أمر نبي الله - صلى الله عليه وسلم - ربيعة بن أمية بن خلف ، فوقف تحت صدر راحلة النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان رجلا صيِّتا ^(١) ، فقال : يا ربيعة قل : يا أيها الناس إن نبي الله يقول لكم : أتدرون أي بلد هذا ؟ وأي شهر هذا ؟ وأي يوم هذا ؟ فنادى بذلك ، فقال الناس : نعم هذا البلد الحرام والشهر الحرام ، فقال : إن الله حرّم عليكم دماءكم وأموالكم كحرمة بلدكم هذا وكحرمة شهركم هذا وكحرمة يومكم هذا ، ثم قال : اللهم أشهد . أيها الناس (إنما النسيء ^(٢) زيادة في الكفر يُضِلُّ به الذين كفروا يُحِلُّونه عاما ويحرّمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرّم الله ألا وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض و) (إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله) منها أربعة حرم : الثلاثة متوالية ، ورجب مفرد الذي بين جمادى / وشعبان . ألا هل بلغت ؟ فيقول الناس : نعم . قال اللهم أشهد .

١٢٣ ظ

وتوقعت الأنصار أن يبقى النبي - عليه السلام - بمكة ، فأخبرهم أن المَحْيا محياهم وأن المَمَاتَ مماتهم . ومرّ - عليه السلام - بفضالة بن عُمير بن الملوّح الليثي ، وهو عازم على الفتك برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له : ما تحدّث به نفسك ؟ قال : لاشيء كنت أذكر الله عزّ وجلّ ، فضحك النبي عليه السلام ، وقال : أستغفر الله لك ، ووضع يده - عليه السلام - على صدر فضالة ، فكان فضالة يقول : والله ما رفع يده عن صدرى حتى ما أجد على ظهر الأرض أحبّ إليّ منه .

وهرب صفوان بن أمية إلى اليمن ، فاتبعه عمير بن وهب الجُمَحِيّ بتأمين رسول الله -

(١) صيِّتا: بعيد الصوت .

(٢) النسيء : التأجيل ويراد به تأجيل بعض الأشهر الحرم وهى المذكورة فيما بعد ، وكانوا ربما أخروها جملة أو أخروا بعضها وخاصة شهور المحرم ، إذ كان كثيرون يحلونّه عاما ويحرّمونه عاما . ويقال ان كنانة هى التى كانت تصنع ذلك .

صلى الله عليه وسلم - [إياه فرجع] فأكرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال له : انزل^(١) يا أبا وهب ، فقال : إن هذا يخبرني عنك أنك تمهلني شهرين ، قال : بل لك أربعة أشهر . وهرب ابن الزُبَيْرِ^(٢) الشاعر إلى نَجْرَان ثم رجع ، فأسلم . وهرب هبيرة بن أبي وهب المخزومي زوج أم هانئ بنت أبي طالب إلى اليمن^(٣) ، فمات هناك كافرا .

ثم بعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - السرايا حول مكة يدعو إلى الإسلام ، ولم يأمرهم^(٤) بقتال . وكان أحد أمراء تلك السرايا : خالد بن الوليد خرج إلى بني جذيمة بن عامر بن عبد مناة ابن كنانة ، فقتل منهم وسبا ، وقد كانوا أسلموا ولم يقبل خالد قولهم وإقرارهم بالإسلام ، فودّاهم^(٥) / رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعث على بن أبي طالب - رضى الله عنه - بمال إليهم ، فودى لهم جميع قتلاهم وردَّ إليهم ما أخذ منهم وقال لهم على : انظروا إن فقدتم عقالا^(٦) لأدينه ، فبهذا أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم . ورفع رسول الله صلى الله عليه وسلم - يديه فقال : اللهم إني أبرأ إليك من صنّع خالد .

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم - خالد بن الوليد إلى العُزَيّ وكان بيتا^(٧) بنخلة تعظمه قريش وكنانة وجميع مضر ، وكان سدنته بنو شيبان من بني سُليم حلفاء بني هاشم ، فهدمه . وكان فتح مكة لعشر بقين من رمضان سنة ثمان من الهجرة .

(١) وكان لا يزال راكبا راحلته وقد ناداه بكنيته لطفًا . وقد أسلم بعد موقعة حنين أي بعد شهر وحسن إسلامه .

(٢) أشعر قريش وكان من أشدها إيذاء للرسول بشعره ، وقد مضى بعد إسلامه ينسخ شعره القديم بأشعار كثيرة يمدح بها الرسول وهدية الكريم .

(٣) وقيل إلى نجران .

(٤) في بعض المصادر : وأمرهم بقتال من قاتل .

(٥) وداهم : دفع دياتهم .

(٦) العقال هنا : البعير .

(٧) بيتا : أي كعبة . نخلة : على الطريق من مكة إلى الطائف وبينها وبين مكة مسير ليلة .

غزوة (١) حنين

فلما بلغ هوازن فتح مكة جمعهم مالك بن عوف النضري من بني نصر بن معاوية ، فاجتمع إليه قومه : بنو نضر وبنو جشم وبنو سعد بن بكر ، وثقيف ، وطائفة من بني هلال بن عامر . ولم يشهدوها من قيس (٢) غير هؤلاء . وغابت عن ذلك عقيّل ، وقشيرابنا كعب بن ربيعة بن عامر . وبنو كلاب بن ربيعة بن عامر ، وسائر إخوانهم ، فلم يحضرهم من كعب وقشير وكلات أحد يُذكر . وحملت بنو جشم مع أنفسهم شيخهم وكبيرهم : دريد بن الصمة ، وهو يومئذ شيخ كبير لا يُنتفعُ به في غير رأيه ، حملوه في هودج لضعف جسمه . وكان في ثقيف / سيدان ١٢٤ ظ [لهم (٣) في الأحلاف] أحدهما قارب بن الأسود بن مسعود بن مُعَتَّب (٤) ، والآخر ذو الخمار سبيع بن الحارث بن مالك . وكانت الرياسة في جميع العسكر إلى مالك بن عوف النضري ، فحشد من ذكرنا ، وساق مع الكفار أموالهم وماشيتهم ونساءهم وأولادهم ، وزعم أن ذلك لتحمي به نفوسهم وتشتد في القتال عن ذلك شوكتهم .

ونزلوا بأوطاس (٥) ، فقال لهم دريد بن الصمة : مالي أسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير ويغار (٦) الشاء ؟ قالوا : ساق مالك مع الناس أموالهم وعيالهم [قال (٧) : أين مالك ؟ قيل : هذا مالك ودعى له ، فسأله : لم فعلت ذلك ؟ فقال مالك :] ليقاتلوا عن أهلهم وأموالهم ، فقال دريد : راعي (٨) ضأنٍ والله ، وهل يردُّ المنهزم شيء ؟ إنها إن كانت لك لم ينفعك إلا رجل بسلاحه ، وإن كانت عليك فُضِحت في أهلك ومالك . ثم قال : ما فعلت كعب وكلات ؟ قالوا :

(١) انظر في غزوة حنين ابن هشام ٨٠/٤ والواقدي ٤١٧ وابن سعد ج ٢ ق ١ ص ١٠٨ والبخاري ١٥٣/٥ والطبري ٧٠/٣ وصحيح مسلم بشرح النووي ١١٣/١٢ وابن حزم ص ٢٣٦ وابن سيد الناس ١٨٧/٢ وابن كثير ٣٢٢/٤ .

(٢) من قيس : أي من قيس عيلان .

(٣) زيادة من ابن هشام وغيره .

(٤) وراء معتب في الاصل : من الاحلاف .

(٥) أوطاس : واد في ديار هوازن .

(٦) يعار الشاء : صوتها .

(٧) زيادة من ابن هشام وغيره .

(٨) يجهله بذلك ويسخر منه .

لم يشهدوا منهم أحد ، قال دُرَيْدٌ : غابَ الحَدُّ (!) والجِدُّ ، لو كان يومَ علاء ورفعة لم تغب عنه كعب وكلاب ولو دِدْتُ أنكم فعلتم ما فعلت كلاب وكعب ، فمن شهدها [من (٢) بنى عامر ؟] قالوا : عمرو بن عامر ، وعوف بن عامر ، قال : ذاك الجَدَّعان (٣) من عامر لا ينفعان ولا يضران ، يا مالك إنك لم تصنع بتقديم بيضة (٤) هوازن إلى نُحُور الخيل شيئاً ، ارفعهم إلى ممتنع بلادهم وعُليا قومهم ، ثم ألق الصِّبَاة (٥) على مُتُون الخيل ، فإن كانت لك لحق بك / من وراءك ، وإن كانت عليك كنت قد أحرزت أهلك ومالك . فأبى ذلك مالك وخالفت هوازن دريدا واتبعوه ، فقال دُرَيْدٌ : هذا يوم لم أشهده ولم يغب عني :

يا ليتني فيها جذعٌ أخبُّ فيها وأضعُ (٦)

وبعث [إليهم] (٧) رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عبد الله بن أبي حذرد الأسلمي عشاء ، فأبى بعد أن عرف مذاهبهم ، وأخبر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بما شاهدته منهم . فعزم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على قَصْدِهِمْ ، واستعار من صفوان بن أمية بن خلف الجُمَحِي دروعاً ، قيل : مائة درع ، وقيل : أربعمائة . وخرج النبي - عليه السلام - في اثني عشر ألفاً من المسلمين ، منهم عشرة آلاف صحبوه من المدينة ، وألفان من مسلمة الفتح ، إلى ما انضاف إليه من الأعراب : من سُلَيْمٍ وبنى كلاب وعبس وذبيان (٨) . واستعمل على مكة (٩) عَتَّاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية . ونهض - صلى الله عليه وسلم - في مقدمته مُزَيْنَةُ ، وفي الميمنة

-
- (١) الحد المضاء في الامر .
(٢) زيادة من ابن حزم وغيره يقتضيها السياق .
(٣) الجذع : الشاب الحدث غير المجرب .
(٤) بيضة هوازن : أصلهم وجماعتهم .
(٥) الصبابة : جمع صابىء ، وكان الكفار ينعثون المسلمين بأنهم صباة خرجوا على دين آبائهم .
(٦) الخبب والوضع : ضربان من السير . يتمنى لو كان شاباً له حركة الشباب واندفاعهم ليظهر بلاءه في تلك الحرب .
(٧) زيادة من ابن هشام .
(٨) قال ابن سعد : وخرج مع الرسول ناس من المشركين منهم صفوان بن أمية ، ولم يكن قد أسلم بعد .
(٩) في الاصل : المدينة وهو خطأ من الناسخ .

بنو أسد ، وفي الميسرة بنو سليم وعيس وذبيان . وفي مخرجه هذا رأى جُهال الأعراب شجرة خضراء ، وكان لهم في الجاهلية شجرة معروفة تسمى ذات (١) أنواط . يخرج إليها الكفار يوما معلوما في السنة يعظمونها ، فقالوا يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط . / كما لهم ذات أنواط . ، فقال : ١٢٥ عليه السلام - : الله أكبر ، والذي نفسي بيده كما قال قوم موسى : (اجعل لنا إلها كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون) لتركبن سنن من [كان] (٢) قبلكم حذو القذة (٣) بالقذة ، حتى إنهم لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه .

ثم نهض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى أتى وادي (٤) حنين وهو واد من أودية تهامة ، وكانت هوازن قد كمننت في جنبتي الوادي ، وذلك في غبش الصبح ، فحملت على المسلمين حملة رجل واحد ، فانهزم جمهور المسلمين ، ولم يَلُوْ أحدٌ على أحد . وثبت مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أبو بكر وعمر ، ومن أهل بيته علي والعباس وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، وابنه جعفر ، وأسماء بن زيد ، وأيمن بن عبيد وهو أيمن بن أم أيمن قُتل يومئذ بحنين ، والفضل بن العباس . وقيل في موضع جعفر بن أبي سفيان قُثم بن العباس . ولم ينهزم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولا أحد من هولاء . وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على بغلته الشهباء واسمها دُلْدُل (٥) والعباس آخذٌ بحكمتها (٦) ، ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : أيها الناس ، إلى أين أيها الناس ؟ ! أنا رسول الله ، وأنا محمد بن عبد الله . وأمر العباس - وكان جهير الصوت - أن ينادى : يا معشر الأنصار ، يا أصحاب الشجرة ، وبعضهم يرويه : يا أصحاب السَّمُرَة . وقد قيل إنه نادى يومئذ : يا معشر المهاجرين ، كما نادى : يا معشر / ١٢٦ الأنصار . فلما سمعوا الصوت أجابوا : لبيك ، لبيك . وكانت الدعوة أولا يا للأنصار ، ثم

(١) هي شجرة خضراء كانت تقديسها قريش وغيرها من العرب ، وكانوا يخرجون إليها كل سنة فيعلقون أسلحتهم عليها ويدبحون عندها ويعكفون عليها يوما . وإنما قالوا للرسول ذلك حين مروا على شجرة نبق خضراء عظيمة .

(٢) زيادة من ابن هشام وغيره .

(٣) القذة : ريش السهم .

(٤) واد متسع كثير الحدود والشعاب .

(٥) يقال ان المقوقس هو الذي أهداها الى الرسول صلى الله عليه وسلم .

(٦) الحكمة : ما أحاط بحنك الفرس من لجامه .

خُصِّصَتْ بِأُخْرَةٍ^(١) يا للخزرج . قال ابن شهاب ، وكانوا أصبر عند الحروب . فلما ذهبوا ليرجعوا كان الرجل منهم لا يستطيع أن ينفذ ببيعيره لكثرة الأعراب المنهزمين ، فكان يأخذ دِرْعَه فيلبسها ، ويأخذ سيفه ومِجَنَّهُ ، ويقتحم عن بيعيره [ويُخَلِّي^(٢) سبيله] ويكر راجعا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى إذا اجتمع حواليه - صلى الله عليه وسلم - مائة رجل أو نحوهم استقبلوا هوازن بالضرب .

واشتدت الحرب وكثر الطعن والجلاد ، فقام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في ركائبه ، فنظر إلى مُجْتَلَدٍ^(٣) القوم ، فقال : الان حَمِي^(٤) الوطيس . وضرب على بن أبي طالب عُرْقُوبَ جمل صاحب الراية أو فرسه فصرعه ، ولحق به رجل من الأنصار ، فاشتركا في قتله . وأخذ على الراية ، وقذف الله - عز وجل - في قلوب هوازن الرُّعْبَ حين وصلوا إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، وذلك أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذ واجههم وواجهوه صاح بهم صيحة ورمى في وجوههم بالحصى ، فلم يملكوا أنفسهم ، وفي ذلك يقول الله عز وجل : (ومارميت إذ رميت ولكن الله رمى) . [و]^(٥) رويانا من وجوه عن بعض من أسلم من المشركين ممن شهد حُنَيْنًا قال ، وقد سُئِلَ عن يوم حنين : لقينا / المسلمين فما لبثنا أن هزمناهم واتبعناهم حتى وصلنا إلى رجل راكب على بغلة بيضاء ، فلما رأنا زجرنا زجرة وانتهرنا ، وأخذ بكفه حصا أو ترابا ، فرمانا به ، وقال : شامت الوجوه شامت [الوجوه] فلم تبق عين إلا دخلها من ذلك . فما ملكنا أنفسنا أن رجعنا على أعقابنا .

وما استوفى رجوع المسلمين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا وأسرى هوازن بين يديه . وثبتت أم^(٦) سليم في جملة مَنْ ثبت أول الأمر محتزمة ممسكة بغيراً لأبي طلحة وفي يدها خنجر . وانهزمت هوازن ، ومُلك العيال والأموال . واستحرَّ القتل في بني مالك من ثقيف فقتل منهم

(١) في الاصل : الاخرى .

(٢) زيادة من ابن هشام .

(٣) مجتلد القوم : مكان جلادهم وعراكلهم .

(٤) الوطيس : التنور . والاستعارة واضحة . وهي من الكلم التي لم يسبق اليها الرسول .

(٥) زيادة للسياق .

(٦) هي أم أنس بن مالك تزوجت بعد أبيه أبا طلحة الانصاري .

خاصة يومئذ سبعون رجلا منهم رئيساهم : ذو الخمار وأخوه (١) عثمان ابنا عبد الله بن ربيعة . ولم يقتل من الأحلاف إلا رجلا ، لأن قارب بن الأسود - وكان سيدهم يومئذ - فرّ بهم حين اشتدّ أول القتال . واستحرّ القتل في بني نصر بن معاوية . وهرب مالك بن عوف النّصرى في جماعة من قومه ، ودخل الطائف مع ثقيف . وانحازت طوائف من هوازن إلى أوطاس . وأدرك ربيعة بن رُفيع بن أهبان السلمي من بني سليم دريد بن الصّمّة ، فقتله ، وقد قيل إن قاتل دريد هو عبد الله بن قُنيع بن أهبان من (٢) بني سليم ، وقد قيل إن دُرَيْدًا أُسر يومئذ وأمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بقتله لمشاهدته الحرب وموضع رأيه فيها . ولما انقضى الصدام نادى منادى / سول الله صلى الله عليه وسلم : مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ ، فَلَهُ سَلْبُهُ (٣) .

و ١٢٧

وبعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أبا عامر الأشعري - واسمه عبيد وهو عم أبي موسى الأشعري - في طائفة من المسلمين منهم أبو موسى إلى من اجتمع من هوازن بأوطاس (٤) . فشده على أبي عامر أحد بني دُرَيْد بن الصّمّة فقتله ، قيل : رماه سلمة بن دريد بن الصّمّة بسهم فقتله . وأخذ أبو موسى الراية ، وشدّ على قاتل عمه فقتله . وقيل : بل رمى أبا عامر رجلا من بني جُشم ، وهما : العلاء وأوفى ابنا الحارث ، أصاب أحدهما قلبه والآخر ركبته ، ثم قتلها أبو موسى . وقيل : بل قتل أبو عامر تسعة إخوة من المشركين مبارزة ، يدعو كل واحد منهم إلى الإسلام ثم يحمل عليه فيقتله ، ثم حمل عليه عاشرهم فقتله . ثم أسلم ذلك العاشر بعد ذلك .

(١) هكذا في الاصل ونقله عن ابن عبد البر ابن حزم (انظر ص ٢٤٠) واذا صح ان ذا الخمار هو سبيع بن الحارث بن مالك الذي تقدم الحديث عنه في صدر هذه الغزوة يكون قد حدث سهو من ابن عبد البر ، فعثمان ليس أخاه وإنما هو الذي أخذ الراية حين قتل ذو الخمار ، ولم يلبث أن قتل هو الآخر ، وكان لدى الخمار أخ في هذه المعركة يسمى - كما ذكر ابن هشام - احمر بن الحارث .

(٢) في ابن هشام : ابن ثعلبة بن ربيعة .

(٣) منذ هذه المعركة أصبح ذلك حكما قائما مستمرا في الاسلام

(٤) انظر في هذا البعث صحيح البخارى ١٥٥ / ٥ والطبرى ٧٩ / ٣ . وأوطاس : واد بديار هوازن .

تسمية من استشهد من المسلمين يوم حنين

واستشهد من المسلمين يوم حنين أربعة رجال : أَيْمَن بن عُبَيْد ، وهو أَيْمَن بن أُمٍّ أَيْمَن أَخُو أُسَامَةَ بن زَيْد لَأُمِّهِ . وَيَزِيد بن زَمْعَةَ بن الْأَسْوَد بن الْمَطْلَب بن أَسَد ، جَمَح به فرسه ، فَقُتِل . وَسُرَاقَةُ بن الْحَارِث ^(١) بن عَدَى من بَنِي الْعَجْلَان من الْأَنْصَار . وَأَبُو عَامِر الْأَشْعَرَى . وكانت وقعة هوازن (وهي) يوم حُنين في أول شوال من السنة الثامنة من الهجرة وترك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قَسَمَ الْغَنَائِم من الْأَمْوَال والنساء والذرائع ، فلم يقسمها حتى أتى الطائف .

(١) ويقال فيه : الحباب .

وكان منصرفاً رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من حُنين إلى الطائف . لم يرجع إلى مكة ولا عَرَجَ على شيء إلا غزو الطائف قبل أن يقسم غنائم حُنين وقبل كل شيء . فسلك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على الجعرانة (٢) في طريقه إلى الطائف ثم أخذ على قرن (٣) . وابتنى في طريقه ذلك مسجداً وصلى فيه ، وأقاد في ذلك المكان [بدم (٤)] وهو أول دم أُقيد به في الإسلام [رجل من بني ليث قتل رجلاً من هذيل [فقتله به] . ووجد في طريقه ذلك حصناً لمالك بن عوف النضري فهدمه ، ووجد هنالك أطماً قد تمنع فيه رجل من ثقيف في ماله ، فأمر بهدمه . ولم يشهد غزوة حنين ولا الطائف عروة بن مسعود ولا غيلان بن سلمة الثقفيان ، كانا قد خرجا يتعلمان صناعة المنجنيق والدبابات (٥) .

ثم نزل - عليه السلام - بقرب الطائف بواد يقال له العقيق ، فتحصنت ثقيف وحاربهم المسلمون . وحصن ثقيف لا حصن مثله في حصون العرب . فأصيب من المسلمين رجال بالنبل . فزال النبي - عليه السلام - من ذلك المنزل إلى موضع المسجد المعروف اليوم . فحاصروهم - عليه السلام - بضعا وعشرين ليلة ، وقيل : بل بضع عشرة ليلة ، وقيل : عشرين يوماً . وكان معه - عليه السلام - امرأتان من نسائه ، أم سلمة إحداهما ، فموضع المسجد اليوم بين منزلهما يومئذ . وتولى بنيان ذلك المسجد عمرو بن أمية بن وهب بن معتب الثقفي . وأمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بقطع أعقاب الطائف / إلا قطعة عنب كانت للأسود بن مسعود أو لابنه في ماله ، وكانت تبعد عن الطائف ، وسأله الكف عنها فكف عنها .

(١) انظر في غزوة الطائف ابن هشام ١٢١/٤ والواقدي ص ٤٢٢ وابن سعد ج ٢ ق ١ ص ١١٤ وصحيح مسلم بشرح النووي ١٢٢/١٢ والبخاري ١٢٢/١٢ وسنن أبي داود ٢٨/٢ والطبري ٨٢/٣ وابن حزم ص ٢٤٢ وابن سيد الناس ٢٠٠/٢ وابن كثير ٣٤٥/٤ والنويري ٣٣٥/١٧ .
(٢) الجعرانة : موضع بين مكة والطائف ، وماء .
(٣) قرن : ناحية من نواحي الطائف أو مخلاف من مخاليفه .
(٤) زيادة من ابن هشام .
(٥) الدبابات : آلات حرب كانوا يصنعونها من خشب ويدخل فيها الرجال لينقبوا منها الاسوار المحصنة .

وكان بُجَيْرُ بن زهير بن أَبِي سُلْمَى الْمُزَنِي الشاعر بن الشاعر شهد حيننا والطائف ، وكان
حسن الإسلام .

تسمية من استشهد من المسلمين في حصار الطائف

واستشهد من المسلمين في حصار الطائف :

سعيد بن سعيد بن العاصي بن أمية ، وعُرفُطة بن جَناب (١) الأزدي حليف لبني أمية ،
وعبد الله بن أبي بكر الصديق أصابه سهم فاستمر منه مريضا حتى مات منه في خلافة أبيه ،
وعبد الله [بن] أبي (٢) أمية بن المغيرة المخزومي أخو أم سلمة ، وعبد الله الأكبر بن عامر بن
ربيعة حليف بني عدى بن كعب ، والسائب بن الحارث بن قيس السهمي ، وأخوه عبد الله بن
الحارث بن قيس السهمي ، وجُلَيْحَة بن عبد الله اللَّيْثِي من بني سعد بن ليث ، وثابت بن
الجَدْع الأنصاري من بني سَلِمة ، والحارث بن سهل بن أبي صعصعة الأنصاري من بني مازن بن
النجار ، والمندر بن عبد الله الأنصاري من بني ساعدة . ومن الأوس رقيم (٣) بن ثابت بن ثعلبة .

(١) في ابن هشام : ويقال : حباب .

(٢) زيادة من ابن هشام وغيره .

(٣) هكذا في ابن هشام والاستيعاب وغيرهما من المصادر ، وفي الاصل : أرقم .

باب

في قسمة غنائم^(١) حنين وما جرى فيهم

ثم انصرف رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى الجعرانة : موضع قريب من حنين . وكان قد استأني^(٢) بقسمة الغنائم رجاء أن يُسلموا ويرجعوا إليه . فلما قُسمت الغنائم / هنالك ٢٨ أتاه وفد هوازن مسلمين راغبين في العطف عليهم والإحسان إليهم ، فقال لهم : قد كنت استأنيت بكم وقد وقعت المقاسم ، وعندى ما ترون^(٣) فاختاروا : إما ذراريكم ونساءكم وإما أموالكم ، فاختاروا العيال والذرية وقالوا : لا نعدل بالأنساب شيئاً ، فقال لهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا صَلَّيتَ الظُّهْرَ فتكلموا واطلبوا حتى أَكَلَمَ الناس في أمركم . فلما صَلَّى الظهر تكلموا ، وقالوا : نستشفع برسول الله - صلى الله عليه وسلم - على المسلمين . فقال النبي - عليه السلام - أما ما كان لي ولبنى عبد المطلب وبنى هاشم فهو لكم ، وقال المهاجرون والأنصار : أما ما كان لنا فهو لرسول الله - عليه السلام - وامتنع الأقرع بن حابس وعُيَيْنَةُ بن حصن في قومهما^(٤) أن يردُّوا عليهم شيئاً مما وقع لهم في سهامهم . وامتنع العباس بن مرداس السُّلَمي وطمع أن يساعده قومه كما ساعد الأقرع بن حابس وعُيَيْنَةُ قومهما فأبَت بنو سُلَيْم وقالوا : بلى ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله - عليه السلام - من ضَنَّ منكم بما في يديه فإننا نعوضه منه .

فردَّ عليهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - نساءهم وأبنائهم وعوَّض من لم تطب نفسه بترك نصيبه أعواضاً رضوا بها . وكان عدد سبي هوازن ستة آلاف إنسان فيهم الشِّيماء أُخت

(١) انظر في غنائم حنين وعطايا المؤلف قلوبهم ابن هشام ١٣٠/٤ وابن سعد ج ٢ ق ١ ص ١١٠ والطبري ٨٦/٣ وابن حزم ص ٢٤٥ وابن سيد الناس ١٩٣/٢ وابن كثير ٣٥٢/٤ والنويري ٣٣٩/١٧ .

(٢) استأني : انتظر .

(٣) ما ترون : أي ما سأعرضه عليكم .

(٤) قوم الأقرع تميم وقوم عُيَيْنَةُ فزارة .

و ١٠ النبي - عليه السلام - من الرضاعة / وهى بنت الحارث بن عبد العزى من بنى سعد بن بكر [بن هوازن] (١) بنت حليلة السعدية ، فأكرمها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعطاها ، ورجعت إلى بلادها مسرورة بدينها وبما أفاء الله عليها .

وقسم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الأموال (٢) بين المسلمين . وأعطى المؤلف قلوبهم وغيرهم من الخمس أو من جملة الغنيمة على مذهب من رأى أن ذلك إلى اجتهد الإمام ، وأن له أن ينفل (٣) في البدأة والرجعة [حسب] ما رآه بظاهر قول الله تعالى : (قل الأنفال لله والرسول) يحكم فيها بما أراه الله . وليس ذلك لغيره صلى الله عليه وسلم بظاهر قوله عز وجل : (واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه) . وللقول في تلخيص ذلك مواضع غير هذا .

[أعطيات المؤلف قلوبهم]

ولم يختلف أهل السير وغيرهم أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أعطى المؤلف قلوبهم من قريش وغيرهم ، ولا ذكر للمؤلف قلوبهم في غير آية (٤) قسم الصدقات . قالوا : أعطى قريشا مائة بعير مائة بعير ، وكذلك أعطى عيينة بن حصن والأقرع بن حابس . قال ابن إسحق : أعطاهم يتألفهم ويتألف بهم قومهم وكانوا أشرافا ، فأعطى أبا سفيان ابن حرب مائة بعير ، وأعطى ابنه معاوية مائة بعير ، وأعطى حكيم بن حزام مائة بعير ، وأعطى الحارث بن هشام مائة بعير ، وأعطى سهيل بن عمرو مائة بعير ، وأعطى حويطب بن عبد العزى مائة بعير ، وأعطى صفوان بن أمية مائة بعير ، وكذلك أعطى مالك (٥) بن عوف والعلاء ابن جارية [الثقفى] (٦) حليف بنى زهرة . قال : فهؤلاء أصحاب (٧) المؤمنين .

(١) زيادة من المصادر الأخرى للإيضاح .
(٢) كانت الأموال - فيما ذكر ابن سعد وغيره - أربعة وعشرين ألف بعير وأربعين ألف شاة وأربعة آلاف أوقية فضة .

(٣) ينفل : يعطى من النفل وهو غنيمة الحرب .
(٤) يريد آية التوبة : (إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم) .

(٥) كان قد فر عن الطائف ولحق بالرسول معلنا إسلامه .
(٦) زيادة من ابن هشام .

(٧) ذكر منهم ابن هشام عن ابن إسحق الحارث بن الحارث بن كلدة وهو مذكور فى المهاجرين إلى الحبشة ، ولذلك لم يذكره ابن عبد البر لانه لا يدخل فى هؤلاء المؤلف قلوبهم ، فقد أكرمه الله بالإسلام مبكرا والهجرة إلى الحبشة ثم إلى المدينة .

وأعطى رجالا من قريش دون المائة ، منهم مخرمة بن نوفل الزهري ، وعمير بن وهب الجمحي ، وهشام بن عمرو العامري - لا أعرف ما أعطاهم (١) . وأعطى سعيد بن يربوع خمسين بعيرا ، وأعطى عباس بن مرداس السلمى أباعر قليلة ، فتسخطها وقال في ذلك :

كانت نهابا تلافيتها بكرى على المهر في الأجرع (٢)
 وإيقاظي القوم أن يرقدوا إذا هجع الناس لم أهجع
 فأصبح نهبي ونهب العبيد بين عينة والأقرع (٣)
 وقد كنت في الحرب ذا تدرا فلم أعط شيئا ولم أمتنع (٤)
 إلا أفائل أعطيتها عديد قوائمها الأربع (٥)
 وما كان حصن ولا حابس يفوقان شيخي في المجمع (٦)
 وما كنت دون امرئ منهما ومن تضع اليوم لا يرفع

فقال رسول - الله صلى الله عليه وسلم - اذهبوا فاقطعوا عنى لسانه ، فأعطوه حتى رضى ، فكان ذلك قطع لسانه . وقيل إن عباس بن مرداس أتى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعد ذلك ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم - أنت القائل : « فأصبح نهبي ونهب العبيد بين الأقرع وعينة » فقال أبو بكر الصديق : « بين عينة والأقرع » . فقال رسول الله / صلى الله عليه وسلم : هما واحد . وقال أبو بكر : أشهد أنك كما قال الله عز وجل : (وما علمناه الشعر وما ينبغي له) .

قال أبو عمر :

لو كان ما أعطى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المؤلفة قلوبهم من غنائم حنين من خمس الخمس كما زعم من زعم ذلك أو من الخمس الذى قال فيه صلى الله عليه وسلم : « مالى من غنائمكم

(١) أى لا أعرفه مضبوطا .

(٢) نهابا : جمع نهب . الأجرع : المكان السهل .

(٣) العبيد : فرس العباس بن مرداس .

(٤) تدرا : دفع وشجاعة .

(٥) أفائل : جمع افيل وهو البعير الصغير .

(٦) يريد بقوله : « شيخي » أباه مرداسا .

إلا الخمس ، والخمس مردودٌ عليكم » ما شقَّ ذلك - والله أعلم - على الأنصار ، حتى قالوا ما هو محفوظ. عنهم . وقد كتبت ذلك فيما بعد . ولكنه - صلى الله عليه وسلم - علم من إيمانهم وكرمهم أنهم سيرضون بفعله ، لأنَّ حرصهم على ظهور الدين من حرصه ، رضى الله عنهم .

تسميه (١) المؤلفة قلوبهم

من بنى أمية : أبو سفيان بن حرب بن أمية ، وابنه معاوية ، وطليق بن سفيان بن أمية ،
وخالد بن أسيد بن [أبي] (٢) العيص بن أمية .

ومن بنى عبد الدار بن قصي : شيبة بن عثمان بن أبي طلحة ، وأبو السَّنابل بن بَعْكَك ،
وعكرمة بن عامر ابن هاشم (٣) .

ومن بنى مخزوم : زهير بن أبي أمية ، والحرث بن هشام ، وأخوه خالد بن هشام ،
وهشام (٤) بن الوليد بن المغيرة ، وسفيان بن عبد الأسد ، والسائب بن أبي السائب .

ومن بنى عدى بن كعب : مطيع بن الأسود ، وأبو جهم بن حذيفة .
ومن بنى جُمح : صفوان / بن أمية بن خلف ، وأخوه أحيحة بن أمية ، وعمير بن
وهب بن خلف .

١٣٠ ظ

ومن بنى سهم : [عدى (٥) بن] قيس بن حذافة .

ومن بنى عامر بن لوئى : حُوَيْطَب بن عبد العزى ، وهشام بن عمرو بن ربيعة .

ومن سائر قبائل العرب : من بنى الدَّيْل (٦) بن بكر بن عبد مناة : نوفل بن معاوية .

ومن بنى قيس ثم من بنى عامر بن صعصعة ثم من بنى كلاب بن ربيعة بن عامر : علقمة

ابن عُلائة بن عوف بن الأحوص ابن جعفر بن كلاب ، وابيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر

ابن كلاب .

(١) انظر فى أسماء المؤلفة قلوبهم المحبر لابن حبيب ص ٤٧٣ .

(٢) زيادة من ابن هشام وغيره من المصادر .

(٣) هكذا فى ابن هشام والاستيعاب وغيرهما وفى الاصل : هشام .

(٤) أخو خالد بن الوليد .

(٥) زيادة من ابن هشام وغيره .

(٦) فى الاصل : الديلى .

ومن بنى عامر بن صعصعة : خالد بن هوذة بن ربيعة بن عمرو بن عامر ، وأخوه حرملة بن هوذة .

ومن بنى نصر بن معاوية : مالك بن عوف بن سعيد بن يربوع .

ومن بنى سليم بن منصور : عباس بن مرداس .

ومن غطفان ثم من فزارة : عيينة بن حصن .

ومن بنى تميم ثم من بنى حنظلة : الأقرع بن حابس .

وقد ذكر في المولفة حكيم بن حزام والنضير^(١) بن الحارث بن علقمة بن كلدة أخو النضر

ابن الحارث المقتول ببدر صبوا . وذكر آخرون النضير بن الحارث فيمن هاجر إلى أرض الحبشة

فإن كان منهم فمحال أن يكون من المولفة قلوبهم . ومن هاجر إلى أرض الحبشة فهو من /

المهاجرين الأولين ممن رسخ الإيمان في قلبه ، وقاتل دونه ، ليس ممن يولّف عليه .

وعند إعطاء رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ما أعطى المولفة قلوبهم ولم يُعط. الأنصار.

ولا المهاجرين قال ذو الخويصرة [التميمي]^(٢) : قد رأيت ما صنعت في هذا اليوم يا محمد !

فقال له رسول الله - صلى الله عليه وسلم : أجل ، فكيف رأيت ؟ قال : لم أرك عدلت . فغضب

النبي عليه السلام ، وقال : ويحك إن لم يكن العدل مني^(٣) فعند من يكون ؟ فقال عمر رضي الله

عنه : دغى أضرب عنقه يا رسول الله ، فقال : لا ، دعوه ، سيكون له شيعة^(٤) يتعمقون في

الدين حتى يخرجوا منه كما يخرج السهم من الرمية .

موقف^(٥) بعض الأنصار

قال ابن إسحق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، قال :

لما أعطى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - تلك العطايا في قريش وقبائل العرب . ولم يكن

(١) في ابن هشام : نصير ، وانظر ترجمته في الاستيعاب ص ٣١٥ .

(٢) زيادة من ابن هشام وغيره .

(٣) في ابن هشام : عندي .

(٤) هم الخوارج لعهد على إذ كان من زعمائهم .

(٥) انظر في ذلك صحيح البخاري ١٥٧/٥ والطبري ٩٣/٣ .

في الأنصار منها شيء وجد هذا الحي من الأنصار في أنفسهم ، حتى كثرت منهم القالة (١) ، فدخل عليه سعد بن عباد فقال : يا رسول الله إن هذا الحي من الأنصار قد وجدوا عليك في أنفسهم بما صنعت في هذا النوء الذي أصبت : قسمت في قومك وأعطيت قوما من العرب عطايا عظاما ، ولم يكن في هذا الحي من الأنصار منها شيء ، قال : فأين أنت من ذلك يا سعد ؟ قال : يا رسول الله ما أنا إلا من قومي ، قال : فاجمع لي قومك / في هذه الحظيرة ، قال : فخرج سعد فجمع من الأنصار في تلك الحظيرة ، وجاء رجال من المهاجرين فتركهم فدخلوا ، وجاء آخرون فردهم . فلما اجتمعوا أتاه سعد ، فقال : يا رسول الله قد اجتمع لك هذا الحي من الأنصار .

١٣١ ظ

فأتاهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : يا معشر الأنصار ما قاله بلغتنى [عنكم] (٢) ووجدة (٣) وجدتموها في أنفسكم ، ألم آتكم ضللا فهداكم الله وعالة (٤) فأغناكم الله وأعداء فآلف الله بين قلوبكم ؟ قالوا : بلى الله ورسوله المن (٥) والفضل . ثم قال : ألا تجيبونني يا معشر الأنصار ؟ قالوا : بماذا نجيبك يا رسول الله ؟ لله ورسوله المن والفضل . فقال : أما والله لو شئتم لقلتم [فصدقتم] (٦) ولصدقتم : أتيتنا مكذبا فصدقناك ، ومخذولا فنصرناك ، وطريدا فآويناك ، وعائلا فواسيناك (٧) . أوجدتم - يا معشر الأنصار - في أنفسكم في لعاعة (٨) من الدنيا تألفت بها قوما ليسلموا ووكلتكم إلى إيمانكم ، ألا ترضون - يا معشر الأنصار - أن يذهب الناس بالشاة والبعير وترجعوا برسول الله إلى رحالكم ؟ . والذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرءا من الأنصار ، ولو سلك الناس شِعبا (٩) وسلك الأنصار شِعبا لسلك شِعب

(١) القالة : القول السيئ .

(٢) زيادة من ابن هشام والطبري .

(٣) وجدة : موجدة وعتاب ، وفي الأصل : جدة ، وإنما الجدة في المال .

(٤) عالة : جمع عائل وهو الفقير .

(٥) المن : النعمة .

(٦) زيادة من ابن هشام والطبري .

(٧) واسيناك : من المواساة وهي المشاركة والمساهمة في المعاش والرزق .

(٨) اللعاعة : بقل أخضر ناعم شبه به متاع الدنيا ، وأنه قليل لا يدوم .

(٩) الشِعب : الطريق بين جبلين .

الأنصار . اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار وأبناء الأنصار . قال : فبكى القوم حتى أخضلوا (١) لحاهم ، وقالوا : رضيينا برسول الله - صلى الله عليه وسلم - قسما وحظا . ١٣٢ و
فأنصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرقوا .

وروى أن قائلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله أعطيت عيينة بن حصن والأقرع بن حابس ، وتركته جُعيل بن سُرَاقَة الضَّمْرِي ؟ فقال رسول الله : والذي نفس محمد بيده لجُعيل بن سُرَاقَة خير من طلاع (٢) الأرض مثل الأقرع وعيينة ولكني تألفتها لئسما ووكلتُ جعिला إلى إسلامه .

وكان هذا القسم بالجعرانة . وروى أبو الزبير وغيره عن جابر ، قال : بصرتُ عيناى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالجعرانة ، وفي ثوب بلال فضة ، ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقبض ويعطى الناس .

عمرة رسول الله من الجعرانة

ثم خرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - معتمرا من الجعرانة إلى مكة (٣) ، وأمر ببقايا النِّء فحُمِس بناحية مرَّ (٤) الظَّهران . فلما فرغ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من عمرته انصرف إلى المدينة ، واستخلف على مكة عتَّاب بن أسيد بن أبي العيص ، وهو ابن نَيْفٍ وعشرين سنة .

ودخل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المدينة لست (٥) بقين من ذى القعدة . وكانت وقعة الطائف في ذى القعدة المؤرخ من السنة الثامنة من الهجرة . وكانت غيبة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - منذ خرج من المدينة إلى مكة فافتتحها وأوقع / بهوازن وحارب الطائف إلى أن رجع إلى المدينة شهرين وستة عشر يوما .

(١) أخضلوا لحاهم : سكبوا عليها دموعهم .

(٢) طلاع الأرض : ما يطلع منها كناية عن عدم رسوخهم في الاسلام .

(٣) كان ذلك ليلة الأربعاء لاثنتى عشرة ليلة مضت من ذى القعدة .

(٤) مر الظهران : على مرحلة كما سلف : من مكة .

(٥) في بعض الروايات : في أول ذى الحجة .

واستعمل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مالك بن عوف بن سعيد بن يربوع النَّصْرِي على من أسلم من قومه من قبائل قيس . وأمره بمغاورة (١) ثقيف ، ففعل ، وضيق عليهم . وحسن إسلامه وإسلام المؤلفه قلوبهم حاشا عُيَيْنَةَ بن حِصْن ، فلم يزل مغموزا عليه .

وسائر المؤلفه قلوبهم منهم الخير الفاضل المُجْمَعُ على خيره كالحارث بن هشام ، وحكيم ابن حزام ، وعكرمة بن أبي جهل ، وسهيل بن عمرو . ومنهم دون هؤلاء . وقد فضل الله النبيين وسائر عباده المؤمنين بعضهم على بعض ، وهو أعلم بهم .

ثم انصرف رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وتفرقوا . وأقام الحج للناس عتَّاب بن أسيد في تلك السنة (٢) ، وهو أول أمير أقام الحج في الإسلام . وحجَّ المشركون على مشاعرهم . وكان عتَّاب بن أسيد خيراً فاضلاً ورعاً .

وقدم كعب بن زهير بن أبي سلمى على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مسلماً ، وامتدحه ، وقام على رأسه بقصيدته التي أولها : بانَتْ سُعاد فقلبي اليوم مَتَبولُ (٣) . وأنشدتها إلى آخرها ، وذكر فيها المهاجرين فأثنى عليهم . وكان قبل ذلك حَفِظَ له هجاء في النبي عليه السلام ، فعاب عليه الأنصار إذ لم يذكرهم ، فغدا على النبي - عليه السلام - بقصيدة / يمدح فيها الأنصار (٤) . وقبل النبي - عليه السلام - إسلامه وسمع شعره وأثابه (٥) .

١٣٣ و

(١) مغاورة ، يقصد الاغارة عليها تلو الاغارة .

(٢) وهي السنة الثامنة للهجرة

(٣) بانَتْ : بعدت - متبول : أسقمه الحب وأضناه .

(٤) انظر القصيدة في ديوانه (طبع دار الكتب المصرية) ص ٦ .

(٥) انظر قصة اسلامه وثواب الرسول له في ابن هشام ١٤٤/٤ .

غزوة (١) تبوك

ثم أقام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالمدينة بعد انصرافه من حصار الطائف ذا الحجة والمحرم وصفرًا وربيعا الأول وربيعا الآخر وجُمادى الأولى وجُمادى الآخرة . وخرج في رجب من سنة تسع بالمسلمين إلى غزوة الروم ، وهى آخر غزاة غزاها - صلى الله عليه وسلم - بنفسه . وكان خروجه إلى غزوته تلك فى حر شديد [وحيث (٢) طاب] أول الثمر وفى عام جذب .

وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لا يكاد يخرج غازيا إلا ورى (٣) بغيره إلا غزوة تبوك ، فإنه بيّن لها للناس لبعده المسافة ونفقة المال والشقة وقوة العدو المقصود إليه . فتأخر الجذ بن قيس من بنى سلمة ، وكان متّهما بالنفاق فاستأذن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فى البقاء وهو غنى قوى فأذن له ، وأعرض عنه فنزلت فيه (٤) : (ومنهم من يقول ائذننى ولا تفتننى ألا فى الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين) . وكان نفر من المنافقين (٥) يجتمعون فى بيت سويلم اليهودى عند جاسوم (٦) يشبّطون الناس عن الغزو . فبعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - طلحة بن عبيد الله فى نفر ، وأمرهم أن يحرقوا / عليهم البيت ، ففعل ذلك طلحة ، فاقتحم الضحاك بن خليفة ، وكان معهم فى البيت ، جدار الدار ، فوقع ، فانكسرت رجله . وفرّ ابن أبيرق وكان معهم .

وأنفق ناس من المسلمين واحتسبوا (٧) ، وأنفق عثمان - رضى الله عنه - نفقة عظيمة جهز بها جماعة من المُعسرين فى تلك الغزوة . ورؤى أنه حمل فى تلك الغزاة على تسعمائة بعير ومائة فرس وجهّزهم حتى لم يفقدوا عقالا ولا شيكالا (٨) ، ورؤى أنه أنفق فيها ألف دينار .

(١) انظر فى غزوة تبوك ابن هشام ١٥٩/٤ والواقدي ٤٢٥ وابن سعد ج ٢ ق ١ ص ١١٨ والبخارى ٢/٦ والطبرى ١٠٠/٣ وابن حزم ص ٢٤٩ وابن سيد الناس ٢١٥/٢ وابن كثير ٢/٥ والنويرى ٢٥٢/١٧ .

(٢) زيادة من ابن هشام وغيره للسياق . أى أن الوقت كان شديد الحرارة وكان الناس يحبون المقام فى ثمارهم وظلالهم

(٣) ورى : كنى

(٤) فى الأصل : قيههم

(٥) هكذا فى ابن هشام وغيره ، وفى الأصل : المسلمين

(٦) جاسوم : بئر كانت للهيثم بن التيهان بالمدينة .

(٧) احتسبوا : جعلوا ما أنفقوه حسبة لله يطلبون به الاجر والثواب .

(٨) هكذا فى ابن حزم ، وفى الأصل : شيئا . وشكال الدابة ماتشد به قوائمها ، وعقال البعير ما يشد به ذراعه مع وظيفه عند بروكه

وفي هذه الغزوة أتى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - البكائون وهم سبعة : سالم بن عمير [من بني (١) عمرو] بن عوف ، وعُلبه بن زيد أخو بني حارثة ، وأبو ليلى عبد الرحمن بن كعب من بني مازن بن النجار ، وعمرو بن الحُمام من بني سَلِمة ، وعبد الله بن المغفل المُنزني وقيل : بل هو عبد الله بن عمرو المنزي ، وهَرَمي بن عبد الله أخو بني واقف ، وعرباض بن سارية الفزارى . فاستحملوا (٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يجدوا عنده ما يحملهم عليه ، فتولّوا وأعينهم تفيض من الدمع حَزَنًا أَن لا يجدوا ما ينفقون . فَسَمُوا الْبَكَّائِينَ . وذكروا أَن ابن يامين بن عُمَيْر (٣) النَّضْرِي حمل أبا ليلى وعبد الله بن مغفل على ناضح (٤) له يعتقبانه (٥) ، وزودهما تمرًا كثيرًا . واعتذر المخلفون من الأعراب ، فعذرهم رسول الله عليه السلام .

١٣٤ و

/ وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وضرب عسكره على باب المدينة ، واستعمل عليها محمد بن مسلمة ، وقيل : بل سباع بن عُرْفُطَة ، وقيل : بل خلف عليها على بن أبي طالب - رضى الله عنه - وهو الأثبث : أَن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خلف عليها (في) غزوة تبوك ، فقال المنافقون : استثقله ، فذكر ذلك على - رضوان الله عليه - لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - في خبر سعد ، فقال : كذبوا ، إنما خلفتك لما تركت ورائي ، فارجع ، فاخلفني في أهلي وأهلك ، فأنت مني بمنزلة هرون من موسى ، إلا أنه لا نبي بعدي . والآثار بذلك متواترة صحاح قد ذكرت كثيرا منها في غير هذا الموضع .

وخرج عبد الله بن أبي بن سلول بعسكره ، فضربه على باب المدينة أيضا ، فكان عسكره - فيما زعموا - ليس بأقل العسكرين ، وهو يُظهر الغزاة مع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم . فاما نهض رسول الله صلى الله عليه وسلم تخلف عبد الله بن أبي بن سلول فيمن تخلف من المنافقين وأهل الرئب ، وكانوا نيفًا وثمانين رجلا ، خلفهم سوء نياتهم ونفاقهم .

(١) زيادة من ابن هشام

(٢) استحملوه : طلبوا منه ما يحملهم عليه من الابل

(٣) هكذا في الاصل وابن هشام ، وفي بعض المراجع : عمرو

(٤) الناضح : البعير يستقى عليه

(٥) يعتقبانه : يتبادلانه ويتناوبانه

وتخلف في هذه (الغزاة) من صالحى المسلمين ثلاثة (١) رجال ، وهم : كعب بن مالك الشاعر من بنى سلمة ، ومُرة بن ربيعة - ويقال ابن الربيع - من بنى عمرو بن عوف ، وهلال ابن أمية الواقفى . فافتقدتهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعد يوم أو يومين ، ف قيل له : تخلفوا . فعجب من ذلك ، وعز عليه لأنه كان يعرف إيمانهم وفضلهم .

ونهى صلى الله عليه وسلم ، فخطر (٢) على حجر ثمود (٣) ، فأمر أصحابه أن لا يتوضئوا من بئر ثمود ، ولا يعجنوا خبزاً بمائها ، ولا يستعملوا شيئاً منه ، ف قيل له : إن قوما عجنوا منه ، فأمر بالعجين ، فطرح للإبل علفاً . وأمرهم أن لا يستعملوا ماء بئر الناقة فى كل ما يحتاجون إليه . وأمر أصحابه - عليه السلام - بأن لا يدخلوا بيوت ثمود ، وقال : لا تدخلوا [بيوت] (٤) هؤلاء المعذبين إلا أن تكررنا باكين [خشية] أن يصيبكم مثل ما أصابهم . ونهاهم أن يخرج أحدهم منفرداً ، فخرج رجلان من بنى ساعدة ، كل واحد منهما منفرد عن صاحبه ، أحدهما يريد الغائط ، فخنق ، فأخبر النبى عليه السلام ، فدعا له ، فشفى . والآخر خرج فى طلب بعير له فأخذته الريح ورمته فى جبل طيء ، فردته طيء بعد ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وعطش الناس فى تلك الغزاة عطشا شديداً ، فدعا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ربّه ، فأرسل (٥) عليهم سحابة ارتووا منها ، ورووا (٦) بها إبلهم ، وأخذوا حاجتهم [من الماء] .

وأضل - صلى الله عليه وسلم - ناقته ، وقال من فى قلبه نفاق : محمد يدعى أن خبر (٧) السماء يأتيه [و] لا يدرى أين (٣) ناقته . فنزل الوحي بما قال هذا القائل على رسول الله صلى الله عليه وسلم . / فدعا أصحابه ، فأخبرهم بقول القائل ، وأخبرهم أن الله - عز وجل - قد عرفه بموضع ناقته وأنها فى موضع كذا قد تعلق خطامها بشجرة ، فابتدروا المكان الذى وصف عليه

(١) فى ابن هشام ومصادر أخرى أنهم كانوا أربعة بزيادة أبى خيثمة غير أنها تعود فتذكر مسارعتة الى الرسول وانتظامه فى سلك الجيش

(٢) خطر : مر وسار

(٣) حجر ثمود : هى المعروفة الآن باسم مدائن صالح

(٤) زيادة من ابن هشام وغيره

(٥) فى الاصل : فأنزل وقد اخترنا رواية ابن هشام .

(٦) فى الاصل ، وردوا بهم وابلهم

(٧) فى الاصل : على ان

(٨) هكذا فى ابن هشام وغيره وفى الاصل : حيث

السلام ، فوجدوها هنالك . وقيل إن قائل ذلك القول زيد بن اللصيت القينقاعي وكان منافقا ، وقيل إنه تاب بعد ذلك ، وقيل لم يتب ، والله أعلم .

وفي هذه الغزاة ذكروا أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، رأى أبا ذرٍّ يمشى في ناحية العسكر وحده ، فقال : يرحم الله أبا ذرٍّ يمشى وحده ، ويموت وحده ، ويُبْعَثُ وحده . فكان ، كما قال صلى الله عليه وسلم : مات بالربذة^(١) وحده ، وأُخرج بعد أن كُفِّنَ إلى الطريق يُلْتَمَسُ من يُصَلِّي عليه ، فصادف إقبال ابن مسعود من الكوفة فصلَّى عليه . وكان ممن سمع هذا الحديث ، فحدث به يومئذ أيضا .

ونزل القرآن من سورة براءة وسورة الأحزاب بفضيحة المنافقين الذين كانوا يخذلون المسلمين ، وتاب من أولئك مخشَّن^(٢) بن حمير ، ودعا الله أن يكفر عنه بشهادة يخفى بها مكانه ، فقتل يوم^(٣) اليمامة ولم يوجد له أثر .

[بعث^(٤) خالد بن الوليد إلى أكيدر دومة^(٥)]

وبعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خالد بن الوليد إلى أكيدر بن عبد الملك صاحب دومة ، وقال له : يا خالد إنك ستجده يصيد البقر . فأتاه خالد ليلا^(٦) / وقرب من حصنه ، وأرسل الله - تعالى - بقر الوحش فأتت تحك حائط القصر بقرونها ، فنشط أكيدر ليصيدها . وخرج في الليل ، فأخذه خالد ، وبعث به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فعفا عنه النبي عليه السلام ، وردّه إلى حصنه بعد أن صالحه على الجزية . وصالح يحنة بن رؤبة صاحب أيلة^(٧) على الجزية .

(١) الربذة : موضع قرب المدينة

(٢) يقال ابن هشام : ويقال مخشى .

(٣) هو أشهر أيام الردة وفيه قتل مسيلمة الكذاب

(٤) انظر في هذا البعث ابن هشام ١٦٩/٤ وابن سيد الناس ٢٢٠/٢ والنويري ٣٥٦/١٧

(٥) دومة : هي دومة الجندل ، قرية كانت بشمالى نجد ، وقد مر بنا التعريف بها في غزوة دومة الجندل .

(٦) قال ابن سعد إنه كان في أربعمئة وعشرين فارسا وأنه صالح أكيدر دومة على الفى بغير وثمانمئة شاة وأربعمئة درع وأربعمئة رمح .

(٧) أيلة : كانت ثغرا على خليج العقبة أو بقربه . وجاء في صلح الرسول له ولأكيدر أنه صالحهما أيضا على تبوك وتيماء بحيث تدفعان الجزية .

[العودة من تبوك]

وأقام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بتبوك بضعة عشرة ليلة ، ولم يتجاوزها^(١) ، ثم انصرف . وكان في طريقه ماء قليل ، فنهى أن يسبق أحد إلى الماء ، فسبق إليه رجلان ، فاستنفدا ما فيه ، فسبهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال ما شاء الله أن يقول . ثم وضع يده في الماء ودعا الله فيه بالبركة ، فجاشت العين بماء عظيم كفى الجيش كله . وأخبر - عليه السلام - أن ذلك الموضع سيملاً جنا ، (فكان كذلك) . وبني رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بين تبوك والمدينة مساجد كثيرة نحو ستة عشر مسجداً ، أولها مسجد بناه بتبوك وآخرها بنى خشب^(٢) .

مسجد الضرار

وكان أهل مسجد الضرار قد أتوه وهو متجهز إلى تبوك ، فقالوا : يا رسول الله إنا قد بنينا مسجداً لدى العيلة^(٣) والحاجة واليلة المطيرة ، وإنا نحب أن تأتينا فتصلي فيه ، فقال لهم : أنا في شغل السفر ، وإذا انصرفت فسيكون^(٤) . فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر في منصرفه بهدم مسجد الضرار : / أمر بذلك مالك بن الدخشم ومعن بن عدي وعاصم ابن عدي أخاه وأمر بإحراقه ، وقال لهم : اخرجوا إلى هذا المسجد الظالم أهله ، فاهدموه وأحرقوه ، فخرجوا مسرعين . وأخرج مالك بن الدخشم من منزله شعلة نار . ونهضوا فأحرقوا المسجد وهدموه وكان الذين بنوه : خدام بن خالد من بني عبيد بن زيد أحد بني عمرو بن عوف ومن داره أخرج مسجد الضرار ، ومعتب بن قشير من بني ضبيعة بن زيد ، وأبو حبيبة بن الأزعر من بني ضبيعة^(٥) ابن زيد ، وعباد بن حنيفة أخو سهل بن حنيف من بني عمرو بن عوف ، وجارية بن عامر وابناه : مجمع وزيد ابنا جارية ، ونبتل بن الحارث من بني ضبيعة ، وبخزج وهو من بني

(١) في ابن سعد : ان الرسول أقام على تبوك عشرين ليلة

(٢) ذو خشب : على مرحلة من المدينة .

(٣) العيلة : الفقر ، وفي ابن هشام : العلة

(٤) فسيكون : لم يصرح الرسول بما سيكون ، وكأنه انتوى هدم المسجد منذ سمع به ، لان

من اتخذوه أرادوا به ستر غايتهم من التفرقة بين المسلمين

(٥) هكذا في ابن هشام وغيره ، وفي الاصل : صعصعة

ضُبَيْعَةُ ، وَبِجَادُ بْنُ عَثْمَانَ مِنْ بَنِي ضُبَيْعَةَ [وَوَدِيعَةُ (١) بْنُ ثَابِتٍ] مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ . وَثَعْلَبَةُ ابْنُ حَاطِبٍ مَذْكُورٌ فِيهِمْ ، وَفِيهِ نَظَرٌ ، لِأَنَّهُ قَدْ شَهِدَ بِدِرَا .

وَمَاتَ عَبْدُ اللَّهِ ذُو الْبِجَادِ [يُن] الْمُزْنِي فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ ، فَتَوَلَّى رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَبُو بَكْرٌ وَعُمَرُ غَسَلَهُ وَدَفَنَهُ ، وَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي قَبْرِهِ ، وَقَالَ :
اللَّهُمَّ إِنِّي رَاضٍ عَنْهُ ، فَارْضَ عَنْهُ .

[حَدِيثُ (٢) كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ وَصَاحِبِيهِ الْمُتَخَلِّفِينَ]

وَأَمَّا اخْتِصَارُ حَدِيثِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ وَصَاحِبِيهِ الَّذِينَ تَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - / فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ لَغَيْرِ رِيْبَةٍ فِي الدِّينِ وَلَا تَهْمَةٍ نِفَاقٍ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ فِي إِظْهَارِ حَالِهِمْ وَالزِّيَادَةِ فِي فَضْلِهِمْ ، رَوَيْنَاهُ مِنْ طَرُقٍ صَحِيحَةٍ لَا أَحْصِيهَا كَثْرَةً عَنْ ابْنِ شَهَابٍ ، وَخَرَّجَهُ الْمُصَنِّفُونَ وَأَصْحَابُ الْمَسَانِدِ . ذَكَرَهُ ابْنُ شَهَابٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ ، قَالَ ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ ، وَفِيهِ قَالَ كَعْبُ ابْنُ مَالِكٍ :

فَلَمَّا بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَدْ تَوَجَّهَ قَافِلًا مِنْ تَبُوكَ ثَابِتًا إِلَى لُبِّي وَعَلِمْتُ أَنِّي قَدْ فَعَلْتُ مَا لَمْ يَرْضَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فِي تَخَلُّفِي عَنْهُ . فَقُلْتُ أَكْذِبُهُ ، وَتَذَكَّرْتُ مَا يَكُونُ الْكَذِبُ الَّذِي أَخْرَجَ بِهِ مِنْ ذَلِكَ ، فَلَمْ يَتَّجِهْ لِي . فَلَمَّا قِيلَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَدْ أَطْلَ (٣) قَادِمًا زَاحَ (٤) عَنِ الْبَاطِلِ ، وَعَلِمْتُ أَنِّي لَا أَنْجُو مِنْهُ إِلَّا بِالْصَّدَقِ . فَلَمَّا صَبَّحَ (٥) رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْمَدِينَةَ نَزَلَ بِالْمَسْجِدِ ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ . ثُمَّ جَلَسَ فَجَاءَ

(١) زِيَادَةُ مِنْ ابْنِ هِشَامٍ .

(٢) انْظُرْ فِي هَذَا الْحَدِيثِ ابْنُ هِشَامٍ ١٧٥/٤ وَصَحِيحُ الْبُخَارِيِّ ٣/٦ وَسَنَنُ أَبِي دَاوُدَ ٢٧٧/١ وَرَاجِعْ فِي أَسْمَاءِ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ تَخَلَّفُوا عَنْ تَبُوكَ الْمُحَبَّرُ لِابْنِ حَبِيبٍ ص ٢٨٤ .

(٣) أَطْلَ : أَشْرَفَ وَقَرَّبَ .

(٤) زَاحَ : ذَهَبَ .

(٥) صَبَّحَ الْمَدِينَةَ : دَخَلَهَا صَبَاحًا .

المتخلفون ، فجعلوا يعتذرون إليه ويحلفون له ، وكانوا بضعة وثمانين رجلا ، فقبل منهم واستغفر لهم ، ووكل سرائرهم إلى الله . وجئتُ فسَلِّمتُ عليه فتبَسَّم تبسُّمَ الغضب ، وقال لي : ما خلَّفَكَ ؟ ألم أكن ابتُعتَ ظهرك ^(١) ؟ فقلت : والله يا رسول الله لو جلست بين يدي غيرك لرجوت أن أقيم عنده عذري لأنني أُعطيْتُ جدلا ^(٢) ولكنني / قد علمتُ أني إن كذبتك اليوم أطلعك الله عليه ^(٣) غدا ، ففضحت نفسي . فوالله ما كان لي عذر في التخلف عنك ، وما كنت قط أقوى مني حين تخلفت عنك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما هذا فقد صدَّقكم ، فقم حتى يقضى الله فيك ، فقمتم ومعى رجال من قومي : بنى سَلِمة يقولون : ما علمناك أتيت قط غير هذا الذنب ، أفلا اعتذرت إليه فيسعلك ما وسع المتخلفين ؟ وكان يكفيك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى هممت أن أنصرف إلى رسول الله فأكذب نفسي ثم قلت : هل لقي مثل هذا أحدٌ غيري ؟ قالوا : [نعم] ^(٤) رجلان قالا مثل مقالك ، وقيل لهما مثل ما قيل لك ، قلت : من هما ؟ قالوا : مُرارة بن الربيع العمرى وهلال بن أمية الواقفي . فذكروا لي رجلين صالحين فيهما أُسوة ، فصممتُ حين ذكروهما لي . ونهى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن كلامنا أيها الثلاثة خاصة ^(٥) ، فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا ، حتى تنكرت لي نفسي والأرض التي أنا فيها . فأما صاحباي فقعدا في بيوتهما ، وأما أنا فكنت أخرج ، فأشهد الصلاة مع المسلمين وأطوف بالأسواق لا يكلمني أحد ، وآتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم عليه ولا أسمعه يرّ عليّ ، فأقول : ليت شعري هل ردّ في نفسه . وكنت / أصليّ قريبا منه ، بأسارقه النظر ، فإذا أقبلتُ على صلاتي نظر إليّ ، فإذا التفتُ نحوه أعرض عني . حتى إذا طال ذلك عليّ من جفوة المسلمين مشيتُ حتى تسوّرت ^(٦) جدار (حائط) أبي قتادة ، وهو ابن عمي وأحبُّ الناس إليّ ، فسَلِّمتُ عليه ، فوالله ما زاد ^(٧) على السلام ، فقلت : يا أبا قتادة نشدتك الله

(١) الظهر : الدابة . وفقى البخاري : ألم تكن قد ابتعت ظهرك .

(٢) جدلا : فصاحة ولسنا وقوة حجة .

(٣) عليه : أي على الكذب .

(٤) زيادة من ابن هشام وصحيح البخاري .

(٥) خاصة : أي من المتخلفين .

(٦) تسورت : علوت .

(٧) في صحيح البخاري : مارد .

هل تعلم أنى أحب الله ورسوله ؟ فسكت ، فناشدته ثانية ، فقال : الله ورسوله أعلم . ففاضت عيناى - فعدت فوثبت [فتسورت] (١) الجدار . وخرجت ؛ ثم غدوت إلى السوق فإذا رجل يسأل عنى من نبط. (٢) الشام القادمين بالطعام إلى المدينة ، يقول : من يدل على كعب بن مالك ، فجعل الناس يشيرون له إلى ، فجاءنى ، فدفع إلى كتابا من ملك غسان ، فإذا فيه : « أما بعد فقد بلغنا أن صاحبك قد جفاك ، ولم يجعلك الله بدار هوان ، فالحق بنا نواسك » . فقلت حين قرأته : وهذا من البلاء أيضا : أن يطمع فى رجل من أهل الشرك ، فعمدت إلى تنور (٣) ، فسجرت (٤) فيه الكذاب . وأقمت حالى حتى إذا مضت أربعون ليلة إذا رسول رسول الله أتانى ، فقال لى : رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك أن تعتزل امرأتك ، فقلت : أطلقها أم ماذا ؟ قال : [لا] (٥) بل اعتزلها ولا تقربها . وأرسل إلى صاحبى بمثل ذلك ، فقلت لا مرأتى : الحق بأهلك فكوفى / فيهم حتى يقضى الله فى هذا الأمر ما هو قاض . وجاءت امرأة هلال بن أمية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله إن هلال بن أمية شيخ كبير ضائع لا خادم له أفتركه أن أخدمه ؟ قال : لا ولكن لا يقربنك ، قالت : والله يا رسول الله ما به من حركة إلى ، وما زال يبكى منذ كان من أمره ما كان إلى يومى هذا حتى تخوفت على بصره . وقال لى بعض أهلى : لو استأذنت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فى خدمة امرأتك فقد أذن لهلال بن أمية ؟ فقلت : والله لا أفعل ، إنى لا أدرى ما يقول لى وأنا رجل شاب .

قال : فلبثنا فى ذلك عشر ليال فكمل لنا خمسون ليلة من حين نهى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المسلمين عن الكلام معنا . فلما صليت [الصبح] (٦) صبح خمسين ليلة وأنا قد ضاقت على الأرض بما رحبت (٧) وضاقت على نفسى ، فأنا كذلك إذ سمعت صوت صارخ قد وافى

(١) هكذا فى ابن هشام والبخارى

(٢) واضح ما يدل عليه هذا الخبر من ان أنباط فلسطين والأردن كانوا يسهمون فى التجارة حتى ظهور الاسلام وكان الفساسنة وغيرهم يتخذونهم جواسيس لهم .

(٣) تنور : موقد نار

(٤) سجرته : أحرقته .

(٥) زيادة من ابن هشام والبخارى للسياق

(٦) زيادة من ابن هشام ، وفى البخارى : فلما صليت صلاة الفجر صبح خمسين ليلة

(٧) رحبت : اتسعت

على ظهر سلع (١) [يقول (٢) بأعلى صوته] : يا كعب بن مالك أبشِرْ ، فخررتُ لله ساجدا وعلمت أن قد جاء الفرج ، وآذن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بتوبة الله علينا حين صَلَّى الفجر - فذهب الناس يبشروننا . وركض رجل إلى فرسا وسعى ساعٍ مِنْ أَسْلَمَ حتى وافى على الجبل ، وكان الصوت أسرع من الفرس .

فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرنى نزعْتُ ثوبِي فكسوتهما إياه ، والله ما أملك يومئذ غيرهما ، واستعرت ثوبين / فلبستهما ثم انطلقت أتيَمُّ (٣) رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ١٣٨ وتلقاني الناس يبشرونني بالتوبة ، ويقولون : لَتَهْنِكَ توبة الله عليك ، حتى دخلت المسجد ، ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - جالس ، حوله الناس . فقام إلى طلحة بن عبيد الله ، فحياني وهنائي ، ووالله ما قام إلى رجل من المهاجرين غيره . قال : فكان كعب لا ينساها لطلحة . قال : فلما سلمت على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال [لى] (٤) ووجهه يبرق من السرور : أبشِرْ بخير يومٍ مرَّ عليك منذ ولدتك أمك ، قلت : أَمِنْ عندك يا رسول الله أم من عند الله ؟ قال : لا بل من عند الله . قال : وكان رسول الله إذا استبشر كأن وجهه قطعة قمر . فلما جلست بين يديه قلت : يا رسول الله إن من توبتي إلى الله أن أنخلع من مالي صدقة إلى الله وإلى رسوله ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أَمْسِكْ عليك بعض مالك فهو خير لك ، قلتُ إني ممسكٌ سهمي الذي بخيبر . وقلت : يا رسول الله إن الله قد أنجاني بالصدق وإن من توبتي أن لا أحدث إلا صدقا ما بقيت . وكان ما نزل في شأنِي من القرآن قوله تعالى جلَّ ذكره : (وعلى الثلاثة الذين خَلَفُوا) (٥) حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت) إلى قوله : (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) .

(١) سلع : جبل بالمدينة

(٢) زيادة من ابن هشام

(٣) أتيَم : أقصد .

(٤) زيادة من ابن هشام

(٥) وفي تنمة حديث كعب بن مالك تعليقا على قوله تعالى : (وعلى الثلاثة الذين خلفوا) : وليس الذي ذكر الله من تخليفنا عن الغزوة ولكن لتخليفه إيانا وارجائه أمرنا عمن حلف له واعتذر إليه فقبل منه . انظر ابن هشام ١٨١/٤

إسلام (١) ثقيف

/ ولما كان في رمضان سنة تسع من الهجرة منصرف رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من تبوك أتاه وفد ثقيف . وقد كان عروة بن مسعود الثقفي لحق برسول الله - صلى الله عليه وسلم - في حين انصرافه من حصار الطائف ، فأدركه قبل أن يدخل المدينة ، فأسلم . وسأله أن يرجع إلى قومه بالإسلام ، وكان سيد قومه ثقيف ، فقال له رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : إنهم قاتلوك . وعرف رسول الله - صلى الله عليه وسلم - امتناعهم (٢) ونخوتهم ، فقال : يا رسول الله إني أحب إليهم من أبكارهم (٣) . ووثق بمكانه منهم فانصرف إليهم ودعاهم إلى الإسلام وأخبرهم أنه قد أسلم . فرموه بالنبل ، فأصابه سهم ، فقتله . فزعمت بنو مالك أنه قتل رجل منهم ، ف قيل له : ما ترى في ذلك ؟ فقال : كرامة أكرمني الله بها ، وشهادة ساقها إلى ، فليس في إلا ما في الشهداء الذين قتلوا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قبل أن يدخل (٤) إليكم . وأوصى أن يدفن معهم . فهو مدفون - خارج الطائف - مع الشهداء . وذكروا أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : مثله في قومه مثل صاحب ياسين (٥) في قومه .

ثم إن ثقيفا رأوا أن لا طاقة لهم بمهام فيه من خلاف جميع العرب ومغاورتهم لهم والتضييق عليهم ، فاجتمعوا على أن يرسلوا من أنفسهم رسولا ، كما أرسلوا عروة ، فكلّموا / عبد ياليل بن عمرو بن عمير ، وكان في سن عروة بن مسعود ، في ذلك ، فأبى أن يفعل ، وخشى أن يُصنع به ما صنع بعروة بن مسعود ، وقال : لست فاعلا إلا أن ترسلوا معي رجلا . فأجمعوا على أن يبعثوا معه رجلين من الأحلاف وثلاثة من بني مالك فيكونوا ستة . فبعثوا مع عبد ياليل : الحكم بن عمرو بن وهب بن معتب ، وشرحبيل بن غيلان بن سلمة من بني معتب (٦) ، ومن بني

(١) انظر في اسلام ثقيف ابن هشام ١٨٢/٤ وابن سعد ج ٢ ص ٥٢ وتاريخ الطبري ٩٦/٣

وابن حزم ص ٢٥٥ وابن سيد الناس ٢٢٨/٢ وابن كثير ٢٩/٥

(٢) في ابن هشام : نخوة الامتناع الذي كان منهم

(٣) قال ابن هشام : ويقال من أبصارهم

(٤) في ابن هشام : قبل أن يرتحل عنكم

(٥) ياسين ، أي سورة ياسين

(٦) هما مثل عبد ياليل من الاحلاف

مالك: عثمان بن أبي العاصي بن بشر بن عبد دهمان ، وأوس بن عوف أخا بني سالم وقد قيل إنه قاتل عروة ، ونُمَيْر بن خَرَشَة بن ربيعة .

فخرجوا حتى قدموا المدينة ، فأول من رآهم بِقَنَاة (١) المغيرة (٢) بن شعبة ، وكان يرعى رِكاب (٣) أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم [في] (٤) نوبته ، وكانت رِعِيَّتُهَا نُوبًا عليهم ، فترك عندهم الرِّكاب ، ونهض مسرعا ، ليبشّر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بقدومهم ، فلقى أبا بكر الصديق ، فاستخبره عن شأنه ، فأخبره بقدوم وفد قومه : ثقيف ، للإسلام . فأقسم عليه أبو بكر أن يؤثّره بتبشير رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بذلك ، فأجابه المغيرة إلى ذلك . فكان أبو بكر هو الذي بشر النبي - صلى الله عليه وسلم - بذلك .

ثم رجع إليهم المغيرة . ورجع معهم ، وأخبرهم كيف يحيون رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، فلم يفعلوا وحيّوه بتحية الجاهلية . فضرب لهم - رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قُبَّةً في ناحية المسجد / وكان خالد بن سعيد بن العاص هو الذي يختلف بينهم وبين رسول الله ١٤٠ صلى الله عليه وسلم ، وهو الذي كتب الكتاب لهم ، وكان الطعام يأتيهم من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يأكلون حتى يأكل منه خالد بن سعيد . وسألوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قبل أن يكتب كتابهم أن يترك لهم الطاغية (٥) وهي اللات لا يهدمها ثلاث سنين ، فأبى رسول الله إلا هدمها . وسألوه أن لا يهدموا (٦) أوثانهم ولا يكسروها بأيديهم ، فأعفاهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من كسرها بأيديهم ، وأبى أن يدع لهم وثناً . وقالوا إنما أردنا أن نسلم بتركها من سفهائنا ونسائنا ، وخِفْنَا أن نرُوع قومنا بهدمها حتى ندخلهم الإسلام وقد كانوا سألوه مع ترك الطاغية أن يعفيهم من الصلاة ، فقال لهم : لا خير في دين لا صلاة فيه . فلما كتب لهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كتابهم أمر عليهم عثمان بن أبي العاصي ،

(١) قَنَاة : واد بالمدينة .

(٢) ثقفى من أبناء عمومته وكان قد أسلم وحسن إسلامه .

(٣) الرِّكاب : الابل والخيول

(٤) زيادة من ابن هشام

(٥) الطاغية والطاغوت : الصنم الكبير وكانوا قد بنوا للات كعبة كبيرة يحجون إليها .

(٦) في الأصل : يهدم .

وكان أحدثهم سناً ، وراه أحرصهم على تعلم القرآن وشرائع الإسلام . وأمره أن يُصَلِّيَ بهم وأن يَقْدُرَهم بأضعفهم ولا يطول عليهم (١) . وأمره أن يتخذ مؤذنا لا يأخذ على أذانه أجرا . وبعث معهم أبا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة لهدم الأوثان والطاغية وغيرها ، فأقام أبو سفيان في ماله (٢) بذي الهزم (٣) ، وقال للمغيرة : ادخل أنت على / قومك . فدخل المغيرة ، وشرع (٤) في هدم الطاغية وهي اللات . وقام (٥) دونه قومه بنو معتب خشية أن يُرمى كما رمى عروة بن مسعود ، وخرج نساء ثقيف يبكين اللات حُسْرًا (٦) وينحْن عليها . فهدها المغيرة وأخذ مالها وحليها .

وقد كان أبو مُلَيْح بن عروة [بن (٧) مسعود] وقارب بن الأسود قدما على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قبل وفد ثقيف حين (٨) قُتل عروة بن مسعود يريدان فراق ثقيف وأن لا يجمعاهم على شيء أبدا ، فأسلما . وقال لهما : توليا من شئنا ، فقالا : نتولى الله ورسوله . فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وخالكما أبا سفيان بن حرب ، [فقالا (٩) : وخالنا أبا سفيان بن حرب] .

فلما أسلم أهل الطائف ووجه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أبا سفيان والمغيرة إلى هدم الطاغية سأل أبو مُلَيْح بن عروة بن مسعود [رسول الله صلى الله عليه وسلم] أن يقضى دين [أبيه] عروة من مال الطاغية . وسأل قارب بن الأسود بن مسعود مثل ذلك . والأسود وعروة أخوان لأب وأم . فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - للمغيرة وأبي سفيان : اقضيا دين عروة من مال الطاغية . فقال قارب يا رسول الله [و] دين الأسود . فقال رسول الله صلى الله عليه

(١) أى لا يطول الصلاة

(٢) أى بالطائف

(٣) هكذا فى الاصل وفى ابن هشام : الهدم ، وفى مصادر أخرى : الهرم بالراء .

(٤) هكذا فى ابن هشام وغيره ، وفى الاصل : فى شرع ، وهو تحريف .

(٥) فى الاصل : وأقام

(٦) حسرا : مكشوفات الرؤوس .

(٧) زيادة لتوضيح السياق .

(٨) فى الاصل : حتى

(٩) زيادة من ابن هشام وغيره

وسلم : إن الأسود مات مشركا . فقال قارب : يا رسول الله لكن تصلي مسلما ذا قرابة يعني نفسه إنما الدين عليّ وأنا الذي أُطلبُ به . فأمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بقضاء دين الأسود بن مسعود من مال الطاغية . فقضى أبو سفيان والمغيرة دين الأسود / وعروة ابني مسعود من مال الطاغية .

حِجَّةُ (١) أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَنَةَ تِسْعَ

وأمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أبا بكر بالخروج إلى الحج وإقامته للناس ، فخرج أبو بكر لذلك (٢) ، ونزل صدر (٣) سورة براءة بعده . ف قيل له : يا رسول الله لو بعثت بها إلى أبي بكر يقرؤها على الناس في الموسم ؟ فقال : إنه لا يؤدّيها غنى إلا رجلاً من أهل بيتي . ثم دعا علياً ، فقال له : اخرج بهذه القصة من صدر براءة ، وأذن بها في الناس يوم النحر إذا اجتمعوا بِمِنًى . وأمره بما ينادى (٤) به في الموسم - فخرج على ناقة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - العُضْبَاءُ ، حتى أدرك أبا بكر بالطريق ، فقال له أبو بكر لما رآه : أميراً (٥) أو مأموراً ، قال : بل مأموراً .

ثم نهضوا ، فأقام أبو بكر للناس الحج سنة تسع على منازلهم التي كانوا عليها في الجاهلية . وقد قيل إن حجة أبي بكر وقعت حينئذ في ذى القعدة على ما كانوا عليه من النسيء في الجاهلية . وروى معمر ، عن أبي نُجَيْح ، عن مجاهد في قوله [تعالى] : (إنما النسيء زيادة في الكفر) قال : كانوا يحججون في شهر (ذى القعدة) عامين ، ثم حجوا في ذى الحجة عامين ، ثم حجوا في المحرم عامين ، ثم حجوا في صفر عامين ، حتى وافت حجة أبي بكر الأخيرة في ذى القعدة قبل حجة

(١) انظر في حجة أبي بكر بالناس سنة تسع ابن هشام ١٨٨/٤ وابن سعد ج ٢ ق ١ ص ١٢١ وتاريخ الطبري ١٢٢/٣ والبخاري ١٦٧/٥ وابن حزم ص ٢٥٨ وابن سيد الناس ٢٣١/٢ وابن كثير ٣٦/٥

(٢) قال ابن سعد انه خرج من المدينة في ثلاثمائة رجل وبعث معه الرسول بعشرين بدنة وساق ابو بكر خمس بدنت

(٣) وفيه براءة من عهد كل مشرك لم يسلم أن يدخل المسجد الحرام بعد هذا العام التاسع للهجرة وبيان لمدة مضرورية هي أربعة أشهر حتى يرجع كل قوم الى مآمنهم أو بلادهم ، ثم لا يقبل منهم بعد ذلك الا الاسلام طوعا أو كرها . وسرعان ما دخل في دين الله من كان لا يزال مشركا . وسيوضح ابن عبد البر ذلك عما قليل

(٤) في ابن هشام ان عليا كان ينادى في الناس : لا يدخل الجنة كافر ولا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان . وقد كره الرسول ان يحج في هذا العام ، ولا يزال مشركون عرابة يشركون المسلمين في حجهم ، وسيذكر ابن عبد البر ذلك .

(٥) يريد أبو بكر : هل استعمل الرسول عليا أميرا على الحج أو أنه جاء لغرض آخر ، وقد وقفه على ما جاء له من تلاوة صدر سورة براءة على الناس في الحج .

النبي - صلى الله عليه وسلم - . ثم حَجَّ النبي - صلى الله عليه وسلم - من قابل [في] / ذى الحجة ، ١٤١ ظ
فذلك قوله (صلى الله عليه وسلم) حيث يقول «إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات
والأرض» .

قال معمر ، قال الزهري ، عن سعيد بن المسيب :

لما قفل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من حُنَيْنِ اعتمر من الجعرانة وأمر أبا بكر على
تلك الحجة .

وذكر ابن جريج عن مجاهد ، قال :

لما انصرف رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من تبوك أراد الحج ثم قال : إنه يحضر البيت
عراة مشركون يطوفون بالبيت ولا أحبُّ أن أحجَّ حتى لا يكون ذلك . فأرسل أبا بكر ثم أردفه
عليا .

قال أبو عمر :

بعث عليا يَنْبِذُ إلى كل ذى عهد عهده ، ويعهد إليهم أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف
بالبيت عريان مع سائر ما أمره أن ينادى به في كل موطن من مواطن الحج . فأقام الحج ذلك
العام سنة تسع أبو بكر . ثم حَجَّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من قابل حِجته التي لم يحجَّ
من المدينة غيرها . ف وقعت حجة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في العام المقبل في ذى الحجة ،
فقال : «إن الزمان قد استدار - الحديث» . وثبت الحج في ذى الحجة إلى يوم القيامة . فلما كان
يوم النحر في حجة أبي بكر قام على فاذن في الناس بالذى أمره به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال : أيها الناس إنه لا يدخل الجنة كافر . روى في حديثه هذا : لا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة
ولا يحج بعد هذا العام مشرك ولا يطوف / بالبيت عريان ومن كان له عند رسول الله عهد فهو
إلى مدته . وأجل الناس أربعة أشهر من يوم أذن فيهم ليرجع كل قوم إلى ماأنهم وبلادهم ثم
لا عهد لمشرك ولا ذمة لأحد كانت له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلم يحج بعد ذلك العام
مشرك ولم يطف بالبيت عريان .

حدثنا عبد الوارث بن سفيان ، قال : حدثنا قاسم بن أصبغ ، قال ؛ حدثنا أحمد بن زهير
ابن حرب ، قال : حدثنا سعيد بن سليمان ، قال : حدثنا عباد بن العوام ، قال : حدثنا سفيان
ابن حُصَيْن ، قال : حدثني أبو بشر ، عن مجاهد :

أن أبا بكر حجَّ في ذى القعدة .

قال (١) : حدثنا سعيد بن سليمان ، قال : حدثنا عباد بن عباد (٢) ، قال : قال سفيان بن
حُصَيْن (٣) (قال) وأخبرني إياس بن معاوية ، عن عكرمة بن خالد المخزومي :

أن أبا بكر حجَّ في ذى القعدة ، فلما كان العام المقبل حجَّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
في ذى الحجة ، فخطب الناس . وذكر الحديث .

حدثنا عبد الوارث ، قال : حدثنا قاسم ، قال : حدثنا بكر بن حماد ، وحدثنا عبد الله بن
محمد ، قال : حدثنا محمد بن بكر ، قال : حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا مسدد ، قال :
حدثنا إسماعيل بن عُلبه ، قال : حدثنا أيوب ، عن محمد ، عن أبي بكرة . أن النبي - صلى الله
عليه وسلم - خطب في حجته ، فقال : « إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات /
والأرض ، السنة اثنا عشر شهرا ، منها أربعة حُرُمٌ : ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة
والمحرم ، ورجب مفرد الذي بين جمادى وشعبان » .

١٤٢ ظ

(١) لعله ابن حرب في سند الحديث السالف .
(٢) هكذا في الأصل ، ولعله العوام كما في السند السابق
(٣) في الأصل ، حسين ولعله تحريف

باب

وفود^(١) العرب على رسول الله صلى الله عليه وسلم

من بلادها للدخول في الإسلام

وذلك في سنة تسع وسنة عشر . وحجته - صلى الله عليه وسلم - في سنة عشر :
لما فتح الله - عز وجل - على رسوله - عليه السلام - مكة ، وأظهره^(٢) يوم حنين ، وانصرف
من تبوك ، وأسلمت ثَمُيف ، أقبلت إليه وفود العرب من كل وجه يدخلون في دين الله أفواجا .
وأكثرهم كان ينتظر ما يكون من قريش لأنهم كانوا أئمة الناس من أجل البيت والحرم وأنهم
سريخ ولد إسماعيل - صلى الله عليه وسلم - . فلما فتح الله مكة عليه أهل الناس إليه . وكل من قدم
عليه (قدم) راغبا في الإسلام إلا عامر بن الطفيل وأربد بن قيس في وفد بني عامر ، وإلمسيلمة
في وفد بني حنيفة . فأما عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب وأربد بن قيس بن جزء
بن خالد بن جعفر بن كلاب فإنهما قد ما عليه في وفد بني عامر بن صعصعة وقد أضمر
عامر^(٣) [بن الطفيل] الفتك برسول الله - صلى الله عليه وسلم - والغدر به . وأربد بن قيس
مؤخر لبيد لأمه ، [و] كان عامر بن الطفيل قد قال له : إني شاغله عنك بالكلام ، فإذا فعلت
ذلك فاعله بالسيف^(٤) . ثم جعل يسأله سؤال الأحق ورسول الله - صلى الله عليه وسلم -
يقول : لا أجيبك في شيء مما سألت عنه حتى تؤمن بالله ورسوله . وأنزل الله على أربد البهت
والرعب فلم يرفع يدا . فلما يؤس منه عامر قال : يا محمد والله لأملأنها عليك خيلا ورجالا .
فلما وليا قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : اللهم اكفني عامر بن الطفيل وأربد بن قيس .

(١) انظر في تلك الوفود ابن هشام ٢٠٥/٤ وما بعدها وابن سعد ج ٢ ص ٣٨ وما بعدها
والطبري ١١٥/٣ وما بعدها وابن حزم ص ٢٥٩ وابن سيد الناس ٢٣٢/٢ وما بعدها وابن كثير
٤٠/٥ وما بعدها والجزء الثامن عشر من نهاية الارب .

(٢) أظهره : نصره .

(٣) زيادة من ابن هشام يقتضيها السياق

(٤) اعله بالسيف : اقتله به

وقال عامر لأُربد : ما منعك أن تفعل ما تعاقدنا عليه ، والله لا أخافك بعدها ، وما كنت أخاف غيرك . وخرجوا جميعا في وفدهم راجعين إلى بلادهم ، فلما كانا ببعض الطريق بعث الله على عامر بن الطفيل الطاعون في عنقه ، فقتله الله في بيت امرأة من بنى سلول ، فجعل يقول : أُغْدَّة (١) كَغْدَّة البَكْر (٢) أو غُدَّة البعير ، وموتاً في بيت سلولية (٣) . ووصل أربد إلى بلده ، فقال له قومه : ما وراءك ؟ قال : والله لقد دعاني إلى عبادة شيء لو أنه عندي اليوم لرميته بالنبل حتى أقتله . فلم يلبث بعد قوله هذا إلا يوما أو يومين ، وأنزل الله عليه صاعقة ، وكان على جمل قد ركبه في حاجة ، فأحرقه الله - عز وجل - هو وجمله بالصاعقة .

وقدم عليه - صلى الله عليه وسلم - وفد بني حنيفة ، فيهم مسيلمة بن حبيب يُكنى أبا هرون ، وقيل بل هو مسيلمة بن ثمامة يكنى أبا ثمامة . واختلف في دخوله على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرؤى أنه دخل مع قومه على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهم يسترونه بالثياب / فكلَّمه [وسأله] (٤) فأجابه رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنك لو سألتني هذا العسيب (٥) - لعسيب كان معه من سَعَف النخل - ما أعطيتكه . وقد روى أن بني حنيفة لما نزلوا بالمدينة خلفوا مسيلمة في رحالهم وأنهم أسلموا وذكروا مكان مسيلمة ، وقالوا إنا قد خلفنا صاحبنا في رحالنا يحفظها لنا . فأمر لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم - بما سألوه ، وأمر له بمثل ما أمر لقومه ، وقال : أما إنه ليس بشركم مكانا أي لحفظه ضيعة أصحابه . ثم انصرفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما انتهوا إلى اليمامة ارتدَّ عدو الله مُسَيْلَمَةُ وادَّعى النبوة ، وقال : قد أشركني الله في أمره . واتبعه أكثر قومه ، وجعل لهم أسجعا يُضاهي (٦) بها القرآن ، وأحلَّ لهم الخمر ، وأسقط عنهم الصلاة فمن سجد قوله : « لقد أنعم الله على الجبلى أخرج منها نسمةً تسعى من بين صفاق (٧) وحشى »

(١) الغدة : داء يصيب الابل فتموت منه شبيه بالذبحه .

(٢) البكر : الفتى من الابل

(٣) يأسف انه لا يموت مقتولا في ميادين الحروب وأنه يموت غريبا عن دياره .

(٤) زيادة من ابن هشام يقتضيها السياق

(٥) العسيب : جريدة النخل

(٦) يضاهاى : يحاكى

(٧) الصفاق : مارق من البطن

ومثل هذا من سجنه ، لعنه الله . واتبعته بنو حنيفة إلا ثمانية بن أثال الحنفي فإنه بقى على الإيمان بالله ورسوله ولم يرتد مع قومه .

وقدم (عليه) - صلى الله عليه وسلم وفد بنى تميم ، منهم عطار بن حاجب بن زُرارة بن عُدَس الدَّارِمِي ، وقيس بن عاصم المِنْقَرِي ، وعمرو بن الأَهم من بنى مَنقر بن عبید أيضا ، والزُّبْرَقَان ابن بدر من بنى بَهْدلة ، ونُعَيْم (١) بن يزيد ، وقيس بن الحارث ، والحُتَات بن / يزيد (٢) المجاشعي وهو الذى آخى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بينه وبين معاوية ، وقد ذكرنا خبره فى بابيه من كتاب الصحابة (٣) . وهؤلاء وجوه وفد تميم ، وقدم معهم الأقرع بن حابس الدَّارِمِي وعُيَيْنَة بن حِصْن الفَزَارِي ، وقد كانا قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأسلما ، وشهدا معه فتح مكة وحُنينًا وحِصار الطائف ، ثم جاءا مع وفد تميم . ونادوه من وراء الحُجُرَات ، وخبرهم فى السَّيَر والتفسير (٤) . وأسلموا ولم يظهر منهم بعد الإسلام إلا الخير والصلاح إلا أن عُيَيْنَة كان أعرابيا جافيا جلفا مجنونا أحمق مطاعا فى قومه .

وقدم عليه - صلى الله عليه وسلم - ضِمَام بن ثعلبة وافد قومه بنى سعد بن بكر ، وأسلم وحسن إسلامه ، ورجع إلى قومه ، فأسلموا .

وقدم عليه - صلى الله عليه وسلم - الجارود بن عمرو ، وقيل : ابن بشر ، العَبْدِيُّ فى طائفه من قومه عبد القيس . وكان الجارود نصرانيا فأسلم ومن معه ، وسألوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يَحْمِلَهُمْ (٥) ، فقال : والله ما عندى ما أحملكم عليه . فقالوا إنا نمرُّ فنجد من نَحْوَالِ الإِبِل فى طريقنا فنأخذها ؟ فقال لهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ضالة المؤمن حَرَقُ النار . وحَسُنَ إسلام عبد القيس . وكان الجارود فاضلا صليبا (٦) فى ذات الله . ولما ارتدت لعرب وارتد من ارتد من عبد قَيْس قام فى رهطه ، فأعلن بالإسلام / ودعا إليه ، وتبرأ

(١) هكذا اسمه فى ابن هشام وغيره ، وفى الأصل : يزيد بن نعيم ، وهو خطأ من الناسخ

(٢) هكذا فى ابن هشام والاستيعاب ، وفى الأصل : زيد

(٣) انظر الاستيعاب ص ١٥٣

(٤) والتفسير : أى كتب التفسير فيما علقته به على آى سورة الحجرات التى نزلت فيهم

(٥) ان يحملهم : أى ابلا يحملهم عليها لطول الشقة بين يثرب ومنازلهم على خليج العرب

(٦) صليبا : صليبا

ممن ارتد من قومه ، وثبت هو ورهطه على الإسلام ، وقد كان قدم الأشجج (١) العَصْرِيّ من عبد القيس في وفد منهم قبل فتح مكة فأسلموا . وقد كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعث العلاء بن الحضرمي قبل فتح مكة إلى المنذر بن (٢) ساوى العبدى ، فأسلم وحسن إسلامه ، ثم هلك بعد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قبل ردة أهل البحرين ، والعلاء عنده أمير لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - على البحرين .

وقدم على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقد طيئ ، فيهم زيد الخيل وهو سيدهم ، فعرض رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عليهم الإسلام ، فأسلموا . ورؤى أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : ما وُصف لي رجل من العرب إلا وجدته دون ما وُصف إلا زيد الخيل فإن وُصفه لم يبلغ (٣) كل ما فيه . وسماه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - زيد الخير .

وقدم على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عدى بن حاتم الطائي في قومه من طيئ ، وكان نصرانيا ، فمضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأدخله [إلى بيته] (٤) وتناول وسادة من آدم (٥) حشوها ليف ، فطرحها له ، وقال له : اجلس عليها ، فقال : بل أنت فاجلس عليها يا رسول الله فجلس رسول الله في الأرض وأجلسه على الوسادة ، ثم لم يزل يكلمه ويعرض عليه ما في دينه النصرانية بما أحدثوه فيه من الشرك ، ويعرض عليه الإسلام / ويخبره أنه دين سيبغ ما بلغ الليل والنهار وأنه لا يبقى عربي إلا دخل فيه طوعا أو كرها ، فقبل عدى الإسلام ، وأسلم وحسن إسلامه ، وتبعه قومه فأسلموا وحسن إسلامهم .

وقدم عليه فروة بن مسيك الغطيفي ، وعداده في مراد ، مفارقا لملوك كندة ومباعدًا لهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأسلم وحسن إسلامه . وأمره رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على قومه (٦) . ولم يرتد فروة حين ارتدت العرب .

(١) الأشجج العصري : كان من سادة قومه عبد القيس واسمه المنذر بن عائد .

(٢) المنذر بن ساوى : كان أمير البحرين حينئذ .

(٣) هكذا في ابن هشام وغيره ، وفي الأصل : ولم يبلغ كل وصف به .

(٤) زيادة من ابن هشام وغيره .

(٥) آدم : جلد .

(٦) في ابن هشام ٢٢٩/٤ : واستعماه النبي صلى الله عليه وسلم على مراد وزبيد

ومذحج كلها وبعث معه خالد بن سعيد بن العاص على الصدقة .

وقدم على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الأشعث بن قيس في وفد كندة ، قال ابن شهاب في ثمانين رجلا من كندة ، فأسلم وأسلموا ، وقالوا : يا رسول الله نحن بنو آكل^(١) المُرار وأنت من بني^(٢) آكل المُرار ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا ، نحن من بني النَّضْر بن كِنانة لا نقفوا^(٣) أمنا / ولا ننثني من أبينا . وتبسم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من قولهم ، وقال لهم : ائتوا العباس بن عبد المطلب وربيعه بن الحارث فناسبوهما بهذا النسب ، وذلك أن العباس وربيعه كانا تاجرين يضربان في البلاد ، فكان إذا نزلا يقوم قالا : نحن بنو آكل المُرار يتعززان بذلك . فكان الأشعث يقول : والله لا أسمع أحدا يقول : إن قريشا بنو آكل المُرار إلا ضربته ثمانين . وآكل المُرار هو الحارث بن عمر وبن حجر بن عمرو بن معاوية بن الحارث ابن معاوية بن كندى ، ويقال كندة . قال ابن هشام : والأشعث بن قيس من ولد آكل المُرار من قبل النساء .

وقدم على رسول - الله صلى الله عليه وسلم - صُرَد بن عبد الله الأزدي - فأسلم وحسن إسلامه - في وفد من الأزد . وأمره رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على من أسلم من قومه ، وأمره أن يجاهد - حين^(٤) أسلم - من يليه من أهل الشرك من قبائل اليمن .

وقدم على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كتابُ ملوك حمير ، مَقْدَمَه من تبوك ، بدخولهم في الإسلام ، وإسلام هَمْدان ومَعافِر وذى رُعَيْن ، فكتب لهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كتابا محفوظا عند الرواة^(٥) . وبعث إليه زُرْعَة ذو يزن بن مالك بن مرة الرهاوى بإسلامه وإسلام قومه ومفارقتهم الشُّرك ، فكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا^(٦) .

(١) من ملوك اماره كندة فى شمالى الجزيرة ، وسيدكر ابن عبد البر اسمه ، وفيه خلاف ، والأرجح أنه حجر جد الحارث بن عمرو الذى سيذكره ، ويقال انه لقب بأكل المُرار لأكله فى احدى غزواته مع جيشه شجرا يقال له المُرار

(٢) يقول النسابةون ان احدى جدات الرسول كانت من كندة وهى أم كلاب بن مرة ، والى ذلك يشير الاشعث ، وقيل بل هى جدة كلاب .

(٣) نقفو : نتبع ، أى فى النسب .

(٤) فى ابن هشام وبعض المصادر : بمن .

(٥) انظر فى ابن هشام ٢٣٥/٤ .

(٦) أى نفس الكتاب السالف .

وبعث / فرؤة بن عمرو بن النافرة الجذامي ثم النفاثي إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - رسولا بإسلامه وأهدى له بَغْلَةً بيضاء . وكان فروة عاملا للروم على مَنْ يليهم من العرب بأرض الشام ، فلما بلغ الروم إسلامه طلبوه حتى أخذوه فحبسوه فمات في حبسهم وقد كان قدم على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في هَذَنَةِ الْحُدَيْبِيَّةِ قبل خَيْبَرِ رِفَاعَةَ بن زيد الجذامي ثم الضُبَيْبِي من بني الضُبَيْبِ ، فَأَهْدَى له غلاما وأسلم وحَسُنَ إسلامه .

وقال أبو إسحق السَّيْنِيُّ وغيره : كانت هَمْدَان قد قدم وفدهم على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مُنْصَرَفَهُ من تبوك ، فَأَمَنُوا وَأَسْلَمُوا ، وكتب (١) لهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وذكر ابن هشام خبرهم (٢) وَرَجَزَهُمْ وشعرهم وما كتب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لهم ، وذكر أنهم قدموا في الْحَبْرَات (٣) والعمائم الْعَدْنِيَّة . وفرح رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بقدومهم وإسلامهم .

وبعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خالد بن الوليد في ربيع الآخر أو جمادى الأولى سنة عشر إلى بني الحارث بن كعب بِنَجْرَان يدعوهم إلى الإسلام ، فَأَسْلَمُوا ودخلوا فيما دعاهم خالد إليه من الإسلام . فَأَقَامَ عندهم خالد يعلمهم كتاب الله وشريعة الإسلام . وكتب إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بما فتح الله عليه من أهل نَجْرَان ومن / انضاف إليهم ، فَأَجَابَهُ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن كتابه ، وأمره بالقدوم عليه ، فقدم ومعه وفد بني الحارث ابن كعب . فكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث معهم عمرو بن حَزْم يُفَقِّهُهُمْ في الدين ويعلمهم السنة ، ومعالم الإسلام ، ويأخذ منهم صدقاتهم . وكتب له بذلك كتابا فيه (٤) الصدقات والديات وكثير من سنن الإسلام . ورجع وفد بني الحارث بن كعب إلى قومهم في بقية شوال أو صدر ذي القعدة ، فلم يمكثوا بعد أن رجعوا إلى قومهم إلا أربعة أشهر ، حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم .

-
- (١) انظر ابن هشام ٢٤٥/٤
 (٢) انظر ابن هشام ٢٤٣/٤ وما بعدها
 (٣) الحبرات : برود يمنية حريرية
 (٤) انظر هذا الكتاب في ابن هشام ٢٤١/٤

[حِجَّةٌ ^(١) الْوَدَاع]

قال ابن إسحق :

فلما دخل على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ذو القعدة من سنة عشر تجهز للحج ، وأمر الناس بالجهاز [له] ^(٢) وخرج لخمس ليال بقين من ذى القعدة فيما حدثني عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه [القاسم] ^(٣) بن محمد [عن عائشة] :

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة أبا دُجانة السَّاعِدِي ، وقيل سِباع بن عُرْفُطَةَ الْغِفَارِي .
قال أبو عمر ^(٤) :

ما كان في كتابنا هذا عن ابن إسحق فروايتنا فيه عن عبد الوارث بن سفيان ، عن قاسم ابن أصبغ ، عن محمد بن عبد السلام الخشني ، عن محمد بن البرقي ، عن ابن هشام ، عن زياد البكائي ، عن محمد بن إسحق . وقراءة مني أيضا على عبد الله بن محمد بن يوسف ، عن ابن مفرج ، عن ابن الأعرابي ، عن العطاردي ، عن يونس بن بكير ، عن ابن / إسحق .
٤٧ وقراءة مني أيضا على عبد الوارث بن سفيان ، عن قاسم [بن] أصبغ ، عن عبيد بن عبد الواحد البزار ، عن [أحمد بن] ^(٥) محمد بن أيوب ، عن إبراهيم بن سعد ، عن ابن إسحق . وما كان فيه عن موسى بن عقبة فقرأته على عبد الوارث بن سفيان وأحمد بن محمد بن أحمد ، عن قاسم ، عن مطرف بن عبد الرحمن بن قيس ، عن يعقوب [عن] ابن فُلَيْح ، عن موسى بن عقبة .

(١) انظر في حجة الوداع ابن هشام ٢٤٨/٤ والواقدي ٤٣٢ وابن سعد ج ٢ ق ١ ص ١٢٤ وصحيح مسلم بشرح النووي ١٧٠/٨ والطبري ١٤٨/٣ وابن حزم ص ٢٦٠ وابن سيد الناس ٢٧٢/٢ وابن كثير ١٠٩/٥ والنويري ٣٧١/١٧

(٢) زيادة من ابن هشام نقلا عن ابن اسحق

(٣) زيادة من ابن هشام

(٤) هذه الفقرة مقحمة على حجة الوداع ، وكان ابن عبد البر احس أنه انهي حديثه عن المغازي ورأى أن يذكر طرق روايته لها عن ابن اسحق وموسى بن عقبة ، وكتابهما في المغازي أساس ما بأيدي الناس منها . وهو يصرح هنا بأنه اعتمد على كتاب المغازي للواقدي ، وانه نقل أطرافاً من كتاب ابن أبي خيثمة أحمد بن زهير بن حرب في السيرة والمغازي .

(٥) زيادة من مقدمة كتاب الاستيعاب واسانيد روايته التي استقصاها فيه .

ولى فى ذلك روايات وأسانيد مذكورة فى صدر كتاب (١) الصحابة . وفى الفهرسة (٢) روايتنا لكذاب الواقدى وغيره تركنا ذلك ههنا خشية الإطالة بذكره . وفى كتاب أبى بكر بن أبى خيثمة - روايتى له عن عبد الوارث عن قاسم عنه - من ذلك أطراف ، والله المحمود على عونته وفضله كثيرا كما هو أهله .

قال الفقيه أبو عمر رضى الله عنه :

قال جماعة من أهل العلم بالسير والأثر أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لم يحج فى الإسلام إلا ثلاث حجّات : اثنتين (٣) بمكة ، وواحدة - بعد فرض الحج عليه - من المدينة .

[حديث (٤) جابر فى حجة الوداع]

وأحسن حديث فى الحج وأتمه حديث جابر ، حدّثناه أحمد بن سعيد بن بشر وأحمد بن قاسم بن عبد الرحمن ، قالوا : حدّثنا محمد بن عبد الله بن أبى دليم ، قال : حدّثنا محمد بن وضاح ، قال : حدّثنا محمد بن مسعود ، قال : حدّثنا يحيى بن سعيد القطّان عن جعفر / ابن محمد ، قال : حدّثنى أبى ، قال : أتينا جابر بن عبد الله ، وهو فى بنى سَلِمة ، فسألناه عن حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحدّثنا :

أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، مكث بالمدينة تسع سنين ، ثم أذن (٥) فى الناس أن رسول الله حاج العام ، فنزل بالمدينة بشر كثير ، كلهم يلتمس أن يأتى برسول الله ويفعل

(١) انظر الاستيعاب ص ٩ وما بعدها

(٢) الفهرسة أو المشيخة سجل كان يروى فيه علماء الاندلس وغيرهم رواياتهم الكتب عن شيوخهم ، مفيضين فى اسانيدها .

(٣) فى الأصل : اثنتان

(٤) ساق ابن عبد البر هذا الحديث بروائتين ، وثانيتها تطابق رواية مسلم (انظر صحيح مسلم بشرح النووى ١٧٠/٨) وكذلك رواية سنن أبى دواد فى ١٨٩/١ . وقد تكلم العلماء على ما فيه من الفقه واكثروا وأفرد بعضهم له مصنفا خاصا ساق فيه ما تضمن من مسائل الشريعة .

(٥) أذن فى الناس : أعلمهم بذلك وأشاعه فيهم

ما يفعل . فخرج رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لخمس بقين من ذى القعدة وخرجنا معه ، حتى أتى ذا الحليفة^(١) . ونَفَسَتْ^(٢) أسماء بنت عميس بمحمد بن أبي بكر ، فأرسلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : اغتسلي واستثفري^(٣) بثوب ، ثم أهلي^(٤) . فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى إذا استوت به ناقته على البداء أهل بالتوحيد : لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك ، والملك ، لا شريك لك . قال : ولبي الناس ، والناس يزيدون : ذا المعارج ونحوه من الكلام ، ورسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يسمع ولا يقول لهم شيئا . فنظرتُ مدَّ^(٥) بصرى بين يدي رسول الله ، من راكبٍ وماشٍ ، ومن خلفه مثل ذلك ، وعن يمينه مثل ذلك ، وعن شماله مثل ذلك . قال جابر : ورسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بين أظهرنا ينزل عليه القرآن ، وهو يعلم تأويله ، وما عمل به من شيء عملنا . فخرجنا لاننوي إلا الحج حتى أتينا الكعبة^(٦) ، فاستلم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، الحجر الأسود ، ثم رَمَلَ^(٧) ثلاثا / ومشى أربعا . حتى إذا فرغ عمد إلى مقام إبراهيم فصلَّى خلفه ركعتين وقرأ : (واتخذوا من مقام إبراهيم مُصَلًى) . قال جعفر : قال أبي : فقرأ فيهما^(٨) بالتوحيد : (قل هو الله أحد) و (قل يا أيها الكافرون) . ثم استلم الحجر [الأسود] ثم خرج إلى الصفا فقال : نبدأ بما بدأ الله به وقرأ : (إن الصفا والمروة من شعائر الله) . ورقي على الصفا حتى

(١) ذو الحليفة : ميقات أهل المدينة على بعد ستة أميال منها ، وفيه يحرمون بالحج أو العمرة أو بهما معا . واختلف العلماء هل قرن الرسول في اهلاله (احرامه) الحج بالعمرة ، أو أهل بالحج وحده أو بالعمرة وحدها ثم جمع اليها الحج في مكة ، والارجح انه قرنهما معا .

(٢) نفست : من النفاس ، اذ ولدت ابنها محمدا

(٣) استثفري : احتجزي أثر النفاس والدم بقطعة من ثوب .

(٤) أهلي : احرمي ، والاهلال : رفع الصوت بالتلبية .

(٥) مد بصرى : منتهى بصرى .

(٦) في ذلك ما يدل على أنه ينبغي للحاج ان يدخل مكة ويطوف طواف القدوم قبل الوقوف

بعرفات .

(٧) رمل : هرول . ثلاثا : أى ثلاث مرات والهرولة والمشي جميعا من الحجر الأسود الى الحجر بسكون الجيم أو الركن اليماني وهو طواف القدوم ، وهو سبعة أشواط . وهو تحية البيت الحرام .

(٨) فيهما : أى فى الركعتين بأمر القرآن ثم بالسورتين القصيرتين التاليتين ، فى كل

ركعة سورة .

إذا نظر إلى البيت كبر ثم قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، لا إله إلا الله [وحده] أنجز وعده ، وصدق عبده ، وغلب - أوقال هزم - الأحزاب وحده [ثم دعا] (١) ثم رجع إلى هذا الكلام ، ثم دعا (٢) ، ثم رجع إلى هذا الكلام . ثم نزل حتى إذا انصبت قدماه في الوادي سعى (٣) حتى صعد مشياً حتى أتى المروة فرقى عليها . حتى إذا نظر إلى البيت قال عليها كما قال علي الصفا . فلما كان السابع (٤) بالمروة قال : يا أيها الناس إني لو استقبلت من أمري ما استدبرت لم أسق الهدي (٥) وجعلتها عمرة ، فمن لم يكن معه هدي فليحل وليجعلها عمرة ، فحل (٦) الناس كلهم . وقال سراقه بن جعشم ، وهو في أسفل المروة : يا رسول الله ألعامنا هذا أم للأبد ؟ فشبك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بين أصابعه ، ثم قال : للأبد بل للأبد [الأبد] ، ثلاث مرات ، وقال : دخلت العمرة / في الحج إلى يوم القيامة . وقدم على رضى الله عنه من اليمن وقدم معه بهدي ، وساق رسول الله - صلى الله عليه وسلم - معه هدياً من المدينة ، فإذا فاطمة قد حلت ولبست ثياباً صابغة واكتحلت ، فأنكر ذلك عليها ، قالت : أمرني أبي . قال على بالكوفة (٧) ، لم يذكره جابر : فانطلقت محرّشا (٨) أستفتي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في الذي ذكرت فاطمة . قال : قلت إن فاطمة لبست ثياباً صابغة واكتحلت ، وقالت : أمرني أبي ، قال : صدقت ، صدقت ، أنا أمرتها . قال جابر : فقال لعلي بيم أهلت ؟ قال : قلت : اللهم إني أهل بما أهل به رسولك ، قال عليه السلام : فإن معي (٩) الهدي فلا تحل بحال . وكان جماعة الهدي الذي أتى به رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

(١) زيادة من ابن سيد الناس وغيره يدل عليها المقام وقوله رجع هذا الكلام .

(٢) في الأصل : عاد وهو تحريف من الناسخ

(٣) سعى : أى رمل وهرول . وهو السعى بين الصفا والمروة ، وهو أيضاً سبعة أشواط .

(٤) السابع : أى السعى السابع .

(٥) الهدي : ما يقدمه الحاج من الأضاحي للذبح يوم النحر

(٦) واضح أن الرسول بعد الطواف والسعى في اليوم الرابع من ذى الحجة أمر كل من لا هدي معه بأن يحل فلا يحرم عليه شيء ، وإن يبقى كذلك إلى يوم التروية ، يوم منى ، وهو اليوم الثامن من ذى الحجة فيهل حينئذ بالحج . وكل ذلك تخفيف على المسلمين .

(٧) أى حين خرج إليها بعد توليه الخلافة

(٨) محرّشا : من التحريش وهو الاغراء بين القوم

(٩) يريد الرسول أنه أشركه في هديه فلا يجوز له أن يحل

عليه وسلم - من المدينة والذي أتى به على مائة . فنحر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بيده ثلاثا وستين ، وأعطى عليا فنحر ما غبر^(١) ، وأشركه في هديه . ثم أمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من كل بدنة^(٢) ببضعة^(٣) فجعلت في قدر ، فأكلا من لحمها وشربا من مرقها . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قد نحررت ههنا ، ومنى كلها منحر ، ووقف بعرفة وقال : وقفت ههنا ، وعرفة كلها موقف . ثم أتى المزدلفة فقال : وقفت ههنا . ومزدلفة كلها موقف .

أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثني محمد بن بكر ، قال : حدثنا سليمان بن الأشعث أبو داود ، قال : حدثنا / عبد الله بن محمد النفيلي وعثمان بن أبي شيبة وهشام بن عمار وسليمان بن عبد الرحمن ، وربما زاد بعضهم على بعض الكلمة ، قالوا : حدثنا حاتم بن إسماعيل : [و]^(٤) حدثنا سعيد بن نصر ، قال : حدثنا قاسم بن أصبغ ، قال : حدثنا محمد بن وضاح ، قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، قال : حدثنا حاتم بن إسماعيل . وحدثنا عبد الوارث بن سفيان ، قال : حدثنا قاسم بن أصبغ ، قال : حدثنا أحمد بن زهير ، قال : حدثنا محمد بن سعيد الأصفهاني وهرون بن معروف ، قالوا^(٥) : حدثنا حاتم بن إسماعيل . وبعضهم يزيد على بعض الكلمة والكلمتين والمعنى واحد . قال : حدثنا جعفر بن محمد عن أبيه ، قال :

دخلنا على جابر بن عبد الله ، وهو يومئذ قد ذهب بصره ، فسأل عن القوم حتى انتهى إلى ، فقلت : أنا محمد بن علي بن حسين بن علي ، وأنا يومئذ غلام شاب ، فرحب وسهل^(٦) ، ودعا لي . فقالوا : جئنا نسألك فقال لي : سل عما شئت يا ابن أخي ، فقلت : أخبرني عن حجة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، فعقد تسعا ثم قال :

إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مكث تسع سنين لم يحج ، ثم أذن في الناس في العاشرة أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - / عليه وسلم - حاج ، فقدم المدينة بشر كثير كلهم

(١) غبر : يقى .

(٢) البدنة : الناقة المهداة للبيت للنحر

(٣) بضعة : قطعة من اللحم .

(٤) ساقطة من الاصل .

(٥) في الاصل : قال .

(٦) أي قال : أهلا وسهلا ومرحبا .

يلتمس^(١) أن يأتى برسول الله صلى الله عليه وسلم ويعمل بمثل عمله ، فخرجنا معه ، حتى أتينا ذا الحليفة ، فولدت أسماء بنت عميس محمد بن أبي بكر ، فأرسلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أصنع ؟ قال : اغتسلي واستثفري بثوب وأخرمي . وصلى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في المسجد ، ثم ركب القصواء^(٢) ، حتى إذا استوت به ناقته على البداء نظرت إلى مد بصرى بين^(٣) يديه من راكب وماشٍ ، وعن يمينه^(٤) ويساره مثل ذلك ، ومن خلفه مثل ذلك ، ورسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بين أظهرنا وعليه ينزل القرآن وهو يعلم^(٥) تأويله ، فما عمل به من شيء عملناه^(٦) . فأهل بالتوحيد^(٧) : لبيك اللهم لبيك ، لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك . وأهل الناس بهذا الذي يهلون به^(٨) فلم يرد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، [عليهم^(٩)] شيئا منه ، ولزم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، تلبيته . قال جابر : لسنا ننوي إلا الحج ، لسنا نعرف العمرة ، حتى إذا أتينا البيت^(١٠) معه استلم^(١١) الركن فرمل ثلاثا ومشى أربعا ، ثم تقدم^(١٢) إلى مقام إبراهيم . فقرأ : (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى) فجعل المقام بينه وبين البيت . قال جعفر : فكان أبي يقول / - ولا أعلمه ذكره إلا عن النبي صلى الله عليه وسلم - إنه كان يقرأ في الركعتين^(١٣) : (قل هو الله أحد) و (قل يا أيها الكافرون) . ثم رجع إلى الركن فاستلمه . ثم خرج من الباب

(١) فى الأصل : يلتمسون

(٢) القصواء : ناقته التى هاجر عليها فى بعض الروايات

(٣) هكذا فى مسلم وفى الأصل : من بين يديه

(٤) فى مسلم : وعن يمينه مثل ذلك وعن يساره مثل ذلك

(٥) فى مسلم : يعرف

(٦) فى مسلم : عملنا به

(٧) بالتوحيد : أى بالعبارات التالية

(٨) زيادة من مسلم

(٩) زيادة من مسلم

(١٠) البيت : الكعبة

(١١) استلم الركن مسح بيده عليه ، والمراد بالركن : الركن الذى به الحجر الأسود ، وربما

أريد به الركن اليمانى الذى اليه منتهى الطواف

(١٢) فى مسلم : نفذ

(١٣) أى اللتين صلاحهما بجوار المقام

إلى الصَّفا ، فلما دَنَا من الصَّفا قرأ : (إِنْ الصَّفا والمَرْوَة من شعائر الله) نبدأ بما بدأ الله به ، فبدأ بالصَّفا فرَقِيَ عليه حتى رأى البيت ، فاستقبل القبلة ، ووحَّد الله وكبَّره ، وقال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، لا إله إلا الله وحده أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده . ثم دعا بين ذلك ، وقال مثل هذا ثلاث مرات . ثم نزل إلى المروة حتى إذا انصبَّت قدماه رَمَلَ في بطن الوادي ، حتى إذا صَعِدَتَا مشى حتى أتى المروة . ففعل على المروة كما فعل على الصَّفا ، حتى إذا كان في آخر طوافٍ على المروة قال : لو أني استقبلتُ من أمري ما استدبرت لم أسْقِ الهدى ولجعلتها عُمرَة ، فمن كان [منكم] (١) ليس معه هدى فليحلَّ (٢) وليجعلها عمرة ، فحلَّ الناس كلهم إلا النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان معه هدى . فقال سراقه بن جُعْشَم : يا رسول الله ألعامنا هذا أم للأبد ؟ فشبك رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بين أصابعه (٣) ثم قال : دخلتُ / العُمرة في الحج ، مرتين ، لابل للأبد ١٥٠ الأبد (٤) . قال : وقدم على من اليمن بُيِّنَ إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فوجد فاطمة ممن حلَّ ، ولبست ثيابا صَبِيغًا ، واكتحلت . فأُنكر ذلك عليها ، فقالت : أبي أمرني بهذا . فكان على يقول بالعراق : فذهبت إلى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، محرَّشًا على فاطمة ، للذي صنعت ، مستفتيًا لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فيما ذكرتُ عنه ، وأخبرته أني أنكرت ذلك عليها ، فقال : صدقتُ صدقتُ . ثم قال : ماذا قلتُ حين فرضتُ (٥) الحج ، قال : قلت : اللهم إني أهلُّ بما أهلَّ به رسولك ، قال : فإن معي الهدى فلا تحلَّ . قال : فكان جماعة الهدى الذي قدم به على من اليمن والذي أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من المدينة مائة . قال : فحلَّ الناس كلهم وقصَّروا إلا النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان معه هدى . فلما كان يوم التَّروية (٦) توجهوا إلى مِنى ، فأهَّلُوا بالحج . وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فصلى بها (٧)

(١) زيادة من مسلم

(٢) حل من احرامه يحل بكسر الحاء ، وأحل : خرج .

(٣) في مسلم : فشبك رسول الله صلى الله عليه وسلم أصابعه واحدة في الأخرى .

(٤) في مسلم : بل للأبد أبد

(٥) فرضت الحج : نويت القيام بفريضته

(٦) هو اليوم الثامن من ذي الحجة ، وفيه يحرم من كان بمكة ، وواضح أنه احرم به من كانوا أحلوا

(٧) هكذا في مسلم ، وفي الأصل : بنا

الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصباح^(١) . ثم مكث قليلا ، حتى طلعت الشمس . وأمر بِقُبَّةٍ من شَعَرٍ تُضْرَبُ له بِنَمِرَةٍ^(٢) . فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم - ولا تشكُّ قريش إلا أنه واقف عند المشعر^(٣) الحرام ، كما كانت قريش تصنع في الجاهلية ، فأجاز^(٤) رسول الله صلى الله عليه وسلم / حتى أتى عرفة ، فوجد القُبَّةَ قد ضُرِبَتْ له بِنَمِرَةٍ ، فنزل بها ، حتى إذا زاغت^(٥) الشمسُ أمر بالقَصْوَاءِ ، فُرِحِلَتْ^(٦) له . فَأَتَى بطن الوادي ، فخطب الناس^(٧) فقال : إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا [في بلدكم]^(٨) هذا [الاكلُ شيءٌ من أمر الجاهلية موضوع^(٩) تحت قدميَّ ، ودماءُ الجاهلية موضوعة ، وإن أول دمٍ أضعه من دمائنا دم ربيعة^(١٠) بن الحارث - كان مُسْتَرْضِعًا في بني سَعْدٍ فقتلته هَذِيلٌ - وربا الجاهلية موضوع ، وأولَ رِبَاٍ أضع [رِبَانًا]^(١١) ربا عباس بن عبد المطلب ، فإنه موضوع كله . واتقوا الله في النساء ، فإنكم أخذتموهن بأمانة^(١٢) الله ، واستحللتم فروجهن بكلمة الله ، ولكم عليهن أن لا يُوطئنَ فرشكم أحدًا تكرهونه ، فإن فَعَلْنَ بكم [ذلك]^(١٣) فاضربوهن ضربا غير مبرح^(١٤) ، ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف . وقد تركت فيكم ما لن تضلُّوا بعده أبدا إن اعتصمتم به : كتاب الله . وأنتم مسئولون^(١٥) عني فما أنتم قائلون ؟ قالوا : نشهد أنك

(١) في مسلم : والفجر

(٢) نمرة : موضع بجانب عرفات .

(٣) المشعر الحرام : جبل بالمزدلفة

(٤) فأجاز : أى جاوز المزدلفة ولم يقف بها بل توجه الى عرفات

(٥) زاغت : زالت

(٦) رحلت له : وضع عليها رحلها استعدادا لركوبه .

(٧) أى على راحلته

(٨) زيادة من مسلم

(٩) هكذا في مسلم ، وفي الاصل : موضع . وموضوع : ساقط .

(١٠) في مسلم : دم ابن ربيعة بن الحارث

(١١) زيادة من مسلم .

(١٢) في مسلم : بأمان الله .

(١٣) زيادة من مسلم .

(١٤) غير مبرح : ليس بشديد ولا شاق ، من البرح وهو المشقة ، وهو الضرب الذي لا

يجرح ولا يكسر عظما .

(١٥) في مسلم : تسألون .

قد بَلَغَتْ وَأَدَّيْتُ وَنَصَحْتُ . فقال بإصبعه السَّبَّابَةِ يرفعها إلى السماء ويشير (١) إلى الناس :
 اللهم اشهد ، اللهم اشهد ، اللهم اشهد ، ثلاث مرات . ثم أذَّنَ (٢) ، ثم / أقام فصلِّي
 الظهر ، ثم أقام فصلِّي العصر ، ولم يُصَلِّ بينهما شيئا . ثم ركب حتى أتى الموقف ، فجعل بَطْنُ
 ناقته إلى الصَّخَرَاتِ (٣) ، وجعل حَبْلَ (٤) المُشَاة بين يديه ، واستقبل القبلة (٥) ، فلم يزل
 واقفا حتى غربت الشمس وذهبت الصُّفْرَةُ قليلا حين (٦) غاب القُرْصُ . وأردف أسامة بن زيد
 خلفه . ودَفَعَ وقد شَنَقَ القصواءَ (٧) ، حتى إن رأسها لَيُصِيبُ مَوْرِكَ (٨) رَحْلِهِ ، [و] (٩)
 يقول بيده اليمنى : أيها الناس السكينة ، السكينة ، كلما أتى حَبْلا من الحبال أرخى لها قليلا
 حتى تصعد ، حتى أتى المزدلفة (١٠) ، فصلِّي بها المغرب والعشاء بأذان واحد وإقامتين ولم يُسَبِّحْ
 بينهما شيئا . ثم اضطجع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم حتى طلع الفجر ، وصَلَّى الفجر حين
 تَبَيَّنَ له الصبح (١١) .. بأذان وإقامة . ثم ركب القصواءَ حتى أتى المَشْعَرَ الحرام ، فاستقبل
 القبلة ، فدعا الله وكبَّره وهلَّله ووَحَّده . ولم يزل واقفا (١٢) ، حتى أَصْفَرَ (١٣) جِدَا . فدفع قبل
 أن تطلع الشمس ، وأردف الفضل بن عَبَّاس ، وكان رجلا أبيض حسن الشعر وَسِيمًا فلما /
 دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرَّت [به] (١٤) الظُّعْنُ يَجْرَيْنِ ، فطفق الفضل ينظر إليهن ،

١٥١ ظ

١٥٢ و

-
- (١) في مسلم : وينكتها أى يقلبها ويرددها الى الناس مشيرا اليهم .
 (٢) أذن : أى أذن بلال
 (٣) الصخرات : هى صخرات مفترشات فى أسفل جبل الرحمة بوسط أرض عرفات .
 (٤) الحبل : التل من الرمل . وحبل المشاة : أى مجتمعهم .
 (٥) هكذا فى مسلم ، وفى الأصل : المدينة .
 (٦) فى مسلم : حتى .
 (٧) شَنَقَ الناقة : كفها بزمامها . وفى مسلم : وقد شَنَقَ للقصواء زمامها .
 (٨) مورك الرجل : الموضع الذى يثنى الراكب رجله عليه قدام واسطة الرجل اذا مل من الركوب .
 (٩) زيادة من مسلم .
 (١٠) أى فى الليلة العاشرة من ذى الحجة .
 (١١) هو صبح يوم النحر ويوم الاضحى ويوم العيد ويوم الحج الاكبر .
 (١٢) أى على راحلته .
 (١٣) أى الصبح .
 (١٤) زيادة من مسلم .

فوضع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يده على وجه الفضل (١) [فحوّل (٢) الفضل وجهه إلى الشق الآخر ينظر ، فحوّل رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يده من الشق الآخر على وجه الفضل] يصرف وجهه من الشق الآخر . حتى أتى مُحَسَّرًا (٣) ، فحرّك (٤) قليلا . ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرج إلى ما يلي (٥) الجَمْرَةِ الكبرى ، حتى أتى الجَمْرَةَ التي عند الشجرة (٦) ، فرماها بسبع حصيات ، يكبر مع كل حصاة منها - حصا مثل حصا الحذف (٧) - رماها (٨) من بطن الوادي . ثم انصرف إلى المنحَر ، فنَحَرَ ثلاثا وستين بيده ، ثم أعطى عليا ، فنحَرَ ما غَبَرَ ، وأشركه في هديه . ثم أمر من كل بدنة ببضعة ، فجعلت في قدر ، فطبخت ، فأكلا من لحمها وشربا من مرقها . ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى البيت فأفاض (٩) ، وصلى بمكة الظهر . وأتى بنى عبد المطلب وهم يسقون على زمزم ، فقال : انزعوا (١٠) يا بنى عبد المطلب ، فلولا أن يغلبكم الناس على سقائكم (١١) لنزعت معكم . وناولوه دلوًا فشرب منه صلى الله عليه وسلم .

-
- (١) فى هذا الحديث حث واضح على غض البصر عن الاجنبيات دفعا للفتنة .
(٢) زيادة من مسلم ، سقطت من الاصل أو بعبارة أدق من الناسخ .
(٣) فى مسلم : حتى أتى بطن محسر ، وهو واد بالمزدلفة وقيل : موضع بينها وبين منى .
(٤) أى ناقتة
(٥) فى مسلم : تخرج على الجمرة الكبرى .
(٦) هكذا فى مسلم ، وفى الاصل المسجد ، والجمرة التي عند الشجرة هى نفس الجمرة الكبرى ، وهى جمرة العقبة .
(٧) الحذف : الرمى بأطراف الأصابع أى انه حصى صغير نحو حبة الباقلاء
(٨) فى الاصل : أماما . وقد رماها بعد طلوع الشمس كما هو واضح من السياق .
(٩) فى مسلم : فأفاض الى البيت : أى طاف طواف الأفاضة ، وهو أحد أركان الحج .
(١٠) انزعوا : استنقوا بالدلاء وانزعوها بالرشاء
(١١) يريد عليه السلام : أنه لولا خوفه أن يعتقد الناس أن ذلك من مناسك الحج فيزدحموا عليه بحيث يغلبونكم ويدفعونكم عن سقاية الحاج لاستقيت معكم ، لما فى ذلك من كثرة الفضيلة .

باب

ذكر وفاة^(١) النبي / صلى الله عليه وسلم

١٥٢ ظ

رَوَى وَكِيعٌ ، عَنْ سَفِيَّانَ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ ابْنِ أَبِي رُزَيْنٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ :
لَمَّا نَزَلَتْ : (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ - السُّورَةُ (٢) كَلَّهَا) عَلِمَ النَّبِيُّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - أَنَّهُ قَدْ
نُعِيَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ .

وَسَأَلَ عُمَرُ بْنُ عَبَّاسٍ عَنْ هَذِهِ السُّورَةِ ، فَقَالَ : يَقُولُ لَهُ : اعْلَمْ أَنَّكَ سَتَمُوتُ عِنْدَ ذَلِكَ ،
فَقَالَ عُمَرُ : اللَّهُ دَرُّكَ يَا بَنَ عَبَّاسٍ ، إِعْجَابًا بِقَوْلِهِ . وَقَدْ كَانَ سَأَلَ عَنْهَا غَيْرَهُ مِنْ كِبَارِ الصَّحَابَةِ
فَلَمْ يَقُولُوا ذَلِكَ .

ثُمَّ لَمَّا دَنَتْ وَفَاتِهِ أَخَذَهُ وَجَعُهُ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ ، فَخَرَجَ إِلَى أَهْلِ أُحُدٍ ، فَصَلَّى عَلَيْهِمْ صَلَاتَهُ
عَلَى الْمَيِّتِ (٣) .

وَكَانَ أَوَّلَ مَا يَشْكُو فِي عِلَّتِهِ الصُّدَاعُ ، فَيَقُولُ : وَارَأْسَاهُ . ثُمَّ لَمَّا اشْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ اسْتَأْذَنَ
أَزْوَاجَهُ أَنْ يَمْرُضَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ ، فَأَذِنَ لَهُ فِي ذَلِكَ . فَمَرَضَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ إِلَى أَنْ مَاتَ فِيهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَكَانَ يَقُولُ فِي مَرَضِهِ ذَلِكَ لِعَائِشَةَ : مَا زِلْتُ أَجِدُ أَلَمَ الطَّعَامِ الَّذِي أَكَلْتَهُ
بِخَيْبَرِ (٤) ، مَا زَالَتْ تَلْكُ الْأَكْلَةَ تَعَاوِدُنِي ، فَهَذَا أَوَانُ قِطْعَتِ أَبْهَرِي (٥) . وَأُغْمِيَ عَلَيْهِ ، فَظَنُّوا

(١) انظر في وفاة النبي ابن هشام ٢٩١/٤ ، ٢٩٨ وما بعدها وابن سعد ج ٢ ق ٢ ص ١٠ وما
بعدها والبخاري ٩/٦ والطبري ١٨٣/٣ وابن حزم ص ٢٦٢ وابن سيد الناس ٣٣٥/٢ وابن
كثير ٢٢٣/٥

(٢) وهي آخر سور القرآن نزولا على الرسول ، وفي بعض الأحاديث أنه قال لجبريل
حين نزل عليه بها ، نعت إلى نفسي فاجابه : وللآخرة خير لك من الأولى .

(٣) كأنما كانت هذه الصلاة بعد سبع سنين من موتهم وداعا للاموات والاحياء معا .

(٤) يشير إلى الشاة المشوية التي أطعمتها إياه امرأة سلام بن مشكم على نحو ما مر بنا في
في غير هذا الموضع

(٥) الأبهر : عرق مستبطن بالصلب يتصل بالقلب فإذا انقطع مات صاحبه . وكان بعض
الصحابة مثل ابن مسعود يرون أنه - صلى الله عليه وسلم - مات شهيدا .

أَن به ذات الجَنْب فَلَذُّوه (١) . وكان / العباس الذى أشار بذلك ، فلما أفاق أنكر ذلك عليهم ، وأمر بالقصاص فى ذلك منهم - واستثنى العباس برأيه - فَلَذَّ كل من حضر فى البيت إلا العباس (٢) .

وأوصاهم فى مرضه بثلاث : أَن يُجِيزُوا الوفد بنحو مما كان يجيزهم به (٣) وَأَن لا يتركوا فى جزيرة العرب دينين ، [قال] : أَخْرِجُوا منها المشركين ، والله الله [فى] الصلاة ، وما ملكت أيمانكم فَأَحْسِنُوا إليهم . وقال : لعن الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد .

وقال لهم : هَلُمُّوا أَكْتُبْ لَكُمْ كتابا لاتضلوا بعده أبدا . فاختلفوا وتنازعوا واختصموا ، فقال : قوموا عني ، فإنه لا ينبغي عندى تنازع . وكان عمر القائل حينئذ : قد غلب عليه وجعه ، وربما صَحَّ (٤) ، وعندكم القرآن . فكان ابن عباس يقول : إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وبين أَن يكتب ذلك الكتاب ، لاختلافهم ولعظهم (٥) .

وسارَّ فاطمة - رضى الله عنها - فى مرضه ذلك ، فقال لها : إن جبريل كان يعرض على القرآن كل عام مرة وإنه عرضه على العام مرتين ، وما أظن إلا أنى ميت / من مرضى هذا ، فبككت ، فقال لها : ما يسرك أنك سيدة نساء أهل الجنة ما عدا مريم بنت عمران ، فضحككت . وكان يقول فى صحته : ما يموت نبى حتى يُخَيَّر ويرى مقعده (٦) . روته عائشة . قالت : فلما اشتد مرضه جعل يقول : مع الرفيق الأعلى ، مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحَسُنَ أولئك رفيقا .

(١) لدوه : من اللد وهو وضع الدواء فى شقى الفم . وفى ابن سعد ق ٢ ج ٢ ص ٣١ أنهم لدوه بالعود الهندى وبشئ من ورس وقطرات زيت .

(٢) ذكر السهيلي فى الروض الأنف ٣٦٩/٢ أن ظاهر كلام ابن اسحق أن العباس كان حاضر الرسول ، ولده مع ولده . يقول : وفى الصحيحين أن رسول الله قال : لا يبقين أحد بالبيت الا لد ، الا عمى العباس فانه لم يشهدكم . يقول السهيلي : وهذه أصح من رواية ابن اسحق (٣) ان يجيزوا : أن يعطوا من الجائزة ، وهى العطية .

(٤) صح : زال عنه المرض .

(٥) قال ابن حزم فى جوامع السيرة ص ٢٦٤ : لاشك فى أنه لو كان هذا الكتاب من واجبات الدين ولوازم الشريعة لم يشنه عنه كلام عمر ولا غيره . واستظهر ابن حزم أن يكون الكتاب الذى أراد الرسول كتابته هو استخلافه لآبى بكر لقوله لعائشة : لقد هممت أن أبعث الى أبيك وأخيك فأكتب كتابا وأعهد عهدا لئلا يتمنى متمن أو يقول قائل ، ويأبى الله والمؤمنون الا أبا بكر .

(٦) أى يخير بين الحياة والموت ويرى مقعده من الجنة .

وقال حين عجز عن الخروج إلى المسجد : مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بالناس . وخرج يوما من أيام مرضه إلى المسجد تخطُّ رجلاه في الأرض ، يحمله رجلان أحدهما عليّ والآخر العباس ، وقيل الفضل بن عباس .

وقال في مرضه : هَرِيقُوا (١) عليّ من سبع قَرَبٍ لم تُحَلَّلْ أَوْكِتَهْن (٢) لعلِّي أعهد إلى الناس ، فَأُجْلِسَ في مِخْضَبٍ (٣) لِحَفْصَةٍ ، ثم صُبَّ عليه من تلك القَرَبِ ، حتى طفق يشير بيده أَنَّ حَسْبُكُمْ . ثم خرج إلى الناس فصلى بهم . وقد أوضحنا معاني صلاته في مرضه بالناس مع أبي بكر (٤) ومكان المقدّم منهما وما يصحُّ في ذلك عندنا في كتاب التمهيد ، وبالله توفيقنا .

وأصبح الناس يوما يسألون عليا والعباس عن / حال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد اشتدت به الحال ، فقال علي : أصبح بخير ، فقال العباس : ما الذي تقول ؟ والله لقد رأيت في وجهه من الموت ما لم أزل أعرفه في وجوه بني عبد المطلب ، ثم قال له : يا عليّ اذهب بنا نسأله فيمن يكون هذا الأمر بعده . فكره عليّ ذلك ، فلم يسألاه . واشتد به المرض ، فجعل يقول : لا إله إلا الله ، إن للموت لسكرات . الرفيق الأعلى ، فلم يزل يقولها حتى مات .

ومات صلى الله عليه وسلم يوم الإثنين بلا اختلاف ، قيل : في وقت دخوله المدينة في هجرته حين اشتدَّ الضُّحَى في صدر (٥) ربيع الأول سنة إحدى عشرة لتمام عشر سنين من الهجرة . ودُفن يوم الثلاثاء ، وقيل : بل دُفن ليلة الأربعاء . ولم يحضر غسله ولا تكفينه إلا أهل بيته ، غسله علي ، وكان الفضل بن عباس يصبُّ عليه الماء ، والعباس يعينهم . وحضرهم سُقْران مولاه . وقد ذكرنا في صدر كتاب الصحابة سؤاله في هذا المعنى .

ولم يصدق عمر بموته ، وأنكر عليّ مَنْ قال : مات ، وخرج إلى المسجد ، فخطب ، وقال في خطبته : إِنَّ الْمَنَافِقِينَ يَقُولُونَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - تَوَفَّى ، وَاللَّهُ مَامَات رَسُول

(١) هَرِيقُوا : أَرِيقُوا وَصَبُوا .

(٢) الْاَوْكِية : جَمْعُ وَكَاءٍ وَهُوَ رِبَاطُ الْقَرَبَةِ .

(٣) الْمِخْضَب : أَنَاءٌ كَبِيرٌ أَوْ أَجَانَةٌ تَفْسَلُ فِيهَا الثِّيَابُ .

(٤) معروف أن الرسول عليه السلام صلى وراء أبي بكر في تلك الايام صلاة تامة، وانه خرج يوما فصلى بجانبه ، فتحول أبو بكر مأموما يسمع الناس تكبيره .

(٥) قيل انه توفى صلى الله عليه وسلم في أول يوم من ربيع الأول وقيل في اليوم الثاني منه ، وقيل بل في الثاني عشر ، وهو الأرجح .

الله صلى الله عليه وسلم ، ولكنه / ذهب إلى ربه كما ذهب موسى ، فقد غاب عن قومه أربعين ليلة ، ثم رجع إليهم ، والله ليرجعن رسول الله . كما رجع موسى ، فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم ، زعموا أن رسول الله مات (١) .

وأتى أبو بكر بيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، فكشف له عن وجهه صلى الله عليه وسلم ، فقبله ، وأيقن بموته . ثم خرج فوجد عمر يقول تلك المقالة ، فقال له : اجلس ، فأبى عمر ، فقال له : اجلس ، فأبى . فتنحى عنه ، وقام خطيباً ، فانصرف الناس إليه وتركوا عمر . فقال أبو بكر :

أما بعد فمن كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت ثم تلا : (وما محمد إلا رسولٌ قد خلت من قبله الرُّسلُ أفئِن مات أو قُتِل انقلبتم على أعقابكم - الآية) . قال عمر : فلما سمعتها من أبي بكر عرفت ما وقعت فيه ، وكأني لم أسمعها قبلاً . ثم اجتمع المهاجرون والأنصار في سقيفة بني ساعدة ، فبايعوا أبا بكر رضى الله عنه . ثم بايعوه بيعة أخرى من الغد على مَلَأَ منهم ورضاً ، فكشف الله به الكربة من أهل الردة ، وقام به (٢) الدين . والحمد لله رب العالمين .

كامل كتاب الدرر

بحمد الله وعونه

وحسن توفيقه

(١) انظر في عدم تصديق عمر بوفاة الرسول وخطبة ابي بكر في الناس وبيعة السقيفة صحيح البخارى ٦/٥ وما بعدها

(٢) كتب مقابل النسخة بازاء هذه العبارة : بلغ مقابلة .

الفحص في السُّنَنِ

- ١ — فهرس رجال السند
- ٢ — فهرس الأعلام
- ٣ — فهرس القبائل
- ٤ — فهرس البلدان
- ٥ — فهرس الفزوات والبعوث
- ٦ — فهرس الآيات القرآنية
- ٧ — فهرس الأحاديث النبوية
- ٨ — فهرس الشعر
- ٩ — فهرس الموضوعات

١ - فهرس رجال السند *

((١))

اسحاق بن ابراهيم : ٥٠

اسحاق بن داود : ٣٥

أبو اسحاق السبيعي : ٢٧٤

اسرائيل : ٣١ ، ٣٥

اسماعيل بن جعفر : ١٧٠

اسماعيل بن أبي خالد : ٢٠٦

اسماعيل بن سماعة : ٤٥

اسماعيل بن عثبة : ٢٦٨

أبو الأسود = محمد بن عبد الرحمن = يثيم
عروة

أبو الأشدق = سليمان بن موسى

ابن الأعرابي : ٢٧٥

الأعشى : ٣٢ ، ٣٧ ، ٤٥ ، ٦٤

أبو أمامة الباهلي : ١١٦

الأموي = سعد بن يحيى : ٢١١

أنس بن مالك : ٤٥ ، ٨٧ ، ١٧٠

الأوزاعي : ٣٠ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٦٠

اياس بن سلمة بن الأكوع : ٢١٢

اياس بن معاوية : ٢٦٨

أيوب : ٢٦٨

((ب))

البراء بن عازب : ١٩٦

أبو بريدة الأسلمي : ٢١٢

بريدة بن سفيان : ٢١١

ابراهيم بن الحسن الخثعمي : ٣٢

ابراهيم بن سعد : ٣١ ، ٢١١ ، ٢٧٥

ابراهيم النخعي : ٣٧ ، ٤٠

أبو أحمد : ٣٥

أحمد بن خالد : ٥٠

أحمد بن زهير بن حرب : ٢٦٨ ، ٢٧٩

أحمد بن سعيد بن بشر : ٢٧٦

أحمد بن شعيب : ٩٨

أحمد بن صالح : ٦٣ ، ٦٧

أحمد بن عبد الله : ١٧٠

أحمد بن عثمان : ٩٨

أحمد بن محمد بن أحمد : ٢٧٥

أحمد بن محمد بن أيوب : ٢٧٥

ابن أدريس : ٣٦

أبو أسامة : ٦٥

أسباط : ٩٨

ابن اسحاق = محمد بن اسحاق : ٢٩ ، ٣٥

٣٩ ، ٤٠ ، ٥٩ ، ٦٥ ، ١٠٥ ،

١١٦ ، ١١٩ ، ١٤٢ ، ١٤٦ ، ١٥٠ ،

١٦٧ ، ١٧٠ ، ١٨٠ ، ١٨٦ ، ١٩٩ ،

٢٠٢ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ،

٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٣٥ ، ٢٤٦ ،

٢٤٩ ، ٢٧٥

* أدخلنا في هذا الفرس كل صاحب قول أسنده اليه ابن عبد البر ، وان لم يذكر رجاله الذين روى عنهم ، وكذلك أدخلنا فيه مراجعه كابن اسحاق والواقدي وموسى بن عقبة .

ابن بشار : ٣٩

أبو بشر : ٢٦٨

بشر بن بكر : ٤٥

أبو بشير : ٣٥

بشير بن يسار : ٢١٥

أبو بكرة : ٢٦٨

بكر بن حماد : ٢٦٨

أبو بكر بن أبي خيثمة : ٢٧٦

أبو بكر بن داسة = محمد بن بكر بن محمد
الثمار

أبو بكر بن أبي شيبة : ٩٨ ، ٢١٢ ، ٢٧٩

أبو بكر الصديق : ٨٧

أبو بكر بن عبد الرحمن : ١٣٩ ، ١٤٢

« ث »

ثابت : ٨٧

ثوبان : ٨٧

الثوري = منذر الثوري : ٣٢

« ج »

جابر بن سمرة : ٢٣١

جابر بن عبد الله : ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٧

٢١١ ، ٢٥١ ، ٢٧٦ ، ٢٨٠

ابن جريج : ٣٢ ، ١٧٠ ، ٢٦٧

جرير : ٣٢

جعفر بن محمد : ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠

« ح »

حاتم بن اسماعيل : ٢٧٩

الحارث بن أبي أسامة : ٨٧

الحارث بن حضيرة : ٩٨

أخو بني حارثة : ٢١١

حجاج بن أبي يعقوب : ٣٢ ، ٦٥ ، ٩٨ ، ١٧٠

حسان بن ثابت : ٤٠

الحسن بن اسماعيل : ١٧٠

الحسن البصري : ٣٧ ، ٤٠

حسين بن عبد الرحمن : ٤٤

حصين : ٣٦

الحكم : ٩٨

حماد بن سلمة : ٣٥ ، ١٢١

حميد : ١٧٠

« خ »

خالد : ٣٦

خسيس بن أصرم = أبو عاصم : ٣٧ ، ٤٨

خلف بن سعيد : ٥٠

« د »

أبو داود السجستاني = سليمان بن الأشعث :

٣٠ — ٣٣ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٩ ،

٤٣ — ٤٥ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥٦ ،

٦٣ — ٦٥ ، ٦٧ ، ١٣٩ ، ١٤٢

٢١٢ ، ٢٦٨ ، ٢٧٩

أبو داود الطيالسي : ٣١ ، ٣٥ ، ٩٦

داود بن أبي هند : ٤٨

أبو الدرداء : ٨٧

« ر »

أبو رافع (مولى رسول الله) : ٢١١

الربيع بن خيثم : ٣٢

ربيعة بن عباد الدؤلي : ٣٩

روح بن عبادة : ٢١٢

« ز »

زائدة بن قدامة : ٤٣

أبو الزبير : ٢٥١

زر : ٤٣

الزهرى : ٣٣ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٥٠ ، ٦٠ ، ٢٠٢ ، ٢٦٧

زياد : ٢١١

زياد البكتائي : ٢٧٥

أبو زيد : ٦٣ ، ٦٤

زيد بن أسلم : ٣٩ ، ٢١٥

زيد بن وهب = أبو سليمان الجهني

((س))

ابن السرح : ٦٧ ، ١٣٩

أبو سفيان : ٤٥

سفيان الثوري : ٦٥ ، ١٥٩ ، ٢٨٥

سفيان بن حصين : ٢٦٨

سفيان بن فروة : ٢١١

سعد : ٢٥٤

سعد بن ابراهيم : ١٥٩

سعد بن أبي وقاص : ١٥٩

سعيد بن جبير : ٣٥

سعيد بن داود : ٩٦

سعيد بن سليمان : ٢٦٨

سعيد بن المسيب : ١٣٩ ، ٢٦٧

سعيد بن نصر : ٨٧ ، ٩٨ ، ٢١٢ ، ٢٧٩

سعيد بن يحيى = الأموي

أم سلمة (زوج النبي) : ١٤٢

سلمة بن الأكوع : ٢١١ - ٢١٣

سلمة بن الفضل : ١٤٢

أبو سلمة بن عبد الرحمن : ٣٠ ، ٣٧ ، ٦٠ ، ٤٥

سليمان بن الأشعث = أبو داود السجستاني

أبو سليمان الجهني = زيد بن وهب : ٩٨

سليمان بن حبان : ٤٨

سليمان بن عبد الرحمن : ٢٧٩

سليمان بن معاذ الضبي : ٣١ ، ٩٦

سليمان بن موسى = أبو الأشدق : ١١٦

سماك بن حرب : ٣١ ، ٦٨ ، ٩٦

سنيند : ٩٧ ، ١٧٠

((ش))

شريك : ٦٣

شعبة : ٣٧

الشعبي = عامر الشعبي : ٣٦ ، ١٢١ ، ٢٠٦

ابن شهاب : ٣٩ ، ٥٦ ، ٦٢ ، ٦٣

٦٧ ، ١٣٩ ، ١٨١ ، ٢١٦

٢٢٠ ، ٢٤٠ ، ٢٥٨ ، ٢٧٣

شيبان : ٣٧

((ظ))

أبو ظبيان : ٦٤

((ع))

عائشة (أم المؤمنين) : ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٨

٦٧ ، ٢٧٥ ، ٢٨٦

عاصم : ٤٣ ، ٢٨٥

أبو عاصم = خسيس بن أصرم

عاصم بن عمر : ١٥٠ ، ٢٤٩

عامر الشعبي = الشعبي

عباد بن عباد : ٢٦٨

عباد بن عبد الله : ٩٨

عباد بن العوام : ٢٦٨

عبادة بن الصامت : ١١٦

ابن عباس = عبد الله بن عباس : ٣١ ، ٣٢

٣٥ ، ٤٠ ، ٤٨ ، ٩٦

٩٨ ، ٢٠٩ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦

عبد الرزاق : ٣٣ ، ٣٧ ، ٥٠

عبد الرحمن بن ابراهيم : ٦٠
عبد الرحمن بن الحارث : ١١٦
عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب : ٢٥٨
عبد الرحمن بن القاسم : ٢٧٥
عبد الرحمن بن أبي ليلى : ٢٠٩
أبو عبد الله = ميمون
عبد الله بن أبي بريدة : ٢١٢
عبد الله بن أبي بكر : ١٥٠
عبد الله بن الزبير : ٢٣٥
عبد الله بن سهل : ٢١١
عبد الله بن عباس = ابن عباس
عبد الله بن عمرو بن العاص : ٤٥
عبد الله بن كعب بن مالك : ٢٥٨
عبد الله بن مسعود = ابن مسعود : ٤٣ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥
عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن = أبو محمد : ٣٠ — ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٧ — ٣٩ ، ٤٣ — ٤٥ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥٦ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ١٣٩ ، ١٤٢ ، ٢١٢ ، ٢٦٨ ، ٢٧٩
عبد الله بن محمد النفيلي : ٢٧٩
عبد الله بن محمد بن يوسف : ٢٧٥
عبد الله بن نمير : ٩٨
عبد الملك بن بُجَيْر : ١٧٠
عبد الوارث بن سفيان : ٥٦ ، ٦٠ ، ٢٦٨ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٩
عبد الوهاب : ٣٩
أبو عبيدة : ٤٥ ، ٦٥
أبو عبيدة بن عبد الله : ٦٤ ، ٦٥
عبيد الله بن عبد الله : ٢٠٢

عبيد بن عبد الواحد البزار : ٢٧٥
أبو عثمان بن سنة : ٦٣
عثمان بن أبي شيبة : ٣٢ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٢٧٩
عروة بن الزبير : ٣٣ ، ٣٨ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٥٠ ، ١٣٩ ، ٦٧
عطاء بن السائب : ٣٥ ، ١٢١
الطاردي : ٢٧٥
عفان : ٨٧
عكرمة : ٣١ ، ٣٢ ، ٣٧ ، ٤٨ ، ٩٦ ، ٩٨ ، ١٧٠ ، ٢٠٩
عكرمة بن خالد المخزومي : ٢٦٨
عكرمة بن عمار : ٢١٢
علاء بن صالح : ٩٨
علقمة : ٦٤
علي بن أبي طالب : ٢٧٨ ، ٢٨١
عمر بن الخطاب : ٣٣ ، ٢١٥ ، ٢٢٠
عمر بن عبد الواحد : ٣٠ ، ٤٥
عسرو بن دينار : ٣٢
عسرو بن طلحة : ٩٨
عسرو بن عثمان : ٤٤
عسرو بن مرة : ٦٥
عَنْبَسَة : ٦٣
أبو عوانة : ٣٥
عوف : ٢١٢
عيسى : ٤٨
ابن عيينة : ١٩٠

((ف))

ابن فليح : ٢٧٥

« ق »

قاسم بن أضيغ : ٥٦ ، ٦٠ ، ٨٧ ، ٩٨
٢١٢ ، ٢٦٨ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٩

القاسم بن محمد : ٢٧٥

قتادة : ٢٠٩

ابن قتيبة : ٢٠٩

أبو قترادة : ٦٣

« ك »

كعب بن مالك : ٢٥٨

« ل »

ابن لهيعة : ٥٦ ، ٥٩

« م »

مالك : ٣٢ ، ٢١٥

مالك بن أوس : ٢٢٠

مجاهد : ٣٧ ، ٤٤ ، ٤٨ ، ٢٠٩ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٢٦٧

محمد : ٦٤ ، ٢٦٨

أبو محمد = عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن

محمد بن إبراهيم التيمي : ٤٤ ، ٩٨

محمد بن اسحاق = ابن اسحاق

محمد بن اسحاق المسكيني : ٥٦

محمد بن اسماعيل الترمذي : ٨٧

محمد بن اسماعيل الصائغ : ١٧٠

محمد بن البرقي : ٢٧٥

محمد بن بشار : ٣١ ، ٣٩

محمد بن بكر التمار = أبو بكر بن داسة :

٣٠ — ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٧ — ٣٩

٤٣ — ٤٥ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥٦ ، ٥٧

٦٢ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ١٣٩ ، ٦٨

١٤٢ ، ٢١٢ ، ٢٦٨ ، ٢٧٩

محمد بن داود بن سفيان : ٣٣ ، ٥٠

محمد بن سلمة المرادي : ٥٦ ، ١٣٩

محمد بن سعيد الأصبهاني : ٢٩٧

محمد بن عبد الرحمن = أبو الأسود =

يقيم عروة : ٥٦ ، ٥٩

محمد بن عبد السلام : ٢٧٥

محمد بن عبد الله : ٣١ ، ٣٩

محمد بن عبد الله بن أبي دليم : ٢٧٦

محمد بن عبد الملك : ٦٣

محمد بن أبي عبيدة : ٤٥

محمد بن العلاء : ٣٦ ، ٤٥

محمد بن علي (الباقر) : ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩

محمد بن عمر = الواقدي

محمد بن عمرو : ٣٩

محمد بن عمرو المرادي : ١٤٢

محمد بن عمرو بن علقمة : ٤٥

محمد بن قتيح : ٥٦

محمد بن كثير الصنعاني : ٣٨

محمد بن المثني : ٣٩ ، ٤٣

محمد بن مسعود : ٢٧٦

محمد بن مسلم : ١٤٢

محمد بن معاوية : ٩٨

محمد بن المنكدر : ٣٩

محمد بن وضاح : ٦٠ ، ٩٨ ، ٢١٢ ، ٢٧٦

٢٧٩

محمد بن يحيى : ٣٨ ، ٩٨

محمود بن خالد الدمشقي : ٣٠ ، ٤٤

المدايني : ١٠٥

مسدد بن سرهد : ٣٥ ، ٢٦٨

مسروق : ٦٥

مسعر : ٦٥

ابن مسعود = عبد الله بن مسعود

مطرف بن عبد الرحمن : ٢٧٥ ، ٥٦

أبو معاوية : ٦٤

معمر : ٣٣ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٥٠ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧

معمر بن كراع : ١٥٩

مغن : ٦٥

مغيرة : ٣٧

ابن مفرج : ٢٧٥

مقسم : ٩٨

مكحول : ١١٦

منذر الثوري = الثوري

المنهال : ٩٨

موسى بن اسماعيل : ٣٥

موسى بن عقبة : ٢٩ ، ٣٩ ، ٥٦ ، ٥٩

٦٢ ، ٢٠٩ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢٧٥

ميمون = أبو عبد الله : ٢١٢

((ن))

أبو ثجينح : ٢٦٦

ابن أبي نجيح : ٤٨

نصر بن علي : ٣٥

((ه))

هارون بن عبد الله : ٢١٢

هارون بن معروف : ٦٥ ، ٢٧٩

هاشم بن القاسم : ٢١٢

أبو هريرة : ٦٠

ابن هشام : ٢٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٥٩ ،

٢٠٦ ، ٢٧٣ — ٢٧٥

هشام بن عروة : ٤٥

هشام بن عمار : ٢٧٩

همام : ٨٧

((و))

الواقدي = محمد بن عمر : ٣٩ ، ٢٧٦

وكيع : ٢٠٦ ، ٢٨٥

الوليد بن يزيد : ٤٥

الوليد بن مسلم : ٤٤ ، ٦٠

ابن وهب : ٥٦ ، ٦٧ ، ١٣٩

وهب بن بقية : ٣٦

((ي))

يقيم عروة = أبو الأسود = محمد بن عبد

الرحمن

يحيى بن أبي بكير : ٤٣

يحيى بن خلف : ٤٨

يحيى بن سعيد : ٢١٥

يحيى بن سعيد الأموي : ٢٣٥

يحيى بن سعيد بن القطان : ٢٧٦

يحيى بن عباد : ٢٣٥

يحيى بن أبي كثير : ٣٠ ، ٤٤ ، ٤٥

يزيد : ٦٣

يعقوب : ٢٧٥

يعقوب بن حميد : ٥٦

يونس : ٦٣ ، ١٣٩

ابن يونس : ١٣٩

يونس بن بكير : ٢١١ ، ٢٧٥

يونس بن يزيد : ٦٧

٢ - فهرس الاعلام

((١))

أسماء بنت سلامة : ٤١
أسماء بنت عمرو = أم منيع : ٧٩
أسماء بنت عيسى : ٤١ ، ٥١ ، ١٤٠ ، ٢١٩
٢٨٠ ، ٢٧٧

اسماعيل عليه السلام : ٢٦٩
الأسود الراعى = أسلم : ٢١٨
الأسود بن عبد يغوث : ٤٦ ، ٤٩ ، ٥٣ ، ١٢٣
الأسود بن مسعود : ٢٤٣ ، ٢٦٥
الأسود بن مطلب : ٤٦ ، ٤٩
الأسود بن نوفل : ٥٢ ، ٢١٩
أبو أسيد = مالك بن ربيعة
أسيد بن حضير : ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٩٧ ،
٢٠٢

أسيد بن سعية : ١٩٠
أسيد بن ظهير : ١٥٥ ، ١٩٨
أبو أسيرة (مولى عمرو بن الجموح) : ١٦٥
أسير بن عمرو = أبو سليط : ١٣٦
الأشجج العصري : ٢٧٢
الأشعث بن قيس : ٢٧٣
أصحمة بن أبجر = النجاشي
الأصينرم = عمرو بن ثابت
أبو الأعور = الحارث بن ظالم
الأقرع بن حابس : ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٩ ،
٢٧١ ، ٢٥١

أبو الأقلح = قيس بن عصمة : ١٢٦
أكيندر بن عبد الملك : ٢٥٦
أبو أمامة = أسعد بن زرار

أكيل المزار = الحارث بن عمرو بن
حجر : ٢٧٣

أمنة بنت خالد = أم خالد بنت خالد
ابن أبيرق : ٢٥٣

أبى بن خلف : ٤٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٦

أبى بن كعب : ٩٧ ، ٩٩ ، ١٣٦

أبو أحمد بن جحش : ٤٢ ، ٨١

أحيحة بن أمية بن خلف : ٢٤٨

الأخنس بن شريق : ١١٣ ، ٢٠٧

أربد بن حمير : ٨١

أربد بن قيس : ٢٦٩ ، ٢٧٠

أرطاة بن عبد شرحبيل : ١٦٥

الأرقم بن أبى الأرقم : ٤٢ ، ٩٩ ، ١٢٣

أبو الأرقم بن أبى جندب = عبد مناف بن
أبى جندب : ٤٢

الأزهر بن عبد عوف : ٢٠٧

أبو أسامة الجشمى : ١٨٦

أسامة بن زيد : ١٥٥ ، ٢٣٤ ، ٢٣٩ ، ٢٤٢ ،
٢٨٣

أسد بن عبيد : ١٩٠

أسعد بن زرار = أبو أمامة : ٧٠ ، ٧٢ ،
٧٥ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٩٥

أسعد بن يزيد : ١٣٤

أسلم = الأسود الراعى

أسلم (غلام بنى الحجاج) : ١١٢

أسماء بنت أبى بكر : ٤١ ، ٨٦ ، ٨٨

أمامة بنت رُقَيْش : ٨٢

أمة بنت خالد : ٢١٩

أميمة بنت عبد المطلب : ٨١

أميئة بنت خلف : ٤٠ ، ٥١ ، ٢١٩

أمية بن أبي حذيفة : ١٢٠

أبو أمية بن أبي حذيفة : ١٦٦

أمية بن خلف : ٤٧ ، ١١٩

أنس بن أوس : ١٩٤

أنس بن رافع = أبو الحيسر بن رافع : ٧٠

أنس بن مالك : ١٥٨ ، ١٦٤

أنس بن معاذ : ١٣٦

أنس بن النضر : ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٦٤

أنسة (الحبشي مولى رسول الله) : ٨٤ ،

١١١ ، ١٢١

أنيس بن قتادة : ١٢٧ ، ١٦٣

أنيس بن معير : ٤٧

أنيف بن حُبَيْب : ٢١٨

أوس بن الأرقم : ١٦٤

أوس بن ثابت : ٧٦ ، ٨٥ ، ٩٧ ، ١٣٦ ، ١٦٤

أوس بن حجر : ٩١

أوس بن خولى : ١٣٠

أوس بن الصامت : ١٣٠

أوس بن عباد : ٧٨

أوس بن عوف : ٢٦٣

أوس بن الفاكه : ٢١٨

أوس بن قتادة : ٢١٨

أوس بن قيطى : ١٠٢ ، ١٨٣

أوفى بن الحارث : ٢٤١

أياس بن أوس : ١٦٣

أياس بن البُكَيْر : ٤٢ ، ٨٣ ، ١٢٤

أياس بن عدى : ١٦٤

أياس بن معاذ : ٧٠

أيمن بن أم أيمن = أيمن بن عُبَيْد

أيمن بن عبيد = أيمن بن أم أيمن : ٢٣٩ ،

٢٤٢

أبو أيوب الأنصاري = خالد بن زيد : ٧٦ ،

٩٤ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٣٥

« ب »

بِجَاد بن عثمان : ١٠١ ، ٢٥٨

بُجَيْر بن أبي بُجَيْر : ١٣٨

بجير بن زهير بن أبي سلمي : ٢٤٤

بَحْزَج (الضبي) : ٢٥٧

أبو البخترى بن هشام = العاص بن هشام :

٤٦ ، ٤٧ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ١١٨

بَدِيل بن ورقاء : ٢٢٥ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩

البراء بن عازب : ١٥٥ ، ٢٠٥

أبو براء الكلابي : ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣

البراء بن معرور : ٧٤ ، ٧٥

أبو بردة بن نيار = هانيء بن نيار : ١٢٦

أبو برزة الأسلمي : ٢٣٣

البرك = امرؤ القيس بن ثعلبة : ١٢٨

بركة بنت يسار : ٥٢

بَسْنَبَس بن عمرو : ١١١ ، ١١٢ ، ١٣٢

بشر بن البراء : ٧٧ ، ١٣٣ ، ٢١٧ ، ٢١٨

بشر بن الحارث : ٥٣ ، ٥٤

بشر بن زيد : ١٠١

بشير بن سعد : ٧٦ ، ١٢٩

بشير بن عبد المنذر = أبو لبانة

أبو بصير = عبيد بن أسيد الثقفي

بطليموس : ٤٩

أبو بكر الصديق : ٤٠ — ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٨ ،

٦٠ ، ٦٩ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٨ ،

٩٢ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١١١ ،

١١٤ ، ١٢٣ ، ١٥٨ ، ١٧١ ،

١٧٤ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٧ ،

٢٢٦ ، ٢٣٩ ، ٢٤٧ ، ٢٥٨ ،

٢٦٣ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ،

٢٨٧ ، ٢٨٨

بلال بن رباح : ٤٠ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٩٩ ،

١٠٠ ، ١٢٣ ، ٢٣٤

بُثانة (امرأة الحكم القرظي) : ١٩٢

أم البنين : ١٧٣

بياضة بن عامر : ٧٧

« ت »

تبع : ٤٩

تمام بن عبدة : ٨١

تسيم (مولى خراش بن الصمّة) : ١٣٢

تسيم (مولى سعد بن خيشة) : ١٢٨

تسيم بن يثعار : ١٢٩

« ث »

ثابت بن أقرم : ١٢٧ ، ٢٢٣

ثابت بن ثابت = أبو ضَيَّاح بن ثابت :

١٢٨ ، ٢١٨

ثابت بن الجذع : ٧٨ ، ٢٤٤

ثابت بن خالد : ١٣٥

ثابت بن خنساء : ١٣٦

ثابت بن عمرو : ١٣٦ ، ١٦٤

ثابت بن قيس : ٩٩ ، ١٩٣ ، ٢٠٠

ثابت بن هَزَال : ١٣١

ثابت بن وائلة : ٢١٨

ثابت بن وقش : ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٢

ثعلبة بن حاطب : ١٢٧ ، ٢٥٨

ثعلبة بن سعد : ١٦٤

ثعلبة بن سعية : ١٩٠

ثعلبة بن عمرو : ١٣٦

ثعلبة بن عنمة : ٧٧ ، ١٩٤

ثعلبة بن غنمة : ١٣٣

ثعلبة بن كعب = الجذع

ثقف بن عمرو : ٨١ ، ١٢٢ ، ٢١٨

ثقف بن فروة : ١٦٤

ثمامة بن أثال : ٢٧١

« ج »

جابر بن خالد : ١٣٧

جابر بن سفيان : ٥٣

جابر بن عبد الله : ٧١ ، ٧٢ ، ٧٧ ، ٧٨ ،

١٣٣ ، ١٦٧ ، ١٧٦ ، ٢٧٦

الجارود بن عمرو : ٢٧١

جارية بن عامر : ١٠١ ، ٢٥٧

جبار بن أمية : ١٣٣

جبار بن صخر : ٧٧ ، ٩٤ ، ٢١٦

جبر بن عتيك : ١٢٨

جبريل (عليه السلام) : ٣٥ ، ٤٩ ، ٦٧ ، ١٥٧

١٦٠ ، ١٨٨ ، ٢٢٧ ، ٢٨٦

جبير بن أياس : ١٣٤

جبير بن مطعم : ١٦١

جدامة بنت جندل : ٨٢

الجد بن قيس : ١٠٢ ، ٢٥٣

الجدع = ثعلبة بن كعب : ٧٨

جراش بن أمية : ٢٠٧

جعدة بن هبيرة : ٢٣٤

الحارث بن الصُّنَّة : ١٠٠ ، ١٣٦ ، ١٥٨ ،
١٧١ ، ١٥٩

الحارث بن الطُّلاطلة : ٤٧

الحارث بن طلحة : ١٦٥

الحارث بن ظالم = أبو الأعور : ١٣٧

الحارث بن عامر : ١١٨ ، ١١٩

الحارث بن عدى : ١٦٣

الحارث بن عرفجة : ١٢٨

الحارث بن عمرو = آكل المُرار

الحارث بن عوف : ١٧٩ ، ١٨٤

الحارث بن غيطلة = ابن الغيطلة : ٤٩

الحارث بن قيس = أبو خالد : ٤٧ ، ٧٧ ،
١٣٤

الحارث بن منبّه : ١١٩

الحارث بن النعمان : ١٢٨

الحارث بن هشام : ٨٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٦ ،
٢٥٢ ، ٢٤٨

الحارث بن أبي وجزة : ١١٩

حارثة بن سراقه : ١١٧

حارثة بن النعمان : ١٣٥

الحاصي بن منبّه : ١١٩

حاطب بن أمية : ١٠٢

حاطب بن أبي بلتعة : ٩٩ ، ١٢٢ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧

حاطب بن الحارث : ٤٢ ، ٥٣ ، ١٤٠

حاطب بن عمرو : ٤٢ ، ١٢٤ ، ٢١٩

أبو حاطب بن عمرو : ٥١

الحباب بن المنذر : ١١٣ ، ١٣٢

حبّان بن قيس = ابن العرقه : ١٨٦

أبو حبة بن عمرو : ١٦٣

أبو حبيبة بن الأزعر : ١٠١ ، ٢٥٧

جعفر بن أبي سفيان بن الحارث : ٢٣٩

جعفر بن أبي طالب : ٤١ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٩٩

١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٤ ، ١٤٦

٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣

جَعِيل بن سُرّاقة : ٢٥١

الجلّاس بن طلحة : ١٦٥

جَلَيْحَة بن عبد الله : ٢٤٤

جنادة بن سفيان : ٥٣

جندب بن جنادة = أبو ذر الغفاري

أبو جندل بن سهيل : ٢٠٦ ، ٢٠٨

جَهَنجَاه بن مسعود : ٢٠١

أبو جهم بن حذيفة : ٢٤٨

جهم بن قيس : ٥٢ ، ٢١٩

أبو جهل : ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٩٢ ،

١٠٤ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٨

جويرية بنت الحارث : ٢٠٠

« ح »

الحارث بن أنس : ١٢٥ ، ١٦٢

الحارث بن أوس : ١٢٥ ، ١٥١ ، ١٥٣

الحارث بن الحارث : ٥٤

الحارث بن حاطب : ٥٣ ، ٢١٨

الحارث بن خالد : ٥٣ ، ٢١٩

الحارث بن خزيمة : ١٢٥

الحارث بن ربيع = أبو قتادة : ١٩٨

الحارث بن رفاعه = أبو رهم : ٧٦

الحارث بن زمعة : ١١٨

حارثة بن سراقه : ١٣٦

الحارث بن سهل : ٢٤٤

الحارث بن سويد : ١٠١ ، ١٦٠

ابن أبي الحقيق = أبو رافع = سلام بن
أبي الحقيق

أبو الحكم بن الأخنس : ١٦٦

الحكم بن أبي العاصي : ٤٦ ، ٤٩

الحكم بن عمرو : ٢٦٢

الحكم القرظي : ١٩٢

الحكم بن كيسان : ١٠٨ ، ١٠٩

الحكم بن المطلب : ١١٩

أبو حكيم = عمرو بن ثعلبة

أم حكيم بنت الحارث : ٢٣٣

حكيم بن حزام : ١١٤ ، ٢٢٨ ، ٢٤٦ ، ٢٤٩

٢٥٢

حليمة السعدية : ٢٤٦

حمامة (أم بلال) : ٤٧

أبو الحمراء (مولى الحارث بن عفراء) : ١٣٥

حمزة بن عبد المطلب = أبو عمارة : ٤١ ،

٤٢ ، ٨٤ ، ١٠٠ ، ١٠٤ ، ١٠٥

١١١ ، ١١٤ ، ١١٨ ، ١٢١

١٥٦ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٥

حَمَنَةُ بنت جحش : ٨٢

أبو حميضة = معبد بن عباد

حنظلة بن أبي سفيان : ٤٦ ، ١١٨

حنظلة بن أبي عامر = غسيل الملائكة : ٩٩ ،

١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٦٣

حويطب بن عبد العزى : ٢٤٦ ، ٢٤٨

الحويرث بن ثَقَيْنَد : ٢٣٢ ، ٢٣٣

حويصة بن مسعود : ١٥٣

أبو الحيسر بن رافع = أنس بن رافع

أبو حية بن ثابت : ٢١٨

حبيب بن أسود : ١٣٢

أم حبيب بنت جحش : ٨٢

حبيب بن زيد : ٧٩ ، ١٦٢

حبيب بن عمرو : ٦٦

أم حبيبة (أم المؤمنين) : ٥٢ ، ٢٢٥

أم حبيبة بنت نباتة : ٨٢

الحثات بن يزيد : ٢٧١

حذيفة بن أبي حذيفة : ١١٩

حذيفة بن عتبة بن ربيعة = مهشم بن

عتبة : ٤٢

أبو حذيفة بن عتبة : ٤٧ ، ٥١ ، ٩١ ، ٨٤ ،

٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٧ ، ١٢١

حذيفة بن اليمان : ٩٧ ، ٩٩ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ،

١٦٢ ، ١٨٨

حرام بن مالك = حرام بن ملحان

حرام بن ملحان = حرام بن مالك : ١٣٧ ، ١٧١

أم حرام بنت ملحان (أم عبادة بن

الصامت) : ١٧١

أم حرملة بنت عبد الأسود : ٥٢ ، ٢١٩

حرملة بن هوزة : ٢٤٩

حَرِيث بن زيد : ١٢٩

حَسَّان بن ثابت : ٨٥ ، ٩٨ ، ١٣٦ ، ١٦٤ ،

١٧٢ ، ١٨٦

الحسن بن علي : ٢٢٦

حسنة (زوج سفيان بن معمر) : ٥٣

الحُسَيْل بن جابر = اليمان : ١٥٩ ، ١٦٠

الحصين بن الحارث : ٨٤ ، ٩٩ ، ١٢١

الحضرمي = عبد الله بن عباد : ١٠٨

حطاب بن الحارث : ٤٢ ، ٥٣

حفصة بنت عمر (أم المؤمنين) : ٨٣ ، ٢٨٧

حُثَيْبُ بْنُ أَخْطَبَ : ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٩٢

« خ »

خارجة بن حمير : ١٣٣
خارجة بن زيد : ٧٦ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٢٩ ، ١٦٤

خارجة بن قيس : ١٣٦
أبو خالد = الحارث بن قيس
خالد بن أسيد : ٢٤٨

خالد بن الأعلم : ١٢٠ ، ١٦٦
خالد بن البكير : ٤٢ ، ٨٣ ، ١٠٧ ، ١٢٤ ، ١٦٨

أم خالد بنت خالد = آمنة بنت خالد : ٥١
خالد بن زيد = أبو أيوب الأنصاري
خالد بن سعيد بن العاصي : ٤٠ ، ٥١ ، ٢٦٣ ، ٢١٩ ، ١٤٠

خالد بن عمرو : ٧٨
خالد بن قيس : ٧٧ ، ١٣٤
خالد بن هشام : ١١٩ ، ٢٤٨
خالد بن هوذة : ٢٤٩

خالد بن الوليد : ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٥٥ ، ٢٠٤ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٦ ، ٢٥٦ ، ٢٧٤

خباب بن الارت : ٤٩ ، ٨٤ ، ١٢٢ ، ١٢٣
خباب (مولى عتبة بن غزوان) : ١٢٢

خباب بن قيظي : ١٦٢
خُبَيْبُ بْنُ إِسَافَ : ٨٣ ، ٩٢ ، ١٢٩
خبیب بن عدی : ٩٩ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٨٣ ، ١٩٧

خديج بن سلامة : ٧٨

خديجة بنت خويلد (أم المؤمنين) : ٣١ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٤٠ ، ٤٤ ، ٦٢

خدام بن خالد : ٢٥٧

خراش بن الصمّة : ١٣٢
خرباق السلمي = ذو اليدين

خزاعي بن أسود : ١٩٥

أبو خزيمة بن أوس : ١٣٥

خزيمة بن جهم بن قيس : ٥٢ ، ٢١٩

الخطاب بن ثعلبة : ٤١ ، ٢٣٠

ابن خطل = عبد العزى بن خطل : ٢٣٢ ، ٢٣٣

الخلّاس بن سُؤيد : ١٠١

خلاد بن رافع : ١٣٤

خلاد بن سويد : ٧٦ ، ١٠١ ، ١٢٩ ، ١٩٢ ، ١٩٤

خلاد بن عمرو : ١٣٢ ، ١٦٥

خليدة بن قيس : ١٣٣

خليفة بن عدي : ١٣٤

خُنَيْسُ بْنُ حِذَافَةَ : ٤١ ، ٥٣ ، ٦١ ، ٨٣ ، ١٢٤ ، ١٠٠

خنيس بن خالد : ٢٣٢

خوليّ بن أبي خوليّ : ٨٣ ، ١٢٣

خَنَوَاتُ بْنُ جُبَيْرٍ : ١٢٨ ، ١٥٥ ، ١٨٢

خيثمة (والد سعد بن خيثمة) : ١٦٣

« د »

داعس : ١٠٢

أبو داود = عمير بن عامر

أبو دُجَانَةَ الْأَنْصَارِيّ = سِمَاكُ بْنُ خَرِشَةَ : ٩٧ ، ١٣١ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٦٦ ، ٢٧٥ ، ١٧٥

دحية بن خليفة الكلبى : ١٨٨ ، ٢١٠

أبو الدرداء : ٩٧ ، ٩٩

دُرَيْد بن الصَّمَّة : ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤١

ابن الدَغْنَّة = مالك بن الدغنة : ٤٣ ، ٦٠

دَلْدَل (بغلة رسول الله) : ٢٣٩

« ذ »

ذؤيب بن الأسود : ٢٢٤

أبو ذر الغفارى = جندب بن جنادة : ٤٢ ،

٩٩ ، ١٧٦ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٥٦

ذكوان بن عبد قيس : ٢٧ ، ٧٧ ، ١٣٤ ، ١٦٥

ذو البجادين المزنى = عبد الله بن عمرو

المزنى : ٢٥٤ ، ٢٥٨

ذو الخصار = سبيع بن الحارث

ذو الخصار بن عبد الله : ٢٤١

ذو الخويصرة التميمى : ٢٤٩

ذو الشمالين = عمير بن عبد عمرو : ٩٩ ،

١١٧ ، ١٢٣

ذو النور = الطفيل بن عمرو

ذو اليدين = خرباق السثلى : ١١٧

ذو يزن بن مالك = زرة بن مالك : ٢٧٣

« ر »

أبو رافع = سلام بن أبى الحقيق

رافع (مولى خزاعة) : ٢٢٥

رافع بن الحارث : ١٣٥

رافع بن خزيمة : ١٠٢

رافع بن خديج : ١٥٥

رافع بن زيد : ١٠١

رافع بن عَنجَدَة : ١٢٧

رافع بن مالك : ٧١ ، ٧٢ ، ٧٥

رافع بن المعلقى : ٩٩ ، ١١٧ ، ١٣٥

رافع بن وديعة : ١٠٢

رافع بن يزيد : ١٢٥

الربيع بن اياس : ١٣١

ابن أبى ربيعة = عبد الله بن أبى ربيعة : ١٣٩

ربيعة بن أكثم : ٨١ ، ١٢٢ ، ٢١٨

ربيعة بن أمية بن خلف : ٢٣٥

ربيعة بن أبى براد : ١٧٣

ربيعة بن الحارث : ٢٧٣ ، ٢٨٢

ربيعة بن رفيع : ٢٤١

ربِيعى بن رافع : ١٢٧

رَجِيْلَة بن ثعلبة : ١٣٤

رفاعة بن رافع : ١٣٤

رفاعة بن زيد : ١٠٢ ، ٢٧٤

رفاعة بن سموع : ١٩٣

رفاعة بن عبد المنذر : ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٣ ، ١٢٧

رفاعة بن عمرو : ٧٨ ، ١٣٠

رفاعة بن مسروح : ٢١٨

رفاعة بن وقش : ١٦٢

رقيم بن ثابت : ٢٤٤

رقية بنت رسول الله : ٥١ ، ٦١ ، ١٢١ ، ١٤٠

رملة بنت أبى عوف : ٤٢ ، ٥٣

أبو رهم = الحارث بن رفاعة

أبو رهم = كلثوم بن حصين الغفارى

أبو الروم بن عمير : ٥٢

أبو رُوَيْنَحَة الخثعمى : ٩٩

ريحانة بنت عمرو : ١٩٣

ريطة بنت الحارث : ٥٣ ، ٢١٩

« ز »

الزبرقان بن بدر : ٢٧١

ابن الزَّبْرِعَنَرى : ٢٣٦

الزبير بن باطا : ١٩٣

الزبير بن عبيدة : ٨١

الزبير بن العوام : ٤١ ، ٥١ ، ٦١ ، ٨٤ ،

٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١١٢ ، ١١٤

١١٨ ، ١٢٢ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٥٨

٢١٢ ، ٢١٧ ، ٢٢٧ ، ٢٣١ ، ٢٣٢

زرعة بن مالك = ذو يزن بن مالك

زَمْعَة بن الأسود : ٤٦ ، ٦٠ ، ١١٨

زئيرة : ٤٨

الزهري : ١١٧

زهير بن أمية : ٤٧ ، ٦٠ ، ٢٣٤ ، ٢٤٨

زياد بن السكن : ١٥٧

زياد بن عمرو : ١٣٢

زياد بن لبيد : ٧٧ ، ٩٣ ، ١٣٤

أبو زيد = قيس بن مسكن

زيد بن أسلم : ١٢٧

زيد بن أرقم : ١٥٥ ، ١٦٤ ، ٢٠١

زيد بن ثابت : ١٥٥ ، ٢١٦

زيد بن جارية : ١٠١ ، ٢٥٧

زيد بن حارثة : ٤٠ ، ٨٤ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١١١

١١٨ ، ١٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣

زيد بن حاطب : ١٦٣

زيد بن الخطاب : ٨٣ ، ١٠٠ ، ١٢٣

زيد الخير = زيد الخيل

زيد الخيل = زيد الخير : ٢٧٢

زيد بن الدثينة : ١٦٨ ، ١٦٩

زيد بن سهل = أبو طلحة الأنصاري

زيد بن عمرو : ١٠٢

زيد بن المَزِين : ١٢٩

زيد بن المَزِين : ١٠٠

زيد بن اللُصَيْت : ١٠٢ ، ٢٥٦

زيد بن وديعة : ١٣٠

زينب بنت جحش : ٨٢

زينب بنت الحارث : ٥٣ ، ٢١٧

زينب (بنت رسول الله) : ١١٩

((س))

السائب بن الحارث : ٥٤ ، ٢٤٤

السائب بن أبي حَبَيْش : ١١٩

السائب بن أبي السائب : ١١٨ ، ٢٤٨

السائب بن عثمان : ٤١ ، ٥٣ ، ٦١ ، ١٠٥ ،

١٢٤

السائب بن عبيد : ١١٩

سارة (مولاة بني عبد المطلب) : ٢٣٢ ، ٢٣٤

سالم بن عمير : ١٢٨ ، ٢٥٤

سالم (مولى أبي حذيفة) : ٨٢ ، ٨٤ ، ١٠٠

١٢٢

سباع بن عبد العزى : ١٦٦

سباع بن عرفطة : ١٤٧ ، ١٧٧ ، ٢٥٤ ، ٢٧٥

أبو سبرة بن أبي رهم : ٥١ ، ٦١ ، ٨٤ ، ١٠٠

١٢٤

سبيع بن الحارث = ذو الخمار : ٢٣٧

سبيع بن حاطب : ١٦٣

سَبَّيع بن قيس : ٢١٩

سَخْبَرَة بن عبيدة : ٨١

سراقة بن جُعْشَم : ٢٧٨ ، ٢٨١

سراقة بن الحارث : ٢٤٢

سراقة بن عمرو : ١٠٠ ، ١٣٧ ، ٢٢٣

سراقة بن كعب : ١٣٥

سراقة بن مالك : ٨٨

سعد (مولى حاطب) : ١٢٢

سعد بن حَنَيْف : ١٢٠

سعد بن خولة : ٥٤ ، ٦١ ، ١٢٤

سعيد بن العاصي (مولاه) : ١٢٢	سعد بن خيثمة : ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٩٢
سعيد بن زيد : ٤١	٩٧ ، ١١٧ ، ١٢٨ ، ١٦٣
سعيد بن عمرو : ٥٣	سعد بن الربيع : ٧٥ ، ٨٤ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ٩٩
أبو سعيد بن الملقى : ١٠٩	١٢٩ ، ١٦٤
أبو سعيد بن وهب : ١٧٥	سعد بن زيد : ١٢٥ ، ١٥٥ ، ١٩٨
سعيد بن يحيى : ٤٠	سعد بن سهيل : ١٣٧
سعيد بن يربوع : ٢٤٧	سعد بن عبادة : ٧٥ ، ٧٨ ، ٩٣ ، ١٠٣ ،
سفيان بن بشر : ٩٩	١٨٢ — ١٨٤ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٥٠
أبو سفيان بن الحارث : ٤٦ ، ١٦٣ ، ٢٢٨ ،	سعد بن عبد قيس : ٥٤
٢٣٩	سعد بن عبيد : ١٢٧
أبو سفيان = صخر بن حرب : ٤٦ ، ٥٢ ،	سعد بن عثمان = أبو عبادة : ١٣٤
٨١ ، ١١٠ — ١١٢ ، ١٤٧	سعد بن معاذ = أبو عمرو : ٧٣ ، ٨٤ ، ٩٧
١٥٧ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧٧	٩٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٤ ،
١٧٩ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ٢٠٧	١٢٥ ، ١٥٨ ، ١٦٢ ، ١٨٢ ،
٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ — ٢٣١	١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ،
٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥	١٩١ — ١٩٤
سفيان بن عبد الأسد : ٢٤٨	سعد بن أبي وقاص : ٤١ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٩٧ ،
سفيان بن معمر : ٥٣	٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٤ ، ١٠٦ — ١٠٩
سفيان بن نسر : ١٢٩	١١٢ ، ١٢٣ ، ١٥٨ ، ١٦٥ ، ١٦٦
السكران بن عمرو : ٥٤ ، ٦١	سعيد بن الحارث : ٥٤
سلامة بنت سعد : ١٦٨	سعيد بن حُرَيْث : ٢٣٣
سلام بن أبي الحقيق = ابن أبي الحقيق =	سعيد بن خالد : ٥١ ، ٢١٩
أبو رافع : ١٧٥ ، ١٩٥ ، ١٩٦	أبو سعيد الخدري : ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٦٤
سلام بن مشنكم : ١٧٧ ، ٢١٧	سعيد بن خيثمة : ٩٩
سلكان بن سلامة = أبو نائلة : ١٥١ ، ١٥٢	سعيد بن رُقَيْش : ٨١
سلمى بنت الأسود : ٢٢٤	سعيد بن زيد : ٤١ ، ٨٣ ، ٩٩ ، ١٠٠ ،
سلمى بنت قيس = أم المنذر : ١٩٣	١٢٣ ، ١٢٥
سلمان الفارسي : ٩٧ ، ٩٩ ، ١٨٠	سعيد بن سعيد بن العاصي : ٢٤٤
أم سلمة (أم المؤمنين) : ٤٧ ، ٥١ ، ٦١ ،	سعيد بن سُكُونِد : ١٦٤
٨١ ، ١١٨ ، ١٤٠ ، ١٦٦ ،	أبو سعيد بن أبي طلحة : ١٦٥
٢٢٨ ، ٢٣٤ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤	

سنان بن وبر : ٢٠١
 سهل : ٩٣
 سهل بن حنيف : ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٢٧ ، ٢٥٧ ، ١٧٥
 سهل بن سعد : ١٣٣
 سهل بن عتيك : ٧٦ ، ١٣٦
 سهل بن قيس : ١٦٥
 سهلة بنت سهل بن عمرو : ٥١ ، ٦١
 سهيل : ٩٣
 سهيل بن يضاء = سهيل بن وهب : ٥١ ، ١٢٤ ، ١٠٧ ، ٦١
 سهيل بن رافع : ١٤٥
 سهيل بن عمرو : ٥١ ، ١٢٠ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢٣٢ ، ٢٥٢
 سهيل بن وهب = سهيل بن يضاء
 سواد بن رزق : ١٣٣
 سواد بن غزيرة : ١٣٧
 سودة بنت زمعة (أم المؤمنين) : ٥٤ ، ٦١
 سويبط بن سعد : ٥٢ ، ٦١ ، ٨٤ ، ١٢٢
 سويد : ١٠٢
 سويد بن الصامت : ٧٠ ، ١٦٠
 سويد بن مخشي = أبو مخشي : ١٢٢
 سويلم اليهودي : ٢٥٣
 « ش »
 الشافعي : ٢١٥ ، ٢٣٠
 شجاع بن وهب : ٨١ ، ١٢٢
 شداد بن الأسود = ابن شعوب : ١٥٧
 شداد بن أوس : ١٦٤
 شرحبيل بن حسنة : ٥٣
 شرحبيل بن غيلان : ٢٦٢

سلمة بن أسلم : ١٢٦
 سلمة بن عمرو بن الأكوع : ١٩٨
 سلمة بن الأكوع : ١٩٩
 سلمة بن ثابت : ١٢٥ ، ١٦٢
 سلمة بن دريد بن الصمة : ٢٤١
 سلمة بن سلامة : ٧٦ ، ٩٩ ، ١٢٥
 أبو سلمة بن عبد الأسد = عبد الله بن عبد الأسد : ٤١ ، ٥١ ، ٦١ ، ٨١ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٦ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٤٠
 سلمة بن الميثاء : ٢٣٢
 سلمة بن هشام : ٤٧ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٨٢
 أبو سليط = أسير بن عمرو
 سليط بن عمرو : ٤١ ، ٤٢ ، ٥١
 سليم بن الحارث : ١٣٧
 سليم بن عمرو : ٧٧ ، ١٣٣ ، ١٦٥
 سليم بن قيس : ٩٣ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٩٣
 سليم بن مالك = سليم بن ملحان
 سليم بن ملحان = سليم بن مالك : ١٣٧
 سليم بن منصور : ٥٢
 أم سليم بنت ملحان (أم أنس بن مالك) : ١٧١ ، ٢١٠ ، ٢٤٠
 سماك بن خرشة = أبو دجاجة الأنصاري
 سماك بن سعد : ١٢٩
 سمرة بن جندب : ١٥٥
 سمية (أم عمار بن ياسر) : ٤٠ ، ٤٤
 أبو السنابل بن بعكك : ٢٤٨
 أبو سنان الأسدي : ٢٠٦
 سنان بن أبي سنان : ١٢٢
 أبو سنان بن صيفي : ٧٧ ، ١٣٣
 سنان بن محصن : ١٢٢
 أبو سنان بن محصن : ١٢٢ ، ١٩٤

ابن شعوب = شداد بن الأسود

شُقراء (فرس جعفر بن أبي طالب) : ٢٢٣

شُقتران (مولى رسول الله) : ٢٨٧

شماس بن عثمان = عثمان بن عثمان : ٥٣ ،

٦١ ، ٩٩ ، ١٢٣ ، ١٦٢

ابن شهاب : ١١٧

شبية بن ربيعة : ٤٦ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ١١٤ ، ١١٨

شبية بن عثمان : ٢٣٤ ، ٢٤٨

شبية بن مالك : ١٦٦

أبو شيخ بن أبي ثابت : ١٣٦

الشيمااء بنت الحارث (أخت رسول الله من

الرضاعة) : ٢٤٢

« ص »

صَثَّواب (مولى أبي طلحة) : ١٦٦

صبيح (مولى سعيد بن العاصي) : ١٢٢

صخر بن حرب = أبو سفيان

صرد بن عبد الله : ٢٧٣

الصعب بن معاذ : ٢١٠

أبو صعصعة = عمرو بن زيد : ١٣٧

صفوان بن أمية : ١٦٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨

٢٤٦ ، ٢٤٨

صفوان بن بيضاء = صفوان بن وهب : ٩٩

١١٧ ، ١٢٤

صفوان بن عمرو : ٨١

صفوان بن وهب = صفوان بن بيضاء

صفية بنت حيي بن أخطب : ٢١٠

صفية بنت عبد المطلب : ١٨٦

الصمة بن عمرو : ١٢٣

صهيب الرومي = صهيب بن سنان : ٤٠ ،

٤٤ ، ٨٣ ، ١٢٣

صهيب بن سنان = صهيب الرومي

صيفي بن أبي رفاعه : ١١٩

صَيْنَفِي بن السائب : ٤٧

صيفي بن سواد : ٧٧

صيفي بن قيطي : ١٦٢

« ض »

الضحاك بن ثابت : ١٠٢

الضحاك بن حارثة : ٧٧ ، ١٣٣

الضحاك بن خليفة : ٢٥٣

الضحاك بن عمرو : ١٣٧

ضرار بن الخطاب : ١٨٥

ضمام بن ثعلبة : ٢٧١

ضَمْرَة (الجهني) : ١٦٤

ضمرة بن عمرو : ١٣٢

ضمضم بن عمرو الغفاري : ١١٠

أبو ضياح بن ثابت = ثابت بن ثابت

« ط »

أبو طالب : ٤٣ ، ٤٤ ، ٥٥ ، ٥٧ — ٥٩ ،

٦٢ ، ٦٥

الطاغية = اللات

طعيمة بن عدي : ١١٨ ، ١٦١

الطفيل بن الحارث : ٨٤ ، ٩٩ ، ١٢١

الطفيل بن عمرو = ذو النور : ٦٨

الطفيل بن مالك : ٧٧ ، ١٣٣

الطفيل بن النعمان : ٧٧ ، ١٣٣ ، ١٩٤

أبو طلحة الأنصاري = زيد بن سهل : ٧٦ ،

١٣٦ ، ١٩٩ ، ٢٤٠

طلحة بن زيد : ٩٩

طلحة بن أبي طلحة : ١٦٥

طلحة بن عبيد الله : ٤١ ، ٥٣ ، ٨٣ ، ٩٧ ،

٩٩ ، ١٠٠ ، ١١٨ ، ١١٩ ،

١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ،

١٩٥ ، ٢١٧ ، ٢٥٣ ، ٢٦١ ،

مُثَلِّب بن عمير : ٥٢ ، ٦١ ، ٨٤ ،

مُطَلِّق بن سفيان : ٢٤٨ ،

« ظ »

ظُهَيْر بن رافع : ٧٦ ،

« ع »

عائِد بن ماعص : ١٣٤ ، ١٩٨ ،

عائِشة (أم المؤمنين) : ٣٧ ، ٤١ ، ٢٠٠ ،

٢٠٢ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ،

عائِشة بنت الحارث : ٥٣ ،

عائِشة بنت معاوية : ١٦٧ ،

عاتكة بنت عبد المطلب : ٦٠ ،

عاصم بن ثابت : ٩٧ ، ٩٩ ، ١١٨ ، ١٢٦ ،

١٦٥ ، ١٦٨ ، ١٩٧ ،

عاصم بن عدي : ١٢٧ ، ٢١٧ ، ٢٥٧ ،

عاصم بن العُكَيْر : ١٣٠ ،

عاصم بن قيس : ١٢٨ ،

أبو العاص بن الربيع : ١١٩ ،

العاص بن سعيد : ١١٨ ،

العاص بن هشام = أبو البختری بن هشام

العاصی بن وائل : ٤٣ ، ٤٧ ، ٤٩ ،

عاقل بن البُكَيْر : ٤٢ ، ٨٣ ، ١٠٠ ، ١١٧ ،

١٢٤ ،

أبو عامر الأشعري = عبيد الأشعري : ٢٤١ ،

٢٤٢ ،

عامر بن الأكوع : ٢١٨ ،

عامر بن أمية : ١٣٧ ،

عامر بن البُكَيْر : ٤٢ ، ٨٣ ، ١٢٤ ، ١٣٠ ،

عامر بن الجراح = أبو عبيدة بن الجراح

أبو عامر الراهب = عبد عمرو بن صيفي :

١٥٦ ، ١٥٧ ،

عامر بن ربيعة الغزوي : ٤١ ، ٥١ ، ٨١ ،

١٠٧ ، ١٢٤ ،

عامر بن سعد : ٢٢٣ ،

عامر بن سلمة : ١٣٠ ،

عامر بن سنان : ٢١٣ ،

عامر بن الطفيل : ١٧٠ — ١٧٣ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ،

عامر بن عبد الله = أبو عبيدة بن الجراح

عامر بن قُهَيْرَة : ٤٢ ، ٤٧ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ،

١٠٠ ، ١٢٣ ، ١٧١ ،

عامر بن مخلد : ١٣٥ ، ١٦٤ ،

عامر بن أبي وقاص : ٥٢ ،

عباد بن بشر : ٨٤ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٢٥ ، ١٥١ ،

١٩٨ ،

عباد بن حنيف : ١٠١ ، ٢٥٧ ،

عباد بن سهل : ١٦٢ ،

عباد بن قيس : ٧٧ ، ١٢٩ ، ١٣٤ ، ٢٢٣ ،

أبو عبادة = سعد بن عثمان

عبادة بن الخشخاش : ١٠٠ ، ١٣١ ، ١٦٤ ،

عبادة بن الصامت : ٧١ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٩٧ ،

١٠٠ ، ١٣٠ ،

عبادة بن مالك : ٢٢٣ ،

ابن عباس = عبد الله بن عباس : ٢٨٥ ،

٢٨٩ ،

العباس بن عبادة : ٧٢ ، ٧٨ ، ٩٣ ، ٩٩ ، ١٦٤ ،

العباس بن عبد المطلب : ٣٢ ، ٧٤ ، ١١٩ ،

٢٢٨ — ٢٣١ ، ٢٣٩ ،

٢٧٣ ، ٢٨٢ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧

العباس بن مرداس : ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩

العباس بن نضلة : ٧٥

عباية بن مالك : ٢٢٣

عبد بن زَمْعَة : ١٢٠

عبد ربه بن عبد حق : ١٣٢

أبو عبد الرحمن = يزيد بن ثعلبة

عبد الرحمن بن حسان : ١٨٦

عبد الرحمن بن الزبير : ١٩٣

عبد الرحمن بن عوف : ٤١ ، ٥١ ، ٦١ ،

٨٤ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١١١

١٢٣ ، ١٥٨ ، ١٦٥ ، ٢٠٧ ، ٢١٧

عبد الرحمن بن عَيْيَنَة : ١٩٩

عبد الرحمن بن كعب = أبو ليلي : ٢٥٤

عبد العزى بن خَطَل = ابن خطل

عبد عمرو بن صيفى = أبو عامر الراهب

عبد الله أبى : ١٠٢ ، ١٢٠ ، ١٤٩ ، ١٥٤

١٦٠ ، ١٧٥ ، ١٩١ ، ٢٠١ ، ٢٥٤

عبد الله بن أريقط (أرقط) : ٨٦ ، ٨٨

عبد الله بن أبى أمية : ٢٢٨ ، ٢٤٤

عبد الله بن أنيس : ٧٨ ، ١٩٥ ، ١٩٦

عبد الله بن أبى بكر : ٨٦ ، ٨٧ ، ٢٤٤

عبد الله بن ثعلبة : ١٣١

عبد الله بن جبير : ٧٦ ، ٩٩ ، ١٢٨ ، ١٥٥

١٥٦ ، ١٦٣

عبد الله بن جحش : ٤١ ، ٥٢ ، ٦١ ، ٨١ ،

٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٧ ، ١٠٨

١١٠ ، ١٢٢ ، ١٦٢ ، ١٩٣

عبد الله بن الجَد : ١٣٣

عبد الله بن جَدْعَان : ١٢٣

عبد الله بن جعفر بن أبى طالب : ٥١ ، ٢١٠

عبد الله بن الحارث : ٢٤٤

عبد الله بن أبى حدرد : ٢٣٨

عبد الله بن حذافة : ٥٣

عبد الله بن حَمِيد : ١٢٠ ، ١٦٦

عبد الله بن حمير : ١٣٣

عبد الله بن زياد = المجذر بن زياد

عبد الله بن ربيع : ١٣٠

عبد الله بن أبى ربيعة = ابن أبى ربيعة : ١٤٠

١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٤٦

عبد الله بن رواحة : ٧٥ ، ٩٣ ، ٩٩

١١٤ ، ٢١٩ ، ١٨٢ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣

عبد الله بن زيد : ٧٧ ، ١٢٩

عبد الله بن أبى السائب = أبو عطاء : ١٢٠

عبد الله بن سُرَاقَة : ٨٣ ، ١٢٣

عبد الله بن سعد : ٢٣٢ ، ٢٣٣

عبد الله بن سفيان : ٥٣

عبد الله بن سلام : ٩٢ ، ١٠١ ، ١٤٩

عبد الله بن سلمة : ٨٤ ، ١٦٣

عبد الله بن سهل : ١٢٦ ، ١٩٤

عبد الله بن سَهَيْل : ٦١ ، ١٢٤

عبد الله بن شهاب : ١٤٠ ، ١٥٧

عبد الله بن طارق : ١٢٦ ، ١٦٨ ، ١٦٩

عبد الله بن عامر : ١٣٢ ، ٢٤٤

عبد الله بن عباد = الحضرمي

عبد الله بن عباس = ابن عباس

عبد الله بن عبد الأسد = أبو سلمة بن عبد

الأسد

عبد الله بن عبس : ١٢٩

عبد الله بن عبد الله بن أبي : ١٣٠ ، ١٠٢ ، ١٧٧ ، ٢٠٢ ، ٢٠١ ، ١٧٧

عبد الله بن عبد مناف : ١٣٣

عبد الله بن عتيك : ١٩٥ ، ١٩٦

عبد الله بن عرقطة : ١٢٩

عبد الله بن عمر : ١٥٥

عبد الله بن عمرو بن حرام : ١٣٢ ، ١٥٤ ، ١٦٤ ، ١٦٧

عبد الله بن عمرو بن العاص : ٧٤ ، ٧٥

عبد الله بن عمرو المزني : ٢٥٤

عبد الله بن عمرو بن وهب : ١٦٤

عبد الله بن عمير : ١٢٩

عبد الله بن قيس : ١٣٣ ، ١٣٦

عبد الله بن قنينة : ٢٤١

عبد الله بن كعب : ١١٥ ، ١٣٧

عبد الله بن مخرمة : ٦١ ، ٦٢ ، ١٠٠ ، ١٢٤

عبد الله المزني = ذو البجادين

عبد الله بن مسعود : ٤١ ، ٤٤ ، ٥٣ ، ٦١ ، ٩٧ ، ٩٠ ، ١٠٠ ، ١١٨ ، ١٢٣ ، ١٦٦ ، ٢٥٦

عبد الله بن المطلب : ٥٣

عبد الله بن مطعون : ٤١ ، ٥٣ ، ٦١ ، ٩٩ ، ١٢٤

عبد الله بن المغفل المزني : ٢٥٤

عبد الله بن النعمان : ١٣٣

عبد الله بن الهبيرة : ٢١٨

عبد المطلب بن هاشم : ٩٣

عبد الملك بن مروان : ١٦٧

عبد مناف بن أبي جندب = أبو الأرقم بن

أبي جندب

أبو عبس بن جبر : ١٢٦ ، ١٥١

عبس بن عامر : ٧٨ ، ١٣٣

عبد بن أسيد الثقفي = أبو بصير : ٢٠٧

عبيد الأشعري = أبو عامر الأشعري

عبيد بن أوس = عبيد السهام = مقرن :

١٢٦ ، ١٢٧

عبيد بن التيهان : ١٢٦ ، ١٦٢

عبيد بن زيد = أبو عياش الزريقي

عبيد السهام = عبيد بن أوس = مقرن

عبيد بن عمير : ٣٧

عبيد بن المعلّى : ١٦٥

عبيد الله بن جحش : ٥٢

عبيدة بن جابر : ١٦٦

عبيدة بن أبي عبيد : ١٢٧

أبو عبيدة بن الجراح = عامر بن عبد الله :

٤١ ، ٥٤ ، ٦١ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٢٤ ، ١٥٧ ، ٢٣٢

عبيدة بن الحارث : ٨٤ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٥

١١٤ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢١

عبيدة بن سعيد : ١١٨

أم عبيس : ٤٧

ابن عبيدالليل : ٦٧

عبيدالليل بن عمرو : ٣٦ ، ٦٦ ، ٢٦٢

عتّاب بن أسيد : ٢٣٨ ، ٢٥١ ، ٢٥٢

عتبان بن مالك : ٩٣ ، ٩٧ ، ١٣٠

عتبة بن ربيع : ١٦٤

عتبة بن ربيعة : ٤٦ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ١١٤ ، ١١٨

٢١٩ ، ١٣١

عتبة بن عبد الله : ١٣٣

عتبة بن غزوان : ٥٢ ، ٦١ ، ٨٤ ، ٩٧ ، ٩٩

١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٢٠ ، ١٢٢

عتبة بن مسعود : ٤١ ، ٥٣ ، ١٦٠

عروة بن عبد العزى : ٥٤
 عروة بن مرة : ٢١٨
 عروة بن مسعود : ٢٤٣ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤
 العُزَّى : ٢٣٦
 أبو عَزَّة = عمرو بن عبد الله
 أبو عزيز بن عمير : ١١٩
 عصيمة (الأسدى) : ١٣٧
 عصيمة (الأشجعى) : ١٣٦
 العضباء (ناقة رسول الله) : ١٩٩ ، ٢٦٦
 أبو عطاء = عبد الله بن أبي السائب
 عطارد بن حاجب بن زرارة : ٢٧١
 عطية القرظى : ١٩٢
 عطية بن نويرة : ١٣٤
 ابن عفراء = عوف ، ومعاذ ، ومعوذ أبناء
 الحارث بن رفاعه
 عقبة بن عامر : ٧١ ، ٧٢ ، ١٣٢
 عقبة بن عثمان : ١٣٤
 عقبة بن عمرو = أبو مسعود الأنصارى
 عقبة بن غزوان : ١٠٤
 عقبة بن أبى مُعَيْط : ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ١١٦
 ١٢١ ، ١١٨
 عقبة بن وهب : ٧٨ ، ٨١ ، ١٢٢ ، ١٣٠
 عقيل بن الأسود : ١١٨
 عقيل بن أبى طالب : ١١٩
 أبو عقيل بن عبد الله : ١٢٨
 عقيل بن كعب : ٢٣٧
 عَكَّاشَة بن مِحْنَصَن : ٨١ ، ١٠٠ ، ١٠٧
 ١١٤ ، ١٢٢ ، ١٩٨
 عكرمة بن أبى جهل : ١٠٤ ، ١٥٥ ، ١٨٥
 ١٨٧ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٥٢
 عكرمة بن عامر : ٢٤٨

عنبة بن أبى وقاص : ١٥٧
 عتيك بن التيهان : ١٢٦
 عثمان بن أمية : ١٠٤
 عثمان بن حنيف : ١٠١
 عثمان بن ربيعة : ٥٣ ، ٢١٩
 عثمان بن طلحة : ٨١ ، ٢٢١ ، ٢٣٤
 عثمان بن أبى طلحة : ١٦٥
 عثمان بن أبى العاص : ٢٦٣
 عثمان بن عامر = أبو قحافة
 عثمان بن عبد شمس : ١٢٠
 عثمان بن عبد غنم : ٥٤
 عثمان بن عبد الله : ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٢٠ ، ١٤١
 عثمان بن عثمان = شماس بن عثمان
 عثمان بن عفان : ٤١ ، ٥٠ ، ٦١ ،
 ٨٥ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١٢١
 ١٢٥ ، ١٤٠ ، ١٤٨ ، ١٥٩
 ١٧٦ ، ٢٠٦ ، ٢٣٣ ، ٢٥٣
 عثمان بن مظعون : ٤١ ، ٥١ ، ٦١ ، ٩٧ ،
 ٩٩ ، ١٢٤
 عداس : ٦٦
 عدى بن حاتم : ٢٧٢
 عدى بن الحمران : ٤٧
 عدى بن الخيار : ١١٩
 عدى بن أبى الزغباء : ١١١ ، ١١٢ ، ١٣٥
 عدى بن قيس : ٢٤٨
 عدى بن نضلة : ٥٤
 عرابة بن أوس : ١٥٥ ، ١٨٣
 عرباص بن سارية : ٢٥٤
 عرفطة بن خباب : ٢٤٤
 ابن العرقة = حبان بن قيس
 عروة بن أسماء : ١٧١

عمرة بنت السعدى : ٢١٩
 عمرة بنت علقمة : ١٥٧
 أبو عمرو = سعد بن معاذ
 عمرو بن أبي : ١٢٠
 عمرو بن أمية بن الحارث : ٥٢
 عمرو بن أمية الضمري : ١٣٩ ، ١٤١ ،
 ١٧٢ ، ١٧٤
 عمرو بن أمية بن وهب : ٢٤٣
 عمرو بن الأهتم : ٢٧١
 عمرو بن إياس : ١٣١ ، ١٦٤
 عمرو بن ثابت = الأصيرم : ٧٣ ، ١٦٠ ، ١٦٢
 عمرو بن ثعلبة = أبو حكيم : ١٣٦
 عمرو بن جحاش : ١٧٤
 عمرو بن الجَمُوح : ١٦٥
 عمرو بن جهم : ٥٢ ، ٢١٩
 عمرو بن الحارث : ٦١ ، ٧٨
 عمرو بن الحارث بن زهير : ١٢٤
 عمرو بن حزم : ٢٧٤
 عمرو بن الحضرمي : ١٠٨
 عمرو بن الحمام : ٢٥٤
 عمرو بن زيد = أبو صعصعة
 عمرو بن سالم : ٢٢٥
 عمرو بن شُرَاقَة : ٨٣ ، ١٠٠ ، ١٢٣
 عمرو بن أبي سرح : ٥٤ ، ٦١ ، ١٢٤
 عمرو بن سعد : ٢٢٣
 عمرو بن سعدى : ١٩١
 عمرو بن سعيد : ٤٠ ، ٥١ ، ٢١٩
 عمرو بن أبي سفيان : ١١٩
 عمرو بن طلق : ١٣٣
 عمرو بن العاص : ٤٧ ، ٥٣ ، ١١٠ ، ١٣٩ ،
 ١٤٠ — ١٤٤ ، ١٤٦ ، ٢٢١

العلاء بن جارية : ٢٤٦
 العلاء بن الحارث : ٢٤١
 العلاء بن الحضرمي : ٢٧٢
 علبة بن زيد : ٢٥٤
 علقمة بن علاثة : ٢٤٨
 علي بن أمية : ١١٩
 علي بن أبي طالب : ٤٠ ، ٤٤ ، ٨٥ ، ٩٢ ، ٩٧
 ٩٨ ، ١١٠ — ١١٢ ، ١١٤ ، ١١٨
 ١٢١ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦٥ ، ١٦٦
 ١٧٤ ، ١٨٥ ، ١٨٩ ، ١٩٤ ، ٢٠٦
 ٢٠٩ ، ٢١١ — ٢١٣ ، ٢١٧ ، ٢٢٦
 ٢٢٧ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦
 ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٥٤ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧
 ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٤ ، ٢٨٧
 أبو عمار = حمزة بن عبد المطلب
 أم عمار الأنصارية = نسيبنة بنت كعب
 ٧٩ ، ١٥٨
 عمار بن حزم : ٧٦ ، ١٣٥
 عمار بن زياد : ١٦٢
 عمار بن عقبة : ٢٠٨ ، ٢١٨
 عمار بن الوليد : ١٤٦
 عمار بن يزيد : ١٥٧
 عمر بن الخطاب : ٤١ ، ٤٣ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٩٦
 ٩٧ ، ١٠٠ ، ١١١ ، ١١٨ ، ١٢٣
 ١٤٨ ، ١٥٨ ، ١٧٤ ، ٢٠١ ، ٢١٠
 ٢١٢ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٢٦
 ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤
 ٢٣٩ ، ٢٤٩ ، ٢٥٨ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦
 ٢٨٧
 عمران بن سودة : ١٤٨
 عمرة بن أسعد : ٥٤

عمرو بن عامر : ٢٣٨

عمرو بن عبد الله = أبو عَزَّة : ١٢٠ ، ١٦٦

عمرو بن عبد ود : ١٩٤

عمرو بن عَبَسَة : ٤٠

عمرو بن عثمان : ٥٣

عمرو بن عَنَمَة : ٧٨

عمرو بن غَزِيَّة : ٧٦

عمرو بن قَمِيَّة : ١٥٧ ، ١٥٨

عمرو بن قيس : ١٠٢ ، ١٦٤

عمرو بن مِحْصَن : ٨١

عمرو بن مطرف : ١٦٤

عمرو بن معاذ : ١٢٥ ، ١٦٢

عمرو بن أم مكتوم : ١١٠

عمرو بن ود : ١٨٥

أبو عمار (الوائلي) : ١٧٩

عمار بن ياسر : ٤٠ ، ٤٤ ، ٤٩ ، ٦١ ، ٩٧ ،

٩٩ ، ١٢٣

عمير بن الحارث : ٧٨ ، ١٣٢

عمير بن الحُثَام : ٩٩ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ١٣٢

عمير بن رثاب : ٥٣

عمير بن عامر = أبو داود : ١٣٧

عمير بن عبد عمرو = ذو الشمالين

عمير بن عثمان : ١١٨

عمير بن عدي : ١٦٣

عمير بن عوف : ١٢٤

عمر بن معبد : ١٢٧

عمير بن أبي وقاص : ٤١ ، ٩٩ ، ١١٧ ، ١٢٣

عمير بن وهب : ١١٣ ، ٢٣٥ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨

عنتر (مولى سليم بن عمرو) : ١٣٣ ، ١٦٥

عنجدة (أم رافع) : ١٢٧

عوف بن الحارث = عوف بن عفراء

عوف بن عامر : ٢٣٨

عوف بن عفراء = عوف بن الحارث : ٧٠ ،

٧٢ ، ٧٦ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ١٣٥

عون بن جعفر بن أبي طالب : ٥١

عَوِيم بن ساعدة : ٧٢ ، ٧٦ ، ٩٩ ،

١٢٧ ، ١٦٠

عَوِيم بن ساعدة : ٩٦

عياش بن أبي ربيعة : ٤١ ، ٥٣ ، ٦٢ ، ٨٢

أبو عياش التَّزْرَيْقِي = عبيد بن زيد :

١٣٤ ، ١٩٨

عياض بن زهير = عياض بن غنم : ٥٤ ،

١٢٤

عيسى عليه السلام : ٤١ ، ١٤٥

عَيَيْنَة بن حِصْن : ١٧٩ ، ١٨٤ ، ١٩٨ ،

٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٧١

« غ »

غسيل الملائكة = حنظلة بن أبي عامر

ابن الغيطة = الحارث بن غيطة

غيلان بن سلمة : ٢٤٣

« ف »

الفارعة بنت أبي سفيان : ٨١

فاطمة بنت رسول الله : ١٢١ ، ٢٢٦ ، ٢٧٨

٢٨١ ، ٢٨٦

فاطمة بنت الحارث : ٥٣

فاطمة بنت الخطاب : ٤١

فاطمة بنت صفوان : ٥١ ، ٢١٩

فاطمة بنت المجلّل : ٥٣

الفاكه بن بشر : ١٣٤

فراس بن النضر : ٥٢

فرتنى (قينة ابن خطل) : ٢٣٢

فرعون : ٤٩

فروة بن عمرو : ٧٧ ، ٩٣ ، ١٠٠ ، ١٣٤ ، ٢٧٤

فروة بن مُسَيْك : ٢٧٢

ابن قُسْحَم = يزيد بن الحارث

فضالة بن عمير : ٢٣٥

الفضل بن العباس : ٢٣٩ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٧

فضيل بن النعمان : ٢١٨

فُكَيْهَة بنت يسار : ٤٢ ، ٥٣

فهيرة (مولاة أبى بكر) : ٤٢

« ق »

قارب بن الأسود : ٢٣٧ ، ٢٤١ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥

القاسط بن شريح : ١٦٦

أبو قتادة (عم كعب بن مالك) : ٢٥٩

أبو قتادة بن ربعى = الحارث بن ربعى : ١٩٥

قتادة بن النعمان : ١٢٦ ، ١٥٨

قُتَيْلَة بنت الحارث : ١١٥

قُتَم بن العباس : ٢٣٩

أبو قحافة = عثمان بن عامر : ٤٠ ، ٤٨

قدامة بن مظعون : ٤١ ، ٥٣ ، ٦١ ، ١٢٤

قزمان (حليف النبيت) : ١٠٢

قزمان (بن الحارث) : ١٦١ ، ١٦٥ ، ١٦٦

القَصَوَاء (ناقة رسول الله) : ٢٨٢ ، ٢٨٣

قطبة بن عامر : ٧١ ، ٧٢ ، ٧٧ ، ٩٩ ، ١٣٣

قطبة بن قتادة : ٢٢٣

ابن قمئة الليثى : ١٦٢

قيس بن جابر : ٨١

قيس بن الحارث : ٢٧١

أبو قيس بن الحارث : ٥٤

قيس بن حذافة : ٥٣

قيس بن زيد : ١٦٠

قيس بن سعد : ٢٣١

قيس بن سكن = أبو زيد : ١٣٧

قيس بن أبى صعصعة = قيس بن عمرو : ٧٦

١١١ ، ١٣٧ ، ١٦٤

أبو قيس بن صيفى : ٧٣

قيس بن عاصم : ٢٧١

قيس بن عبد الله : ٥٢

قيس بن عصمة = أبو الأفلح

قيس بن عمرو = قيس بن أبى صعصعة

قيس بن الفاكه : ٤٧

أبو قيس بن الفاكه : ١١٨

قيس بن فهر : ١٠٢

قيس بن محصن : ١٣٤

أم قيس بنت محصن : ٨٢

قيس بن مخلد : ١٣٧ ، ١٦٤

أبو قيس بن الوليد : ٤٧ ، ١١٨

قيصر : ٤٩ ، ١٨٠ ، ١٨٤

قَيْنَتَا ابن خطل : ٢٣٢ ، ٢٣٤

« ك »

أبو كبشة الفارسى (مولى رسول الله) : ٨٤ ،

١١١ ، ١٢١

كُراع : ١٣٠

كُرْز بن جابر : ١٠٦ ، ١٠٧ ، ٢٣٢

كسرى : ٤٩ ، ١٨١ ، ١٨٤

كعب بن أسد : ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٩ ، ١٩٢

كعب بن الأشرف : ١٥٠ — ١٥٢ ، ١٩٥

كعب بن حِمار : ١٣٢

كعب بن زهير : ٢٥٢

كعب بن زيد : ١٣٨ ، ١٧١ ، ١٩٤

كعب بن عمرو = أبو اليَسر : ٧٧ ، ١٣٣

كعب بن مالك : ٧٤ ، ٧٧ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٥٨

٢٥٥ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦١

كلاب بن طلحة : ١٦٥

كلثوم بن الأسود : ٢٢٤

كلثوم بن حصين = أبو رهم : ٢٢٧

أم كلثوم بنت سهيل : ٥١ ، ٦١

أم كلثوم بنت عتبة : ٢٠٨

كلثوم بن الهيثم : ٨٤ ، ٩٢

كنانة بن الربيع : ١٧٥ ، ١٧٩ ، ٢١٠

كنانة بن سوريا : ١٠٢

كيسان (عبد بنى مازن) : ١٦٤

« ل »

اللات = الطاغية : ٢٦٣ - ٢٦٥

أبو لبانة = بشير بن عبد المنذر : ١١٠ ،

١٢٧ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٩٠

ليد بن ربيعة : ٢٤٨ ، ٢٦٩

أبو لهب : ٣٩ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٥٥ ، ١١٠

أبو ليلي = عبد الرحمن بن كعب

ليلى بنت أبي حثمة : ٥١ ، ٦١ ، ٨١

« م »

مالك : ١٠٢ ، ٢١٥

مالك بن أوس : ١٦٣

مالك بن أياس : ١٦٤

مالك بن خالد = ملحان

مالك بن أبي خولى : ٨٣ ، ١٢٣

مالك بن الدخشم : ١٣١ ، ٢٥٧

مالك بن الدغنة = ابن الدغنة

مالك بن رافلة : ٢٢٢

مالك بن ربيعة = أبو أسيد : ٥٤ ، ١٣٢

مالك بن زمعة : ٢١٩

مالك بن سنان : ١٥٧ ، ١٦٤

مالك بن عباد : ٢٢٤

مالك بن عبيد الله : ١١٩

مالك بن عسرو = محرز بن عمرو : ٨١ ،

١٢٢ ، ١٣٧ ، ١٥٤

مالك بن عوف : ٢٤٩ ، ٢٥٢

مالك بن عوف النضري : ٢٣٧ ، ٢٣٨ ،

٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٦

مالك بن قدامة : ١٢٨

مالك بن مسعود : ١٣٢

مالك بن ثميلة : ١٢٨

المبرد : ١١٧

مبشر بن عبد المنذر : ٨١ ، ١٠٠ ، ١١٧ ،

٢١٨ ، ٢٢٧

المجندع في الله = عبد الله بن جحش

مجدى بن عمرو : ١٠٤ ، ١١٢

المجندر بن زياد = عبد الله بن زياد :

١٠٠ ، ١٣١ ، ١٦٠ ، ١٦٤

بنت المجلل العامرية : ٤٢

مجمّع بن جارية : ١٠١ ، ٢٥٧

أبو محذورة بن معير : ٤٧

محرز بن نضلة : ٨١ ، ١٢٢ ، ١٩٨ ، ١٩٩

محمد بن أبي بكر : ٢٧٧ ، ٢٨٠

محمد بن جعفر بن أبي طالب : ٥١

محمد بن حاطب : ٥٣

محمد بن أبي حذيفة : ٥١

محمد بن سلمة : ١٢٦

أبو مسعود الأنصاري = عقبة بن عمرو : ٧٧
 مسعود بن أوس : ١٣٥
 مسعود بن خلدة : ١٣٤
 مسعود بن ربيعة : ٤١ ، ١٢٣ ، ٢١٨
 مسعود بن رُخَيْلَة : ١٧٩
 مسعود بن زيد : ٧٧
 مسعود بن سعد : ١٢٦ ، ١٣٤ ، ٢١٨
 مسعود بن سنان : ١٩٥
 مسعود بن عمرو : ٦٦
 مسعود بن هنيذة : ٩١
 مسيلة الكذاب : ٧٩ ، ١٦٢ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠
 مصعب بن عمير : ٥١ ، ٥٢ ، ٦١ ، ٧٢ ، ٧٣
 ٨٤ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٠
 ١١٠ ، ١١٩ ، ١٢٢ ، ١٥٥
 — ١٥٧ ، ١٦٢ ، ١٦٦
 المطعم بن عدي : ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٢
 المطلب بن أزهري : ٤٢ ، ٥٣
 المطلب بن حنطب : ١١٩
 مطيع بن الأسود : ٢٤٨
 معاذ بن جبل : ٧٨ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٣٤
 معاذ بن الحارث = معاذ بن عفراء : ٧٢ ، ٧٦
 ٩٣ ، ٩٦ ، ١٣٥
 معاذ بن عمرو : ٧٨ ، ١١٨ ، ١٣٢
 معاذ بن ماعص : ٩٩ ، ١٣٤ ، ١٩٨
 معاوية بن أبي سفيان : ٢٠٧ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨
 ٢٧١
 معاوية بن العاص : ٤٦
 معاوية بن المغيرة : ١٦٧
 أم معبد : ٨٩
 معبد بن عباد = أبو حَمَيْضَة : ١٣٠

محمد بن عباد : ٣٧
 محمد بن عبد الله بن جعش : ٨١
 محمد بن مسلم بن شهاب : ١٥٧
 محمد بن مسلمة : ٩٧ ، ٩٩ ، ١٥١ ، ١٥٣
 ١٩١ ، ١٩٩ ، ٢١٠
 ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٨ ، ٢٥٤
 محمود بن مسلمة : ١٩٩ ، ٢١٠ ، ٢١٨
 مَحْمِيَة بن جَنْزَاء : ٥٤ ، ٢١٩
 مَحِيْصَة بن مسعود : ١٥٣ ، ٢١٤
 مخزومة بن نوفل : ١١٠ ، ٢٤٧
 مَخْشَن بن حَمِيْر : ٢٥٦
 أبو مخشي = سويد بن مخشي
 مخشي بن عمرو : ١٠٣
 مَخْشِرِيق بن الفِطَينُون : ١٠٦
 مِندَعَم (غلام رسول الله) : ٢٢٠
 مدلج بن عمرو : ١٢٢
 مَرارة بن الربيع : ٢٥٩
 مَرارة بن ربيعة : ٢٥٥
 امرؤ القيس بن ثعلبة = البرك
 مِرْبَع بن قيطي : ١٠٢ ، ١٥٤
 أبو مَرثَد الغنوي : ٨٤ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١٢١
 مرثد بن أبي مرثد : ٨٤ ، ١١١ ، ١٢١ ، ١٦٨
 مرحب (اليهودي) : ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣
 مريم بنت عمران (عليها السلام) : ٢٨٦
 مسافع بن طلحة : ١٦٥
 مِسْنَطَح بن أثاثة : ٨٤ ، ١٠٠ ، ١٢١
 ابن مسعود = عبد الله بن مسعود
 مسعود بن الأسود : ٢٢٣
 مسعود بن أبي أمية : ١١٨

معبد بن قيس : ١٣٣

معبد بن أبي معبد : ١٦٧

معتب بن حمراء = معتب بن عوف

معتب بن عبيد : ١٢٦

معتب بن عوف = معتب بن حمراء : ٥٣ ،

١٢٣

معتب بن قشير : ٢١٦ ، ١٨٤ ، ٢٥٧

معقل بن المنذر : ٧٧ ، ١٣٣

معمر بن الحارث : ٤٢ ، ٥٤ ، ١٢٤

معمر بن عبد الله : ٥٤ ، ١٤٠ ، ٢١٩

معن بن عدى : ٧٦ ، ١٠٠ ، ١٢٧ ، ٢٥٧

المُعَنَّق ليموت = المنذر بن عمرو

معوذ بن الحارث = معوذ بن عفراء

معوذ بن عفراء = معوذ بن الحارث : ٧٦ ،

١١٤ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٣٥

معوذ بن عمرو : ١٣٢

مُعَيْقِب بن أبي فاطمة : ٥٢ ، ٢١٩

المغيرة بن شعبة : ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥

المقداد بن الأسود = المقداد بن عمرو

المقداد بن عمرو = المقداد بن الأسود :

٤٤ ، ٤٩ ، ٥٣ ، ٦١ ، ٩٩

١٠٤ ، ١١٤ ، ١٢٣ ، ١٩٨ ، ٢٢٧

مقَرْن = عبيد بن أوس

مُقَيِّس بن صُبابَة : ٢٠٣ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣

مِكْنَز بن أبي حفص : ١٠٤

ابن أم مكتوم : ٧٢ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٥٤

١٧٤ ، ١٨١ ، ١٨٩

ملحان = مالك بن خالد : ١٣٧

أبو مليح بن عروة : ٢٦٤

أبو مَلِكِيل بن الأزعر : ١٢٦

منبّه (الخزاعي) : ٢٢٥

منبه بن الحجاج : ٤٧ ، ١١٩

منبه بن عثمان : ١٩٤

أبو المنذر = يزيد بن عامر

أم المنذر = سلمى بنت قيس

أبو المنذر بن أبي رفاعه : ١١٩

المنذر بن ساوى : ٢٧٢

المنذر بن عبد الله : ٢٤٤

المنذر بن عمرو = المَعَنَّق ليموت : ٧٥ ،

٧٨ ، ٩٣ ، ٩٩ ، ١٣١ ،

١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢

منذر بن قدامة : ١٢٨

المنذر بن محمد : ٨٤ ، ١٠٠ ، ١٢٨ ، ١٧٢

منقذ بن نباتة : ٨١

أم منيع = أسماء بنت عمرو

مِهْنَجَع (مولى عمر) : ١٠٠ ، ١١٤ ، ١١٧

١٢٣

مهشم بن عتبة = حذيفة بن عتبة

موسى (عليه السلام) : ٣٤ ، ١٤١ ، ١٤٤ ،

٢٨٨ ، ١٥٤

أبو موسى الأشعري : ٥٤ ، ٢١٩ ، ٢٤١

موسى بن الحارث : ٥٣

ميمونة بنت الحارث (أم المؤمنين) : ٢٢١ ،

٢٨٥

((ن))

أبو نائلة = سلكان بن سلامة

ناجية بن جندب : ٢٠٥

نافع بن بشكيدل : ١٧١

نَبْتَل بن الحارث : ١٠١ ، ٢٥٧

((ه))

هارون (عليه السلام) : ٢٥٤
 أم هانئ بنت أبي طالب : ٢٣٤ ، ٢٣٦
 هانئ بن نيار = أبو بردة بن نيار : ٧٦
 هبّار بن سفيان : ٥٣
 أبو هبيرة بن الحارث : ١٦٤
 هبيرة بن أبي وهب : ١٨٥ ، ٢٣٦
 هرقل : ٢٢٢ ، ٢٢٣
 هَرمي بن عبد الله : ٢٥٤
 الهروي : ١٤١
 أبو هريرة : ١١٧
 هشام بن أبي أمية : ١٦٦
 هشام بن أبي حذيفة : ٥٣
 هشام بن صُبابَة : ٢٠١ ، ٢٠٣
 هشام بن العاص : ٥٣ ، ٦١ ، ٨٢
 هشام بن عمرو : ٥٩ ، ٦٠ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨
 هشام بن الوليد : ٢٤٨
 هلال بن أمية : ٢٥٥ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠
 هوزة بن قيس : ١٧٩
 أبو الهيثم بن التيهان : ٧٢ ، ٧٥ ، ٧٦ ،
 ٩٧ ، ١٢٦

((و))

واقد بن عبد الله : ٤٢ ، ٨٣ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ،
 ١٢٣
 وحشي بن حرب : ١٦١ ، ١٦٢
 أبو وادعة بن صُبيرة : ١٢٠
 وديعة : ١٠٢
 وديعة بن ثابت : ١٠١ ، ٢٥٨
 وديعة بن عمرو : ١٣٦
 ورقة بن اياس : ١٣١

ثبته بن الحجاج : ٤٧ ، ١١٩

النجاشي = أصحمة بن أبجر : ٤٩ ، ٥٧ ،
 ١٣٩ - ١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٤٦

النجاشي (الشاعر) : ١٨٦

نحّاب بن ثعلبة = نحات بن ثعلبة

نحات بن ثعلبة = نحّاب بن ثعلبة : ١٣١

النعام = نعيم بن عبد الله

نَسِيبَة بنت كعب = أم عمارة الأنصارية

نصر بن الحارث : ١٢٦

النضر بن الحارث : ٤٦ ، ١١٥ ، ١١٨

التّضَيّر بن الحارث : ٢٤٠

النعمان بن عبد عمرو : ١٣٧

النعمان بن عدى : ٥٤

النعمان بن عِضر : ١٢٨

النعمان بن عمرو : ١١٩ ، ١٣٥

النعمان بن مالك : ١٣١ ، ١٦٤

النعمان بن يسار : ١٣٣

نعيم بن عبد الله = النعام : ٤٢

نُعَيم بن مسعود : ١٨٦ ، ١٨٧

نعيم بن يزيد : ٢٧١

نمير بن خرشة : ٢٦٣

نَمَيْلَة بن عبد الله : ٢٠٠ ، ٢٠٩ ، ٢٣٣

النهدية : ٤٨

ابنة النهدية : ٤٨

نَهَيْر بن الهيثم : ٧٦

نوفل بن الحارث : ١١٩

نوفل بن خويلد : ١١٨

نوفل بن عبد الله : ١٠٨ ، ١٣٠ ، ١٦٤ ، ١٩٤

نوفل بن معاوية : ٢٢٤ ، ٢٤٨

يزيد بن الحارث = ابن فُسْحَم : ٩٩ ، ١١٧ ، ١٢٩

يزيد بن حاطب : ١٠٢

يزيد بن خدام : ٧٧

يزيد بن رقيش : ٨١ ، ١٢٢

يزيد بن زمعة : ٥٢ ، ٢٤٢

يزيد بن عامر = أبو المنذر : ٧٧ ، ١٣٣

أبو يزيد بن عمير : ١٦٥

يزيد بن المنذر : ٧٧ ، ١٣٣

أبو يسار = عريض : ١١٢

أبو اليسر = كعب بن عمرو

بُسَيْرَة بن أبي خارجة : ٩٣

اليمان بن جابر = الحسيل بن جابر : ٢

يونس (عليه السلام) : ٦٦ ، ٦٧

ورقة بن نوفل : ٣٤ ، ٣٥

الوليد بن العاص : ١٦٦

الوليد بن عتبة : ١١٤ ، ١١٨

الوليد بن عقبة : ٢٠٣ ، ٢٠٨

الوليد بن المغيرة : ٤٧ ، ٩٤

الوليد بن الوليد : ٤٧ ، ٦٢ ، ٨٢ ، ١٢٠

وهب بن سعد : ١٢٤ ، ٢٢٣

« ي »

ياسر (أخو مرحب اليهودي) : ٢١٢

يامين بن عمير : ١٧٥

ابن يامين بن عمير : ٢٥٤

يُحَنَّة بن رؤبة : ٢٥٦

يزيد بن ثعلبة = أبو عبد الرحمن : ٧٢ ، ٧٨

بنو ثعلبة : ١٦٠ ، ١٧٦

بنو ثعلبة بن الخزرج : ١٣١

بنو ثعلبة بن عمرو : ١٢٨ ، ١٦٣

ثقيف : ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٢٣٧ ، ٢٤٠

٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٥٢ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣

٢٦٩ ، ٢٦٤

ثمود : ٢٥٥

« ج »

بنو جَحْجَبَى : ٨٤ ، ١٢٨

بنو جحش : ٨١

بنو جَدَارَة بن عوف : ١٢٩

جذام : ٢٢٢

بنو جذيمة بن عامر : ٢٣٦

بنو جَزْء بن عدى : ١٣٠

بنو جشم : ٢٣٧ ، ٢٤١

بنو جشم بن الحارث : ٧٧ ، ٩٩ ، ١٢٩

بنو جشم بن الخزرج : ١٠٢

بنو جُمَح : ٤٧ ، ٨٦ ، ١٢٤ ، ١٦٦ ، ٢٤٨

الجن : ٦٢ — ٦٥

جهينة : ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٦٤ ، ٢١٧ ، ٢٣٢

« ح »

بنو الحارث : ١٥٤

بنو الحارث بن الخزرج : ٧٧ ، ٨٣ ، ٨٤

٩٢ ، ٩٣ ، ١١٧ ، ١٢٦

١٦٤ ، ١٩٤ ، ٢١٧ ، ٢٢٣

بنو الحارث بن كعب : ٢٧٤

بنو الحارث بن فهر : ١٢٤

بنو حارثة : ١٠٢ ، ١٥٤ ، ٢١٤ ، ٢١٧ ، ٢٥٤

بنو حارثة بن الحارث : ١٢٦

بنو حارثة بن ثعلبة : ٩٩

بنو الحُبَيْلى : ٧٨ ، ١٣٠

بنو حبيب : ١٣٥

بنو الحَجَّاج : ١١٢

بنو حَكْدِيلَة = بنو معاوية بن عمرو

بنو حَرَّاق : ١١١

بنو حرام : ١٧٠

بنو أَبِي الحَقِيق : ٢١٠

حَمِير : ٢٧٣

بنو حنظلة : ٢٤٩

بنو حنيفة : ٢٦٩ — ٢٧١

« خ »

بنو خُندرة = بنو الأبرج

خزاعة : ٢٠٠ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٩ ، ٢٣٨

الخزرج : ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ١٠١ ، ١٠٢

١١٧ ، ١٦٠ ، ١٦٤ ، ١٨٢ ، ٢٤٠

١٩١ ، ١٩٥ ، ٢٣٢ ، ٢٤٠

آل الخطاب : ٥١

خطمة : ٧٣ ، ١٦٣

« د »

بنو دعد بن فهر : ١٣١

بنو الدَّيْل : ٢٢٤ ، ٢٤٨

بنو دينار بن النجار : ١٣٧ ، ١٧١ ، ١٩٤

« ذ »

ذُبْيَان : ٢٣٨ ، ٢٣٩

ذُكْوَان : ١٧١

« ر »

ربيعة : ٤١

درغل : ١٧١

الروم : ٢٠٩ ، ٢٢٢ ، ٢٥٣ ، ٢٧٤

« ز »

بنو زريق : ١٣٤ ، ١٦٥

بنو زعورا : ١٢٥ ، ١٢٦

بنو زُهْرَة : ٤٦ ، ١١٣ ، ١١٧ ، ١٢٣ ،

١٦٦ ، ٢٠٧ ، ٢١٨ ، ٢٤٦

بنو زيد بن الحارث : ١٢٩

« س »

بنو ساعدة : ٩٣ ، ١١١ ، ١٣١ ، ١٦٤ ، ٢١٧

٢٢٨ ، ٢٥٥ ، ٢٤٤

بنو سالم بن عوف : ٧٨ ، ٩٣ ، ١٣٠ ، ١٦٤

٢٦٣

بنو سعد : ٢٨٢

بنو سعد بن بكر : ٢٣٧ ، ٢٤٦ ، ٢٧١

بنو سعد بن ليث : ٤٢ ، ١٢٤ ، ٢٤٤

بنو سعيد بن العاص : ١١٢ ، ٢١٩

بنو السَّائِم : ١٦٣

بنو سَلِمة : ٧٤ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٩٤

١١٧ ، ١٣٢ ، ١٦٤ ، ١٩٤

١٩٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨

٢٤٤ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥

٢٥٩ ، ٢٧٦

بنو سَلَيْم : ١٢٢ ، ١٣٣ ، ١٤٧ ، ١٧١ ،

١٧٢ ، ٢٢٨ ، ٢٣١ ، ٢٣٦ ،

٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٥ ،

٢٤٩

بنو سَكْثُول : ٢٧٠

بنو سَهْم : ٤٧ ، ٥٤ ، ١٢٤ ، ٢١٩ ، ٢٤٨

بنو سواد بن غَنَم : ٧٧ ، ٧٩ ، ١٦٥

بنو سواد بن مالك : ١٦٤

« ش »

بنو شيبان : ٢٣٦

« ص »

الصدف : ١٠٨

« ض »

بنو الضَّبَّيْب : ٢٧٤

بنو ضَبَّيعة : ١٢٦ ، ١٥٦ ، ١٦٠ ، ١٦٣

٢٥٨ ، ٢٥٧

بنو ضَمْرَة : ١٠٣

« ط »

بنو طريف بن الخزرج : ١٣٢

طِيء : ١٥٠ ، ٢٥٥ ، ٢٧٢

« ظ »

بنو ظفر : ١٢٦ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٨

« ع »

بنو العاص بن أمية : ٥٢

بنو عامر : ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ٢٣٨ ، ٢٦٩

بنو عامر بن صعصعة : ١٧٣ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩

بنو عامر بن لؤى : ٥٤ ، ٦١ ، ١٢٤ ، ١٦٦

١٨٥ ، ٢٠٧ ، ٢٤٨

بنو عامر بن مالك : ٧٦

بنو عبد بن قَصَى : ٨٤

بنو عبد الأشهل : ٧٠ ، ٧٢ ، ٨٣ ،

٨٤ ، ٩٩ ، ١٠٠ ،

١٠٢ ، ١٢٥ ، ١٥٥ ،

١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ،

١٩١ ، ١٩٤ ، ١٩٩ ،

٢١٨

بنو عبد الدار : ٤٦ ، ١٢٢ ، ١٥٥ ، ١٦٥ ،
١٦٨ ، ١٩٨ ، ٢٤٨ .

بنو عبد الرحمن : ٢٣٢

بنو عبد شمس : ٤٦ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٦٢ ،
٢١٨

عبد القيس : ٢٧١ ، ٢٧٢

بنو عبد الله بن غطفان : ٧٨ ، ١٣٠ ، ٢٣٢

بنو عبدالمطلب : ٥٨ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٤٥ ،
٢٨٧ ، ٢٨٤

بنو عبد مناف : ٢٣٠

بنو عبي : ١٣٨ ، ١٦٢ ، ٢٣٨ ، ١٣٩

بنو عبيد بن زيد : ١٢٧ ، ١٦٣ ، ٢٥٧

بنو عبيد الله : ٢٣٢

العَتَقَاء : ٢٠٧

بنو عجل : ٨٣ ، ١٢٤

بنو العجلان : ١٦٣ ، ٢٢٣ ، ٢٤٢

بنو العجلان بن زيد : ١٣٠

بنو العجلان بن عمرو : ١٣٤

بنو عدي : ٤٢ ، ٤٨

بنو عدي بن كعب : ٤٢ ، ٥٤ ، ٨١ ،

٨٣ ، ١١٣ ، ١١٧ ،

١٢٣ ، ٢٢٣ ، ٢٣٠ ،

٢٤٤ ، ٢٤٨

بنو عدي بن عمرو = بنو مَغَالَة : ١٣٦

بنو عدي بن غنم : ٧٧

بنو عدي بن النجار : ٩٣ ، ١٣٦

عَصِيَّة : ١٧١

عضل : ١٦٨ ، ١٨٣

بنو عمرو بن الخزرج : ١٣٢

بنو عمرو بن عوف : ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٦ ،

٨١ ، ٨٣ ، ٨٤ ،

١٠١ ، ١١٧ ، ١٥٥ ،

١٦٣ ، ١٦٨ ، ١٧٢ ،

١٨٤ ، ١٩٠ ، ٢١٨ ،

٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧

بنو عمرو بن قريظة : ١٩٣

بنو عمرو بن مالك : ٧٦

عنز بن وائل : ٤١

بنو عوف بن الخزرج : ٧٨ ، ١٠٢ ، ١٣٠

١٦٤ ، ٢٠١

بنو عوف بن مالك : ١٢٦

« غ »

غسان : ٢٦٠

بنو غَصِيْنَة : ٧٢ ، ٧٨

غطفان : ١٤٨ ، ١٧٦ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٢ ،

١٨٤ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٢١٠ ، ٢٤٩

غفار : ١١١ ، ١٩٨ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٨

٢٣١ ، ٢٣٢

بنو غَنَم بن دوران : ٢١٨

بنو غنم بن السَّكَم : ١٢٨

بنو غنم بن مازن : ٧٦

بنو غنم بن مالك : ٧٦ ، ١٠٠ ، ١٣٥

بنو الغوث بن مر : ٥٣

« ف »

الفَرَس : ٢٠٩

فزارة : ١٧٩ ، ٢٤٩

« ق »

القارة = بنو الهون بن خزيمة : ٤١ ، ١٢٣

١٦٨ ، ١٨٣ ، ٢١٨

« ل »

بنو لحيان : ١٩٧ ، ١٩٨

لخم : ٢٢٢

اللفيف : ٢١٧

بنو ليث : ٢٤٣

« م »

بنو مازن بن منصور : ٥٢

بنو مالك بن النجار : ٩٣ ، ١٣٦ ، ١٣٧

١٦٤ ، ٢٢٣ ، ٢٤٤

بنو مالك : ٢٤٠ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣

بنو مبدول : ١٣٦

مراد : ٢٧٢

بنو مرة : ١٧٩

بنو مرضخة : ١٣١

مزيّنة : ٢١٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٨

بنو مخزوم : ٤٧ ، ٥٣ ، ١١٩ ، ١٢٣ ، ١٦٦

١٨٦ ، ٢٣٤ ، ٢٤٨

بنو محارب : ١٧٦

بنو محارب بن فهر : ٢٣٢

بنو محارب بن خصفة : ١٧٧

بنو مندليج : ١٠٦

بنو المصطلق : ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤

مضر : ١٧٢ ، ٢٣٦

بنو المطلب : ٥٥ ، ٥٧ ، ٦٠ ، ١٩٩ ، ١٢١

معاقر : ٢٧٣

بنو معاوية بن مالك : ١٢٨ ، ١٦٣

بنو معاوية بن عمرو = بنو حديّلة : ١٣٦

بنو مُعَتَّب : ٢٦٢ ، ٢٦٤

بنو مغالة = بنو عدي بن عمرو

بنو المغيرة : ١٠٨

قريش : ٣١ ، ٣٨ ، ٤٣ — ٤٥ ، ٤٧ ، ٥٠

٥٤ — ٦٢ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٧

١٠٤ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٠ — ١١٤

١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٥ ، ١٤٠

— ١٤٢ ، ١٤٦ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٦٥

١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٦١ ، ١٦٧

١٨٥ ، ١٨٢ ، ١٨١ ، ١٧٩ ، ١٨٧

٢٠٥ ، ٢٠٤ ، ١٩٤ ، ١٨٨ ، ٢٠٨

٢٣٦ ، ٢٢٩ — ٢٢٤ ، ٢٢١ ، ٢٠٨

٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٦٩ ، ٢٧٣

٢٨٢

بنو قريظة : ١٥٣ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٦ —

١٩١ ، ١٩٣ — ١٩٥ ، ١٩٧ ، ٢٠٣

٢٠١ ، ٢٠٣

بنو قريّاوس : ١٣١

قشير بن كعب : ٢٣٧

بنو قصي : ٥٧

قضاة : ٧٨ ، ١٣١ ، ٢٢٢

القواقل : ٧٨ ، ١٠٢

قيس : ٢٢٨ ، ٢٤٨ ، ٢٥٢

قيس عيلان : ٢٣٧

بنو قينلة : ٩٢

بنو قينقاع : ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٩١

بنو كعب = خزاعة

بنو كعب بن الخزرج : ٧٦ ، ٧٨ ، ١٢٩

بنو كلاب : ٢٣٨

بنو كلاب بن ربيعة : ١٧١ ، ٢٣٧ ، ٢٤٨

كنانة : ١٣٦ ، ١٥٣ ، ١٨١ ، ٢٢٤ — ٢٢٦

٢٣٦

كندة : ٢٧٢ ، ٢٧٣

الكوفيون (الأحناف) : ٢١٤

بنو المقدام بن سالم : ١٣٠

المنافقون : ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٢٦ ، ١٧٥ ، ١٨٠

١٨٣ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦

بنو منقذ : ٢٣٢

بنو منقّر : ٢٧١

المهاجرون : ٨٤ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٠ ،

١١١ ، ١٠٧ ، ١٠٦ ، ١١٤

١١٧ ، ١٢١ ، ١٢٥ ، ١٦١ ،

١٧٠ ، ١٧٥ ، ١٨٠ ، ٢٠١ ،

٢٠٤ ، ٢٢١ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ،

٢٣٩ ، ٢٤٥ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ،

٢٥٢ ، ٢٦١ ، ٢٨٨

« ن »

بنو نابى بن زيد : ١٣٢

بنو نابى بن مَجْدَعَة : ٧٦

بنو النار : ١١١

نبط الشام : ٢٦٠

نبهان : ١٥٠

النَّبِيَّت : ١٠٢

بنو النجار = بنو تيم الله : ٨٥ ، ٩٤ ، ٩٥ ،

١٠٢ ، ١١١ ، ١١٧ ، ١٣٥ ، ١٦٤ ،

١٧٠ ، ١٩٣ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٢٣

بنو نصر بن معاوية : ٢٣٧ ، ٢٤١ ، ٢٤٩

بنو النضر بن كنانة : ٢٧٣

بنو النَّضِير : ١٥٠ ، ١٧٠ ، ١٧٤ — ١٧٧

١٧٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ٢١٧ ، ٢٢٠

بنو نوفل بن عبد مناف : ٥٢ ، ١٢٢

« ه »

بنو هاشم : ٣٨ ، ٤٦ ، ٥٥ — ٥٧ ، ٦٠ ،

١١٩ ، ١٢١ ، ٢٣٦ ، ٢٤٥

هدل : ١٩٠

هذيل : ١٦٨ ، ٢٤٣ ، ٢٨٢

بنو هلال بن عامر : ٢٣٧

همدان : ٢٧٣ ، ٢٧٤

هوازن : ٢٣٧ — ٢٤٢ ، ٢٤٥ ، ٢٥١

بنون الهون بن خزيمة = القارة

بنو وائل : ١٧٩

واقد : ٧٣

بنو واقف : ٢٥٤

« ي »

اليهود : ٧١ ، ٩٢ ، ١٠٢ ، ١٤٩ ، ١٥٠

١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٦٠ ، ١٧٤ ، ١٧٩

١٨٢ ، ١٨٧ ، ١٩٦ ، ٢١٠ ، ٢١١

٢١٦

٤ - فهرس البلدان والمواضع ونحوها

« أ »

- الأبواء : ١٠٣ ، ١٠٤
الأبطح : ٢٣٤
الأثيل : ١١٥
أحد : ٦٢ ، ٦٧ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٨ ،
١٥٣ - ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٦٠ - ١٦٢
١٦٥ - ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٧٧ ، ١٨٥
٢٨٥ ، ١٩٥
أحياء : ١٠٤
الأراك : ٢٢٩
أرض جهينة : ١٥
أضاة بنى غفار : ٨٢
افريقية : ٢٣٣
أمج : ١٩٧ ، ٢٢٨
أوطاس : ٢٣٧ ، ٢٤١
أيلة : ٢٥٦
- بُعَاث : ١٥٣
بقيع الخَضِيمات : ٧٣
بقيع الغرقد : ١٥٢
البلقاء : ٢٢٢ ، ٢٢٣
بثواط : ١٠٥
البيت = الحرم = الكعبة = المسجد
الحرام
بيت المقدس = المسجد الأقصى : ٦٩ ، ٧٤ ،
١٠٩

« ت »

- تبوك : ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٦٢
٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤
التنعيم : ١٦٩
تهامة : ٣٦ ، ١٨١ ، ٢٣٩

« ث »

- ثنية الوكداع : ١٩٨

« ج »

- جاسوم «بئر» : ٢٥٣
جبل ثور : ٨٦
جبل الصفراء (وانظر الصفراء) :
الجحفة : ٢٢٨
جزيرة العرب : ٢٨٦
الجعرانة : ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٥١ ، ٢٦٧
الجمرة الكبرى : ٢٨٤

« ب »

- بئر معونة : ١٠٩ ، ١٧٠ ، ١٧١
بهران : ١٥٣ ، ١٤٩
البحرين : ٢٧٢
بدر : ٦٢ ، ٧٣ ، ١٠٦ ، ١٠٩ ، ١١١ ،
١١٢ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٥ ،
١٣٨ - ١٤٠ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ،
١٥٥ ، ١٦٦ ، ١٧٧ ، ١٨٥ ، ٢٤٩ ،
٢٥٨
بطن رئم : ٩١

« ح »

الحبشة : ٤٩ ، ٣٨ — ٥١ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ٦٠

٦١ ، ٩٩ ، ١٣٩ — ١٤٢ ، ١٤٥

١٤٦ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٤٩

الحجاز : ١٠٤ ، ١٠٨ ، ١٤٩ ، ١٦٨ ، ٢١٦

حجر ثمود : ٢٥٥

الحديبية : ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٩ ، ٢١٤ ، ٢١٦

٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٧٤

حراء (انظر غار حراء) : ٣٠ ، ٣٣ ، ٣٧

حَسْرَة بنى يياضة : ٧٣

حَسْرَة بنى حارثة : ١٥٤

حرة بنى سُلَيْم : ١٧١

حرة العَرِيص : ١٥٣

الحرم = البيت = الكعبة = المسجد
الحرام

حصن الكتيبة (انظر : الكتيبة) : ٢١٤

حصن الشَّق (وانظر الشق) : ٢١٤ ، ٢١٧

حصن انقموص (وانظر : القموص) : ٢١٠

حصن ناعم (وانظر : ناعم) : ٢١٠

حصن نطاة (وانظر : نطاة) : ٢١٤ ، ٢١٧

حصن الوطيح (وانظر : الوطيح) : ٢١٤

حضر موت : ١٠٨

حمراء الأسد : ١٦٧

حُثَيْن : ٢٣٢ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢

— ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧١

« خ »

الخِزَّار : ١٠٦

الخندق : ٧٣ ، ١٥٥ ، ١٧١ ، ١٧٩ ، ١٨٥

١٩١ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢٠١

الخندمة : ٢٣٢

خَيْبَر : ١٤٦ ، ١٧٥ ، ١٩٥ ، ٢٠٩ ، ٢١٢

٢١٤ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٦١

٢٧٤ ، ٢٨٥

خَيْف بنى كنانة (وانظر : المحصب) : ٦٠

« د »

دومة الجَنْدَل : ١٧٨ ، ٢٥٦

« ذ »

ذات أنواط : ٢٣٩

ذات الجيش : ١١١

ذو أمر : ١٤٨

ذو الحَلِيفَة : ١١١ ، ٢٠٧ ، ٢٢٨ ، ٢٧٧

٢٨٠

ذو الخشب : ٢٥٧

ذو طوى : ٢٣٢

ذو قَرَد : ١٩٨ ، ١٩٩

ذو المجاز : ٣٩

ذو المروة : ٢٠٨

ذو الهزم : ٢٦٤

« د »

الرَّبَذَة : ٢٥٦

الرَّجِيع (وانظر : وادى الرجيع) : ١٦٨ ،

١٨٣ ، ١٩٧ ، ٢١٠

رضنوى : ١٠٥

الرَّوْحَاء : ١١٠ ، ١٣٦ ، ١٦٧

روضة خاخ : ٢٢٧

« ذ »

زمزم : ٢٨٤

« س »

سَرْف : ١٥٩ ، ٢٢١

سَفَوَان « واد » : ١٠٦

سقيفة بنى ساعدة : ١٨٨

سَلْع : ١٨١ ، ١٨٥ ، ٢٦١

سوق عكاظ = عكاظ

سوق المدينة : ١٩٢

« ش »

الشام : ٤٩ ، ٦٣ ، ١١٠ ، ١٢٣ ، ١٧٥ ،

١٩٧ ، ٢٠٨ ، ٢٢٢ ، ٢٦٠ ، ٢٧٤

شِعْب أحد (أنظر أحد)

شعب أبي طالب : ٥٥ — ٥٧

شعب العجوز : ١٥٢

الشَّق (انظر حصن الشق)

« ص »

الصفا : ٤٣ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨١

الصفراء (وانظر جبلا الصفراء) : ١١١ ، ١١٤

١١٥ ، ١١٨

صنعاء : ١٨١

الصهباء : ٢١٠

« ط »

الطائف : ٦٢ ، ٦٥ ، ١٠٧ ، ٢٣٢ ، ٢٤١

— ٢٤٤ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤

٢٧١

طابة = المدينة = يثرب

« ع »

العراق : ٤٩ ، ٢١٥ ، ٢٨١

العَرَج : ٩١

عَرَفَة : ٢٧٩ ، ٢٨٢

عِرْق الطَّبِيَّة : ١١٦

العَرِيض : ١٤٧

عُسْفَان (واد) : ٩٠ ، ١٧٧ ، ١٩٧ ، ٢٠٤ ،

٢٢٥ ، ٢٢٨

العشيرة : ١٠٥ ، ١٠٦

العقبة : ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٤ — ٧٦ ، ٧٩ ، ٨١

العقيق : ١١١ ، ٢٤٣

عكاظ = سوق عكاظ : ٣٦

العَيْص : ١٠٤ ، ٢٠٨

« غ »

الغابة : ١٩٨

غار حراء = حراء

غار ثور (وانظر جبل ثور) : ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨

غَرَاب (جبل) : ١٩٧

غُرَّان (واد) : ١٩٧

« ف »

فج التَّروحاء : ١١١

فَدَك : ٢١٤ ، ٢١٧ ، ٢٢٠

« ق »

قَبَاء : ٨١ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٩١ ، ٩٢ ،

١٠١ ، ١٦٠ ، ٢١٨

قَدِيد : ٢٠٠

قَرَن : ٢٤٣

قَتَعِيَّةَان : ٢٢١

القرقرة : ١٧٢

قرقرة الكُدْر (وانظر الكدر) : ١٤٧ ، ١٤٨

قرن الشعاب : ٦٧

قليب بدر : ١١٥

القصوص = حصن القموص

قناة : ١١٥ ، ١٥٣ ، ١٧٢ ، ٢٦٣

الكُتَيْبَة = حصن الكتيبة

مَثَر الظَّهْرَان : ١٦٩ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٥١

المروة : ٢٧٨ ، ٢٨١

المُرَيْسِيْع : ٢٠٠ ، ٢٠٣

المزدلفة : ٢٧٩ ، ٢٨٣

المسجد الأقصى = بيت المقدس

المسجد الحرام = البيت = الحرم =

الكعبة : ٣٣ ، ٤٥ ، ٥٧ ، ٥٨ ،

٦٦ ، ٦٩ ، ٧٤ ، ١٠٩ ، ٢٠٤ ،

٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣

٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠

٢٨١ ، ٢٨٤

مسجد رسول الله = المسجد النبوي

مسجد الضرار : ١٠١ ، ٢٥٧

مسجد قباء : ٩٢

المسجد النبوي = مسجد رسول الله : ٩٣

— ٩٦ ، ٢٢٦ ، ٢٥٨

٢٦٣ ، ٢٨٠ ، ٢٨٧

مشارف : ٢٢٣

المشعر الحرام : ٢٨٢

مصر : ٤٩ ، ٢٣٣

مَعَان : ٢٢٢

مقام ابراهيم (وانظر المسجد الحرام) : ٢٢١

٢٧٧ ، ٢٨٠

مكة : ٣١ ، ٣٦ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٦١ — ٦٣

٦٥ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٢ — ٧٤

٧٨ ، ٨٠ — ٨٣ ، ٨٥ ، ٩٢ ، ١٠٤

١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١٤٢

١٤٦ ، ١٥٠ ، ١٥٦ ، ١٥٩ ، ١٦٠

١٦٦ — ١٦٩ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٩٤

١٩٧ ، ٢٠٣ — ٢٠٧ ، ٢٢١ ، ٢٢٤

كُتْدَاء : ٢٣٢

الكدر (وانظر : قرقرة الكدر) : ١٤٧

الكديد : ٢٢٨

كراع الغميم : ١٩٧ ، ٢٠٤

الكعبة = البيت = الحرم = المسجد
الحرام

الكوفة : ٢٥٦ ، ٢٧٨

« ل »

اللَّيْط : ٢٣٢

« م »

مؤتة : ٢٢٢ — ٢٢٤

محسّر : ٢٨٤

المحصب = خيف بنى كنانة

المدينة = طامة = يثرب : ٥٤ ، ٦٢ ،

٧٠ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٤ ،

٧٨ ، ٨٠ — ٨٢ ، ٨٥ ،

٨٦ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٧ ،

١٠٠ ، ١٠٣ — ١٠٧ ، ١٠٩ ،

١١٠ ، ١١٢ ، ١١٣ ،

١٢٧ ، ١٣٩ ، ١٤٦ — ١٥٠ ،

١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٦٠ ،

١٦٧ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٤ —

١٧٨ ، ١٨١ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ،

١٨٨ ، ١٩٠ ، ١٩٧ — ٢٠٤ ،

٢٠٧ — ٢٠٩ ، ٢٢١ — ٢٥٥ ،

٢٢٧ ، ٢٣٨ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ،

٢٥٤ ، ٢٥٧ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ ،

٢٦٣ ، ٢٦٧ ، ٢٧٠ ، ٢٧٥ —

٢٧٩ ، ٢٨٧

« و »

وادی الرجیع (انظر : الرجیع)

وادی بنی سالم : ٩٣

وادی القرى : ٢٢٠

ودان : ١٠٣

الوطيح = حصن الوطيح

« ی »

یشرب = طابة = المدينة

الیمامة : ١٦٢ ، ٢٥٦ ، ٢٧٠

الیمن : ٤٩ ، ٥٤ ، ١٢٤ ، ١٣٠ ، ١٣١ ،

١٨١ ، ٢١٦ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ،

٢٧٣ ، ٢٧٨ ، ٢٨١

اليونان : ٤٩

— ٢٣٨ ، ٢٤٣ ، ٢٥١ ، ٢٦٩ ، ٢٧١

٢٧٢ ، ٢٧٦ ، ٢٨٤

منی : ٦٠ ، ٢٦٦ ، ٢٧٩ ، ٢٨١

منبج : ١١٩

المهراس : ١٥٩

« ن »

ناعم = حصن ناعم

نجد : ١٤٨ ، ١٧١ ، ١٧٦ ، ١٨١ ، ١٨٤

نجران : ٢٣٦ ، ٢٧٤

نمرة : ٢٨٢

نخل : ١٧٦

نخلة : ٣٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ٢٣٦

نصیبین : ٦٣

نطاة = حصن نطاة

نینوی : ٦٦

٥ - فهرس الغزوات والبعوث *

الخنديق (غزوة) : ١٧٩ - ١٨٨ ، ١٩٤

خيبر (غزوة) : ٢٠٩ - ٢١٨

« د »

دومة الجندل (غزوة) : ١٧٨

« ذ »

ذات الرقاع (غزوة) : ١٧٦ ، ١٧٧

ذو أمر (غزوة) : ١٤٨

ذو قرد (غزوة) : ١٩٨ ، ١٩٩

« ر »

الرجيع (بعث) : ١٦٨ ، ١٦٩

« س »

سعد بن أبي وقاص (بعث) : ١٠٦

أبو سفيان والمغيرة (بعث) : ٢٦٤ ، ٢٦٥

بنو سليم (غزوة) : ١٤٧

السويق (غزوة) = قرقرة الكدر : ١٤٧ ، ١٤٨

« ط »

الطائف (غزوة) : ٢٤٣ ، ٢٤٤

« ع »

أبو عامر الأشعري (بعث) : ٢٤١

عبد الله بن جحش (بعث) : ١٠٧

عبد الله بن عتيك (بعث) : ١٩٥ ، ١٩٦

« ا »

الأبواء (غزوة) = ودان

أحد (غزوة) : ١٥٣ - ١٦٦

الأمراء (بعث) = مؤتة

« ب »

بئر معونة (بعث) : ١٧٠ - ١٧٣

بحران (غزوة) : ١٤٩

بدر الأولى : ١٠٦

بدر الثانية (غزوة) : ١١٠ - ١٣٨

بدر الثالثة (غزوة) : ١٧٧

بواط (غزوة) : ١٠٥

« ت »

تبوك (غزوة) : ٢٥٣ - ٢٦١

« ح »

الحديبية (غزوة) : ٢٠٤ - ٢٠٨

حمراء الأسد (غزوة) : ١٦٧

حمزة بن عبد المطلب (بعث) : ١٠٤ ، ١٠٥

حنين (غزوة) = هوازن (وقعة) : ٢٣٧ -

٢٤٢ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦

« خ »

خالد بن الوليد (سرية) : ٢٣٦

خالد بن الوليد الى أكيدر دومة (بعث) : ٢٥٦

خالد بن الوليد الى نجران (بعث) : ٢٧٤

(*) يراجع كذلك فهرس الاماكن .

« م »

مؤتة (بعث) = الأمراء : ٢٢٢ ، ٢٢٣

بنو المصطلق (غزوة) : ٢٠٠ — ٢٠٣

مكة (غزة) : ٢٢٤ — ٢٣٦

« ن »

بنو النضير (بعث) : ١٧٤ ، ١٧٥

« ه »

هوازن (وقعة) = حنين

« و »

وادي القرى (غزوة) : ٢٢٠

ودان (غزة) = الأبواء ١٠٣ ، ١٠٤

عبدة بن الحارث (بعث) ١٠٤ ، ١٠٥

العشيرة (غزوة) : ١٠٥ ، ١٠٦

« ف »

فدك (فتح) : ٢٢٠

« ق »

قرقرة الكدر (غزوة) = السويق

بنو قريظة (غزوة) : ١٨٨ ، ١٩٣

بنو قينقاع (غزوة) : ١٤٩ ، ١٥٠

« ك »

كعب بن الأشرف (بعث لقتله) : ١٥٠ — ١٥٣

« ل »

بنو لحيان (غزوة) : ١٩٧

٦ - فهرس الآيات القرآنية *

(سورة البقرة)

رقم الصفحة

- وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى (١٢٥) ٢٨١ ، ٢٧٧
- إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ (١٥٨) ٢٨١ ، ٢٧٧
- وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ (٢٠٧) ٨٣
- يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ... (٢١٧) ١٠٨

(سورة آل عمران)

- وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ (١٤٤) ٢٨٨
- إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا (١٥٥) ... ١٥٩

(سورة النساء)

- إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ (١٦٣) ٣٢

(سورة المائدة)

- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ (١١) ١٧٧
- وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى (٨٢) ١٤٢

(سورة الأنفال)

- يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ (١) ١١٦
- قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ (١) ٢٤٦
- وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى (١٧) ٢٤٠
- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرُّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ (٢٧) ١٩٠
- وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ (٤١) ٢٤٦ ، ١١٦ ، ١٠٨
- وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ (٧٥) ٩٦

(*) اتبعنا في هذا الفهرس ترتيب سور القرآن الكريم ، وجعلنا الرقم بين القوسين للآية في السورة المذكورة ، والرقم الأخير هو رقم الصفحة التي وردت فيها الآية .

(سورة التوبة)

٢٣٥	(٣٦)	إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ
٢٦٦، ٢٣٥	(٣٧)	إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ
٢٥٣	(٤٩)	وَمَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِي
١٢٧	(٧٥)	وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهُ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ
١٢٧	(٧٧)	فَاعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ
١٩٠	(١٠٢)	وآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ
٢٦١	(١١٨)	وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا

(سورة الحجر)

٣٨	(٩٤)	فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ
٤٩	(٩٥)	إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ

(سورة الاسراء)

٨٠	(٨٠)	وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ
٢٣٤	(٨١)	جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ

(سورة الفرقان)

١٤١	(٦٥)	إِنْ عَذَابُهَا كَانَ غَرَامًا
-----	-------	--------	--------------------------------

(سورة يس)

٢٤٧	(٦٩)	وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ
-----	-------	--------	---

(سورة غافر)

٤٥	(٢٨)	أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ
----	-------	--------	--

(سورة الاحقاف)

٦٤	(٢٩)	وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمْعُونَ الْقُرْآنَ
----	-------	--------	--

(سورة الفتح)

٢٠٩	(١٨)	لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ
٢٠٩	(٢٠)	وَعَدَكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً

(سورة الحجرات)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا (٦) ٢٠٣

(سورة الحشر)

هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ (٢) ١٧٥

(سورة المنافقون)

لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ (٨) ٢٠١

(سورة الجن)

قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ (١) ٦٤

(سورة المدثر)

يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (١-٥) ٣٨، ٣٧، ٣١، ٣٠

(سورة الليل)

وَسُيِّجَتْ بِهَا السُّتُورُ (١٧) ٤٨

(سورة العلق)

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١-٥) ٣٧، ٣٤، ٣٠

أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى . عَبْدًا إِذَا صَلَّى (٩، ١٠) ٤٨

فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ . سَدَّعُ الزَّبَانِيَةَ (١٧، ١٨) ٤٨

(سورة الكافرون)

قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (١) ٢٨٠، ٢٧٧

(سورة النصر)

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (١) ٢٨٥

(سورة الاخلاص)

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) ٢٨٠، ٢٧٧

٧ - فهرس الاحاديث النبوية *

- * اللهَ اللهُ في الصلاة وما ملكت أيمانكم ... (٢٨٦)
- * الله أكبر ! خربت خيبر . إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين ... (٢١٠)
- * الله أكبر ! فتح قيصر ، والله إني لأرى القصور الحمر ... (١٨٠)
- * الله أكبر ! فتح كسرى ، والله إني لأرى القصور البيض ... (١٨١، ١٨٠)
- * الله أكبر ! فتح اليمن ، والله إني لأرى باب صنعاء ... (١٨١)
- * اللهم أنج الوليد بن الوليد ... (٢٨٦)
- * اللهم إني أبرأ إليك من صنع خالد ... (٢٣٦)
- * اللهم إني راض عنه فارض عنه (قاله في ذي البجادين) ... (٢٨٥)
- * اللهم اشد وطأتك على مضر ... (٨٢)
- * اللهم اكفني عامر بن الطفيل وأربد بن قيس ... (٢٦٩)
- * الآن حمى الوطيس (قاله يوم حنين) ... (٢٤٠)
- * أبشر بخير يومٍ مرّ عليك منذ ولدتك أمك (قاله الكعب بن مالك) ... (٢٦١)
- * أبشروا يا معشر المسلمين (قاله يوم الخندق) ... (١٨٣)
- * اتقوا الله في النساء ... (٢٨٢)
- * اخرج بهذه القصة من صدر براءة ، وأذن في الناس بها يوم النحر إذا اجتمعوا بمنى ... (٢٦٦)
- * أخرجوا منها (جزيرة العرب) المشركين ... (٢٨٦)
- * أخرجوا اليهود والنصارى من أرض الحجاز ... (٢١٦)
- * ارم فداك أبي وأمي (قاله لسعد بن أبي وقاص) ... (١٥٨)
- * اصبروا ، فإن الله يجعل هذا الصلح (صلح الحديبية) سببا إلى ظهور دينه ... (٢٠٥)
- * ألا وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض ... (٢٦٨، ٢٦٧، ٢٣٥)

(*) الرقم بين القوسين بعد الحديث هو رقم الصفحة التي ورد فيها .

- * أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ تَحْتَ قَدَمِي ... (٢٨٢)
- * أَمَّا هَذَا فَقَدْ صَدَقَكُمْ ، فَقُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِيكَ ... (قَالَ لَكَعْبُ بْنُ مَالِكٍ) ... (٢٥٩)
- * أَمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ ... (٢٦١)
- * إِنْ لَمْ يَكُنْ الْعَدْلُ مِنِّي ، فَعِنْدَ مَنْ يَكُونُ !؟ ... (٢٤٩)
- * إِنْ وَجَدْتُهُ لَبَحْرًا (قَالَ فِي فَرَسٍ طَلْحَةَ) ... (١٩٩)
- * أَنْتَ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ (قَالَ لَعْلَى) ... (٩٨)
- * أَنْتَ أَخِي وَصَاحِبِي (قَالَ لَعْلَى) ... (٩٨)
- * أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي (قَالَ لَعْلَى) ... (٢٥٤)
- * إِنْ بِمَكَّةَ لَحَجَرًا كَانَ يَسْلُمُ عَلَيَّ لِيَالِي بُعِثْتُ ، إِنْ لَأَعْرِفُهُ الْآنَ ... (٣١)
- * إِنْ اللَّهُ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ ... (٢٨٢ ، ٣٢٥)
- * إِنْ جِبْرِيلُ كَانَ يَغْرِضُ عَلَيَّ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً ، وَإِنَّهُ عَرَضَهُ عَلَيَّ الْعَامَ مَرَّتَيْنِ ... (٢٨٦)
- * إِنْ الزَّمَانُ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ .. (٢٦٧ ، ٢٦٨)
- * إِنْ لِلْمَوْتِ لَسَكْرَاتٍ ... (٢٨٧)
- * إِنْ عَلَى أَنْقَابِ الْمَدِينَةِ مَلَائِكَةٌ ، عَلَى كُلِّ نَقَبٍ مِنْهَا مَلَكٌ يَحْمِيهَا بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ... (١٩٧)
- * إِنْ هَذَا الْعَظْمُ يَخْبِرُنِي أَنَّهُ مَسْمُومٌ ... (٢١٧)
- * إِنَّهُ لَا يُوَدِّعُنِي عَنِّي (صَدْرُ بَرَاءَةٍ) إِلَّا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي (٢٦٦)
- * إِنَّهُ لَيْسَ بِشَرِّكُمْ مَكَانًا (قَالَ فِي الرَّجُلِ يَحْفَظُ ضَيْعَةَ أَصْحَابِهِ) ... (٢٧٠)
- * إِنَّهُ يَحْضُرُ الْبَيْتَ عُرَاةً مُشْرِكُونَ يَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ ، وَلَا أَحَبُّ أَنْ أَحْجَّ حَتَّى لَا يَكُونَ ذَلِكَ ... (٢٦٧)
- * إِنَّهُمْ قَاتِلُوكَ (قَالَ لَعْرُوةُ بْنُ مَسْعُودٍ) ... (٢٦٢)
- * إِنِّي جَاوَرْتُ بِحَرَاءٍ شَهْرًا ... (٣٠ ، ٣١)
- * إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَقْرَأَ عَلَى إِخْوَانِكُمْ مِنَ الْجِنِّ ... (٦٣)
- * اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ (١٩٣)
- * أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنَ الْوَحْيِ الرَّؤْيَا الصَّادِقَةُ ... (٣٣)
- * أَيُّهَا النَّاسُ ! أَفْشُوا السَّلَامَ ، وَأَطْعَمُوا الطَّعَامَ ... (٩٢)

- * أَيُّهَا النَّاسُ ! السَّكِينَةُ السَّكِينَةُ ... (٢٨٣)
- * بئس ما جَزَيْتَهَا (انظر قصة هذ الحديث) ... (١٩٩)
- * بَرَّ أَبَاكَ وَلَا يَرَى مِنْكَ إِلَّا خَيْرًا ... (٢٠٢)
- * بَيْنَا أَنَا أَمْشَى إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ ... (٣٧)
- * تَوَلَّيَا مِنْ شَيْئَا ... وَخَالَكُمَا أَبَا سَفِيَّانَ بْنِ حَرْبٍ ... (٢٦٤)
- * خَذَوْهَا (حِجَابَةُ الْبَيْتِ) خَالِدَةً تَالِدَةً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ... (٢٣٤)
- * خَلَوْهَا (النَّاقَةُ) فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ ... (٩٣)
- * دَخَلْتُ الْعُمُرَةَ فِي الْحَجِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ... (٢٨١ ، ٢٧٨)
- * سَلَمَانُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ (١٨٠)
- * سَيَكُونُ لَهُ (ذِي الْخَوَيْصِرَةِ) شِيعَةٌ يَتَعَمَّقُونَ فِي الدِّينِ حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهُ كَمَا يَخْرُجُ السُّهُمُ مِنْ الرَّمِيَّةِ ... (٢٤٩)
- * ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ حَرَقُ النَّارِ ... (٢٧١)
- * عَرَفَةُ كُلُّهَا مَوْقِفٌ ... (٢٧٩)
- * قَدْ أَجَرْنَا مِنْ أَجْرَتِ يَا أُمَّ هَانِئٍ ... (٢٣٤)
- * قَدْ أُرِيتُ دَارَ هَجْرَتِكُمْ : سَبَخَةٌ ذَاتُ نَخْلٍ بَيْنَ لَابَتَيْنِ ... (١٤٠)
- * قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَالًا تَضَلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا إِنْ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ : كِتَابُ اللَّهِ ... (٢٨٢)
- * قَدْ كُنْتُ عَلَى قَبِيلَةٍ لَوْ صَبَرْتُ عَلَيْهَا ... (٧٤)
- * كَانَ حَنْظَلَةُ قَدْ قَامَ مِنْ امْرَأَتِهِ جُنْبًا فَغَسَّلتَهُ الْمَلَائِكَةُ ... (١٥٧)
- * كَانَ رَسُولُ اللَّهِ إِذَا اسْتَبَشَرَ كَأَنَّ وَجْهَهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ ... (٢٦١)
- * كَانَ الْوَحْيُ يَأْتِي (النَّبِيَّ) مِثْلَ صَلَصلةِ الْجَرَسِ ... (٣٣)
- * كَانَ الْوَحْيُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ فَيُسْمَعُ لَهُ دَوًى كَدَوًى النَّحْلِ ... (٣٣)
- * كَلَّا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ! إِنْ الشَّمْلَةَ الَّتِي أَصَابَهَا يَوْمَ خَيْبَرَ مِنَ الْمَغَانِمِ لَمْ تَصِبْهَا الْمَقَاسِمُ ، وَإِنَّهَا لَتَشْتَعِلُ عَلَيْهِ الْآنَ نَارًا ... (٢٢٠)
- * لَقَدْ قَتَلْتُ قَتِيلَيْنِ كَانَ لِهَمَا مِنِّي جَوَارٌ ، لَأَدِينَهُمَا (١٧٢)

- * لقد حكمت فيهم بحكم الله تعالى من فوق سبعة أرقعة (قاله لسعد بن معاذ) ... (١٩٢)
- * لأُعْطِينَ الراية غذا رجلاً يحب الله ورسوله ... (٢١١ ، ٢١٣)
- * لَتَرْكَبُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَذُو الْقُدَّةِ بِالْقُدَّةِ ... (٢٣٩)
- * لعلَّ الله قد اطلع على أهل بدر فقال : افعالوا ما شئتم فإنني قد غفرت لكم ... (٢٢٧)
- * لعن الله اليهود ، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ... (٢٨٦)
- * لقيت من قومي ما كان أشد (من يوم أحد) ، وكان أشد ما لقيت منهم يوم ثقيف ... (٦٧)
- * مَا خَلَّاتْ ، وما هو لها بخلق ، ولكن حبسها حابس الفيل عن مكة (قاله عن ناقته) .. (٢٠٥)
- * ما زلت أجد ألم الطعام الذي أكلته بخيبر . ما زالت تلك الأكلة تعاودني ، فهذا أوان قطعت
أبهرى ... (٢٨٥)
- * ما كان لني أن يكون له خائنة الأعين ... (٢٣٣)
- * مالي من غنائمكم إلا الخمس ، والخمس مردود عليكم ... (٢٤٧)
- * ما وُصِفَ لي رجلٌ من العرب إلا وجدته دون ما وصف إلا زيد الخيل ، فإن وصفه لم يبلغ
كل ما فيه ... (٢٧٢)
- * ما يسرك أنك سيدة نساء أهل الجنة ، ماعدا مريم بنت عمران (قاله لفاطمة) ... (٢٨٦)
- * ما يموت نبي حتى يُخَيَّرَ ويرى مقعده ... (٢٨٦)
- * مثله في قومه مثل صاحب ياسين (قاله في عروة مسعود) ... (٢٦٢)
- * مروا أبا بكر فليُصَلِّ بالناس ... (٢٨٧)
- * مُزْدَلِفَةُ كلها موقف ... (٢٧٩)
- * مكة حرام محرمة ، لم تحل لأحد قبلي ، ولا تحل لأحد بعدي ، إنما أُحِلَّتْ لي ساعة من نهار ،
ثم هي حرام إلى يوم القيامة ... (٢٣١)
- * من أحب منكم أن يحضر الليلة أمر الجن فليفعل ... (٦٣)
- * من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، ومن أغلق عليه بابه فهو آمن ، ومن دخل المسجد فهو
آمن ... (٢٣٠)
- * مِنِّي كلها منحَر ... (٢٧٩)

- * نحن من بنى النَّضْرِ بن كنانة ، لا نقفو أُمنا ، ولا ننتفى من أبينا ... (٢٧٣)
- * نحن نازلون عند خَيْف بنى كنانة حيث تقاسموا على الكفر ... (٦٠)
- * انزعوا يا بنى عبد المطلب ، فلولاً أن يغلبكم الناس على سِقَايَتِكُمْ لنزعتُ معكم ... (٢٨٤)
- * نقضتمُ العهد يا إخوة القُرود ! أخزاكم الله وأنزل بكم نِقْمَتَهُ . (قاله لبنى قريظة) ... (١٨٩)
- * نهيت أن أمشي عريانا (قاله قبل بعثته) ... (٣٢)
- * والذي نفس محمد بيده لجُعَيْل بن سُراقَة خير من طلاع الأرض مثل الأقرع وعُيَيْنَة ... (٢٥١)
- * والذي نفس محمد بيده ، لولا الهجرة لكنت امرءاً من الأنصار ... (٢٥٠)
- * والله ما أدري أبقدوم جعفر أنا أسر وأفرح ، أم بفتح خيبر ... (٢١٨)
- * ويُلْمُهُ مِسْعَرُ حرب لو كان له رجال (قاله في أبي بصير) ... (٢٠٧)
- * لا أعفى أحداً قتل بعد أخذ الدية ... (٢٣٣)
- * لاتدخلوا بيوت هولاء المعذبين (ثمود) ... (٢٥٥)
- * لا تدعوني قريش اليوم إلى خُطَّةٍ يسألونني فيها صلاةَ رحمٍ إلا أعطيتهم إياها ... (٢٠٥)
- * لا خيرَ في دينٍ لا صلاةَ فيه (٢٦٣)
- * لا وفاء لنذرٍ في معصية الله ، ولا فيما لا يملك ابنُ آدم ... (١٩٩)
- * لا يَبْقَيْنَ دينان في أرض العرب ... (٢١٦)
- * لا يدخل الجنة كافر ... (٢٦٧)
- * لا يدخل الجنة إلا نفسُ مؤمنة ... (٢٦٧)
- * لا يُصَلِّينَ أحدكم العصر إلا في بنى قريظة ... (١٨٨)
- * لا ينبغي عندي تنازع ... (٢٨٦)
- * يا أبا بكر ! ما ظنك باثنين الله ثالثهما ؟ ! ... (٨٧)
- * يا معشر الأنصار ! ما قاله بلغتنى عنكم ... (٢٥٠)
- * يا معشر قريش ! والذي نفسي بيده لقد أرسلني ربي إليكم بالذبح ... (٤٥)
- * يرحم الله أبا ذرٍّ : يمشي وحده ، ويموت وحده ، ويُبْعَثُ وحده ... (٢٥٦)

٨ - فهرس الشعر

صدر البيت	قافيته	بحره	عدد الأبيات	القائل	الصفحة
قد	مرحبٌ	رجز	٤	مرحب اليهودي	٢١٣، ٢١٢
نصر	بضرابٍ	كامل	٣	علي بن أبي طالب	١٦٨
بنى	نجدٍ	وافر	٤	حسان بن ثابت	١٧٣، ١٧٢
قد	عامرٌ	رجز	٢	عامر بن سفيان	٢١٣
أنا	حيدرٌ	رجز	٣	علي بن أبي طالب	٢١٣
ولست	مصرعى	طويل	٢	خبیب بن عدی	١٦٩
ياليتنى	جذعٌ	رجز	٢	دريد بن الصمة	٢٣٨
كانت	الأجرع	متقارب	٧	العباس بن مرداس	٢٤٧
يا راكبا	موفقٌ	كامل	٧	قُتَيْلَة بنت الحارث	١١٥
سالو	الحكم	بسيط	١	_____	١٢٠
ولسنا	الدماء	طويل	١	خالد بن الأعلم	١٢٠
إذا	باليمن	وافر	١	الشماخ	١٨٣

٩ - فهرس الموضوعات

صفحة

٣	تصدير
٥	مقدمة المحقق
٢٩	خطبة الكتاب
٣٧ — ٣٠	باب من خبر مبعثه صلى الله عليه وسلم
٣٠	أى القرآن أنزل أول
٣١	من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم
٣١	خبر قریش والكاهنة
٣١	الحجر الذى كان يسلم على الرسول
٣٢	خبره عندما تعرى فى بناء الكعبة
٣٢	كيف كان الوحي يأتيه
٣٣	أول آيات الوحي
٣٤	ورقة بن نوفل
٣٥	فترة الوحي وما انتاب رسول الله فيها
٣٥	رجم الشياطين عند البعثة
٣٧	رؤية جبريل عند فترة الوحي
٤٩ — ٣٨	باب دعاء الرسول الناس للإسلام وما لقي من الأذى فى ذلك
٣٨	لم تنكر قریش عليه حتى عاب آلهم
٣٨	الهجرة للحبشة
٣٩	طواف رسول الله على الناس بالدعوة فى البيوت والأسواق
٣٩	أول الناس إيماناً
٤٠	أيهما أسبق للإسلام : أبو بكر أم على
٤١	ذكر من أسلم بدعوة أبى بكر
٤١	ابن عبد البر يذكر عائشة فى أول الناس إيماناً
٤٢	خبر إسلام حمزة وتسميته أسد الله
٤٣	ذكر ما أصاب الرسول وأصحابه من الأذى
٤٣	حديث ابن مسعود فيمن أظهر إسلامه أولاً
٤٤	قصة بلال برواية ابن مسعود
٤٤	توجيه ابن عبد البر لحديث ابن مسعود
٤٥	أشد شيء صنعه المشركون بالرسول
٤٥	أبو بكر يدفع عن رسول الله
٤٦	المجاهرون بالظلم للرسول وأصحابه
٤٧	ذكر من اشتراهم أبو بكر واعتقهم وما نزل من القرآن فى ذلك
٤٨	أبو جهل ينهى رسول الله عن الصلاة ، وما نزل من القرآن فى ذلك

المستهزئون	٤٩
رسول الله يشكو المستهزئين الى جبريل	٤٩
النجاشي ومعناه ، واسمه وتفسيره	٤٩
باب ذكر الهجرة الى أرض الحبشة	٥٠
اذن رسول الله للمؤمنين بالهجرة للحبشة	٥٠
تسمية أول من خرج الى الحبشة	٥٠
هل أبو موسى الأشعري من مهاجرة الحبشة	٥٤
باب ذكر دخول بني هاشم وبني المطلب في شعب أبي طالب	٥٦
أبو طالب وحرصه على النبي في الحصار	٥٧
مدة الحصار	٥٧
أخبار رسول الله بما فعلت الأرضة بالصحيفة وعناد قريش	٥٨
تسمية أول من مشى في نقض الصحيفة من قريش	٥٩
ازماع أبي بكر الهجرة للحبشة ورد ابن الدغنة له	٦٠
ذكر من أنصرف من أرض الحبشة	٦١
خبر كاذب يصل مهاجرة الحبشة بإسلام قريش	٦١
موت خديجة وأبي طالب	٦٢
ذكر اسلام الجن	٦٢
كلام ابن عبد البر حول حديث ابن مسعود في اسلام الجن	٦٤
ذكر خروج الرسول الى الطائف	٦٥
رسول الله يصف هذا اليوم بأنه أشد من أحد	٦٧
اسلام الطفيل بن عمرو الدوسي	٦٨
حديث الاسراء والمعراج مختصرا	٦٩
عرض الرسول الاسلام على قبائل العرب	٦٩
العقبة الأولى	٧٠
تسمية الستة يوم العقبة	٧٠
العقبة الثانية	٧٢
بعث مصعب بن عمير لتعليم أهل المدينة	٧٢
تسمية بعض من أسلم على يد مصعب	٧٣
العقبة الثالثة	٧٤
شهود العباس العقبة الثالثة	٧٤
عدد المبايعين في ذلك اليوم	٧٥
تسمية النقباء الاثنى عشر	٧٥

صفحة

٧٦	تسمية من شهد العقبة (من الأنصار
٨٠	باب الهجرة الى المدينة
٨٠	المدينة في التوراة والقرآن
٨١	أمر الرسول المؤمنين بالهجرة الى المدينة
٨٥	اجماع قريش على قتل رسول الله بعد هجرة المؤمنين الى المدينة
٨٦	خروج رسول الله للهجرة
٨٨	خبر سراقة بن مالك
٨٩	خبر أم معبد
٩٢	اقامة على بمكة لرد الامانات
٩٢	مسجد قباء
٩٤	سكنى النبي دار أبي أيوب
٩٥	بناء مسجد رسول الله
٩٦	مؤاخاة رسول الله بين المهاجرين والأنصار
١٠١	فرض الزكاة
١٠١	كفار اليهود والمنافقون
١٠١	تسمية المنافقين
١٠٢	ذكر المنافقين ممن أسلم من يهود
١٠٣	مغازي رسول الله وبعوثه
١٠٣	غزوة ودان (وهي غزوة الأبواء)
١٠٤	باب بعث حمزة وبعث عبيدة
١٠٤	أول سهم رمى في الاسلام
١٠٥	أى البعثين كان أول
١٠٥	فرض صوم رمضان
١٠٥	غزوة بواط
١٠٥	غزوة العشيرة
١٠٦	غزوة بدر الأولى
١٠٦	بعث سعد بن أبي وقاص
١٠٧	بعث عبد الله بن جحش
١٠٨	أول غنيمة غنمت في الاسلام
١٠٩	صرف القبلة
١١٠	غزوة بدر الثانية
١١٠	متى خرج النبي اليها
١١١	استشارة الرسول أصحابه
١١٣	نزول رسول الله على مشورة الحباب بن المنذر
١١٤	أول قتيل من المسلمين يوم بدر
١١٤	متى كانت وقعة بدر
١١٥	خبر قتيبة بنت الحارث
١١٦	الخلاف في أنفال بدر

صفحة

١١٧	تسمية من استشهد ببدر
١١٨	تسمية قتلى الكفار يوم بدر
١١٩	تسمية من أسر يوم بدر من الكفار
١٢١	تسمية من شهد بدرا من المهاجرين
١٢٥	تسمية من شهد بدرا من الأنصار
١٢٥	● من الأوس
١٢٩	● من الخزرج
١٣٩	فصل في بعث مشركى العرب الى النجاشى
١٣٩	كتاب النبى الى النجاشى
١٤٠	ما دار بين النجاشى والمسلمين من حديث
١٤١	دعاء النجاشى جعفر بن أبى طالب
١٤٥	أمر النجاشى مع ثائر عليه وانتصاره
١٤٦	هل أرسلت قريش للنجاشى رسلها مرة واحدة أم مرتين
١٤٧	غزوة بنى سليم
١٤٧	غزوة السويق (وهى قرقرة الكدر)
١٤٨	لماذا سميت غزوة السويق
١٤٨	حديث عمر فى هذه الغزوة / وشرح غريبه
١٤٨	غزوة ذى أمر
١٤٩	غزوة بجران
١٤٩	غزوة بنى قينقاع
١٤٩	نقضهم عقد رسول الله
١٤٩	شفاعة عبد الله بن أبى فيهم
١٥٠	العقد الذى كان بينهم وبين رسول الله
١٥٠	بنو قينقاع أول من نقض العهد من يهود
١٥٠	البعث الى كعب بن الأشرف
١٥٠	نبذة عن كعب
١٥٠	أيداؤه الرسول والمؤمنين
١٥١	انتداب الرسول لمن يقتل ابن الأشرف
١٥١	الحيلة لقتله
١٥٣	إطلاق رسول الله المسلمين على قتل يهود
١٥٣	غزوة أحد
١٥٤	رؤيا رسول الله قبل أحد
١٥٤	الخلاف بين المسلمين فى لقاء الكفار
١٥٤	رجوع عبد الله بن أبى بثلت الناس
١٥٤	إباء رسول الله الاستعانة باليهود
١٥٥	أمر الرسول الرماة بعدم التحرك
١٥٥	عدد المسلمين والمشركين يوم أحد

صفحة	
١٥٦	انهزام قريش في الجولة الاولى
١٥٦	شعار أصحاب رسول الله يوم أحد
١٥٦	تسمية أهل البلاغ الحسن يوم أحد
١٥٦	مخالفة الرماة عن أمر رسول الله
١٥٦	وصول المشركين الى رسول الله
١٥٧	ما أصاب الرسول يوم أحد
١٥٨	اشاعة قتل رسول الله
١٥٨	أول من ميز رسول الله
١٥٨	رسول الله يطعن أبى بن خلف
١٥٩	خبر اليمان وثابت بن وقش
١٦٠	خبر مخيريق بن الغطيون
١٦٠	غدر الحارث بن سويد
١٦٠	عمرو بن ثابت من أهل الجنة ولم يصل الله قط
١٦١	ذكر من استشهد من المهاجرين يوم أحد
١٦١	نبذة من خبر وحشى
١٦٢	تسمية من قتل من الأنصار يوم أحد
١٦٥	تسمية من قتل من الكفار يوم أحد
١٦٦	خبر أبى عزة وقتله يوم أحد
١٦٧	غزوة حمراء الأسد
١٦٧	خبر الخروج في أثر الكفار وسببه
١٦٨	بعث الرجيع
١٦٨	خبر قتل أصحاب الرجيع الستة
١٦٨	خبر عاصم بن ثابت
١٦٩	خبر خبيب بن عدى
١٧٠	بعث بئر معونة
١٧٠	بعث رسول الله أصحاب بئر معونة
١٧١	عدد هذا البعث وتسمية بعضهم
١٧١	عامر بن الطفيل وقتله رسول الله والقراء
١٧٢	شعر لحسان يحرض فيه أبا براء على عامر بن الطفيل
١٧٣	حملة ربيعة بن أبى براء على عامر بن الطفيل
١٧٤	غزوة بنى النضير
١٧٤	سببها
١٧٤	غدرهم برسول الله وهمهم بقتله
١٧٤	أمر النبي بحربهم ، ومتى خرج اليهم
١٧٥	خبر المنافقين مع بنى النضير
١٧٥	قسمة رسول الله أموال بنى النضير على المهاجرين خاصة
١٧٥	تسمية من أسلم من بنى النضير
١٧٥	سورة الحشر نزلت في بنى النضير

صفحة

١٧٦	غزوة ذات الرقاع
١٧٦	لم سميت « ذات الرقاع »
١٧٦	صلاة الخوف كانت في هذه الغزوة
١٧٧	خبر الرجل الذي أراد قتل رسول الله
١٧٧	فيمن نزل قول الله « يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم »
١٧٧	غزوة بدر الثالثة
١٧٩	غزوة دومة الجندل
١٧٩	غزوة الخندق
١٧٩	سببها ، ومتى كانت
١٧٩	اليهود يحزبون الأحزاب
١٨٠	حفر الخندق
١٨٠	آيات رسول الله في حفر الخندق
١٨١	عدة قريش والأحزاب يوم الخندق
١٨١	حيى بن أخطب ونقض قريظة عهدها
١٨٣	حال المسلمين بعد نقض اليهود موافقتهم
١٨٣	صنع المنافقين يوم الخندق
١٨٤	مراوضة رسول الله لقائدي غطفان
١٨٥	خبر عمرو بن ود ، وقتل على أياء
١٨٦	خبر حسان بن ثابت ونقض ابن عبد البر له
١٨٦	دور نعيم بن مسعود في تخذيل الأحزاب
١٨٧	تخذيل الأحزاب وبعث الريح عليهم
١٨٨	أمر جبريل الرسول بالخروج لقريظة
١٨٩	غزوة بني قريظة
١٨٩	اجتهاد الصحابة
١٨٩	مدة حصار بني قريظة
١٩٠	خبر أبي لبانة وما نزل فيه من القرآن
١٩٠	نزول بني قريظة على حكم رسول الله
١٩١	الاوس يتشفعون لبني قريظة
١٩١	تحكيم سعد بن معاذ
١٩٢	حكم سعد بن معاذ في بني قريظة
١٩٣	تقسيم الرسول أموال قريظة
١٩٣	متى فتحت بنو قريظة
١٩٣	موت سعد بن معاذ وقول الرسول فيه
١٩٣	معنى قول الرسول « اهتز عرش الرحمن »
١٩٤	ذكر من استشهد يوم الخندق
١٩٤	ذكر من قتل من المشركين يوم الخندق
١٩٥	بعث عبد الله بن عتيك
١٩٥	التنافس بين الاوس والخزرج
١٩٥	بعث الرسول خمسة لقتل ابن أبي الحقيق
١٩٦	عبد الله بن أنيس هو قاتل ابن أبي الحقيق

صفحة	
١٩٧	غزوة بنى لحيان
١٩٨	غزوة ذى قرد
١٩٨	سببها
١٩٨	بلاء سامة بن الاكوع فيها
١٦٩	خبر الفغارية مع ناقة رسول الله (العضاء)
٢٠٠	غزوة بنى المصطلق
٢٠٠	زواج رسول الله جويرة بنت الحارث
٢٠١	اعتناق المسلمين ما بأيديهم من السبى
٢٠١	عبد الله بن ابي وقوله وتبرى ولده منه
٢٠٢	حديث الافك
٢٠٣	الوليد بن عتبة وما نزل فيه من القرآن
٢٠٤	عمرة الحديبية
٢٠٤	عدد المسلمين في هذه العمرة
٢٠٥	العهد بين رسول الله وقريش وموقف المسلمين منه
٢٠٦	خبر ابي جندل بن سهل
٢٠٦	بيعة الرضوان والسبب فيها
٢٠٦	خبر العتقاء
٢٠٧	رجوع الرسول للمدينة
٢٠٧	خبر ابي بصير
٢٠٨	صنيع المسلمين الفارين من قريش
٢٠٨	فسخ الشرط المذكور بالنسبة للنساء
٢٠٩	غزوة خيبر
٢٠٩	ما نزل من القرآن في أهل بيعة الحديبية وتفسير هذه الايات
٢١٠	زواج الرسول صفية الاسرائيلية
٢١٠	مسألة فقهية : هل يصح العتق صداقا
٢١١	خبر على في فتح حصن خيبر
٢١١	خبر مرحب اليهودى وقتله
٢١٤	هل فتحت خيبر عنوة ، وخلاف الفقهاء في تقسيم الارض
٢١٥	تخطيط من قال ان خيبر بعضها صلح ، وبعضها عنوة
٢١٦	تقسيم خيبر ، ومن تولاه
٢١٧	عبيد بن اوس ولم سمى عبيد السهام
٢١٧	تحريم لحوم الحمر الاهلية
٢١٧	تقديم الشاة المسمومة للرسول
٢١٨	عدد المسلمين يوم خيبر
٢١٨	تسمية من استشهد من المسلمين يوم خيبر
٢١٨	قدوم بقية المهاجرين الى الحبشة
٢٢٠	فتح فذك
٢٢٠	فتح وادى القرى

صفحة

٢٢١	عمرة القضاء
٢٢١	زواج النبي ميمونة بنت الحارث
٢٢٢	غزوة مؤتة
٢٢٣	تسمية شهداء مؤتة
٢٢٤	غزوة فتح مكة
٢٢٤	نقض عهد قريش وسببه
٢٢٥	خزاعة تستفيث برسول الله
٢٢٥	قدوم أبي سفيان لشد العقد ، وخبره مع ابنته أم حبيبة
٢٢٦	اعلان رسول الله المسير الى مكة ، وخبر حاطب بن أبي بلتعة
٢٢٧	عدد المسلمين يوم الفتح
٢٢٨	فطرة عليه الصلاة والسلام
٢٢٨	هجرة العباس كانت قبيل الفتح
٢٢٨	اسلام أبي سفيان بن الحارث وعبد الله بن أبي أمية
٢٢٩	ركة العباس لقريش ولقاؤه أبا سفيان
٢٣٠	اسلام أبي سفيان
٢٣٠	مسألة فقهية : هل مكة مؤمنة أم عنوة
٢٣١	أبو سفيان يرى جيوش الله
٢٣١	نزع اللواء من سعد بن عباد وسببه
٢٣٢	تسمية من قتل من المسلمين
٢٣٠	شعار المهاجرين والافوس والخزرج
٢٣٢	تسمية من استثناهم رسول الله من الامان وما كان من أمرهم
٢٣٤	حجابة البيت
٢٣٥	خطبة النبي ثاني يوم الفتح
٢٣٥	فضالة بن عمير يهم بقتل رسول الله
٢٣٦	بعث خالد الى بنى جذيمة
٢٣٦	بعث خالد لهدم العزى
٢٣٦	متى كان فتح مكة
٢٣٧	غزوة حنين
٢٣٧	ما دار بين مالك بن عوف ودريد بن الصمة
٢٣٨	جيش رسول الله يوم حنين
٢٣٩	انكشاف المسلمين أول الامر
٢٣٩	ثبات رسول الله وتسمية من ثبت معه
٢٣٩	دعوة رسول الله للمنهزمين
٢٤٠	هوازن تنهزم أمام رسول الله وحده
٢٤١	بعث أبي عامر الاشعري الى أوطاس
٢٤٢	تسمية من استشهد يوم حنين
٢٤٣	غزوة الطائف
٢٤٤	تسمية من استشهد في حصار الطائف
٢٤٥	باب في قسمة غنائم حنين ، وما جرى فيهم

صفحة	
٢٤٦	أعطيات المؤلف قلوبهم
٢٤٧	العباس بن مرداس يستغل عطائه
٢٤٨	تسمية المؤلف قلوبهم
٢٤٩	خبر ذى الخويصرة
٢٤٩	موقف بعض الأنصار
٢٥١	عمرة رسول الله من الجعرانة
٢٥٢	خبر كعب بن زهير
٢٥٣	غزوة تبوك
٢٥٣	انفاق عثمان في تبوك
٢٥٤	خبر البكائين
٢٥٥	خبر الثلاثة الذين خلفوا
٢٥٦	بعث خالد بن الوليد الى اكيدر دومة الجندل
٢٥٧	العودة من تبوك
٢٥٧	مسجد الضرار
٢٥٧	تسمية بناته
٢٥٨	حديث كعب بن مالك وصاحبيه (انظر : ٢٥٥)
٢٦٠	فتنة ملك غسان لكعب بن مالك
٢٦١	ما نزل في الثلاثة من القرآن
٢٦٢	اسلام ثقيف
٢٦٢	اسلام عروة بن مسعود ودعوته قومه
٢٦٢	وفد ثقيف
٢٦٣	ثقيف تسأل رسول الله ترك اللات واعفاءهم من الصلاة
٢٦٤	بعث ابي سفيان والمغيرة لهدم اللات
٢٦٦	حجة ابي بكر سنة تسع
٢٦٦	خروج على بصلد سورة براءة
٢٦٩	باب وفود العرب على رسول الله
٢٦٩	عامر بن الطفيل يضمن الغدر لرسول الله
٢٧٠	بعث الطاعون على عامر وموته بالصاعقة
٢٧٠	وفد بنى حنيفة ، وأمر مسيلمة
٢٧١	وفد بنى تميم
٢٧١	وفود ضمام بن ثعلبة
٢٧١	وفود الجارود في عبد القيس
٢٧٢	وفود طيء ، واسلام زيد الخيل وعدى بن حاتم

صفحة

٢٧٢ وفود مرأ
٢٧٣ وفد كندة
٢٧٣ وفد الازد
٢٧٣ كتاب ملوك حمير
٢٧٤ اسلام قروة بن عمرو
٢٧٤ وفد همدان
٢٧٤ بعث خالد الى نجران

حجة الوداع ٢٧٥

ابن عبد البر وأسانيده في رواية مراجعه ٢٧٥

حديث جابر في حجة الوداع ٢٧٦

خطبة حجة الوداع ٢٨٢

باب ذكر وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ٢٨٥

٢٨٥ أول ما شكا الصداع
٢٨٥ طلبه أن يمرض في بيت عائشة
٢٨٧ يوم وفاة الرسول
٢٨٧ صدمة عمر لهذا الرزء الجليل
٢٨٨ أبو بكر الصديق يرد الناس الى الجادة
٢٨٨ مباينة أبي بكر خليفة

فهارس الكتاب ٢٨٩ — ٣٢٤

٢٩١ ١ — فهرس رجال السند
٢٩٧ ٢ — فهرس الاعلام
٣٢٠ ٣ — فهرس القبائل والامم
٣٢٦ ٤ — فهرس البلدان والمواضع
٣٣١ ٥ — فهرس الغزوات والبعوث
٣٣٣ ٦ — فهرس الآيات
٣٣٦ ٧ — فهرس الاحاديث
٣٤١ ٨ — فهرس الشعر
٣٤٢ ٩ — فهرس الموضوعات

